جامعة الجزائر3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الإعلام

التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011

- دراسة وصفية تحليلية مقارنة "قناتي الجزيرة والعربية أنموذجاً"-

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالب:

الأسد صالح الأسد

إشـــراف:

أ.د. صفوان حسيني

السنة الجامعية 2017-2018

﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ ﴾

[الحجرات: 6]

الإهداء

- **إلى من ربياني صغيرا، وعلماني كثيرا .... والدي الحبيبين، أطال الله في عمريهما.**
- **إلى سندي في الحياة، .... إخوتي حفظهم الله.**
- **إلى رفيقة دربي،... زوجتي الحبيبة.**
- **إلى كل الباحثين عن الحقيقة.**

الشكر

الحمد لله كثيراً على عونه وتوفيقه، وأزكى الصلاة والسلام على المعلم الأول سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر وفائق الامتنان إلى الأساتذة الأفاضل على مدهم يد العون لي خلال المراحل المختلفة لإعداد هذه الدراسة، وهم:

أ.د النذير بو لمعالي [جامعة المدية]، أ.د وحيدة سعدي [جامعة عنابة]، أ.د جمال العيفة [جامعة عنابة]، د. أحمد الريدي [جامعة صنعاء]، د.صالح حميد [جامعة صنعاء]، د. عبد الكريم الوصابي [جامعة صنعاء]، د.عبد الوهاب بو خنوفة [كلية الإمارات للتكنولوجيا- أبوظبي]، د. كمال لعيادي [جامعة التكوين المتواصل- الجزائر]، د.محمد بارودي [المدرسة العليا للتجارة]، د. جمال عرعار [جامعة الجزائر1]، د.الطاهر بصيص [جامعة الجزائر3]، د.أحمد فلاق [جامعة الجزائر3] د.علي الخولاني، د.إسماعيل العبسي، د.أديب الشاطري، أ.الهاشمي محمودي [المدرسة العليا للتجارة]، أ. أحمد القيلي، السيدتين الفاضلتين: سهيلة أوصدِّيق وليلى سعيدي [مصلحة الدراسات العليا بالكلية].

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل الأساتذة الكرام الذين درسوني في مراحل دراستي المختلفة، سائلاً الله تعالى أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يمن عليهم بالصحة والعافية. والشكر موصول أيضاً لكل من مد لي يد العون أو بذل لي النصح، ولم أتذكره، أو نسيت أن أشير إلى اسمه في هذا المقام.

وأتقدم بجزيل الشكر أيضاً إلى وطني الجريح - اليمن الحبيب- الذي ابتعثني للدراسة في الخارج لاستكمال دراستي والحصول على هذه الدرجة العلمية، سائلاً الله تعالى أن ينعم عليه بالعافية والأمن والاستقرار والتقدم. وأتقدم كذلك بشكر خاص إلى بلدي الثاني، الجزائر الحبيبة، حكومة وشعباً لاحتضانها لنا على مدار مراحل دراستنا المختلفة [ليسانس- ماجستير- دكتوراه]، سائلاً المولى تعالى أن يديم عليها الأمن والاستقراء والنماء والازدهار.

شكر خاص

يسعدني ويشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر وفائق الامتنان إلى أستاذي الفاضل أ.د صفوان حسيني، المشرف على هذه الدراسة، والذي لم يبخل علي بنصحه وإرشاداته القيمة، وتوجيهه العلمي الرصين خلال مدة إعداد هذه الأطروحة، سائلاً المولى جل في علاه أن ينعم عليه بالعافية الدائمة، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	- العينة العامة للبحث	19
2	- عينة البحث بحسب السداسيين لعام 2011	20
3	- عدد النشرات الإخبارية للقناتين وتوزيعها بحسب أشهر العام 2011	21
4	- عدد حلقات برامج الجزيرة والعربية وحجمها وتوزيعها لأشهر العام 2011	23
5	- برنامج الاتجاه المعاكس	113
6	- برنامج شاهد على العصر	114
7	- برنامج بلا حدود	114
8	- برنامج من واشنطن	115
9	- برنامج في العمق	115
10	- برنامج ما وراء الخبر	116
11	- برنامج الواقع العربي	116
12	- برنامج حديث الثورة	117
13	- برنامج لقاء اليوم	117
14	- برنامج المشهد العراقي	118
15	- برنامج لقاء خاص	118
16	- برنامج تحت المجهر	119
17	- برنامج عالم الجزيرة	119
18	- برنامج الصندوق الأسود	120
19	- برنامج المشَّاء	120
20	- برنامج فلسطين تحت المجهر	121
21	- برنامج الحرب العالمية الأولى في عيون العرب	121
22	- برنامج الجريمة السياسية	122
23	- برنامج أرشيفهم وتاريخنا	122

24	- برنامج مراسلو الجزيرة	123
25	- برنامج المرصد	123
26	- برنامج الاقتصاد والناس	124
27	- برنامج نهاية الأسبوع	134
28	- برنامج ورتل القرآن	134
29	- برنامج مرايا	134
30	- برنامج على الكنبة	135
31	- برنامج الشارع الدبلوماسي	135
32	- برنامج شخصيات اقتصادية	136
33	- برنامج مستقبل الطاقة	136
34	- برنامج صباح العربية	136
35	- برنامج الشاشة الكبيرة	137
36	- برنامج الذاكرة السياسية	137
37	- برنامج أفلام وثائقية	138
38	- برنامج السلطة الرابعة	138
39	- برنامج بانوراما	138
40	- برنامج في المرمى	139
41	- برنامج مقابلة خاصة	139
42	- برنامج روافد	140
43	- برنامج محطات	140
44	- برنامج مهمة خاصة	140
45	- برنامج نقطة نظام	141
46	- برنامج صناعة الموت	142
47	- برنامج زيارة صحفية	142
48	- نوع التحول السياسي	221
49	- طبيعة الاتجاه نحو التحول السياسي	223
50	- درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري	225

51	- الأهداف المرجو تحقيقها من المادة المذاعة	226
52	- الشخصيات الفاعلة في التحولات الجارية	228
53	- مصدر أخبار قناتي الدراسة	231
54	- الجمهور المستهدف	233
55	- القيم الإخبارية المستخدمة في المضمون المذاع	234
56	- الشعارات السياسية المتبناة	237
57	- علاقة الضيوف بالأحداث الجارية	240
58	- أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول	243
59	- الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة	244
60	- وسائل الإقناع	246
61	- المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول	249
62	- اللغة المستخدمة في التقديم	252
63	- أسلوب تقديم الأخبار	253
64	- الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث	256
65	- نوع التحول السياسي	259
66	- طبيعة الاتجاه نحو التحول السياسي	262
67	- درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري	264
68	- الأهداف المرجو تحقيقها من المادة الإعلامية	265
69	- الشخصيات الفاعلة في التحولات الجارية	267
70	- مصدر أخبار قناتي الدراسة	269
71	- الجمهور المستهدف	272
72	- القيم الإخبارية المستخدمة في المضمون المذاع	273
73	- الشعارات السياسية المتبناة	275
74	- علاقة الضيوف بالأحداث الجارية	277
75	- أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول	280
76	- الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة	282
77	- وسائل الإقناع	284

78	- المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول	287
79	- اللغة المستخدمة في التقديم	290
80	- أسلوب تقديم الأخبار	291
81	- الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث	294
82	- نوع التحول السياسي	299
83	- طبيعة الاتجاه نحو التحول السياسي	302
84	- درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري	304
85	- الأهداف المرجو تحقيقها من المادة الإعلامية	306
86	- الشخصيات الفاعلة في التحولات الجارية	308
87	- مصدر أخبار قناتي الدراسة	312
88	- الجمهور المستهدف	315
89	- القيم الإخبارية المستخدمة في المضمون المذاع	316
90	- الشعارات السياسية المتبناة	319
91	- علاقة الضيوف بالأحداث الجارية	323
92	- أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول	328
93	- الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة	329
94	- وسائل الإقناع	333
95	- المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول	339
96	- اللغة المستخدمة في التقديم	343
97	- أسلوب تقديم الأخبار	346
98	- الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث	350
99	- نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**1**) م.أ	378
100	- نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**1**) م.أ	379
101	- نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**1**) م.ب	380
102	- نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**1**) م.ب	380
103	- نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**2**) م.أ	382
104	- نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**2**) م.أ	383

105	- نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**2**) م.ب	384
106	- نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**2**) م.ب	385

خطة البحث

مقدمــة

- الإشكالية.
- تساؤلات الدراسة وفرضياتها.
- أسباب اختيار موضوع البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- حدود البحث.
- منهج البحث وأدوات جمع البيانات.
- الدراسات السابقة.
- مصطلحات الدراسة.
- صعوبات البحث.

الفصل الأول: الإعلام المرئي ودوره في الأحداث السياسية.

المبحث الأول: أهمية الإعلام المرئي.

المبحث الثاني: وظائف الإعلام المرئي والانتقادات الموجهة إليه.

المبحث الثالث: تعامل الإعلام المرئي مع الأحداث السياسية.

الفصل الثاني: الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية عينة الدراسة التحليلية: نشأتها وتطورها.

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر على المستويين العالمي والعربي.

المبحث الثاني: نشأة وتطور قناة الجزيرة الفضائية.

المبحث الثالث: قناة العربية.. نشأتها وتطورها.

الفصل الثالث: التحولات السياسية في الجمهورية اليمنية : الخصائص والأهداف.

المبحث الأول: التحول السياسي : مفهومه، عوامله، وأنماطه.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمن قبل مطلع 2011.

المبحث الثالث: أهم التحولات السياسية في الجمهورية اليمنية لعام 2011.

الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لسداسيي العام 2011.

المبحث الأول: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج السداسي الأول لقناتي الجزيرة والعربية من حيث الشكل والمضمون.

المبحث الثاني: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج السداسي الثاني لقناتي الجزيرة والعربية من حيث الشكل والمضمون.

الفصل الخامس: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الجزيرة والعربية لعام 2011.

المبحث الأول: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لعام 2011 من حيث المضمون.

المبحث الثاني التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لعام 2011 من حيث الشكل.

نتائج الدراسة.

المراجع.

مقدمة

مقدمة

شهد عدد من الدول العربية مع نهاية سنة 2010 وبداية 2011حراكاً شعبياً ضد أنظمة الحكم فيها، انطلقت شرارته من تونس ثم ما لبث أن انتقل إلى مصر ثم اليمن فسوريا وليبيا، حيث اصطلح حينها على تسمية تلك الاحتجاجات بثورات "الربيع العربي". اتسمت تلك التظاهرات والاحتجاجات الشعبية آنذاك بتسارع أحداثها بشكل "دراماتيكي"، وقد لعبت وسائل الإعلام العربية والأجنبية دورها في تغطية تلك الأحداث في تلك الدول، ولعل وسائل الإعلام العربية، وخاصة القنوات الفضائية الإخبارية، كانت أكثر وسائل الإعلام العربية تفاعلاً والأكثر مشاهدة خلال تلك الأحداث كما بينت ذلك عدد من الدراسات، غير أن طريقة تناول وسائل الإعلام العربية، وأسلوب تغطيتها لتلك الأحداث تعرض لنقد كبير خلال تلك الفترة سواء من قبل الأنظمة الحاكمة التي تعرضت لتلك الأحداث، أو من قبل خبراء الإعلام والمراقبون للساحة الإعلامية العربية، حيث اتهمت بعض القنوات الإخبارية العربية التي تناولت تلك الأحداث بالتهويل، والتحريض على العنف، ودعم أطراف ضد أخرى، والخروج عن المهنية وعدم الالتزام بمواثيق الشرف المهني، وبأن لها أجندات إعلامية ذات بعد سياسي. وقد كانت قناة الجزيرة الإخبارية من أكثر القنوات التي تعرضت لمثل تلك الاتهامات، كما أنها في ذات الوقت، كانت من أكثر القنوات الإخبارية مشاهدة في العالم العربي بحسب دراسات سابقة أكدت على ذلك. وبالإضافة إلى الجزيرة، كانت قناة العربية الإخبارية المنافس الرئيس للجزيرة في المنطقة آنذاك، متهمة أيضاً ببعض من التهم السابقة التي اتهمت بها الجزيرة، من قبل أطراف مؤيدة أو معارضة للحراك الشعبي في تلك البلدان خلال عام 2011، حيث تعد القناة أيضاً من أكثر القنوات الإخبارية مشاهدة في المنطقة خلال تلك الفترة كما بينت ذلك أيضاً دراسات سابقة أجريت في هذا المجال.

وفي اليمن بدأت الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية في 11 فبراير من عام 2011 بانطلاق تظاهرة من مدينة تعز في وسط اليمن، وبالموازاة معها، انطلقت تظاهرة أخرى بالعاصمة اليمنية صنعاء، وكلتا التظاهرتين الشعبيتين كان مطلبهما رحيل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح عن الحكم بعد قضاءه في السلطة ما يزيد عن ثلاثة عقود.! ويتابع اليمنيون عدد من القنوات الفضائية المتخصصة في الأخبار، كقناة الجزيرة، العربية، BBC عربي، فرانس 24، والعالم الإيرانية، وغيرها. لكن قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين تعدان أكثر قناتين إخباريتين يشاهدهما اليمنيون بمختلف فئاتهم، بحسب ما أكدت على ذلك عدد من الدراسات السابقة. وفي ظل الاتهامات التي طالت قناتي الجزيرة والعربية خلال تغطيتهما لأحداث 2011، ومنها التحيز في التغطية، وعدم التوازن، ولعب "أدوار مشبوهة" خلال تلك الأحداث، كانت القناتين تغطيان أحداث التحولات السياسية اليمنية، وقد تعرضتا للنقد أيضاً في طريقة تناولهما لتلك الأحداث، ودورهما في دعم جهات متورطة في تلك الأحداث ضد جهات أخرى، وهو ما يستدعي إجراء دراسة تبحث في كيفية تناول تلك القنوات لتلك الأحداث، وتقصي مدى صحة الاتهامات التي طالتها، من حيث عدم توازنها في التغطية، أو دعمها وتحريضها لجهات ضد أخرى.

وقد أتت هذه الدراسة لتغطي هذه الفجوة، وتبحث في مدى صحة تلك المزاعم بشكل علمي، حيث بدأت عملية البحث في العام 2013 أي بعد مرور عامين على انطلاق الاحتجاجات في اليمن، وهي فترة تعد مناسبة علمياً للبحث حول ظاهرة من الظواهر الاجتماعية. جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: "التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011 – قناتي الجزيرة والعربية أنموذجا. تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول نظرية، وفصلين تطبيقيين، ونتائج الدراسة. تناولنا في الفصل الأول موضوع الإعلام المرئي، أهميته، مزاياه، خصائصه، والانتقادات

الموجهة له. وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى موضوع نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر عالمياً وعلى المستوى العربي، وأشرنا إلى أهم الأقمار الاصطناعية العربية التي ساهمت في انطلاق البث الفضائي العربي. كما تطرقنا فيه إلى موضوع نشأة وتطور الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية، وعلى الأخص منها قناتي الدراسة. أما الفصل الثالث من هذه الدراسة فقد خصصناه لتناول موضوع التحولات السياسية اليمنية التي جرت أحداثها خلال عام 2011 وحظيت بتغطية كبيرة من مختلف وسائل الإعلام، وعلى الأخص منها الفضائيات الإخبارية العربية، والتي كان أهمها بالنسبة لنا قناتي الجزيرة والعربية أنموذجي هذه الدراسة. وفي الجانب التطبيقي، خصصنا الفصل الرابع للتحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج الدراسة التحليلية لقناتي الدراسة خلال السداسيين الأول والثاني من عام 2011. أما الفصل الخامس، فخصصناه للتحليل الكمي والكيفي العام والمقارن لنتائج الدراسة التحليلية لقناتي الدراسة خلال عام 2011 بشكل إجمالي. وجاءت نتائج الدراسة لتلخص ما تم في هذا البحث منذ انطلاقته وحتى الوصول إلى النتائج العامة، والتي تم عرضها في نهاية هذه الدراسة.

1- الإشكالية

انطلاقاً من موضوع البحث، وبناءً على الدراسات السابقة، واستناداً إلى فروض نظرية "وضع الأجندة" بمستوييها الأول والثاني - الأطر الإعلامية-، فإن الباحث يحصر مشكلة البحث في السؤال الأساس التالي:

ماهي خصائص ومضمون التناول الإعلامي العربي للتحولات السياسية التي شهدها اليمن عام 2011 من خلال قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين؟

ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة ثانوية تتعلق بكل من الشكل والمضمون، توضح إشكالية البحث، وهي التالية:

2- تساؤلات الدراسة وفرضياتها:

2-1- تساؤلات خاصة بالمضمون:

(1)- ما هي أهم التحولات السياسية اليمنية التي تناولتها قناتي الدراسة في موادها الإعلامية في عام 2011؟

(2)- ما اتجاه معالجة قناتي الدراسة نحو التحولات والأحداث السياسية اليمنية لعام 2011؟

(3)- ماهي درجة الاهتمام التي أولتها قناتي الدراسة للتحولات السياسية اليمنية من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية لعام 2011؟

(4)- ما هي الأهداف التي سعت كل قناة لتحقيقها من خلال أسلوب تناولها للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011؟

(5)- من هي أهم الشخصيات الفاعلة في التحولات السياسية اليمنية التي غطتها قناتي الدراسة في 2011؟

(6)- ما هي أهم المصادر التي استقت منها قناتي الدراسة معلوماتهما وأخبارهما حول التحولات السياسية اليمنية لعام 2011؟

(7)- من كانت الجماهير المستهدفة برسائل قناتي الدراسة خلال تناولهما للتحولات السياسية اليمنية في 2011؟

(8)- ما أهم القيم الإخبارية التي ركزت عليها القناتين في تغطيتهما للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011؟

(9)- ما أبرز الشعارات السياسية التي تبنتها قناتي الدراسة خلال تغطيتهما لتلك التحولات؟

(10)- ما هي علاقة ضيوف القناتين بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011؟

2-2- تساؤلات خاصة بالشكل:

(1)- ما هي أولويات ترتيب كل قناة لتلك التحولات من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية؟

(2)- ما هي الأشكال الصحفية التي استخدمتها كل قناة في تناولها للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011؟

(3)- ما هي أبرز وسائل الإقناع التي استخدمتها القناتين خلال تناولهما لتلك التحولات؟

(4)- إلى أي درجة اهتمت قناتي الدراسة بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 من حيث المساحة الزمنية المخصصة لتغطية كل تحول سياسي؟

(5)- ماهي اللغة التي استخدمتها قناتي الدراسة في تقديم برامجها ونشراتها الإخبارية؟

(6)- ما هي أهم الأساليب التي استخدمتها قناتي الدراسة في تقديمهما للأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011؟

(7)- ماهي الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث التي وظفتها قناتي الدراسة؟

2-3- فرضيات الدراسة:

(1)- توجد علاقة ذات دلالة بين الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض ودرجة الاهتمام بالتحول السياسي في المحتوى الإخباري لقناتي الجزيرة والعربية لعام 2011.

(2)- توجد فروق ذات دلالة بين قناتي الدراسة من حيث استخدامهما لوسائل الإقناع والصور الفوتوغرافية في تغطية التحولات السياسية اليمنية لعام 2011.

3- أسباب اختيار موضوع البحث:

لقد جاء اختيارنا لموضوع " التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011" لعدد من الأسباب، أهمها:

- اهتمام الباحث بمجال الإعلام المرئي وتأثيراته على الجماهير.
- التعرف على مدى إسهام الفضائيات الإخبارية العربية في التحولات السياسية اليمنية لعام 2011.
- غياب الدراسات العلمية التي تناولت موضوع دور الإعلام العربي في التحولات السياسية اليمنية لعام 2011 وسد النقص المعرفي في هذا الموضوع.
- الرغبة في المساهمة بإثراء المكتبة اليمنية والعربية بهذه الدراسة.

4- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- أنها تبحث في الدور الذي لعبه الإعلام العربي وخاصة الفضائيات الإخبارية في أحداث ما سمي بـ"ثورات الربيع العربي".
- أنها من أوائل الدراسات التي تبحث في دور الفضائيات الإخبارية في التحولات السياسية اليمنية على وجه التحديد.

5- أهداف البحث:

1- معرفة حجم الدور الذي لعبه الإعلام الإخباري العربي في التحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011 من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية. [هدف رئيس].

2- معرفة ما إذا كان هناك اختلافات وفروق في المعالجة الإخبارية بين قناتي الدراسة للتحولات السياسية التي جرت في اليمن في عام 2011.

3- معرفة فيما إذا كان لبعض تلك القنوات دور في التحولات السياسية التي شهدها اليمن في عام 2011.

4- التعرف على أهم وسائل الجذب التي استخدمتها القناتين (من حيث الشكل والمضمون) في نشراتها وبرامجها وتقاريرها الإخبارية.

5- التعرف على ما إذا كان هناك أجندة إعلامية للقناتين توجهها أجندة سياسية فيما يتعلق بطريقة تناولهما للتحولات والأحداث السياسية التي شهدها اليمن في عام 2011.

6- حدود البحث:

أولاً - الحدود المكانية: تشمل الجمهورية بشكل عام.

ثانياً- الحدود الزمانية: تم اختيار العام 2011 كإطار زماني لهذه الدراسة، وذلك لأنه العام الذي شهد كثيراً من التحولات والأحداث على الساحة السياسية اليمنية، حيث كان تركيز وسائل الإعلام ومنها قناتي الدراسة كبيراً على تلك الأحداث خلال تلك الفترة.

7- منهج البحث:

7-1- المناهج المعتمدة في الدراسة:

اعتمد الباحث في إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو "الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقيقة جديدة أو التأكد من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات المنبثقة عنها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها"[1]. ويقوم البحث الوصفي على دراسة الظواهر كما هي في الواقع والتعبير عنها بشكل كمي، حيث يعمل على توضيح حجم الظاهرة ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، أو بشكل كيفي من خلال وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها[2]. ويعتبر الوصف الخطوة الأولى في تحقيق الهدف النهائي للبحث، وهو يعني شرح المعطيات التي يتم جمعها وتبويبها والوقوف على خصائصها مع سرد مبررات اعتمادها[3]. ويرتبط مفهوم البحث الوصفي (The descriptive research)، بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة، ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع من خلال وصف تقريري لذلك الواقع، ومحاولة تحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات، أو إزالة المعوقات والغموض الذي يكتنف بعض الظواهر[4].

([1])- محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 108.

([2])- علي عسكر وآخرون، مقدمة في البحث العلمي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992، ص 131.

([3])- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، الأساليب التطبيقية لتحليل وإعداد البحوث العلمية. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009، ص 31.

([4])- منال هلال مزاهرة، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. عمّان: دار كنوز المعرفة، 2011، ص ص 105، 106.

وقد استخدم الباحث هذا المنهج، حيث تم دراسة ظاهرة التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011، كما هي في الواقع، والتعبير عنها كيفياً بوصفها وصفاً دقيقاً، وتوضيح خصائصها. كما قمنا بإعطائها وصفاً رقمياً من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

ويستخدم تحليل المضمون للتعرف على المحتوى الظاهر للاتصال ووصفه وصفاً موضوعيا ومنتظماً كمياً، بغرض تحديد أسس الموضوعات والبرامج التي تقدمها وسائل الإعلام... [1]. وقد اعتمد الباحث على هذا الأسلوب قصد التعرف على المحتوى الظاهر للاتصال ووصفه وصفاً كمياً وكيفياً، وأيضاً بهدف التعرف على المعاني الكامنة التي يُضّمنها القائم بالاتصال في المحتوى المبحوث من خلال نشرات وبرامج قناتي الدراسة، وبالتالي فإن أسلوب تحليل المضمون يعد الأنسب لإعداد مثل هذه الدراسة.

كما اعتمد الباحث في إعداد هذه الدراسة أيضاً على المنهج المقارن، بهدف إبراز جوانب الاتفاق والاختلاف بين نتائج تحليل مضمون نشرات وبرامج قناتي الدراسة. والمنهج المقارن "يقوم على معرفة كيف ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف وذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة والظروف المصاحبة لذلك، والكشف عن الروابط والعلاقات (...) بين الظواهر"[2].

([1])- منال هلال مزاهرة، مرجع سابق، ص 116.

([2])- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عّمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 56.

7-2- أدوات البحث:

اعتمد الباحث في إعداد هذه الدراسة على عدد من أدوات البحث العلمي، وهي:

- الملاحظة المنظمة.
- استمارة تحليل المضمون.

وقد أُستخدمت الملاحظة المنظمة في متابعة النشرات والبرامج الإخبارية لقناتي الدراسة، وكذلك لمتابعة القائمين بالاتصال -المذيعين- وكيفية تقديمهم وتفاعلهم مع الأخبار والمعلومات والأحداث المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية التي تناولتها قناتي الجزيرة والعربية لعام 2011. أما استمارة تحليل المضمون، فقد كانت الأداة الأساسية لهذه الدراسة، وذلك لرصد التكرارات في المحتوى قيد الدراسة بناء على الفئات التي تم بناءها واستناداً إلى وحدات التحليل التي تم اعتمادها، وهو ما سنوضحه بالتفصيل فيما يلي.

7-2-1- استمارة تحليل المضمون:

قام الباحث بتصميم استمارة تحليل المضمون لهذه الدراسة، انطلاقاً من إشكالية البحث وفروضه وأهدافه، حيث تم بناء فئات التحليل الخاصة بكل من الشكل والمضمون للمحتوى قيد الدراسة، والتي ضمت عدد من المحاور على النحو التالي[*]:

أولاً - البيانات الخاصة بالفضائيات قيد الدراسة، وشملت: اسم القناة الإخبارية، طبيعة المادة المذاعة، تاريخ البث، والزمن الإجمالي للمادة المذاعة.

ثانياً - البيانات الخاصة بالفئات ومؤشراتها، وشملت الفئات الفرعية التالية[**]:

---

[*] - للاطلاع على استمارة تحليل المضمون، أنظر ملحق رقم (1)، ص (أ).

- فئة نوع التحول السياسي، وتتدرج تحت هذه الفئة: التحولات المتعلقة بالرئاسة، التحولات المتعلقة بالأحزاب السياسية، التحولات المتعلقة بالوزارات، التحولات المتعلقة بالحكومة، التحولات المتعلقة بالجيش والأمن، التحولات المتعلقة بالدستور، وفئة أخرى تذكر.
- فئة الاتجاه نحو التحول السياسي، وتشمل: الاتجاه الإيجابي بشده، الاتجاه النسبي، الاتجاه المتوازن، الاتجاه السلبي بشدة، الاتجاه السلبي المتوازن، والاتجاه الصفري (الحيادي).
- فئة درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري، وتضم : اهتمام عال، اهتمام متوسط، واهتمام منخفض.
- فئة الأهداف المرجو تحقيقها من المادة الإعلامية، ويندرج ضمنها: التعريف بالموضوع، الدعوة إلى سلوك معين، الدعوة لتغيير سلوك قائم، الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد، تدعيم اتجاه، وتغيير اتجاه.
- فئة الشخصيات الفاعلة في التحولات والأحداث السياسية الجارية، وتشمل كل من: رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء، وزير، رئيس حزب، مسؤول، قائد عسكري، مسؤول معارض، رجل دين، رياضي، رجل فن أو ثقافة، رجل اقتصاد، وأخرى تذكر.
- فئة المصدر الذي تستقي منه الفضاية أخبارها، وتشمل: وكالات الأنباء، الصحف والمجلات، التلفزيون، المراسلون، مواقع الإنترنت، مسؤولين، معارضين، منظمات حقوقية، شهود عيان، أرشيف القناة، محطات إذاعية، غير محدد المصدر، وأخرى تذكر.

=(**)– أنظر دليل التعريفات الإجرائية، ملحق رقم (3)، ص (أ).

- فئة الجمهور المستهدف، وتضم : الشباب، المسؤولين، العسكريين، الشعب ككل، أخرى تذكر.
- فئة القيم الإخبارية، وتضم كل من القيم التالية، الآنية والفورية، الصراع، الإنسانية، السلبية، التأثير، الشهرة، القرب، الإيجابية، الفائدة، الغرابة والطرافة، السبق، وأخرى تذكر.
- فئة الشعارات المتبناة من طرف القناة، وتشمل الآتي: الثورة، التغيير، السلمية، الحرية، الكرامة، الدولة المدنية، وأخرى تذكر.
- فئة أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول، وتشمل: في المقدمة، في الوسط، وفي الأخير.
- فئة الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة، وتضم الأشكال التالية: خبر، تقرير من موقع الحدث، تقرير معد في القناة، مقابلة، تعليق، تحقيق، حوار.
- فئة وسائل الإقناع، ويندرج تحتها ما يلي: استمالات عاطفية، حجج عقلية (منطقية)، الاستعانة بشهود العيان، الاستعانة بوسائل الإيضاح كـ (الخرائط، لوح إلكتروني، شريط عاجل)، الاستعانة بمنشقين عن النظام، استخدام مؤثرات صوتية، تواجد مراسل القناة في موقع الحدث، إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث، وأخرى تذكر.
- فئة المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول، وضمت الفئات الفرعية التالية: [أقل من 2 دقيقة]، [من 2- 3:59 د]، [من 4-5:59 د]، [من6- 7:59د]، [من 8- 9:59 د]، [من 10- 14:59 د]،[من 15- 19:59 د]، [من 20- 24:59 د]، [من 25- 29:59 د]، [من 30-34:59 د]، [من 35- 39:59 د]، [40- 44:59 د]، [من 45- 49:59 د]، [من 50-54:59 د]، و[55- 60 د].

- فئة اللغة المستخدمة في التقديم، وتضم كل من: الفصحى، العامية، بين الفصحى والعامية، وأخرى تذكر.
- فئة أسلوب تقديم الأخبار، وتشمل الفئات الفرعية التالية: مذيع فقط، مذيع +صورة ثابتة أو متحركة، مذيع+ لقاء عبر الأقمار الصناعية، مذيع + لقاء عبر الهاتف، مذيع+ تقرير، مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف، مذيع+ صور+ ضيوف بالاستوديو، مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار الصناعية، مائدة نقاش مع ضيوف، صوت المذيع فقط مع صور ثابتة أو متحركة، و أخرى تذكر.
- فئة الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث، وتشمل: صور للثوار، صور للمسؤولين، صور للأسلحة، صور للقتلى أو الجرحى، صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن، صور للدمار، صور للمؤسسات، صور للمظاهرات والاحتجاجات، و أخرى تذكر.
- فئة علاقة الضيوف بالأحداث والتحولات الجارية، وتضم ما يلي: طرف في الحدث، مسؤول في الدولة، مراسل القناة، شخصية إعلامية معروفة، أكاديمي، باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري، محلل سياسي، ناشط حقوقي، ناشط سياسي، شاهد عيان، وأخرى تذكر.
- ثالثاً - المحور الخاص بتدوين الملاحظات من قبل الباحث أو المُرمِّز.

- اختيار وحدة التحليل:

أولاً - بالنسبة للنشرات الإخبارية: تم اختيار "الخبر المتعلق بالتحول السياسي" كوحدة للعد (التسجيل)، و"النشرة الإخبارية" كوحدة للسياق.

ثانياً- بالنسبة للبرامج الإخبارية: تم اعتماد "موضوع حلقة البرنامج" (أي الفكرة العامة التي تشكل محور الحلقة) كوحدة للعد والتسجيل، و "البرنامج" كوحدة سياق.

ثالثاً- اعتمدنا الدقيقة كوحدة قياس المادة الإعلامية المخصصة للأحداث والتحولات السياسية، حيث استخدمناها لحساب كل من:

أ- المدة الإجمالية للمادة الإعلامية(نشرة/ حلقة من برنامج).

ب- لحساب المدة المخصصة لموضوع التحول السياسي من مجمل المادة الإعلامية.

ج- لحساب المدة المخصصة للخبر حول التحول السياسي من المدة الزمنية المخصصة للشأن اليمني.

7-2-2- إجراءات الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون:

أولاً - **الصدق**: يقصد بالصدق أو الصحة (Validity) هو صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم[1]. وفي مجال تحليل المحتوى يقصد بصدق التحليل أو صحته أو سلامته أن يكون التحليل صالحاً لترجمة الظاهرة التي يحللها بأمانة[2]. ويرى يوسف تمار بأنه ينبغي لإنجاز

(1)- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2009، ص 223.

(2)- رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 171.

صدق التحليل، اتباع عدد من الخطوات، بشرط ألا ينتقل الباحث من خطوة إلى أخرى إلا بعد التأكد من إنجاز الخطوة التي سبقتها، وتلك الخطوات هي باختصار[1]:

(1)- تقديم الاستمارة. (2)- بناء استمارة تحليل المحتوى. (3)- تقديم دليل للاستمارة[*].

(4)- عرض الاستمارة على المحكمين للحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق.

وفي هذا الإطار، قام الباحث بإعداد استمارة تحليل المضمون، متضمنة ورقة التقديم والتي تشمل عنوان البحث، ونبذة عن الدراسة، وتعليمات مقدمة للمحكمين عن كيفية التطبيق على الاستمارة. كما أرفقنا مع الاستمارة "دليل الاستمارة" والخاص بترقيم الفئات، ودليل آخر للتعريفات الإجرائية[**] والخاص بتعريف كل فئة من فئات الاستمارة. وبعد أن أصبحت الاستمارة في شكلها النهائي تم عرضها على عدد من المحكمين لفحصها والحكم على مدى صلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه في هذه الدراسة، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم، وذلك بتعديل أو إعادة صياغة الفئات أو حذف الفئات التي اتفقت الملاحظات بشأنها بينهم[***].

ثانياً- **الثبات:** المقصود بالثبات (Reliability) قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، أي مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية، [ف] من

([1])- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007، ص ص 56-63.

[*]- أنظر دليل الاستمارة بالملحق رقم (2)، ص (أ).

[**]– أنظر دليل التعريفات الإجرائية لهذه الدراسة، ملحق رقم (3)، ص (أ).

[***]- قام الباحث بعرض استمارة تحليل المضمون على السادة الأفاضل المحكمين، التالية أسمائهم:

1- أ.د. سعدي وحيدة ، أستاذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة عنابة.

2- أ.د. العيفة جمال، أستاذ علوم الإعلام والاتصال بجامعة عنابة.

3- د. عبد الكريم الوصابي، أستاذ الإعلام المساعد بقسم الجرافيكس والوسائط الإعلامية بكلية المجتمع- صنعاء.

4- د. عبد الوهاب بو خنوفة، أستاذ الإعلام، كلية الإمارات للتكنولوجيا – أبو ظبي.

5- د. صالح حميد، أستاذ الإعلام الجماهيري بجامعة صنعاء.

الضروري الحصول على نفس النتائج مهما اختلف القائمون بالتحليل أو وقت التحليل[1]. فالثبات يعني من الناحية النظرية ضرورة الوصول إلى اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون نفس الأساليب على نفس المادة الإعلامية، وإن كان يصعب تحقيق الاتفاق الكامل من الناحية العملية لاحتمالات تسرب الخطأ إلى أي مرحلة من المراحل أو تدخل قدر من الذاتية فيها[2]. وللوصول إلى هذا الهدف، يجب على الباحث أن يعتمد مجموعة من القواعد، يبدأها من تحديد مجموعة من الفئات التي سيعمل بها وتعريف كل منها تعريفاً إجرائياً دقيقاً الشيء الذي يخلق تجانس وحدات العملية[3].

وهناك ثلاث طرق شائعة لاختبارات الثبات، هي[4]:

(1)- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest).

(2)- طريقة التقسيم النصفي (Split- Halves).

(3)- طريقة الأشكال المتكافئة أو المتعادلة (Equivalent Forms).

ولحساب درجة الثبات في هذه الدراسة، فقد اعتمد الباحث على الطريقة الأولى، حيث قام بإجراء التحليل الأول بنفسه، ثم بعد مرور حوالي شهر قام بإعادة إجراء التحليل، على نفس الفئات وبنفس الشروط، ثم باستخدام معامل الثبات لدانيلسون (Danielson)[*] والخاص

([1])- عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي، 1993، ص 224.

([2])- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 211.

([3])- يوسف تمار، مرجع سابق، ص 66.

([4])- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 214، 215.

([*])–يتم حساب معامل الثبات وفقاً لدانيلسون بحسب المعادلة التالية: [عدد الفئات المتفق عليها بين المرمزان]

$$\frac{\text{عدد الفئات المتفق عليها بين المرمزان}}{\text{العدد الكلي للفئات}} \times 100$$

بحساب النسبة المئوية للاتفاق، تم حساب معامل الثبات لهذه الدراسة، حيث بلغ معدل الثبات 84.9% وهي نسبة ثبات عالية تتمتع بها استمارة تحليل المضمون وتؤكد صلاحيتها للتطبيق على هذه الدراسة.

7-3- مجتمع الدراسة واختيار العينة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، في حين يقصد بعينتها: الجزء الذي تم اختياره من المجتمع لتطبيق الدراسة عليه، وفي الدراسات الإنسانية بما في ذلك دراسات الإعلام لا يتم اللجوء إلى اختيار عينة من المجتمع إلا في حالة تعذر تطبيق الدراسة على سائر أفراد المجتمع[1]. كما يشير مجتمع البحث من الناحية الإحصائية إلى مجموع عدد الحالات التي يمكن اعتبارها مفردات لدراستها في البحث. وهكذا يمكن أن يكون مجتمع البحث مثلاً: جميع الناس الذين يعيشون في دولة معينة، أو جميع الطلاب الذين يدرسون في جامعة معينة، أو جميع المقالات الصحفية التي نشرت في المملكة المتحدة التي تتناول موضوع تطوع الطلاب الجامعيين (لأداء خدمات عامة) خلال شهر معين[2]. وتنتخب العينات في بحوث تحليل المضمون انتخاباً دقيقاً لكي تمثل شمولية المجتمع للمادة الاتصالية التي تشتق منها[3]. ويعتبر عنصر الدقة أحد الشروط الأساسية في اختيار العينة، فالعينة الصغيرة والتي يتم

= للمزيد حول طريقة حساب معامل الثبات هذه وغيرها من الطرق، يرجع لـ: محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص ص 216-221.

([1])- محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004، ص 71.

([2]) –بوب ماتيوز، ليز روس، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية. (ترجمة: محمد الجوهري)، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016، ص 327.

([3])- بسام عبدالرحمن المشاقبة، مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 87.

اختيارها بدقة توفر نتائج صادقة مثل النتائج التي تحصل عليها من العينة الأكبر، بالإضافة إلى ما توفره من جهد وتكلفة[1].

وفي دراستنا هذه، فإن مجتمع البحث يتمثل في نوعين من المجتمعات، الأول يمثل مجموع القنوات الفضائية الإخبارية العربية، أما الثاني فيمثل مجموع المواد الإعلامية التي بثتها قناتي الدراسة خلال 2011 والخاصة بالتحولات السياسية اليمنية. أما بالنسبة لعينة البحث فإنها تتضمن نوعين من العينات، هما:

أولاً - عينة القنوات الإخبارية: وتتمثل عينة هذه الدراسة في اختيار قناتي الجزيرة والعربية الإخباريتين كنموذج لهذه الدراسة، ويعزى سبب اختيار هاتين القناتين إلى أنهما من أكثر القنوات الإخبارية مشاهدة على مستوى العالم العربي – كما دلت على ذلك عدد من الدراسات- وأيضاً لأنهما من أكثر القنوات الإخبارية تأثيراً في المشرق العربي بشكل عام، وفي اليمن بلد الدراسة بشكل خاص خلال تلك الفترة.

ثانياً- عينة النشرات والبرامج الإخبارية: بعد جمع المادة العلمية (المواد المسجلة) قصد تحديد عينة البحث، لاحظنا أن حجم المادة المبحوث عنها تعتبر في حد ذاتها كافية لإجراء الدراسة، لذا اعتمدنا عليها كلية. ومنه يمكن القول بأن الدراسة ستكون شاملة ولم يترك المجال للاختيار، بل الاعتماد على العينة الكلية، والتي تتمثل في الآتي:

(1)- عبدالرحمن محمد الشامي، الدراما التلفزيونية وقضايا المجتمع. القاهرة: الدار الهندسية، 2002، ص 144.

- **جدول رقم (1): عينة الدراسة**

المواد / القناة	النشرات الإخبارية		البرامج الإخبارية		الحجم الكلي للمواد بالساعة
	عددها	الحجم بالساعة	عددها	الحجم بالساعة	
الجزيرة	27	03.43,30	4 برامج (36 حلقة)	19.40,00	**23.23,30**
العربية	37	02.06,12	4 برامج (18 حلقة)	05.44,50	**07.51,02**
المجموع	**64**	**05.49,42**	**8 برامج (54 حلقة)**	**25.24,50**	**31.14,32**

وتتضمن عينة البحث ما مجموعه واحد وثلاثون ساعة وأربع عشرة دقيقة واثنتان وثلاثون ثانية من المادة التلفزيونية المسجلة الخاصة بقناتي الدراسة، منها ثلاث وعشرون ساعة وثلاث وعشرون دقيقة وثلاثون ثانية خاصة بنشرات وبرامج قناة الجزيرة، بينما سبع ساعات وإحدى وخمسون دقيقة وثانيتان، خاصة بنشرات وبرامج العربية. وقد بلغ عدد النشرات الإخبارية أربع وستون نشرة، منها سبع وعشرون للجزيرة، وسبع وثلاثون للعربية، بينما بلغ عدد برامج القناتين ثمانية برامج، تضمنت أربع وخمسون حلقة إجمالاً، منها أربعة برامج للجزيرة بمجموع ست وثلاثون حلقة، وأربعة برامج للعربية بمجموع ثمان عشرة حلقة.

- **جدول رقم (2): عينة البحث بحسب السداسيين لعام 2011**

القناة / السداسي	الجزيرة			العربية		
	عدد النشرات	عدد البرامج	الحجم الكلي بالساعة	عدد النشرات	عدد البرامج	الحجم الكلي بالساعة
الأول	18	1	08.07,19	23	3	02.06,12
الثاني	9	4	15.16,11	14	4	05.44,50
المجموع	**27**	**5**	**23.23,30**	**37**	**7**	**07.51,02**

وفي إطار عملية التحليل والمقارنة للنتائج في الجانب التطبيقي لهذه الدراسة، قمنا بتقسيم عينة البحث بحسب سداسيي العام 2011، حيث تضمن السداسي الأول ثمان عشرة نشرة إخبارية وبرنامج إخباري واحد لقناة الجزيرة بمجموع ثمان ساعات وسبع دقائق وتسع عشرة ثانية، بينما بلغ عدد نشرات العربية ثلاث وعشرون نشرة وثلاثة برامج إخبارية، بمجموع ساعتين وست دقائق واثنتي عشرة ثانية.

أما السداسي الثاني، فقد بلغ فيه عدد نشرات الجزيرة تسع نشرات بالإضافة إلى أربعة برامج إخبارية، بمجموع خمس عشرة ساعة وست عشرة دقيقة وإحدى عشرة ثانية، بينما بلغ عدد نشرات قناة العربية أربع عشرة نشرة وأربعة برامج إخبارية، بمجموع خمس ساعات وأربع وأربعون دقيقة وخمسون ثانية. وتتوزع نشرات الأخبار لقناتي الدراسة على أشهر العام 2011 بحسب الجدول التالي:

- **جدول رقم (3): عدد النشرات الإخبارية للقناتين وتوزيعها بحسب أشهر العام 2011**

الشهر / القناة	الجزيرة	العربية
يناير	-	-
فبراير	1	-
مارس	8	7
أبريل	1	9
مايو	3	5
يونيو	3	3
يوليو	1	1
أغسطس	-	-
سبتمبر	3	1
أكتوبر	2	6
نوفمبر	4	3
ديسمبر	1	2
المجموع	27	37
الحجم بالساعة	**03.43,30**	**02.06,12**
الحجم الكلي بالساعة	05.49,42	

وبحسب الجدول السابق، بلغ عدد نشرات قناة الجزيرة سبع وعشرون نشرة موزعة على أشهر العام 2011، ماعدا شهري يناير وأغسطس الذين لم يتضمنا أي نشرة – من خلال ما تم الحصول عليه من عينة الدراسة-، وقد كان أكبر عدد للنشرات الإخبارية بشهر مارس بواقع ثمان نشرات، وأقله لأشهر فبراير وأبريل، ويوليو و ديسمبر بواقع نشرة واحدة، وقد بلغ الحجم الساعي لنشرات قناة الجزيرة ثلاث ساعات وثلاث وأربعون دقيقة وثلاثون ثانية. أما قناة العربية فقد بلغ عدد نشراتها سبع وثلاثون نشرة بزيادة عشر نشرات عن قناة الجزيرة، حيث كان أكبر

عدد لنشرات العربية – من خلال ما تم الحصول عليه من عينة الدراسة- خاص بشهر أبريل بواقع تسع نشرات، وأقله لشهري يوليو وسبتمبر، بينما لم يتم تسجيل أي نشرة خلال أشهر يناير، فبراير، وأغسطس. وبلغ الحجم الساعي لمجموع نشرات قناة العربية ساعتان وست دقائق واثنتي عشرة ثانية.

أما الجدول التالي، فيوضح عناوين برامج قناتي الدراسة وعدد حلقات كل برنامج، موزعة على أشهر العام 2011:

- **جدول رقم (4): عدد حلقات برامج الجزيرة والعربية وحجمها وتوزيعها بحسب أشهر عام 2011**

القناة	الجزيرة				العربية			
البرنامج / الشهر	حديث الثورة	ما وراء الخبر	الاتجاه المعاكس	في العمق	بانوراما	لقاء خاص	نهاية الأسبوع	صناعة الموت
يناير	-	-	-	-	-	-	-	-
فبراير	-	-	-	-	-	-	-	-
مارس	-	-	-	-	-	-	-	-
أبريل	-	-	-	-	1	-	-	-
مايو	4	-	-	-	2	-	-	-
يونيو	4	-	-	-	1	-	-	-
يوليو	4	-	-	-	-	-	-	1
أغسطس	5	-	-	-	1	-	-	-
سبتمبر	4	3	-	-	3	-	-	-
أكتوبر	-	3	1	1	4	-	1	-
نوفمبر	1	2	-	-	1	1	-	-
ديسمبر	2	1	1	-	1	-	-	1
المجموع	24	9	2	1	14	1	1	2
الحجم بالساعة	**14.04,54**	**03.11,48**	**01.34,38**	**00.48,40**	**03.37,18**	**00.16,57**	**00.04,20**	**01.46,15**
الحجم الكلي بالساعة	19.40,00				05.44,50			

وبحسب بيانات الجدول السابق، فقد بلغ عدد البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة لعام 2011، أربعة برامج، تمثل ست وثلاثون حلقة، منها أربع وعشرون حلقة لبرنامج "حديث الثورة"، وتسع حلقات لبرنامج "ما وراء الخبر"، وحلقتان لبرنامج "الاتجاه المعاكس"، وحلقة واحدة من برنامج "في العمق"، وبحجم ساعي إجمالي قدره تسع عشرة ساعة وأربعون دقيقة. وما يجدر الإشارة إليه، أن أشهر يناير، فبراير، مارس، أبريل، لم يُسجل خلالها أي بث لأي من حلقات البرامج السابق الإشارة إليها. أما قناة العربية، فقد بلغ عدد برامجها الإخبارية لعام 2011، أربعة برامج أيضاً، تمثل ثمان عشرة حلقة، منها أربع عشرة حلقة من برنامج "بانوراما"، وحلقتين من برنامج "صناعة الموت"، وحلقة واحدة لكل من برنامجي "نهاية الأسبوع"، و"لقاء خاص"، وبحجم ساعي إجمالي قدره، خمس ساعات، وأربع وأربعون دقيقة، وخمسون ثانية.

7-4- مصادر عينة البحث:

جمع الباحث عينة هذه الدراسة من مصدرين، فبالنسبة لقناة الجزيرة، حصلنا على برامجها من خلال أرشيف برامج القناة على موقع القناة[1] على شبكة الإنترنت، أما بالنسبة للنشرات فقد فقد حصلنا عليها من موقع "يوتيوب" (Youtube)[2] من خلال الحلقات التي رفعها ناشطون على الموقع الشهير خلال عام 2011. أما قناة العربية، فإنها لا توفر أرشيفاً تخزن فيه برامجها المذاعة على موقع القناة، على الرغم من أن للقناة الإخبارية قناة خاصة على موقع "يوتيوب" إلا أنها فقيرة للغاية ولا تتضمن سوى عدد محدود من حلقات قديمة لبرامج أذيعت منذ سنوات مضت، وعليه فقد اعتمد الباحث على النشرات والبرامج المسجلة على موقع يوتيوب والتي

(1)- موقع قناة الجزيرة على الإنترنت: [www.aljazeera.net].

(2)- موقع يوتيوب على الشبكة العالمية: [www.youtube.com].

رفعها نشطون يمنيون وغيرهم فيما يتعلق بالحلقات الخاصة بتغطية التحولات السياسية اليمنية لعام 2011.

وقد قام الباحث بتسجيل مضامين تلك الحلقات الخاصة بالنشرات والبرامج الإخبارية لقناتي الدراسة على أقراص (DVD)، قصد مشاهدتها لاحقاً ومن ثم تفريغ تكراراتها في الاستمارات المعدة لذلك، ثم تحليلها وتفسير نتائجها. اعتمد الباحث في تحليل نتائج هذه الدراسة على التحليل اليدوي نظراً لصغر حجم العينة، حيث لا تتطلب مثل هذه العينة برامج إحصائية كـ (SPSS) و غيره لتحليل نتائجها، وإنما يعد التحليل اليدوي هو الأنسب لتحليل نتائج عينة بحجم عينة هذه الدراسة. أما فيما يتعلق باختبار نتائج فرضيات الدراسة، فقد اعتمدنا على برنامج (Microsoft Excel) للقيام بالعمليات الإحصائية الخاصة باختبار الفرضيات، وهما اختبار (كا^2) الخاص بالكشف عن الفروق بين تكرارات متغيرين، واختبار (Anova=F) الخاص بتحليل التباين وقياس الفروق بين المتوسطات بين أكثر من مجموعتين.

8- الدراسات السابقة

تعتبر عملية مراجعة التراث العلمي عملية مهمة للغاية، نظراً لأن الدراسات السابقة تنبأنا عن آخر ما تم التوصل إليه في مجال تخصصنا ودراستنا وموضوعات بحوثنا، وبالتالي يتجنب الباحث تكرار تناول نفس الموضوعات التي تم التطرق إليها من قبل عند إعداد بحثه. كما أنها تساعد الباحث في التعرف على الأساليب النظرية والطرق المنهجية المتبعة في إعداد البحوث. وفي هذا الإطار قمنا بمراجعة ما كتب حول موضوع بحثنا من دراسات سابقة، وتوصلنا إلى أن أهم الدراسات وأكثرها قرباً من موضوع بحثنا، مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، هي التالية:

- **<u>الدراسة الأولى:</u>** محمد سيد (2007)، بعنوان: "**دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية- دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية**"[1].

1- إشكالية الدراسة: تمحورت إشكالية البحث حول ماهية دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات الأساسية من خلال قناتي الجزيرة والعربية.

2- مجتمع البحث: أجرى الباحث دراسة تحليلية وأخرى ميدانية بالاعتماد على المنهج المسحي، واعتمد في الدراسة التحليلية على تحليل مضمون 122 نشرة إخبارية من قناتي الجزيرة والعربية، و36 حلقة من 4 برامج يعتمد عليها أبناء الجاليات العربية في الحصول على المعلومات السياسية وذلك خلال الربع الأخير من عام 2006.

3- أهم نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- أهم القضايا التي تناولتها عينة الدراسة بحسب الترتيب هي: القضية العراقية، القضية الفلسطينية، الوضع في لبنان، الصراع في الصومال، الهيمنة الأمريكية على العالم، وأزمة دارفور.
- تميزت برامج الجزيرة بوضوح مداخل الإقناع – الاستمالات العقلية والعاطفية- في حين تزيد نسبة عدم وضوح مداخل الإقناع في برامج قناة العربية إلى نحو ثلث حجم العينة.
- أهم الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها المبحوثون في الحصول على المعلومات السياسية بحسب الترتيب هي: القنوات الفضائية العربية، الإنترنت، الصحف والمجلات العربية، الصحف والمجلات الغربية، القنوات الفضائية الأجنبية، الإذاعات العربية.

([1])- محمد سيد، دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية- دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة، 2007.

4- تقييم الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناولت تحليل مضمون قناتي الدراسة "الجزيرة والعربية"، وبينت أهمية القنوات الفضائية العربية كمرجع للحصول على المعلومات بالنسبة للمغتربين. كما بينت الفارق بين قناة الجزيرة والعربية من حيث استخدام المداخل الإقناعية في مخاطبة جمهور المشاهدين، حيث تميزت برامج الجزيرة بوضوح مداخل الإقناع العقلية والعاطفية، بينما انخفضت في برامج العربية إلى نحو ثلث حجم العينة.

- **<u>الدراسة الثانية</u>**: شون باورز (2009) بعنوان: "**الجغرافيا السياسية للأخبار – دراسة حالة شبكة الجزيرة-** "[1].

1- إشكالية الدراسة: بحثت هذه الدراسة في الكيفية التي ساهمت بها شبكة الجزيرة في تعزيز صعود الدولة الصغيرة "قطر" إلى قوة جيوسياسية إقليمية، والتي كانت معرضة – بحسب باورز - لأن تصبح مستعمرة للسعودية أو إيران قبل 15 عاماً فقط.

2- مجتمع البحث: أجرى الباحث أكثر من 20 مقابلة مع مذيعين في كل من قناتي الجزيرة العربية والإنجليزية، بما في ذلك المديرين الحاليين –آنذاك- والسابقين.

3- أهم نتائج الدراسة: توصل الباحث في دراسته إلى أن الاستثمار القطري في شبكة الجزيرة، بمختلف قنواتها يمثل اتجاهاً أكبر نحو تقارب شبكات الإعلام المختلفة. هذا التقارب لشبكات النفوذ -على وجه التحديد الشبكات الإعلامية والمالية- هو الوسيلة الرئيسية للوصول إلى السلطة والنفوذ في المجتمع الدولي، وأنه ليس هناك أي بلد يتحرك بسرعة نحو هذا النوع من سلطة التشبيك كقطر. كما توصل إلى أن الاستثمار القطري في شبكة الجزيرة هو جزء من

([1])- Powers, Shawn. **The geopolitics of the news**. Phd Thesis, University of Southern California, USA, 2009.

جهودها المتواصلة لبناء شبكة إعلامية، مالية وعسكرية من أجل تعزيز السياسة الخارجية كما يبدو.

4- تقييم الدراسة: تعد هذه الدراسة من نوع دراسات الحالة، حيث اهتمت بدراسة حالة شبكة الجزيرة ممثلة بقناتيها الإخباريتين، الناطقة بالعربية، والأخرى الدولية الناطقة بالإنجليزية. توصل الباحث إلى نتائج عامة ذات اتجاه سياسي غالباً، وهذا انطلاقاً من موضوع البحث وإشكاليته. اكتفى الباحث في معالجة إشكالية دراسته باستخدام أداة المقابلة، ولم يستخدم أسلوب تحليل المضمون، والذي أرى بأنه كان سيحصل على معلومات ونتائج أكثر تفصيلاً ودقة في حال استخدمه بالموازاة مع استخدام المقابلات.

- **<u>الدراسة الثالثة</u>**: رقية بوسنان، لعام (2013) بعنوان: "**الفضائيات الإخبارية العربية والجمهور الجزائري – دراسة في ترتيب الأولويات- الجزيرة والعربية أنموذجاً سنة 2011**" [(1)].

1- إشكالية الدراسة: تمحورت إشكالية البحث حول نظرية ترتيب الأولويات ودور الفضائيات الإخبارية المتخصصة في ترتيب أولوياتها وعلاقة ذلك بأولويات الجمهور الجزائري.

2- مجتمع البحث: تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في نوعين من المجتمعات، الأول تمثل في الجمهور الجزائري المشاهد للفضائيات الإخبارية، وحددت الباحثة 900 مفردة كعينة للبحث، والنوع الثاني تمثل في القنوات الفضائية الإخبارية العربية، باختيار قناتي الجزيرة والعربية كأنموذجين لدراستها، حيث قامت الباحثة بتسجيل مضمون نشرات الأخبار للقناتين خلال أسبوعين كاملين.

([1])- رقية بوسنان، الفضائيات الإخبارية العربية والجمهور الجزائري – دراسة في ترتيب الأولويات- الجزيرة والعربية أنموذجاً سنة 2011. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2013.

3- أهم نتائج الدراسة:

- تساوي تكرارات بعض المواضيع واختلافها داخل النشرة الواحدة يعود إلى أسبقية وأهمية زمن ظهور القضايا.
- اختلاف التكرارات والنسب المئوية بين نشرتي قناتي الدراسة، يرجع لمدى اهتمام القائمين على بث الأخبار في اختيار الموضوعات وإعطائها الأولوية في تصدر قائمة الأحداث أو تساويها أو توسطها أو تأخيرها.
- ركزت نشرتي القناتين على الدول الغربية بنسب معتبرة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي كان يرجع لها الأمر في تقرير مصير الدول وقادتها عبر التأثير في المجموعات الدولية.
- يعد السبق الصحفي أهم سبب لدى عينة الدراسة بجنسيها الذكور والإناث لمتابعة النشرتين.

4- تقييم الدراسة: تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها أجريت في العام 2011، وتناولت أحداث التحولات السياسية التي جرت في عدد من الدول العربية في إطار ما اصطلح على تسميته آنذاك بـ"ثورات الربيع العربي". كما تكمن أهميتها أيضاً في أنها تقارن بين عملية ترتيب الأولويات بين قناتين إخباريتين رئيستين هما قناتي الجزيرة والعربية واللتين تعدان عينة دراستنا هذه، وهو ما يسهم في الإفادة منها، ومقارنة نتائج دراستنا بنتائجها.

9- مصطلحات الدراسة:

يكتفي الباحث في هذه الدراسة بالتعرض لأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث والتي قد تحتاج إلى مزيد من التوضيح طبقاً لمتطلبات وأهداف هذه الدراسة. وتلك المصطلحات هي التالية:

(1)- **التناول الإعلامي**: ورد في المعجم الوسيط "تناول الشيء" أخذه وتعاطاه[1]. وفي معجم اللغة العربية المعاصر، "تناول القضية بالبحث: عالجها، وتدارسها"[2]. ويقال" تناول الكتاب موضوعاً هاماً "[3].

التعريف الإجرائي: ونعني به في هذه الدراسة الطريقة أو الأسلوب الذي تقدم به القنوات الإخبارية العربية الأخبار والمعلومات والقضايا لجمهور مشاهديها من خلال الأشكال التلفزيونية المعروفة، ويعرف هذا المصطلح في بعض الدراسات الإعلامية بـ"المعالجة الإعلامية".

(2)- **التحولات السياسية:** ونقصد بها في هذه الدراسة التغيرات التي شهدها اليمن في عام 2011 والتي لها صلة مباشرة بالمجال السياسي، سواء من خلال الأشخاص أو المراكز السياسية في الدولة أو الدستور وغيره [*].

(3)- **الفضائيات الإخبارية**:

تعرفها هناء السيد[4] بأنها: "محطات تلفزيونية تبث برامجها عبر الأقمار الاصطناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال، حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لاستقبال الإشارات،(...)، وتذيع أغلب هذه القنوات إرسالها بصورة مشفرة، وهي القنوات الإخبارية التي تقتصر على تقديم الخدمات الإخبارية والبرامج

([1])- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 964.

([2])- أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر. القاهرة: عالم الكتب، 2008، ص 2308.

([3])- المرجع نفسه، ص 2308.

([*])– تعرضنا في الفصل الثالث من هذه الدراسة بشيء من التفصيل لتعريف هذا المصطلح، حيث خصصنا الفصل الثالث لموضوع التحولات السياسية اليمنية لعام 2011.

([4])- هناء السيد، الفضائيات وقادة الرأي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2005، ص 37.

السياسية بشكل متخصص". ويعرفها وديع العزعزي[1] بأنها:" القنوات الفضائية الإخبارية المملوكة لمؤسسات خاصة وحكومات عربية وتبث من المنطقة العربية، أو التي تملكها مؤسسات وحكومات أجنبية وتبث من خارج المنطقة العربية، وتقدم برامج ونشرات إخبارية تتناول الأحداث والقضايا السياسية".

التعريف الإجرائي: ونقصد بها القنوات الإعلامية ذات البث المباشر المتخصصة في المجال الإخباري والناطقة باللغة العربية، والمملوكة لجهات عربية خاصة أو عامة.

10- صعوبات البحث:

واجه الباحث عدد من الصعوبات خلال مراحل إعداد هذه الدراسة، أهمها:

- صعوبة الحصول على المادة التسجيلية – النشرات وحلقات البرامج الإخبارية- الخاصة بقناتي الدراسة من مصادرها الأساسية – الجزيرة والعربية- على الرغم من التواصل مع أصدقاء يعملون بقناتي الدراسة، إلا أن المحاولات لم تفلح في الحصول عليها.
- نقص في المراجع الخاصة بالتحولات والأحداث السياسية اليمنية لعام 2011، إذ أن معظم تلك الأحداث إما مسجلة في أرشيف القنوات الإخبارية والصحف وغيرها، حيث يصعب الوصول إليها، أو عبارة عن مقالات غير أكاديمية - في معظمها- موجودة على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي يصعب الاعتماد عليها كمراجع في دراسة أكاديمية.

([1])- وديع محمد العزعزي، اعتماد طلبة جامعة أم القرى على القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية في متابعة الأحداث والقضايا السياسية – دراسة مسحية على عينة من طلبة كليات الجامعة في مدينة مكة المكرمة-. السعودية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد رقم 8، 2016، ص 932.

- عدم توفر المخصصات المالية التي عادة ما توفرها وزارة التعليم العالي اليمنية لطلاب الدراسات العليا لإجراء بحوثهم الميدانية والسفر إلى البلدان التي يتم تطبيق الدراسة فيها أو المعنية بذلك.
- التقطع المتكرر للمساعدة المالية المخصصة لنا لاستكمال دراستنا، حيث تم قطعها عدة مرات لفترات تجاوزت في بعض الأحيان الثمانية أشهر، مما يصعب من مهمة الطالب في إنجاز بحثه كون فكره مشغول بكيفية تدبير أموره المعيشية في المقام الأول.
- التشديد في الإجراءات وفرض القيود على الرعايا اليمنيين من دخول بعض الدول بسبب الحرب التي يعيشها البلد، والتي صعبت من مهمة الباحث في محاولة إجراء دراسة ميدانية على القائمين بالاتصال في بلدي قناتي الدراسة.

الفصل الأول

الإعلام المرئي ودوره في الأحداث السياسية

المبحث الأول: أهمية الإعلام المرئي:

تمهيد:

يجدر بنا قبل البدء في توضيح أهمية الإعلام المرئي أن نبين ما نقصده بمفهوم "الإعلام المرئي" في دراستنا هذه، فمن المتعارف عليه بين الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال أن الإعلام المرئي يشمل عدة وسائل أهمها: التلفزيون، السينما، الحاسوب، والأجهزة اللوحية[*]، وغيرها من وسائل الاتصال. غير أنه في السنوات الأخيرة أصبح من المتعارف عليه أيضاً بين كثير من الباحثين أن مصطلح "الإعلام المرئي" يُقصد به التلفزيون كوسيلة تُخاطب أهم حاستين عند الإنسان، هما السمع والبصر. وقد استخدم بعض الباحثين مصطلحات أخرى للدلالة على التلفزيون كوسيلة "سمع- بصرية" غير مصطلح "الإعلام المرئي"، فمنهم من استخدم مصطلح "السمعي- البصري"، وآخرون يفضلون استخدام نفس المصطلح بدمج الكلمتين السابقتين في واحدة، فيكتبون "السمعبصرية"، بينما يستخدم فريق ثالث مصطلح "المسموعة- المرئية". وهناك فريق آخر يفضل استخدام مصطلح "الإعلام المرئي"، وهو ما يميل إليه الباحث ويفضله على غيره من المصطلحات السابقة، كونه الأسهل في الاستخدام والتداول، وهو المفهوم الذي أصبح يستخدم للتعبير عن التلفزيون والقنوات الفضائية بشكل عام، في الآونة الأخيرة.

---

[*]: وهي أجهزة "سمع- بصرية" حديثة، تستخدم غالباً لتصفح الإنترنت عبر الشبكات The Tablets - الأجهزة اللوحية (Galaxy) التابعة لشركة "آبل" الأمريكية، و (IPadاللاسلكية (واي- فاي/ وايرلس/ واي ماكس، وغيرها)، ومن أشهرها ( ) التابعة لشركة "سامسونغ" الكورية الجنوبية، وهما الشركتان الأكثر تنافساً في هذا المجال وفي مجال صناعة الأجهزة Tap اللوحية والهواتف الذكية (The Smart phones.)

1. أهمية الإعلام المرئي في أدبيات الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال:

يُعد التلفاز واحداً من أهم وسائل الإعلام والاتصال التي لا تزال تلقى اهتماماً كبيراً، وتُحدث تأثيراً لدى جماهير المشاهدين في المجتمع على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم التعليمية. وعلى الرغم من التطور الهائل في وسائل الاتصال الحديثة التي يشهدها عالمنا اليوم، كالهواتف الذكية، والنظارات الذكية، والساعات الذكية، والأجهزة اللوحية، وغيرها من تكنولوجيات الاتصال الحديثة، إلا أن التلفاز أيضاً نال حظه من التطور التقني(*) ولا يزال يحظى بأهميته ودوره الفعال والمؤثر في أوساط الجماهير المختلفة في معظم المجتمعات اليوم، وعلى وجه الخصوص مجتمعاتنا العربية التي لا تزال بعيدة كثيراً عن ركب المجتمعات المتقدمة في مستوى استخدمها لتكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة.

لقد "كانت الخطوة الهامة التي تحققت في القرن العشرين والتي تعتبر ثورة كبرى في عالم الاتصال هي اختراع التلفزيون. وقد بدأ بث البرامج الأولى بعد اكتشاف تقنية المسح الإلكتروني للصورة وتجزئتها في العام 1930 في بريطانيا. وقد انتشر بعدها في جميع أنحاء العالم ولم يعد يخلو بيت من جهاز للتلفزيون"[1]. و"كثيرة هي المصطلحات التي أطلقت على التلفزيون ابتداءً من الدواء الشافي في الثقافة، وحتى الأنبوب الساذج الذي يعرض صوراً من مناطق خالية، كما اعتبره الجمهور متميزاً ودقيقاً ومتحرراً ومتعصباً، واتهموه بتحطيم البنيان الأسري وتجريدنا من حرياتنا الشخصية، ومع هذا يعد القوة العظمى الثالثة، ولعل أبلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون، ما ورد في الموسوعة الأمريكية عام 1980، حيث وصف بأنه أصبح

(*)- أعلنت عدد من الشركات التكنولوجية في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية "CES" لعام 2018 عن عدد من أجهزة التلفزيون التي قد تغير من طريقة عرضنا للأفلام، وطبيعة الدور الذي ستلعبه هذه الأجهزة بمستقبلنا. المصدر: CNNArabic بتاريخ: 2018/1/13.

(1)- رياض معسعس، تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2013، ص 35،36.

يمثل عين الإنسان وأذنيه في العصر الحديث[1]". ويعد التلفزيون أكثر وسائل الاتصال الجماهيري تأثيراً، فهو يخاطب العين والأذن معاً بالصوت والصورة، فالإنسان يحصل على 90% من معلوماته عن طريق العين، و 8% عن طريق السمع، و2% عن طريق الحواس الأخرى[2]!

والتلفزيون كلفظ يتكون من مقطعين، هما: (TELE) ومعناها "من بعيد"، و (VISION) ومعناها "رؤية"، أي بمعنى الرؤية القادمة من بعيد. ومعنى ذلك أن التلفزيون يجمع بين الضوء والصوت والحركة ويكوِّن بذلك مشهداً كاملاً، فهو خلاصة إمكانات الراديو والسينما، فبالإضافة إلى سحر الصوت، هناك إغراء الصورة المتحركة، وليس على المشاهد أن ينتقل من بيته لمشاهدة الفيلم السينمائي أو المسرحية، ذلك أن العالم الخارجي أصبح يأتيه وهو جالس على كرسيه المريح وسط أسرته أو راقداً في فراشه"[3]. "ولا يتوقف التلفزيون عن تقديم الترفيه فقط، ولكنه يتميز بالتفوق الساحق في نقل الأحداث والمناسبات المهمة على الهواء مباشرة، ففي الليلة الواقعة بين 20 و21 يوليو1969، نزل رجلان من طاقم مركبة الفضاء "أبوللو" الحادية عشرة لأول مرة على سطح القمر، وقد تابع هذا المشهد على شاشة التلفزيون تسع من كل عشر عائلات أمريكية، وأكثر من خمسمائة مليون مشاهد في أنحاء العالم(528 مليون)"[4].

ويصف "إدوارد واكين" مدى الأهمية التي حظي بها التلفزيون في أمريكا في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، بقوله: "كما لا ننسى أيضاً كيف شاهد 96% من جميع الذين يمتلكون أجهزة تلفزيون في بيوتهم، حادث اغتيال الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" وجنازته بين

([1])- مجد الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006، ص114.

([2])- عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفزيون. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2005، ص 25.

([3])- إبراهيم المسلمي، الإعلام والمجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007، ص 210.

([4])- نفس المرجع ، ص 210.

عصر يوم الجمعة 22 من نوفمبر ويوم الإثنين 25 نوفمبر 1963، وفي السبعينات شاهد ما يزيد على مائة مليون أمريكي على الهواء مباشرة التحقيقات التي أجريت في الفضائح المرتبطة بقضية "ووتر جيت" (*) التي قدم بسببها الرئيس "نيكسون" استقالته"[1].

ويشير أحد الباحثين إلى الأهمية التي حظي بها التلفزيون عند الباحثين في مختلف التخصصات المرتبطة بعلوم الإعلام والاتصال، بقوله:" لم تحظى وسيلة من وسائل الإعلام الحديثة باهتمام علماء النفس وأساتذة علم الاجتماع وخبراء الاتصال بقدر ما حظي به هذا الجهاز العجيب، فهو يملك إمكانيات هائلة للسيطرة على تفكير البيئات الاجتماعية المختلفة، وقد شملت هذه السيطرة جميع مواطن ا لاهتمام، سواءًكانت سياسية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم اقتصادية"[2].

(*)- فضيحة **ووترغيت**(Watergate فضيحة سياسية في تاريخ أمريكا . كان عام 1968): هو اسم لأكبر عاماً سيئاً على الرئيس "ريتشارد نيكسون"، حيث فاز بصعوبة شديدة على منافسه الديموقراطي "همفري"، بنسبة 43.5% إلى 42% ، مما جعل موقف الرئيس "نيكسون" التجسس على 1972 صعباً جداً. قرر الرئيس "ريتشارد نيكسون" أثناء معركة التجديد للرئاسة عام ألقي القبض على خمسة أشخاص في 1972 يونيو 17 وفي . المنافس في مبنى "ووترغيت" مكاتب الحزب الديمقراطي قد سجل 64 مكالمة، فتفجرت أزمة وهم ينصبون أجهزة تسجيل مموهة. كان البيت الأبيض بمقر الحزب الديمقراطي واشنطن تمت .1974 عام استقال على أثر ذلك الرئيس في أغسطس."نيكسون"سياسية هائلة وتوجهت أصابع الاتهام إلى الرئيس بشأن " عفواً بحق "ريتشارد نيكسون"جيرالد فورد"أصدر الرئيس الأمريكي 1974 سبتمبر 8 محاكمته بسبب الفضيحة، وفي [فضيحة_ووترغيت (المصدر :.الفضيحة http://ar.wikipedia.org/wiki/.(2014/9/11]، بتاريخ:

(1)- Edward Wakine, **Communication: An introduction to media**, American Book company, USA, 1978, pp. 98-99.

(2)- فاضل حنا، التلفزيون ماله وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2002، ص 5.

كما أشار إلى تلك الأهمية للتلفزيون ومدى تأثيره على مشاهديه، عالم الاتصال الأمريكي " ولبر شرام" [*] إذ يرى بأن التلفزيون يملك جميع الإمكانات والظروف التي يستطيع بها أن يأسر انتباه المشاهد ويشجعه على الاستغراق مع البرامج[1].

ويرى الباحث رياض معسعس بأن التلفزيون أصبح أهم الوسائل الإعلامية دون منازع، وأن تأثيره ما انفك ينعكس على الإنسانية جمعاء، أكان ذلك على الصعيد الإخباري، أو الترفيهي، أو التثقيفي، وكذلك الرياضي، والاقتصادي، والاجتماعي[2]. ويضيف معسعس موضحاً أهمية التلفزيون أيضاً بالقول: " باختصار لم يعد أحد يمكنه أن يتصور الحياة بدون تلفزيون، الذي قرّب المسافات، وأصبح كل منا يفضل هذه الوسيلة، يشاهد الأحداث مباشرة على الهواء في أي بقعة من العالم باستخدام الأقمار الصناعية، وفتح نافذة كبيرة على العالم وعلى ثقافات الشعوب بأكملها"[3].

ويذكر الباحثان عزي عبدالرحمن والسعيد بومعيزة في كتابهما- الإعلام والمجتمع- بأن الإحصائيات تظهر بأن الفرد الأمريكي يكون قد جلس أمام التلفاز بمقدار 30 ألف يوم (أي 9

---

[*]- "ولبر لانج شرام" [Wilbur Lang Schramm] (1907/8/5-1987/12/27): كان عالماً وذو "سلطة على وسائل الاتصال الجماهيري". أسس "ورشة عمل كتاب أيوا" في عام 1935، وشغل منصب أول مدير لها حتى عام 1941. كان "شرام" مؤثراً بشكل كبير في تأسيس الاتصالات كحقل للدراسة في الولايات المتحدة، وتأسيس أقسام دراسات الاتصال على مستوى الجامعات هناك. في عام 1932 حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأمريكي من جامعة ولاية أيوا. وفي عام 1935 تم التعاقد معه كأستاذ مساعد في جامعة ولاية أيوا في قسم اللغة الإنجليزية (وتمت ترقيته إلى أستاذ مشارك في عام 1939، ثم أستاذ في عام 1941). وفي عام 1943 عاد "شرام" إلى الحياة الأكاديمية كمدير لمدرسة الصحافة بجامعة أيوا. ثم في عام 1947 انتقل إلى جامعة إلينوي، كمدير لمعهد بحوث الاتصالات، والذي أنشئ كمؤسسة "مرنة وغير إقليمية" على عكس الأقسام الأكاديمية الأخرى. (المصدر: [http://en.wikipedia.org/wiki/Wilbur_Schramm] . بتاريخ: 2014/7/23. ترجمه إلى اللغة العربية: الباحث).

[1]- فاضل حنا، مرجع سابق، ص 24.

[2]- رياض معسعس، مرجع سابق، ص36.

[3]- نفس المرجع، ص 36. .

سنوات) عند بلوغه سن 65 عاماً[1]. ويضيف الباحثان بأن هذه الوسيلة أضحت ملازمة للإنسان المعاصر، بل وتشكل جل ما يكنه الإنسان المعاصر عن العالم الذي حوله[2]. كما يريان بأن وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة، يعتبر مصدر المعلومات الأساس بالنسبة لكثير من الناس، وربما المصدر الوحيد للبعض منهم[3].

أما الباحث عبدالرزاق الدليمي، فيصف عصرنا الحاضر بأنه عصر التلفزيون العابر للحدود، والذي يمتلك قدرات جبارة على اختراق الحواجز الاجتماعية والثقافية والنفسية للشعوب المستهدفة[4]. ويضيف الدليمي، بأن التلفزيون قد يكون هو الأخطر، لأنه يتمتع بمزايا وخصائص قل نظيرها، كما أنه لا يحتاج إلى مهارات لاستقبال رسائله، لأن الصوت والصورة والحركة والإثارة والإعداد المثالي للرسالة الاتصالية كلها عوامل فتاكة تصيب "كبد" المستهدفين من المشاهدين[5]. ويرى الدليمي أيضاً بأن التلفزيون "يُعد أهم وسائل الاتصال الحضارية الجماهيرية، حيث يحقق عدة جوانب مهمة، منها أنه يتوجه إلى العقل حيث يدور في آفاق المعرفة والآراء المختلفة والمتبادلة في المجتمع، إضافة إلى الجوانب العاطفية، حيث يولّد الشعور بالتعاطف مع الآخرين"[6]. كما يرى أيضاً بأن هذه الوسيلة الجماهيرية (أي التلفزيون) "تعد قوة يندر أن توازيها قوة إعلامية أخرى، حيث تسهم بشكل فعال في رفع مستوى الجمهور المتلقي عقلياً وذهنياً وفنياً وبصورة تلقائية، كما تؤدي أغراضاً نافعة للفكر والفن والثقافة، حيث

([1])- عزي عبدالرحمن، السعيد بو معيزة، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2010، ص 474.

([2])- نفس المرجع ، ص 474.

([3])- نفس المرجع، ص 93.

([4])- عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 9.

([5])- نفس المرجع، ص 9.

([6])- نفس المرجع، ص 17.

تتيح فرصة أكبر للإبداع في كافة مجالات الحياة، سيما في التكاليف والإخراج للأعمال التلفزيونية"[1].

ويرى الدكتور إبراهيم المسلمي في كتابه - الإعلام والمجتمع- بأن هناك اعتقاداً بأن التلفزيون والفيلم السينمائي لهما فاعلية فريدة لأنهما من الوسائل الإعلامية التي تعتمد على حاسة السمع وحاسة الإبصار، حيث لوحظ بأن هاتين الوسيلتين الجماهيريتين تستحوذان على اهتمام كامل من جانب الجماهير أكثر من وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى[2]. ويوضح المسلمي الفرق بين التلفزيون والراديو بأنه اختلاف في طبيعة الاهتمام والتركيز أثناء التعرض، لأن التلفزيون يتطلب انتباهاً أكثر من الراديو كونه يحتاج إلى حاستي السمع والبصر، إذ أن المشاهد لا يستطيع أن يفعل شيئاً آخر وهو يشاهد التلفزيون، في حين أنه يستطيع أن يقرأ أو يقود سيارته وهو يستمع للراديو[3]. كما يوضح المسلمي أنه تبعاً لذلك الفرق بين مشاهد التلفزيون والمستمع لجهاز الراديو، فإن مشاهد التلفزيون يندمج تماماً في المشاهدة، لأن مضمون التلفزيون محدد وليس مجرداً، فالمتفرج للتلفزيون يشاهد ويسمع في نفس الوقت، بينما المستمع للراديو يتيح الفرصة لخياله لكي يصول ويجول، لكن التلفزيون أكثر قوة لأنه يجذب المتفرجين وقتاً أطول ويحتاج إلى انتباه أكثر[4].

وفي نفس السياق، تتفق الباحثتان منى الحديدي وسلوى إمام مع إبراهيم المسلمي على أن التلفزيون يتمتع بالجمع بين كل من الصوت والصورة المتحركة متعددة الأحجام، بالإضافة إلى

([1])- عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 17.

([2])- إبراهيم المسلمي، مرجع سابق، ص 36.

([3])- المرجع السابق، نفس المكان.

([4])- المرجع نفسه، نفس المكان.

اللون، وهذا ما يمنحه ميزة كبيرة على جذب انتباه المشاهد أكثر من غيره من وسائل الاتصال الإلكترونية التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط، الأمر الذي يضاعف من عمق تأثيره[1].

أما "جون كورنر" فيرى أن مصدر القوة المنطقية للتلفزيون هي في مقدرته على الجمع بين التفصيل المرئي والمعنى العام الضمني، كما أنها أيضاً مصدر إشكاليته(كونه مثير للخلاف والجدل-Controversially)[2]. "وفي دراسة قام بها (روبر-RAPER) عن اتجاهات الجمهور نحو التلفزيون وأوساط [كذا بالأصل] الإعلام الأخرى، كشفت عن مواقف مؤيدة للتلفزيون، يمكن تلخيص أهم نتائجها فيما يلي[3]:

- يعتبر التلفزيون أكثر المصادر الإعلامية التي يصدّق الجمهور أخبارها، بينما تعتبر الصحف أقل هذه الأوساط تصديقاً.
- إذا خُيّر الجمهور بالاحتفاظ بوسيلة واحدة فقط من وسائل الإعلام، فإن الجمهور يختار التلفزيون بأغلبية كبيرة.

ويشير أيضاً الباحثان عزي عبدالرحمن والسعيد بومعيزة، إلى أن معارفنا حول المسائل المختلفة التي نواجهها في مجتمعاتنا من سياسية واقتصادية وغيرها من الأمور الأخرى، إنما تتشكل عن طريق المعرفة التي نحصل عليها من المؤسسة الإعلامية، وعلى الأخص منها التلفزيون، والأمر نفسه ينطبق على الجماعات الموجودة في المجتمع وخارجه[4]، إضافة إلى

([1])- منى الحديدي، سلوى علي، الإعلام والمجتمع. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص 90.

([2])- جون كورنر، التلفزيون والمجتمع. (ترجمة: أديب خضور). دمشق: أديب خضور، 1999، ص 37.

([3])- إبراهيم المسلمي، مرجع سابق، ص 216.

([4])- عزي عبدالرحمن والسعيد بو معيزة، مرجع سابق، ص 145.

أنه أصبح لها (أي وسائل الإعلام) دور متزايد في المساعدة على اتخاذ القرار، بسبب التعقد المتزايد للوقائع والأحداث التي تفرض على الأفراد اتخاذ قرارات بشأنها[1].

كما " أشار الباحثون أمثال (شرام-Shramm) و (جروس- Gross) و (دوب-Dube) إلى أن التلفاز يساعد في عملية الحراك الاجتماعي والتطلع والتحضر، بمساعدة الصوت والصورة وبتكيف أجمل وأكثر قرباً لخصائصهم[2]. " لقد أصبح التلفزيون جزءاً فاعلاً في حياة الإنسان اليومية، بل إن الإنسان في عصرنا هذا أصبح نتاجاً لتأثير وسائل الإعلام، ومنها في المقدمة التلفزيون، بل نذهب أبعد من ذلك ونقول أنه أصبح أسيراً لعالم التلفزيون الساحر المؤثر، ولم يعد في مقدور الإنسان الاستغناء عن هذه الوسيلة الجبارة"[3].

إنه وعلى الرغم من الأهمية الكبرى لوسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، يبقى للتلفزيون الحصة الأكبر من المزايا التي لا تتوفر لغيره، وهذا ما دفع الجميع إلى أن يضعوه في مقدمة وسائل الاتصال الجماهيرية المؤثرة، والتي أصبحت تستخدم على نطاق واسع لتحقيق الأهداف والغ ايات الناجحة ابتداءً من منتصف خمسينيات القرن الماضي، وتزايد هذا الاستخدام تبعاً لتطور آليات استخدام التلفزيون وسعة انتشاره في المحيطين الداخلي والخارجي، سيما بعد أن أصبح اجتياز حدود الآخرين في متناول اليد[4].

ففي دراسة استقصائية حديثة تم إجراؤها على حوالي 10 آلاف مشارك عربي في عام 2013، وهي جهد مشترك بين الباحثين بجامعة (نورث ويسترن) في قطر ومقرها بالولايات المتحدة ومشروع الإنترنت العالمي "WIP" (مشروع دولي تعاوني يبحث في الآثار الاجتماعية

([1])- نفس المرجع، ص 149.

([2])- عبد الرزاق الدليمي، عولمة التلفزيون، مرجع سابق، ص17.

([3])- نفس المرجع ، ص 20.

([4])- نفس المرجع ، ص 23.

والسياسية والاقتصادية للإنترنت وغيرها من التقنيات الحديثة)، والتي هدفت إلى معرفة كيفية استخدام العرب لوسائل الإعلام الاجتماعية، حيث اختارت المشاركين من ثمان دول عربية هي: السعودية، مصر، تونس، البحرين، قطر، الأردن، لبنان، والإمارات. وقد كان من النتائج المثيرة لتلك الدراسة أن التلفزيون هو المصدر الأكثر موثوقية للمعلومات لدى المشاركين(ماعدا في البحرين)[*] وفقاً لارتفاع استخدامهم لوسائل الإعلام بشكل عام. كما كشفت الدراسة أن 61% يعتقدون أنه قد تحسنت نوعية التقارير الإخبارية في العالم العربي على مدى العامين الماضيين [2012/2011]، وذلك بعدما تراجعت مصداقية الإعلام في الدول التي شهدت الثورات خلال ما سُمّي آنذاك بـ"الربيع العربي"[1].

2. مزايا الإعلام المرئي وخصائصه:

تبعاً لما تقدم من آراء الباحثين حول الأهمية التي يمثلها الإعلام المرئي ممثلاً بالتلفزيون كواحد من أهم وسائل الاتصال الجماهيري الأكثر قرباً وتأثيراً في أوساط جماهير المشاهدين في المجتمع، فإن تلك الأهمية تنبع من عدد من الميزات التي يتمتع بها الإعلام المرئي دوناً عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيري المعروفة. فمن "أهم مزايا التلفزيون[2]، ما يلي:

(1)- يجمع التلفزيون بين عدد من المزايا المجتمعة، وهي الصورة والصوت واللون والحركة، وهذا ما يعطيه فرص إضافية للتأثير على المتلقين.

(*)- يعتقد المشاركين من مملكة البحرين أن شبكة الإنترنت هي المصدر الأكثر موثوقية للمعلومات بحسب نتائج تلك الدراسة.

(1)- المصدر: موقع "عالم التقنية" على النت، على الرابط التالي:

[www.tech-wd.com/wd/2013/05/11/how-arab-use-social-media/]، بتاريخ: 2014/04/01.

(2)- عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 23،24.

(2)- التلفزيون لا يحتاج إلى مهارات يجب أن تتوفر لدى المتلقين لاستقبال الرسائل الاتصالية من خلاله، حيث يمكن لأي من الصورة أو الصوت أو اللون أو الحركة أن تترك بصماتها واضحة في عواطف وعقل المتلقين وبما يضمن تحقيق الأهداف المطلوبة.

(3)- التلفزيون هو الأقرب للوسيلة الاتصالية المباشرة، لأنه يتفوق على الراديو من خلال قدرته على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الساكنة.

(4)- التلفزيون أقدر في مخاطبة الرأي العام داخل المجتمع أو خارجه، وبهذا تفوق على الراديو الذي كان إلى وقت قريب الوسيلة الأفضل في الوصول إلى جميع أفراد المجتمع.

(5)- تتطلب المشاهدة في التلفزيون توفر عنصر التفرغ لمتابعة ما يقدّم من خلاله، وهذا يستدعي التركيز بما يجعل الرسالة المطلوب إيصالها إلى المتلقين أكثر رسوخاً ثم أكثر فعالية وتأثير.

(6)- استطاع التلفزيون وبفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والأقمار الصناعية أن يُعطي للمتلقين متابعة الأحداث والوقائع لحظة بلحظة أثناء حدوثها ومن خلال عملية البث المباشر.

(7)- أصبح التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداماً من قِبل الزعماء والمسؤولين وكبار الشخصيات السياسية والثقافية والفنية وغيرهم، وهذا ما يعطي حزمة أكبر للمتلقين بمتابعة الخُطَب والأحاديث والاجتماعات واللقاءات التي تهتم بالشؤون الدولية والقومية والأزمات السياسية والحروب والصراعات وبما يجعل التلفزيون يمثل مركز الصدارة.

(8)-إن وجود التلفزيون في المنازل والأماكن العامة يُغني الناس عن الذهاب إلى أماكن أخرى قد تكلفهم جهوداً بدنية ومالية ربما لا يقدرون عليها، ومن هنا فالتلفزيون وسيلة تيسّر الإعلام للناس دون مشقات تذكر.

ويقّدم الدكتور إبراهيم المسلمي عدداً من المزايا التي يتمتع بها التلفزيون، يتفق في بعضها مع ما أورده الدليمي، حيث يرى أن التلفزيون بشكل عام يتمتع بعدد من المزايا يشارك بعضها مع وسائل الاتصال الأخرى، وينفرد ببعض المزايا، وأن من مزاياه الأساسية[1] :

(1)- أنه أقرب وسيلة للاتصال المواجهي[*]، فهو يجمع بين الرؤية (واللون) والصوت والحركة، والواقع أن التلفزيون قد يتفوق على الاتصال المواجهي في أنه يستطيع أن ُيكبر الأشياء الصغيرة ويحرك الأشياء الثابتة.

(2)- يقدم التلفزيون مادة إعلامية في نفس زمن حدوثها، أي قد لا تمر فترة بين وقوع الحدث وتقديمه، وهذا بخلاف البث المباشر من مواقع الأحداث المختلفة السياسية والعسكرية والرياضية والفنية.

(3)- يعرض التلفزيون كوسيلة للإعلان، كل كلمة في النسخة الإعلانية، ويسمح بأساليب متعددة للتقديم.

(4)- التلفزيون في المجتمعات الغربية المتقدمة، وبشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية، وسيلة قوية يمكن بواسطتها الوصول إلى جميع المواطنين، في حين أصبحت الإذاعة والصحف والمجلات وسائل تتجه إلى جماهير متخصصة أو محددة.

كما ترى أيضاً الباحثتان منى الحديدي وسلوى إمام، بأن "التلفزيون يتمتع بالجمع بين الصوت والصورة المتحركة متعددة الأحجام، بالإضافة إلى اللون، مما يترجم أبعاد الاتصال

([1])- إبراهيم المسلمي، مرجع سابق، ص 37.

([*])- الاتصال المواجهي(Face to Face): وهو الاتصال الذي يتم مباشرة بين الأفراد دون الاستعانة بأية أداة اتصالية، وهو بمثابة فرصة كبيرة لتبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل. (المصدر: إسماعيل عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة. مصر: كتب عربية، 2003، ص 18).

المرئي، ولذلك تكون له مقدرة كبيرة على جذب انتباه المشاهد أكثر من غيره من وسائل الاتصال الإلكترونية التي تتعامل مع حاسة واحدة فقط، مما يضاعف من عمق تأثيره[1]".

وتضيف الباحثتان بأن "مشاهد التلفزيون يندمج تماماً في المشاهدة لأن مضمون التلفزيون محدد، وليس مضموناً مجرداً. كما أن استثمار المؤثرات السمعية والبصرية تمكن التلفزيون من تقديم الواقع والخيال. والتلفزيون أقرب وسيلة للاتصال الشخصي[2]".

ويشير فارس عطوان متفقاً مع من سبقه من الباحثين إلى أن "أهم وظيفة للفضائيات والتلفزيون، هي المقدرة على إظهار الحوادث النائية في الوقت الذي تجري فيه. ويرى البعض أن هذه الميزة تعتبر من خصائص التلفزيون والفضائيات. ولعل المشاهد يؤيد ذلك عندما يتابع النقل الحي المباشر لحوادث التفجير في بعض الدول وسيارات الإسعاف وهي تنقل الجرحى والقتلى. وقد قامت بعض الفضائيات العربية بنقل أحداث غزة الدامية[*] والاجتياح الإسرائيلي وقتل الأبرياء وإيقاع عدد كبير من الشهداء والجرحى نقلاً حياً لنقل صورة حية للمشاهد"[3].

([1])- منى الحديدي وسلوى علي، مرجع سابق، ص 91.

([2])- نفس المرجع، ص 91.

([*])- يقصد الباحث فارس عطوان بـ"أحداث غزة": أي العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي بدأ في 27 ديسمبر من عام 2008 وانتهى في يوم 17 يناير من عام 2009 في عملية عسكرية عدائية أطلق عليها الجيش الإسرائيلي عملية "الرصاص المصبوب/المسكوب" وقد أدت العملية إلى استشهاد 1417 فلسطيني و5450 جريح (المصدر: جريدة الشرق الأوسط ، بتاريخ : 22 أبريل 2009، العدد رقم: 11103، ويمكن الرجوع للتفاصيل على صفحة الجريدة على النت على الرابط التالي: [http://classic.aawsat.com/details.asp?section=4&article=516136&issueno=11103#.U-vei8V5Pls].

- وقد تكرر سيناريو العدوان الهمجي الصهيوني على قطاع غزة في العامين 2012 و2014 أيضاً، مخلفاً مئات الشهداء وآلاف الجرحى وتدمير كبير للبنية التحتية للقطاع المحاصر من طرف سلطات الاحتلال الصهيوني منذ عام 2007، وكل تلك الأحداث نقلتها وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة منها الفضائيات الإخبارية في تغطيات مباشرة لأحداث العدوان الصهيوني على القطاع وما خلفه من خسائر بشرية ومادية فادحة.(الباحث).

([3])- فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص9،10.

ويرى (رالف بري- Ralf Berry) بأن الكثير من وسائل الاتصال الجماهيري قلت قدرتها على التأثير بعد ظهور التلفزيون. وما يؤيد ذلك، أنه أقيمت تجربة في "تورنتو"[**] لإثبات شدة تأثير هذه الوسيلة -أي التلفزيون- في المتلقي، حيث اختيرت أربع مجاميع وزودت بمعلومات محددة، المجموعة الأولى عن طريق التلفزيون، والمجموعة الثانية عن طريق الراديو، والمجموعة الثالثة عن طريق المحاضرة، والمجموعة الأخيرة عن طريق القراءة. وبعد امتحان المجاميع الأربعة بالمعلومات، وجد أن المجموعة الأولى هي الأفضل في الإجابة وأكثر استجابة في استيعاب المعلومات. وقد أعيدت التجربة على أربع مجاميع أخرى، فظهرت نفس النتيجة، مما يؤكد قدرة التلفزيون على التأثير مقارنة ببقية وسائل الاتصال الأخرى[1].

ويرى أيضاً هيثم الهيتيبأن "الإعلام المرئي يلعب دوراً كبيراً في عملية إدماج متعاطيه [مشاهديه]، وخاصة الإخباري منه، لأن الصورة تُدرك ولا تُفكّر، مما يسهل وصولها للعقل دون عناء[2]". كما يشير الباحث يوسف تمار إلى أن عدة دراسات ميدانية وأخرى نفسية أثبتت أن الفرد أكثر ميولاً لوسائل الإعلام المرئية-المسموعة، أي التلفزيون، ومما يؤيد تلك الدراسات، أنه في أحد نتائج سبر الآراء التي قامت بها إحدى الدوريات الأمريكية، بينت أن التلفزيون جاء في المرتبة الثانية بعد البيت الأبيض من حيث السلطة والنفوذ، بينما جاءت الصحف في المركز السابع عشر[3].

[**]- تورنتو: أكبر المدن الكندية.

(1)- Ralph Berry, **Communication Through The Mass Media**, printed in Great Britain by Western printing series, Ltd Bristol 1971,p 64.

(2)- هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات . عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008، ص 109.

(3)- يوسف تمار، الإرهاب وإشكالية العمل الإعلامي. مجلة الإذاعات العربية، تونس، عدد خاص-3-4ن، 2007، ص ص 43-47.

كما يقدم عزام أبو الحمام عدداً من الميزات التي يرى أنها من الناحية الإعلامية البحتة تمثل أهم ما يميز الإعلام المرئي –التلفزيون- وخاصة بعد انتقاله من البث المحلي إلى البث الفضائي المباشر، ومن تلك الميزات[1]:

(1)- البث الحي المباشر للأخبار بالصورة والصوت والمؤثرات الصوتية والبصرية.

(2)- التواصل المباشر بين الميدان الإعلامي وبين الاستديوهات بالصوت والصورة.

(3)- البث المسجل بالصوت والصورة مما يتيح للتلفزيون مرونة أكبر في تنظيم أعماله وبرامجه.

(4)- ميزة التكرار المتواصل لبعض الأخبار أو المعطيات الإعلامية من خلال "الشريط المتحرك" أو "النافذة" أو "السبورة الإخبارية"، فمثل هذه الميزة لا تتوفر بغير التلفزيون لأنه يستمر في بث برامجه المعتادة بينما هو يستخدم "الشريط المتحرك" و "النافذة" لبث وتكرار ما يريد. ومن الميزات أيضاً ما يمكن تسميته "الشريط الطارئ" أو ما تسميه التلفزيونات "الخبر العاجل" المكتوب، حيث يساهم ذلك في استمرار ربط المشاهدين وجذبهم وإثارتهم دون أن يتوقف عن بث برامجه.

(5)- الترجمة المكتوبة: فعلاوة على الترجمة الشفوية الفورية أو المسجلة، فإن التلفزيون ينفرد بالترجمة المكتوبة، وقد صار بالإمكان، وربما المرغوب به في بعض الحالات، استخدام الترجمة المكتوبة.

(6)- الجمع بين الصور على الشاشة في الوقت نفسه(أي الجمع بين أكثر من كاميرا على الشاشة في الوقت نفسه): وهي تقنية قائمة على تقسيم الشاشة لقسمين أو ثلاثة أو أكثر في

([1])- عزام أبو الحمام، الإعلام والمجتمع. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011، ص 212.

الوقت نفسه من خلال البث المسجل والبث الحي أيضاً. وتفيد هذه التقنية في زيادة جاذبية المعالجات الإخبارية كالحوارات أو الأحداث المتباعدة المرتبطة ببعضها بعضاً أو من خلال عرض زوايا متعددة للحدث الواحد.

أما التأثيرات التي تعطي للتلفزيون هويته الخاصة بوصفه وسيلة اتصال فهي[1]:

(1)- قوة التأثير العاليةكونه مرئياً ومسموعاً معاً، فهو يخاطب البصر والسمع في آن واحد، ومن الملاحظ أن الإنسان يكتسب الجزء الكبير من المعلومات عن طريق حاسة البصر، فضلاً عن حاسة السمع. ويؤكد "شرام" أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي سيما أن الإنسان يحصل على أغلب معرفته عن طريق استخدام حاستي البصر والسمع، وأن استيعاب المعلومات يزيد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت، واحتفاظه بهذه المعلومات يزيد أيضاً بنسبة 55%، وهذا التأثير منح التلفزيون أهمية استثنائية جعلته أهم وسائل الاتصال الجماهيرية.

(2)- تمكّن التلفزيون أن يحوّل الكرة الأرضية ليس إلى (قرية كونية) بل شاشة صغيرة، لاسيما بعد إطلاق الأقمار الصناعية، إذ تمكن المتلقي من متابعة ما يدور في مختلف أنحاء العالم في التو واللحظة، مما أضاف على المشاهد الحيوية والآنية والجدية في الوقت نفسه.

(3)- قدراته في نقل الخبرات، سواء كانت خبرات الأشخاص من ذوي المواهب أم خبرات الشخصيات العالمية أو الخبرات الصعبة كالحياة تحت البحار أو فوق سطح القمر.

(4)- يعد التلفزيون وسيلة سهل الوصول إليها، موجود داخل المنازل يمكّن ذلك جميع أفراد الأسرة من استخدامه وهو ما يُعرف بـ(درجة تيسر الوسيلة).

([1])- عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص ص 42-44.

(5)- امتلاكه للإمكانيات الفنية والآلات والأجهزة الحديثة مكنته من تصوير الأحداث بدقة كبيرة فضلاً عن قدراته بإمكانية تحويل الخيال إلى واقع مرئي.

(6)- تم التأكيد على أن أفضل طريقة في الحصول على المعلومات تكمن في تقديمها بأسهل وأبسط الطرق، وقد نجح التلفزيون من خلال تبسيطه للمعلومات التي يقدمها للمتلقي.

(7)- يتميز التلفزيون بقدرته على أداء وظائف عديدة منوعة، فهو يجمع بين الوظائف الإعلامية والتربوية والترفيهية والتثقيفية والاجتماعية والسياسية.

(8)- فضلاً عن عناصر الصوت البشري والموسيقى، يمتلك التلفزيون عناصر أخرى كالمؤثرات السينمائية والإضاءة ومازجات الصور.

(9)- المصداقية، خاصية مهمة من خصائص التلفزيون، وذلك لاعتماده على الصورة، وهي وسيلة إقناعية تضفي الثقة مما يجعل المشاهد أكثر استعداداً لتصديق ما يراه على الشاشة.

(10)- التقدم الذي حصل في أساليب الإخراج والذي منح التلفزيون مزيداً من التأثير واستطاع جذب مزيد من المشاهدين.

إن خصائص التلفزيون التقنية تهيئ له تقديم المعارف والمعلومات بأساليب مؤثرة ومتنوعة لخدمة جميع أهداف العملية الاتصالية. ويتفوق التلفزيون بقوته التأثيرية حيث يمكن أن يؤدي أدواراً لا تتوافر لغيره من وسائل الاتصال الأخرى[1]. ويمكن إدراك خصائص التلفزيون التي تجعله متفوقاً في التأثير والانتشار على وسائل الإعلام الأخرى من خلال الميزات الآتية:[2]

([1])- عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 32.

([2])- نفس المرجع، ص ص 32،33.

(1)- يعد التلفزيون من أقوى الأجهزة الإعلامية إذ يعتمد في مخاطبته الجماهير على الصورة والصوت والحركة واللون في آن واحد. الأمر الذي يؤدي إلى عرض الأحداث بطريقة مشوقة وتقديم الثقافة والمعرفة في صورة جذابة مبسطة.

(2)- الاستحواذ: وهي خاصية مشتركة مع الإذاعة، وإن كان التلفاز يتميز بشدة الاستحواذ لأنه يجمع بين السمع والبصر، فهو يشد انتباه المشاهد بما يعرضه من صورة وحدث، بالإضافة إلى أن التلفاز وفر جهد ومال المشاهد الذي كان يسعى للخروج للسينما والمسرح، فهو يوفر له ما توفره السينما وهو جالس في بيته.

(3)- استخدام فنون الإخراج والسيناريو والحوار وفرز الألوان يزيد من التأثير العاطفي على المشاهد.

(4)- يمتلك التلفزيون الإمكانات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس.

(5)- التلفزيون وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات، إذ يسهل اختيار القطاع المستهدف بالإعلان من أي سن ومن أي منطقة جغرافية.

(6)- يسهم التلفزيون في تشكيل الحقيقة الاجتماعية للفرد والجماعة، فمن المعروف أن التلفزيون عبر طرق الإيحاء والمحاكاة والتفاعل الاجتماعي يساعد المشاهد على تكوين وتغيير وتعديل مواقفه واتجاهاته نحو نفسه والآخرين في العالم.

المبحث الثاني: وظائف الإعلام المرئي والانتقادات الموجهة له:

1. وظائف الإعلام المرئي:

"تحتل وسائل الإعلام مرتبة هامة في المجتمع وتخترق جميع مجالات الحياة اليومية بمختلف أنواعها تقريباً، وتستحوذ على جزء كبير من أوقات فراغ الناس، ولو أن الأمر يختلف من مجتمع إلى آخر، والتباين فيما بين الأفراد وارد، لكن على العموم، يقضي الناس عدداً من الساعات أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون[1]". وللتلفزيون وظائف عديدة يقدمها لجماهير مشاهديه في المجتمع، "وبالنظر لحجم الوظائف التي يضطلع بها التلفزيون، كاد أن يكون جامعة شعبية كبيرة، دون أن يهمل النواحي الترفيهية التي هي حق شرعي لكل إنسان، والتربية الحديثة تتجه إلى الربط بين العمل واللعب. إن وظيفة التلفزيون وظيفة متوازنة فيها التسلية والترويح وفيها برامج الثقافة والفكر وإيصال المعلومات لتسليتهم وتحفيزهم[2]".

و"ترتبط وظائف التلفزيون إلى حد ما بوظائف ثابتة بشكل عام فلكل مجتمع طبيعته الاجتماعية والسياسية ووسائل الاتصال الجماهيرية ومنها التلفزيون، قد يكون هدفها الوصول إلى أكبر عدد ممكن من أفراد الجمهور بهدف تحقيق أقصى ربح ممكن، كما هو الحال في الفلسفة الرأسمالية، وقد يصبح هدفها التوجيه والإعداد الكامل للمواطن لكل ما تعنيه عمليات التوجيه والإعداد من أدوار في التنشئة والإرشاد والإقناع كما هو الحال وفق الفلسفة الاشتراكية (سابقاً)[3]".

([1])- عبدالرحمن عزي والسعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 326.

([2])- عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 29.

([3])- نفس المرجع ، ص 30.

ويمكن أن تُحدد وظائف التلفزيون بما يلي[1]:

(1)- وظيفة الإعلام (الأخبار).

(2)- وظيفة التسلية والترويج.

(3)- وظيفة نقل التراث (التثقيف- التربية- التعليم).

(4)- وظيفة التوجيه والتفسير.

وهناك من يحدد وظائف التلفزيون بوظيفتين أساسيتين، هما[2]:

- وظيفة واقعية تساعد على الاطلاع على العالم الحقيقي المعاصر من خلال البرامج الإعلامية وبعض البرامج الثقافية والبرامج السياسية.
- وظيفة غير واقعية خيالية تساعد على الهروب من الواقع ومن الضغوط النفسية والاجتماعية ونسيان المتاعب لكي يلاقي نفسه في عالم مغاير للذي يعيشه وذلك من خلال تقمص مشاهد في الإعلانات التجارية والتمثيليات والأفلام الدرامية والعاطفية المثيرة والعنيفة.

وقد أشار أساتذة الإعلام والاتصال الجماهيري في دول العالم المتقدم (أمثال: تشارلز رايت- وولبور شرام- وميلفين دوفلور- ولازويل) في مؤلفاتهم وأبحاثهم إلى وجود أربعة أهداف أو مهام أساسية للإعلام أو الاتصال الجماهيري بصفة عامة، وهي[3]:

(1)- **مراقبة البيئة:** أي التعريف بالظروف العامة المحيطة (عن طريق نشر الأخبار).

([1])- نفس المرجع، ص 31.

([2])- عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص ص 30،31.

([3])- إبراهيم المسلمي، مرجع سابق، ص ص114،115 .

(2)- **التوجيه والتفسير والتعليق على الأخبار المحيطة:** (عن طريق نشر المقالات)، وفي ذلك مساعدة للنظام الاجتماعي، وتحقيق الإجماع أو الاتفاق بين أفراد الشعب الواحد عن طريق الإقناع وليس العنف، بمعنى الاعتماد أساساً على الإقناع في السيطرة على الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة.

(3)- **نقل التراث الثقافي والاجتماعي:** من جيل إلى جيل، والمساعدة على تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع.

(4)- **الترفيه أو التسلية** عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة عنهم.

أما (ليزلي مولر-Leislie Moeller) فقد وضع تسع وظائف لوسائل الإعلام في المجتمع، يتفق في معظمها مع ما أورده أساتذة الإعلام والاتصال، الذين أشرنا إليهم آنفاً، وتلك الوظائف هي كالتالي[1]:

(1)- **وظيفة الأخبار** والتزود بالمعلومات ومراقبة البيئة.

(2)- **الربط والتفسير** بهدف تحسين نوعية المعلومات، وتوجيه الناس لما يفكرون فيه، يفعلونه.

(3)- **الترفيه،** وهدفه التحرر العاطفي من التوتر والضغوط والمشكلات.

(4)- **التنشئة الاجتماعية،** وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع من خلال توفير قاعدة مشتركة للمعايير والخبرات الاجتماعية.

(5)- **التسويق،** وهدفه ترويج السلع والخدمات.

(6)- قيادة **التغيير الاجتماعي** في المجتمع.

([1])- إبراهيم المسلمي، مرجع سابق، ص ص 124،125.

(7)- خلق **المثل الاجتماعي**، وذلك بتقديم النموذج الإيجابي في الشؤون العامة والأدب والثقافة والفنون.

(8)- **الرقابة** على مصالح المجتمع وأهدافه.

(9)- **التعليم**.

كما يمكن أن نحدد أهم الوظائف التي يؤديها التلفزيون الدولي في مجتمعنا المعاصر في ضوء الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وهي[1]:

(1)- **الوظيفة الإخبارية:** إذ تشكل الأخبار المادة الرئيسية لأغلب المحطات التلفزيونية، ووظفت التكنولوجيا الحديثة في نقل الأحداث فور وقوعها، سواءًكانت محلية أو عالمية، مباشرة على الهواء أو عن طريق الأقمار الصناعية، وقد عمدت أكثر محطات التلفزيون الغربية في توظيف الأخبار لأغراض سياسية معينة. فيبين "بينت" أنها تتمثل فيما يلي:

أ- الأخبار سلعة استهلاكية: وهذا ما يتداوله الإعلام الغربي، سلعة استهلاكية، يجب بيعها وتسويقها إلى الناس، بقصد إرضاء رغبات وميول المتلقين، وإثارة انتباههم، رغم أن محتوى الأخبار واحد، لكن هناك التفنن في العرض.

ب- الشخصنة: يرى " بينت" أن التركيز في الأخبار يكون كثير من الأحيان على الأشخاص وليس على الأحداث، وذلك بسبب الإثارة المتعلقة بالأشخاص، وقد تكون التحليلات السياسية المعمقة والجافة للأسباب والنتائج أكثر أهمية، ولكنها من المؤكد أقل إثارة، ويبدو الميل إلى التركيز على الأشخاص في بث الأخبار يعطي الجمهور صورة مشوهة عن السلطة والقضايا والنتائج المختلفة.

([1])- Wlanee Benne H, **News, The Polies of Illusion Longman**. NEW YORK 1991,pp 31-35.

ج- الصورة الوهمية الخادعة: هناك أمور سياسية خطيرة تحدث في العالم الذي نعيش فيه، ولكن الأخبار تقدم نسخة أخرى من الحدث الفعلي بسبب الخشية من ردود فعل الناس إزاء ما حصل فعلاً، فالسياسيون يفكرون دائماً حول أسلوب وكيفية تقديم الحدث الفعلي للجمهور وتقديم صورة أخرى للحدث لتحقيق أغراض وفوائد سياسية لصالحهم.

د- استخدام الرموز والمصطلحات: غالباً ما تُستخدم الرموز والمصطلحات لتسويغ أعمال سياسية معينة من قبل السياسيين، فمثلاً، استخدم مصطلح "غارات وقائية" في قصف الحكومة الأمريكية لفيتنام، أو "الحرب النظيفة" في الهجوم الصاروخي على العراق، أو "العمليات النظيفة" مطلع 1991 وغيرها.

هـ- الأخبار المصطنعة: هناك نوع من الأخبار تنشر [و] تذاع لكنها في الواقع معدة ومصطنعة بشكل مسبق لأغراض سياسية ودعائية.

(2)- الوظيفة الثقافية: يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة وترويجها، إذ يقدم سلعاً ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والاطلاع على معالم البلدان وآثارها، وإنجازاتها، والتزود بمضامين كثيرة من البرامج الثقافية، مسرحيات، سينما، فنون، أدب، وموسيقا.

(3)- الوظيفة التربوية: اعتبر البعض أن التلفزيون على حجم الوظائف التي يضطلع بها "جامعة شعبية" كبيرة، وأنه المعلم العظيم للشعب، وفي مجال التربية والتعليم، اكتسب التلفزيون فاعليته في الانتشار لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته لملايين المشاهدين، وعليه فإن الآثار التربوية للتلفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما يتمتع به التلفزيون من قدرات فائقة في جذب الانتباه، وإثارة الاهتمام.

2. الانتقادات الموجهة للتلفزيون:

على الرغم من كل ما حظي به التلفزيون من أهمية وإشادة بسبب ميزاته وخصائصه الفريدة التي جعلته من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري جذباً وتأثيراً على المشاهدين، إلا أن هذه الوسيلة المثيرة للاهتمام لم تسلم كذلك من الانتقادات.

وحسب (جون كورنر) فإن الباحثين يرون، بأن التلفزيون لا يقدم فقط ما يمكن تقييمه بمشاهدة "أفضل" للحدث، بل هو يقدم رؤية (مشاهدة) مختلفة للحدث. وأنه إذا ما تم إيصال نتائج البحث إلى نهايتها المنطقية، فإنه قد يكون من الأفضل القول بأن التلفزيون يقدِّم حدثاً مختلفاً[1]. ويشير (ماكويل-Mc Quail) إلى الفكرة التي طرحها (كورنر) بقوله: "عندما نقول أن التلفزيون نافذة على العالم، فإنه في الواقع قد يكون مصفاة، حيث أنه لا يقدم لنا إلا نظرة محدودة، وكلما كانت متسقة، كانت رؤيتنا عن العالم مشوهة[2]". ويوضح عبدالرحيم علي ما ذهب إليه كل من (كورنر) و(ماكويل)، حيث يرى بأن "التلفزيون في حد ذاته مجرد أداة، والخطورة كلها تتركز في القائمين على الإدارة والتوجيه واختيار الرسالة التي يستهدفون تقديمها[3]". ويؤيد ما سبق حول استقلالية التلفزيون، ما قاله المفكر (بيير بورديو)، من أن التلفزيون هو أداة للإعلام ذات استقلالية ضعيفة جداً[4]. أما (ستيوارت آلان)[5] فيستشهد بمقولة قديمة حول الدور الأساسي لوسائل الإعلام الإخبارية [وأهمها التلفزيون] والتي ترى بأن دورها يتمثل في "إثارة قلق المستريحين وتخفيف آلام المتألمين" !!

([1])- جون كورنر، مرجع سابق، ص 37.

([2])- Denis Mc Quail, **Mass Communication Theory**, London, Sage Publications,1983, p 38.

([3])- عبد الرحيم علي، الإعلام العربي وقضايا الإرهاب. القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2007، ص 112.

([4])- هيثم الهيتي، مرجع سابق، ص 116.

([5])- ستيوارت آلان، ثقافة الأخبار. (ترجمة: هدى فؤاد). القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008، ص 18.

وفي نقده للثقافة التي يقدمها التلفزيون لجمهوره، يقدِّم (كورنر) خمسة اتجاهات حول النقاش المحتدم حول آثار الثقافة التلفزيونية الرديئة، وهذه الاتجاهات هي[1]:

(1)- التلفزيون كمضيّع للوقت(TV as a time waster): يركز هذا الاتجاه على مقدار الوقت الذي يُنفق في مشاهدة التلفزيون، بدلاً من القيام بنشاطات أخرى. حيث تبدو جاذبية التلفزيون طريقة سهلة لملئ الوقت، إنها تعمل بشكل متعارض مع القيام بتسليات أكثر نشاطاً وإبداعاً (بما فيها القراءة).

(2)- التلفزيون كغاز ثقافي(TV as a cultural invader): هذه مقولة يستخدمها غالباً النقاد في البلدان الغربية الصغيرة، وفي أوروبا "الشرقية"، وكذلك في بلدان العالم الثالث. ويعني أصحاب هذا الاتجاه بأن معظم المواد التلفزيونية المستوردة ذات منشأ أمريكي، وأن هذه المواد تحمل معها نظاماً من القيم غريباً عن الثقافة الوطنية، ولكنه غالباً ما يكون جذاباً ومغرياً للشبيبة.

(3)- التلفزيون كمفسد للذوق(Taste Debasement): وهو اتجاه يمثل نسخة أوسع انتشاراً من الاتجاه الثاني. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التغذية المنتظمة من المستوى المنخفض للترفيه في التلفزيون، تترك أثراً يتمثل في انخفاض وتدني ذوق الكثير من المشاهدين، وفي تشجيعهم على أن يعتادوا الأدنى ويستقروا عليه.

(4)- التأثير الموقفي(Attitudinal influence): التلفزيون يمارس تأثيراً على مواقف وسلوك المشاهدين. ويُنظر إلى هذا التأثير على أنه واسع الانتشار وقوي إلى الدرجة التي يترك فيها أثراً عاماً على الأفعال والقيم الاجتماعية.

([1])- جون كورنر، مرجع سابق، ص ص 239-241.

(5)- المعرفة الفاسدة "الإدراك الضعيف"(Cognitive Impairment): ويرى أصحاب هذا الاتجاه التدهور الثقافي نتيجة لانخفاض القدرات الفعلية. وهذا الادعاء غالباً ما يجري طرحه، وهذه مسألة مفهومة، بالعلاقة مع الأطفال ومستوى التحصيل في الصف.

كما يوصف التلفزيون بأنه "وسيلة ما فوق واقعية"(Hyper-Real)[1] على حد تعبير الباحث الفرنسي (بودريار-Baudrillard). " أي أنها واقعية أكثر من الواقع، أو بعبارة أخرى، نحن نستمد وعينا بالواقع من التلفزيون، لأن منه تستمد القضايا السياسية أهميتها، وتكتسب السلع والخدمات جاذبيتها، وحتى الكتب تستحق أن تقرأ عندما تظهر في التلفزيون. لهذا يمتلك التلفزيون صفات ما بعد الحداثة[*]: الاحتفاء بالصورة على حساب الكلمة، وإحلال الإشباع العاطفي محل العقل، والتخلي عن المعنى والتمسك بالتسلية[2]".

أما "ريجيس دوبريه" فيرى بأن "الثقافة البصرية تتخلق بأخلاق الآلة التي تحملها، وأن التلفزيون جهاز يتطلب السرعة والمباشرة والآنية، والصورة الجميلة، والإثارة والألوان الحية، ومكّون أصلاً للتسلية، ومتوافق مع غايته. فوظيفته إثارة الإعجاب، وليس التثقيف، ولا يعمل على تعاقب الأفكار، إنما سيل من الصور من دون تمييز. فهو آلة اقتصادية، وليس أنبوباً

([1])- Baudrillard Jean. **The Ecstasy of Communication**. Edited by Slyvere Lotringer, Translated by Bernard & Caroline Schutze. Brooklyne, NY: Autonomedia, 1988.

([*])- ما بعد الحداثة: هي فلسفات ظهرت بعد سقوط الفلسفة البنيوية...، وهي تحمل رؤية فلسفية عامة، ويكتسب مفهوم ما بعد الحداثة أبعاداً مختلفة .. فالمشروع التحديثي الغربي بدأ يتحقق تدريجياً ليمر من عصر التحديث إلى عصر الحداثة [ثم] إلى عصر ما بعد الحداثة. وما بعد الحداثة هو عالم صيرورة كاملة كل الأمور فيه متغيرة، ولذا لا يمكن أن يوجد فيه هدف أو غاية، وقد حلت نظرية ما بعد الحداثة مشكلة غياب الهدف والغاية والمعنى بقبول التبعثر باعتباره أمراً نهائياً طبيعياً وتعبيراً عن التعددية والنسبية والانفتاح وقبول التغيير الكامل.(المصدر: إسماعيل عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، مرجع سابق، ص 392).

([2])- محمد إسماعيل، الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 82.

للأفكار. وتحمل الآلة أخلاق صانعها ومنسجمة مع مجتمع الفردية "المُتَعّية" والاستهلاك الفوري، وليس من طبيعتها إثارة النقد ونقل الأفكار وإنتاج قناعة معينة، إنما شيئ ما بين القبول السطحي والإشاعة الاجتماعية، فتصبح الثقافة البصرية تبعاً لهذه الثقافة مجزأة مفتتة سطحية استهلاكية[1]".

ويرى إدوارد سعيد "أن سيل الصور والكلام المتدفق من التلفزيون يصبح بديلاً من [عن] العمل الذهني، وتضمر بذلك القدرة على التفكير، لأن الصورة جذابة، توحي بالاسترخاء ومتعة التلقي، فتحل المشاهدة مكان المشاركة[2]". أما عبدالرزاق الدليمي، فيعتقد بأن التلفزيون يفتقد في خصوصيته الاتصالية إلى طابع المواجهة، حيث أنه يتجه إلى مخاطبة الجماهير من خلال مستوى عام، يحاول من خلاله جذب الجماهير، وأن هذا المستوى الثقافي والاجتماعي العام ينخفض كلما ازداد انتشار هذه الوسيلة، وذلك هو السبب في السطحية التي تطبع أغلب مضامينه[3]. لكن "الدليمي" يستطرد ويؤكد على أن "معظم القنوات التلفزيونية تعمل على تجاوز تلك السلبية من خلال البرامج الجماهيرية التي تتفاعل مع الجمهور من خلال اشتراكهم في هذه البرامج أو أنها تعتمد مخرجين جيدين قادرين على كسر حاجز المواجهة[4]".

بينما ترى الباحثة بشرى إسماعيل [والباحث يتفق معها في ما ذهبت إليه] بأن "التلفزيون سلاح ذو حدين: فهو قد يؤدي إلى تزييف الوعي، والإحباط، ويعطل ملكة الخيال، ويشجع الروح الاستهلاكية عن طريق الإعلانات، ويعزز الصور النمطية لديه. ولكن في المقابل إذا

([1])- ريجيس دوبريه، محاضرات في علم الإعلام- الميديولوجيا.(ترجمة: فؤاد شاهين و جورجيت الحداد)، بيروت: دار الطليعة، 1991، ص ص 149- 206.

([2])- إدوارد سعيد، كيف تختزل صورة العربي والمسلم إلى معنى واحد هو الإرهابي: سلطة التلفزيون أو فقدان الدقة. جريدة الحياة، بتاريخ: 1997/2/24.

([3])- عبدالرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 39.

([4])- نفس المرجع، ص 40.

أُحسن استخدامه يمكن أن يكون عاملاً مساعداً في التنشئة الاجتماعية، فهو يستطيع أن يغرس القيم الاجتماعية الإيجابية، وأن يعزز شعور الانتماء الوطني والقومي، ويمكن أن يزود الأطفال بالمعلومات الجديدة التي من الصعب معاينتها مباشرة، وكذلك يمكنه أن يزيد في ثروته اللغوية، ويعلمه بعض أنماط السلوك الجيد[1]".

في الحقيقة، إنه وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت إلى التلفزيون، لكنه لا يزال يستحوذ على اهتمام الكثير من الجماهير حول العالم، ولا يكاد يخلو منه بيت على وجه المعمورة، ولعل في نقل مباريات كأس العالم لكرة القدم على سبيل على شاشات التلفزيون، أحد الأدلة التي تثبت أنه لا يزال يحظى بكثير من اهتمام الناس، كما أن من أهم ما يدلل على الأهمية الكبيرة التي لا تزال تحظى بها وسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة منها الإعلام المرئي (التلفزيون) هو أنه عند حدوث الانقلابات في الدول(خاصة بالعالم الثالث) فإن أول ما يسعى إليه الانقلابيون هو السيطرة على واحدة من أهم الوزارات السيادية في البلاد، أي وزارة الإعلام، وأهم أجهزتها وهو التلفزيون، الذي يرون فيه أفضل الوسائل التي ستسهل لهم نقل رسائلهم إلى كل بيت، بأسرع وقت، وبأفضل تأثير، لأن التلفزيون لايزال هو الجهاز الأكثر إقناعاً (عند جماهير العالم الثالث خاصة) من بين وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى.

من ناحية أخرى، فإنه وعلى الرغم من التطور الكبير الذي دخل على وسائل الاتصال الأخرى، كالهواتف المحمولة، والحواسيب الصغيرة، والساعات الذكية، وغيرها، فإن أجهزة التلفزيون قد واكبت تلك التطورات، فقد أدخل على التلفزيون الكثير من التحسينات التقنية، كدمج الإنترنت به، وإضافة أبعاد أخرى للَمَشَاهد، فأصبح ثلاثي الأبعاد، مما يضفي على الَمشاهد السينمائية خاصة الكثير من الإثارة والتشويق. كما تم تحسين جودة الصورة والألوان، وأصبحت

(1)- بشرى إسماعيل، الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص 331.

الأسواق تعج بأجهزة التلفزيون عالية الوضوح (HD)، إضافة إلى الكثير من الميزات الأخرى، والتي من أحدثها "ما أعلنت عنه شركة (سامسونغ-SAMSUNG) الكورية الجنوبية الرائدة في صناعة الأجهزة الإلكترونية عن أحدث أجهزتها التلفزيونية من نوع (UHD) في نهاية عام 2013، والذي يمكن أن يتقوس، والآخر القابل للانحناء عن طريق جهاز التحكم عن بعد، والنموذج الثالث "القابل للطي" الذي يسمح للمشاهد بالتحويل ما بين شاشة مقوسة أو مسطحة بضغطة زر"[1]!

(1)- المصدر: جريدة "الرياض" السعودية. العدد رقم:16652، بتاريخ 2014/1/26، ويمكن الاطلاع على تفاصيل الموضوع من خلال رابط الجريدة على النت، وهو التالي:
[http://www.alriyadh.com/904412] .

المبحث الثالث: تعامل الإعلام المرئي مع الأحداث السياسية:

تلعب وسائل الإعلام المرئية دوراً يمكن وصفه أحياناً بالفاعل، وفي أحيان أخرى يمكن وصفه بـ"الخطير" في الأحداث ذات الطابع السياسي التي تجري في مجتمعاتنا اليوم أو في المجتمعات الأخرى. ففي الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية أو البلدية وغيرها، نجد أن وسائل الإعلام المرئية خاصة، تحشد طاقاتها، وبرامجها، وساعات بثها للتحضير والترويج للانتخابات وللمرشحين، كل حسب انتمائه الحزبي. كما "يُستغل" الإعلام المرئي في الثورات والانتفاضات التي قد تحدث هنا أو هناك، كما هو الحال مع ما سمي بـ"ثورات الربيع العربي" التي انطلقت شرارتها في العام 2011، والتي لعبت فيها وسائل الإعلام المرئية ممثلة بالقنوات الفضائية وخاصة الإخبارية منها دوراً فاعلاً في التغطية، والحشد، وأحياناً بالتحريض والشحن أو التعبئة.

وفي الحروب وتغطيتها، أو توجيه الرأي العام خلالها، أو التضليل الإعلامي بخصوص أحداثها، "تُستغل" وسائل الإعلام المرئية بشكل واضح، وقد تجسد ذلك على سبيل المثال في حرب الخليج الثانية عام 1991 التي شنتها الولايات المتحدة وحلفائها على العراق، وكان لإعلامهاالمرئي دوراً كبيراً في تغطية الأحداث وأحياناً تضليل الرأي العام الأمريكي والعالمي من خلال قناة (CNN) الإخبارية العالمية، وكذلك الحال في حرب الخليج الثالثة 2003 التي شنتها أيضاً الولايات لمتحدة وحلفائها مرة أخرى على العراق، أو ما سمي حينها بـ"غزو العراق" بحجة امتلاكه لأسلحة نووية. والحال نفسه طُبق مرات عدة في تغطية الإعلام المرئي الأمريكي والغربي الموالي له للعدوان "الإسرائيلي" على قطاع غزة الفلسطيني خلال الأعوام 2008 2012 و2014 والتي لعبت خلاله وسائل الإعلام الأمريكية دوراً مضللاً للرأي العام الأمريكي خاصة، من أجل "شرعنة" العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين، وكسب التأييد الداخلي الذي يبرر ويدعم التغطية الأمريكية لتلك الاعتداءات "الإسرائيلية" الإجرامية والهمجية

بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، والتي كان نتيجتها آلاف الضحايا من المدنيين، من النساء والأطفال والرجال، ما بين شهيد وجريح. ويؤيد الطرح السابق الباحث عزام أبو الحمام والذي يوضح الدور الذي يلعبه التلفزيون في المجال السياسي، والأهمية التي يمثلها بالنسبة للسياسيين، بل ويصف التلفزيون بـ"القائد السياسي"، حيث يقول:" لقد صار بوسع كاميرا التلفزيون نقل الأحداث السياسية وغير السياسية عبر الأثير أولاً بأول، مثلما يجري من المؤتمرات الصحفية إلى الحروب وسقوط الضحايا، وإنه ليس من الطريف أن نسمع بعض رؤساء الدول والزعماء السياسيين يقولون أننا تابعنا ذلك من خلال التلفزيون، وليس غريباً أن يحصل بعض الوزراء أو القادة السياسيين والنشطاء على المعلومات التي تهمهم من خلال التلفزيون، بما فيها معلومات وبيانات وإعلانات وتوجيهات تخص منظماتهم وأحزابهم ودولهم، ويتابع معظم الصحفيون والكتاب الأحداث من خلال التلفزيون أولاً ليتسنى لهم القيام بواجباتهم من تحليل أو تعليق على الأخبار، وبهذا يبو التلفزيون "قائداً سياسياً" لأنه الأقدر على متابعة الحدث وإعلانه ساعة حدوثه والإدلاء برأيه فيه أيضاً [1]".

وفيما يلي، سنتناول بعض من تلك الأحداث السياسية التي ذكرناها آنفاً، والتي يلعب فيها الإعلام المرئي دوراً فاعلاً، وأحياناً خطيراً، وذلك بشيء من التفصيل.

1. تعامل الإعلام المرئي مع الانتخابات:

في ظل التقدم المذهل لوسائل الإعلام والاتصال والتأثير الكبير الذي تُحدثه على الجماهير، أصبح "من الثابت بروز دور لوسائل الإعلام في العملية السياسية خاصة في النظم الديمقراطية، حيث يرى البعض أن هذا النمو المستمر في العملية السياسية، يقلل من تمثيلها لأنه يقوض من خصائصها الديمقراطية، ويحولها إلى مشهد فارغ وشيء لا معنى له، كما يشير

([1])- عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص 211.

البعض إلى المخاطر الناتجة عن استعمال وسائل الإعلام بواسطة المنظمات غير الديمقراطية وأثر ذلك على اتجاهات الرأي العام تجاه المسائل السياسية في المجتمعات الديمقراطية، بينما ترحب أصوات أخرى أكثر تفاؤلاً بالدور التنويري لوسائل الإعلام كدليل على الاتساع الواسع والمسموح به في المشاركة الديمقراطية، وثمة اتجاه ثالث يقول بأنه بدلاً من الشكوى من ازدياد مساحة الإعلام في العملية السياسية، فإنه يجب الاستفادة بما تتيحه من فرص للدخول إلى نطاق الفعل السياسي[1]".

لقد "أصبحت الأحزاب السياسية مقتنعة اقتناعاً راسخاً بدور وأهمية وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون في تغطية الحملات الانتخابية، ولهذا فهي بالإضافة إلى بث برامج سياسية دعائية، فهي حريصة على استعمال التلفزيون بإنصاف وموضوعية، سواء وقت الانتخابات أو أثناء تغطية الأحداث اليومية. هذا بعد أن أصبح التلفزيون الوسيلة الأكثر تمتعاً بثقة الجمهور وفائدة من حيث المعلومات السياسية[2]. ويؤيد هذا الطرح، ما شهدناه خلال الانتخابات الرئاسية الجزائرية لعام 2014، حيث أدرك رجال السياسة الجزائريون أهمية الإعلام الفضائي المرئي في الانتخابات، فأطلق بعض الأحزاب عدد من القنوات الفضائية خلال فترة الانتخابات، من أجل التحضير للانتخابات والتعريف ببرامج الأحزاب السياسية، والترويج لمرشحيها، من أجل كسب المزيد من أصوات الناخبين.

وللبريطانيين خبرة في مجال استخدام وسائل الإعلام المرئية في الانتخابات، حيث تتبنى الأحزاب السياسية فكرة الحملات الانتخابية المستمرة على مدى فترة من الزمن، وذلك من خلال الأحداث السياسية الروتينية، كالمؤتمرات الحزبية، المؤتمرات الصحفية، مناقشة الموازنة العامة،

([1])- محمد مهنا، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص 117.

([2])- عبد الرحمن عزي والسعيد بومعيزة، مرجع سابق، ص 372.

والخطب السياسية، والهدف هو الحصول على قوة الدفع والاحتفاظ بها، وهو ما يعني أن تسيطر على برنامج عمل الأخبار وأن تكون دائماً في دائرة الأخبار وفي وقت مبكر[1]. وهناك من يرى بأن وسائل الإعلام هي التي تضع الأولويات بالنسبة للجمهور من خلال إطلاعها له على الأحداث وتوجيهه نحو ما يريده اللاعبون السياسيون أو القائمون بالاتصال السياسي. وقد رأى (ماكمبسون و شو) في دراسة لهما حول دور وسائل الإعلام في حملة الرئاسة الأمريكية لعام 1968 بأن وسائل الإعلام ترتب الأولويات(تضع الأجندة) للحملة السياسية بالتأثير على بروز الاتجاهات نحو القضايا السياسية[2].

لقد انطلق الباحثان من فرضية مفادها أن الموضوعات التي يغطيها الإعلام الجماهيري قد تعمل على زيادة وضوح تلك القضايا لدى الرأي العام، ولاختبار هذه الفرضية، قاما بعمل تحليل محتوى لتسع مؤسسات إخبارية وإجراء مسح على 100 ناخب متردد في المجتمع المحلي، وقد أظهرت مقارنة نمط التغطية الإخبارية بآراء الناخبين تأييداً قوياً لهذه الفرضية[3]. وفي الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي أجريت في عام 1972، تمكن (شو وماكومز) من خلال مراقبة كل من الأخبار والرأي العام بمرور الوقت، من تحديد سلسلة من التأثيرات بشكل مباشر، حيث وجدت دراستهما التي أجريت على عينة عشوائية من الناخبين المسجلين، أدلة بأن التغيرات في الاهتمام بالإعلام الإخباري نحو القضايا السياسية قد سبقت تغيرات مماثلة في الرأي العام مما يدعم الفكرة التي تقول بأن أجندة القضايا التي يسلط الإعلام الإخباري الضوء

([1])- محمد مهنا، مرجع سابق، ص 118.

([2])- علام السرور وسؤدد الآلوسي، وسائل الإعلام والصراعات السياسية. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص 20.

([3])- ماكس ماكومز وآخرون، الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية. (ترجمة: محمد أحمد)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012، ص 90.

عليها تؤثر على أجندة القضايا التي يهتم بها الرأي العام[1]. كما وجدت دراسة قامت بها (تشابل هيل) خلال الانتخابات الأمريكية لعام 1976 تأييداً أكبر لتأثير الأخبار التلفزيونية[2]. وأشارت أدلة من الانتخابات الأرجنتينية التي أجريت في عام 1997 إلى استفادة الناخبين الهائلة من أجندة الإعلام الإخباري بين بداية ونهاية الحملة الانتخابية[3]. " وقد أوضحت دراسة للحملة الرئاسية [الأمريكية] في عام 2000 أن هناك علاقة بين ترتيب الأجندة والرأي العام لدى التلفزيون والصحف ومواقع الإنترنت، ويبدو أن أخبار التلفزيون لها تأثيرات مباشرة بشكل أكبر على الرأي العام[4]". إن الفروق في العلاقات بين التغطية الإخبارية وتكوين الرأي العام تظهر عند المقارنة بين القنوات الإعلامية، ففي أثناء الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2000، وجد كل من (سي هيل كيم) و(ديترام شيوفيل) و(جيمس شانهان) أن المستويات العليا من القدرة على تكوين الآراء كانت مرتبطة بمشاهدة الأخبار التلفزيونية والاستماع إلى الراديو وليس بقراءة الصحف[5].

ويمكن توضيح الكيفية التي تأثر بها وسائل الإعلام على توجه الناخبين للتصويت لأحد المرشحين، حيث يحدث الإعلام الإخباري تأثيراً كبيراً بزيادة عرض المَشاهد التي يظهر فيها المرشحون السياسيون، وإبراز أهميتهم خلال الحملة السياسية، وعند تدبر الحملة الانتخابية خصوصاً في أطوارها الأولى، يمكن القول بأن الإعلام الإخباري يحدد بدرجة كبيرة أجندة المرشحين التي يختار منها الناخبون، ويعتبر هذا تأثيراً قوياً على قرارات الناخبين في صندوق الاقتراع وعلى مستوى أكبر، يقوم الإعلام الإخباري كل 4 سنوات بتنشيط الجو السياسي نفسه

([1])- نفس المرجع، ص 91.

([2])- نفس المرجع، ص 97.

([3])- نفس المرجع، ص 94.

([4])- ماكس ماكومز وآخرون، مرجع سابق، ص 97.

([5])- نفس المرجع، ص 120.

في المجتمع لأن المواطنين غير المهتمين بالشؤون العامة يصبحون مشغولين بالتعرف على القضايا والمرشحين استعداداً للتصويت في الانتخابات الوطنية والمحلية وانتخابات الولاية[1].

وهذا الفريق، يرى بأن وسائل الإعلام، وخاصة منها المرئية، ماهي إلا انعكاس للبيئة السياسية، ومرآة للأحداث والصراعات والتفاعلات المحلية والإقليمية والدولية على الصعيد السياسي، وأنه بدون وجود وسائل الاتصال بالجماهير، لا يستطيع أحد من خارج الحلقة السياسية الاطلاع على الأحداث السياسية،(فالبيئة السياسية تُبنى من قبل وسائل الإعلام... ووسائل الإعلام هي التي تعرفنا بهذا الواقع)[2]. ويؤيد هذا الرأي أيضاً كل من عبدالرحمن عزي والسعيد بومعيزة، حيث يؤكدان بأن وسائل الإعلام ماهي إلا انعكاس للبنيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في مجتمع ما[3]. ويشير الباحثان أيضاً إلى أنه "لا يمكن الحديث عن وسائل الإعلام بمعزل عن العمليات الاجتماعية الأخرى، لأن دور وسائل الإعلام في أي نظام اجتماعي كان هو دور أساسي، فهي توفر الأفكار والصور التي يوظفها الناس في تأويل وفهم قدر كبير من تجربتهم اليومية[4]".

وعن الدور الذي تلعبه شبكات التلفزيون الأمريكية في الانتخابات العامة أيضاً، وجد (جوناثان موريس) أن هناك اختلافات بين مشاهدي قناة "فوكس نيوز" ومشاهدي القنوات الأخرى، حيث كان لدى مشاهدي "فوكس نيوز" أنماطاً مختلفة في التصويت، وهي مواقف سياسية نحو الرئيس "جورج دبليو بوش" ورؤية للحقيقة السياسية تختلف عن رؤية متابعي الأخبار الآخرين، وبّين "موريس" أن هذه الاختلافات يمكن أن تشير إلى المزيد من الاستقطاب

([1])- نفس المرجع ، ص 98.

([2])- علام السرور وسؤدد الآلوسي، مرجع سابق، ص20.

([3])- عبدالرحمن عزي والسعيد بو معيزة، مرجع سابق، ص 331.

([4])- نفس المرجع، ص 363.

السياسي بين المواطنين الأمريكيين، لأن الاختلافات بين البرامج التلفزيونية الإخبارية أصبحت ظاهرة جداً[1]. كما يقدم (ماكومز) نموذجاً مشابهاً لتأثير الشبكات التلفزيونية الأمريكية على توجه الناخبين في التصويت في الانتخابات، حيث يرى بأن بعض المؤسسات الإخبارية التلفزيونية الفضائية الأخرى أخذت تحذو حذو "فوكس نيوز" من حيث سعيها وراء توجهها الإيديولوجي بين جماهير الأخبار التلفزيونية، فقناة (MSNBC) أصبحت منافساً واضحاً لقناة "فوكس نيوز" خلال موسم الانتخابات في عام 2008، نظراً لنوعية محتواها الإخباري ذي التوجه الليبرالي مثل برنامج "راشيل ميدو وشو"[2].

وفي نفس السياق، وضمن الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2008، قامت شبكة(MTV) بتغطية سياسية للانتخابات في قسم أطلق عليه "الاختيار أو الخسارة"، حيث يدعوا الشباب إلى التصويت جهراً، ويمثل المشاهدون الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 سنة تقريباً نسبة 20% من إجمالي الناخبين. ولقد أدركت شركات أخرى كـ (AT & T) و شركة (Ford) للسيارات أهمية تغطية (MTV) للحملات الانتخابية المقبلة، وإمكانية توصيل رسائل هذه الشركات إلى منازل الشباب الـ(20%). إن تركيز (MTV) ينصب على 3 عناصر جوهرية: التعليم، الاقتصاد، والبيئة، ولذا فقسم "الاختيار أو الخسارة" أصبح سمساراً لعدد 30 مليون شلباً لهم صوت انتخابي من المشاهدين لبرامج (MTV)، وفي نفس الوقت تساعد المرشحين وتحقق عائداً لافتاً للشركات الكبيرة التي أرادت أن تستهدف جماهير الشباب في إعلاناتها التجارية[3].

([1])- ماكس ماكومز وآخرون، مرجع سابق، ص 25.

([2])- نفس المرجع، ص 25.

([3])- توماس ل. ماكفيل، الإعلام العالمي. (ترجمة: عبد الحكم الخزامي)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012 ، ص 350،351.

2. تعامل وسائل الإعلام المرئي مع الثورات والانتفاضات:

وفي الثورات والانتفاضات الشعبية، تلعب وسائل الإعلام بشكل عام، والإعلام المرئي بشكل خاص دوراً رائداً ومحركاً للجماهير، وخاصة مع انتشار القنوات الفضائية والإخبارية الخاصة أو شبه المستقلة. وقد تابع كثير من الناس أحداث ما سمي بـ "ثورات الربيع العربي" التي جرت أحداثها بين عامي 2011-2013 في عدد من الدول العربية (تونس، مصر، اليمن، ليبيا، وسوريا)، وكذلك أحداث الانتفاضة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الصهيوني، ومدى التغطية التي حظيت بها من خلال القنوات الفضائية، وخاصة القنوات الفضائية الإخبارية العربية، كالجزيرة والعربية وغيرهما.

ويرى (ويدي برونت-Wedye, Bruant) أن الناس الفقراء والمهمشين خاصة حينما يشاهدون من خلال شاشة التلفاز، شعوباً أخرى تنعم بالرفاهية والحياة وأنهم محرومون من تلك الرفاهية لا لأسباب كامنة فيهم، بل لنظامهم السياسي أو الاقتصادي، فإنهم يشعرون بالسخط والضيق والقلق، ويزيد سخطهم حينما يرون الفقر والترف يعيشان في وطن واحد، دون أن يكون هذا التمايز لأسباب مقبولة، مما يدفع بالشعوب للثورة على أنظمتها السياسية[1].

ويقول الباحث الأمريكي (روزا)[2]: " تكون لوسائل الاتصال فاعلية، تجعلنا نعتقد أن قدراتها في أوقات الأزمات وعدم الاستقرار الاجتماعي كبيرة، والفرص كبيرة في هذه الظروف، ليس فقط لتدعيم الأفكار الوطنية، ولكن لتقديم الموضوعات التي لم يعطها الجمهور اهتماماً من قبل، أو لم يهتم بها سوى اهتماماً بسيطاً، لا سيما وأنه في ظروف التغيير الاجتماعي والسياسي يزداد عدم اليقين ويزداد احتمال تعرض الفرد للمعلومات التي تزيد يقينه".

([1])-Wedye, Bruant, **International Propaganda Statecraft**. Annals, Wov 1971,pp 37-41.

([2])- بشرى إسماعيل، مرجع سابق، ص ص 42،43.

لقد اجتاحت الثورة الإعلامية الجديدة، كل أدوات الرقابة ووسائلها، وتمكنت من اختراق الحواجز التي أقامتها الأنظمة الحكومية، ولعبت دور المنبه والمحرض وحتى الدافع إلى الثورة متى كانت أسبابها قائمة. فمن الواضح أن موجة الثورات التي تفجرت في أوروبا الشرقية خلال عام 1989 كانت محصلة ثلاثة عوامل متضافرة: فشل الاشتراكية على المدى الطويل، إعلان الاتحاد السوفيتي أنه لن يساعد الحكومات الشيوعية بالتدخل العسكري، ووابل الأنباء التي تدفقت على الدول الشيوعية عبر وسائل الاتصال الجديدة، بالرغم من كل جهود الرقابة[1].

كما أن "نيكولاي شاوشيسكو"[*] الذي فرض رقابة تفوق في صرامتها الأنظمة الرقابية في كل النظم الشيوعية، وكان مولعاً بالتلفزيون، لم يدرك بالرغم من الساعات التي كان يقضيها أمام الشاشة الصغيرة، شيئاً من الثورة الإعلامية، ودفع حياته ثمناً لذلك في ليلة عيد الميلاد عام 1989، ولو أنه وعى الدرس الذي قام به النظام الإعلامي الجديد في إسقاط " فرديناند ماركوس"[**] في الفلبين، لعرف أن فرض الرقابة على وسائل الإعلام لا يكفي لإبقاء شعب في

([1])- عاطف العبد ونهى العبد، الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الأولويات. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007، ص 39.

([*])- "**نيكولاي تشاوتشيسكو**": (26 يناير 1918 - 25 ديسمبر 1989) رئيس رومانيا الأسبق من عام 1974 حتى 1989. كان يتولى منصب السكرتير التنفيذي للحزب الشيوعي الروماني عام 1965، ثم تولى الرئاسة عام 1974. حكم البلاد بقبضة من حديد، واتسم حكمه بالشدة والدموية على الرغم من بعض الإنجازات في مجالات تنموية وعلمية وثقافية، حتى قامت ثورة عليه أيدها الجيش، فهرب مع زوجته، إلا إنه لوحق ثم حوكم من قبل عدد من ضباط الشرطة العسكرية وصدر عليه وزوجته الينا حكم الإعدام في أسرع محاكمة لديكتاتور في القرن العشرين. أعدم مع زوجته أمام عدسات التلفزيون. أبتدع "نيكولاي شاوشيسكو" فكرة (القائد المعبود) فكان يتم استثثار الإعلام والاحداث الرياضية في الاستادات والشوارع له وزوجته والحزب الشيوعي.(المصدر: http://ar.wikipedia.org/wiki/، بتاريخ: 2014/9/12).

([**])- **فرديناند ماركوس**": (11 سبتمبر 1917 - 28 سبتمبر 1989). هو الرئيس العاشر لجمهورية الفلبين. تولى رئاسة الفلبين من 30 ديسمبر 1965 إلى 25 فبراير 1986 عندما فر هو وعائلته بعد إضرابات شهدتها الفلبين ضد حكمه وذلك بناء على نصيحة أمريكية. غادر مع عائلته إلى غوام أولا ثم ذهب إلى هاواي. مات بعد ذلك بثلاث سنوات. لم يتم دفنه حتى الآن، لأن زوجته تصر على دفنه في مقبرة الأبطال القوميين التي يرقد فيها كل رؤساء الفلبين السابقين، إلا أن طلبها يرفض

الجهل، وأن الأحداث الداخلية السياسية تدار بشكل متزايد على مسرح عالمي، وأن ما حدث في الفلبين، كان خطوة ملحمية نحو نوع جديد من الثورة الإعلامية بواسطة الإعلام وبواسطة الرموز[1].

وحول الدور الذي تلعبه القنوات الفضائية الإخبارية العربية في التأثير السياسي على المشاهدين العرب، وتوجيههم نحو الانتفاضة على حكوماتهم "المستبدة"، يقدم محمود الصدي تحليلاً نصياً للخطاب السياسي لقناة الجزيرة، والذي يتبين منه أن التماثل بين القناة وغالبية الجماهير العربية لا يؤشر إلى خطاب تحرري وغني بالمضمون، بل يؤشر إلى استراتيجية بلاغية واسعة الاستخدام، تتيح للجزيرة أن تخفف في نهاية المطاف من جذرية المشاهدين، وتؤطرها نحو إيديولوجيات سياسية سلمية ملائمة للمصالح والسياسات القَطرية. علاوة على ذلك، فمن خلال ربط قَطر بشكل غير مباشر بالمشاهدين المناهضين للحكومات، تعيد الجزيرة اختراع الاستبداد، مصورة إياه كشكل مقبول للحكم[2]. كما يرى جلبير الأشقر، بأن الجزيرة لم تكن عاملاً هاماً في تجميع السياسة للانتفاضة العربية فقط، وكذلك في تسيير حدوثها، بل كانت أيضاً أداة الترويج الرئيسية لنوعين متشابكين من التأثير في هذه الانتفاضة، وهذان العاملان، هما إمارة قطر والإخوان المسلمون[3].

=حتى الآن لأن ماركوس كان دكتاتورا وحكم الشعب بالحديد والنار. زعيمة المعارضة كورازون أكينو تولت الحكم بعده بدعم من الجيش.(المصدر :http://ar.wikipedia.org/wiki/ ، بتاريخ: 2014/9/12).

([1])- هاني الرضا ورامز عمار، الرأي العام والإعلام والدعاية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998، ص73.

([2])- Mahmoud Al-Sadi**, Aljazeera Television: Rhetoric of Deflection**. Arab Media & Society, [no.15, Spring 2012, http://www.arabmediasociety.com/?article=786].

([3])-جلبير الأشقر، الشعب يريد: بحث جذري في الانتفاضة العربية.(ترجمة: عمر الشافعي)، بيروت: دار الساقي، 2013، ص 145.

ويوضح الباحث (جرمي شارب) الدور الذي لعبته الجزيرة وغيرها من القنوات الفضائية العربية في أحداث الثورة اليمنية لعام 2011، بالقول:" بدأت احتجاجات المعارضة في العاصمة اليمنية يوم 16 يناير/كانون الثاني 2011، وباستخدام وسائط الإعلام الاجتماعية في التنظيم، وبحافز من صور التمرد والقمع التي أبرزها البث على قناة الجزيرة وغيرها من القنوات الفضائية، شكل طلاب جامعة صنعاء معظم المتظاهرين، وإن قادهم نشطاء ديمقراطيون يمنيون أكثر خبرة منهم[1]".

3. تعامل وسائل الإعلام المرئي مع الحروب:

تلعب وسائل الإعلام المرئية دوراً كبيراً في تغطية الحروب وتوجيه الرأي العام نحو تأييد توجهات معينة أثناء الحروب، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويرى (بريلسون) أن وسائل الإعلام أصبحت هي الملعب الرئيس أو المسرح الذي تدور فيه الصراعات السياسية، وأنه ليس من المفاجئ أن يغدوا دور وسائل الإعلام الإخبارية في الصراعات السياسية المسألة التي تحظى بالقدر الأكبر من اهتمام وانتباه الرأي العام، والنقاشات التي تدور في المحافل العامة أن كل من صناع القرار والصحفيين وعلماء الاجتماع جميعاً يشيرون بوضوح إلى دور الإعلام المهم في صراعات مثل الحروب في البوسنة أو الانتفاضة الفلسطينية، أو غزو العراق 2003، أو حتى ثورة الياسمين في تونس التي حصلت مؤخراً[2]. وترى (سوزان كاروثرز - Carruthers Susan) أن خطورة الإعلام تكمن في أوقات الحروب والأزمات، حيث أن الحروب لا تنتهي عندما تتوقف أصوات المدافع وطلقات الرصاص، لأن هناك حرباً نفسية هي

([1])- Jeremy Sharp, **Yemen: Background And U.S. Relations** (Washington, DC: Congressional Research Service, 8 June 2011), PP.1-2.

([2])- علام السرور وسؤدد الآلوسي، مرجع سابق، ص 27.

"حرب الكلمات"(Words War) التي تغذيها وسائل الإعلام والتي تستمر في تحقيق الاستراتيجية التي كانت تستهدفها الحرب العسكرية[1].

ويتفق (سيمون كوتل-Cottle Simon) مع "كاروثرز" حيث يرى أن حرب الكلمات لا تقتصر على المضامين الدرامية، بل أنها تمتد إلى النشرات الإخبارية، حيث تتضح الفروق بين الحرب التي ينقلها التلفزيون(Television War) والحرب الفعلية الحقيقية(Real War)، فالحرب التي ينقلها التلفزيون حرب "نظيفة"، تستخدم التكنولوجيا الحديثة (High-Tech War)، حيث يتم فيها انتقاء الصور بعناية لخدمة الإيديولوجية الغربية التي تدعمها وسائل الإعلام، بينما لا يظهر الوجه القبيح للحرب الذي تعلو فيه أصوات القنابل ورائحة الدم[2]، "بل يتم التركيز على صور المعونات الإنسانية التي تُقدم للمتضررين من الحرب مما يخفف الصورة السلبية عن الحرب، وهو يُعد جزءاً من الدعاية والحرب الإعلامية، وكثيراً ما تُصاغ أخبار الحرب في شكل قصص [إخبارية] تركز على الجانب الإنساني[3]".

وتُعد حرب فيتنام، أول حرب تلفزيونية(Television War)، حيث نقلت للجمهور العادي – ولأول مرة- مجريات حرب حديثة واقعية[4]. أما حرب "فوكلاند"[*] فقد حرص القائمون عليها

([1])-Carruther, Susan L. **The Media at War Communication and Conflict In Twentieth Century**. London: Mac Millan Press LTD, 2000, P.244.

([2])-Cottle, Simon. **News Publications And power of Media**. London: Sage Publications, 2003, pp.78-79.

([3])- Fair, Jo & Parks, Lisa**. Africa On Camera: Television News Coverage And Aerial Imaging of Ruandan Refugees**. In:http://muse.jhu-edu/journal/africa-today/vo48.2fair.html.In:(9/5/2009).

([4])- Cottle, Simon. Op-Cit. P.72.

([*])- **حرب الفوكلاند** أو **حرب جزر الفوكلاند** (Falklands War): هي حرب عسكرية مسلحة قامت يوم 2 أبريل 1982 بعد اجتياح الأرجنتين عسكريا لجزر الفوكلاند (أيضا جزر الملوين) قصد تحريرها واسترجاعها، إلا ان بريطانيا لم تتخل على هذه الجزر فدخلت بأسطولها البحري والجوي في حرب مع الأرجنتين حيث كانت الغلبة للأولى التي انهت الحرب لصالحها يوم 14 يونيو 1982، وأعلنت بريطانيا نهاية الحرب رسميا يوم 20 يونيو 1982.(المصدر: [http://ar.wikipedia.org/wiki/حرب_الفوكلاند]، بتاريخ: 2014/9/26).

على تقديم مضامين تخدم الإيديولوجيا الغربية في الحرب، من خلال استخدام آليات الرقابة على التغطية الإخبارية للحرب، حيث كانت تتم عملية إعادة المونتاج لبعض القصص الإخبارية التي تدور حول الحرب[1]، " وذلك لتقديم الحرب باعتبارها حرباً نظيفة، ليس بها خسائر بشرية، لإخفاء الأخطاء والخسائر التي قد تؤدي إلى زعزعة الرأي العام ورفضه للحرب، وذلك تأكيداً على المقولة المعروفة "" إن لم يكن لديك ما تخفيه فليس لديك ما تخاف منه"" (If you Have Nothing To Hide, Than You Have Nothing To Fear)، حيث تتم إدارة الحرب إعلامياً حتى لا تكشف بعض الحقائق التي قد تؤدي لنتائج سلبية[2]".

كما سلط عدد من الباحثين الضوء على تغطية وسائل الإعلام الأمريكية أيضاً للحروب التي شنتها أو لاتزال تشنها الولايات المتحدة في عدد من المناطق حول العالم، ومن أشهر أولئك الباحثين، (ستيوارت آلان)، والذي قّدم عدة نماذج من تلك التغطيات التي بين فيها كيف تمت عمليات التضليل الممنهج للجماهير الأمريكية، واللعب على وتر تغيير المصطلحات العسكرية، بمنحها تسميات أكثر لُطفاً و"نظافة" أمام المتلقي الأمريكي لأخبار تلك الحروب، وذلك حتى يحصل السياسيون والعسكريون الأمريكيون على الدعم والتأييد من المواطنين الأمريكيون، من دافعي الضرائب والمصوتين في الانتخابات الأمريكية الرئاسية والبرلمانية التي تهمهم بشكل كبير، ويحرصون على ألا تتزعزع صورتهم أمام مواطنيهم من خلال أحداث الحروب، فيلجأون لاستخدام مصلحات مغايرة لما يحدث على أرض الواقع أو على أرض المعركة، ويمكن لي أن أسمي تلك العمليات العسكرية الإعلامية بعمليات "غسيل المصطلحات الحربية".

([1])- Franklin, Bob. **Packaging Politics: Political Communications In Britain's Media Democracy**, Second Edition. London: Arnold Publishers, 2004, P. 28.

([2])- Lyon, David. **Surveillance After September 11**. London: Blackwell Publishing, 2003, P.1.

ويورد (ستيوارات آلان) في كتابه "ثقافة الأخبار" عدد من الاستراتيجيات الإعلامية التي استخدمها العسكريون الأمريكيون أثناء غزوهم لجزيرة (جرينادا-Grenada)، حيث يقول:" في أكتوبر من العام 1983 وقع الغزو الأمريكي لجزيرة "جرينادا"، وهي إحدى الجزر الصغيرة في البحر الكاريبي، وكانت هذه فرصة أمام العسكريين الأمريكيين لكي يطبقوا بشكل عملي العديد من استراتيجيات "إدارة وسائل الإعلام" مثل استراتيجية الإقصاء(Exclusion) ((أي قصر حق النشر على جهة محددة أو مجموعة معينة من الصحفيين ومنع الآخرين من الحصول على معلومات حول هذا الموضوع))، واستراتيجية الاحتواء(Containment)، والاستغلال(Manipulation) التي طبقها البريطانيون على الحرب في جزر الفوكلاند[1]".

ويذكر "آلان" بأنه قد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت التغطية الإعلامية لحرب الخليج [1991]، حيث تناولت تلك الدراسات بالفحص والتدقيق أموراً عديدة من بينها المصطلحات العسكرية التي استخدمها العديد من الصحفيين الذين يقومون بتغطية أخبار الحرب، ومن أمثلة تلك المصطلحات:(الضربات الجراحية، والقنابل الذكية، والنيران الصديقة، والخسائر المقبولة، إلى غير ذلك)[2]. ويوضح (آلان) بأن تلك الرغبة الواضحة لدى الصحفيون لاستخدام تلك المصطلحات العسكرية، تعكس أن حقيقة الصراع قد جرى تعديلها وتهيئتها بفاعلية لكي تناسب جماهير الأخبار[3].

"وقد أوضح (كومينز-Cumings)[1992]، هذه النقطة في كتابه "الحرب والتلفزيون"(War and Television)، فقال:

([1])- ستيوارت آلان، مرجع سابق، ص 324.

([2])- المرجع نفسه، ص 325.

([3])- المرجع نفسه، ص 325.

هل تذكرون حرب الخليج؟ أو هل كانت هذه الحرب هي أنجح عروض الموسم الماضي؟ لقد كانت حرب الخليج حرباً شُنّت لكي تمحو ذكريات أليمة[*]؛ ولكنها كانت أيضاً حرباً لم تترك أية ذكريات. لقد كانت أول حرب تلفزيونية نخوضها: لم يكن فيها دماء أو أشلاء نراها باللون الطبيعي تكاد تلوث البساط الذي يُغطي أرضية غرفة المعيشة، لم يكن فيها تلك الصورة الموضوعية الواضحة المباشرة للعين التي ترى كل ما حولها ... بل كانت مجرد نظرة بعيدة خاضعة للضوابط التكنولوجية، كما أنها نظرة باردة تنتمي لمرحلة ما بعد الحداثة، وهي بذلك تعد أداة من أدوات الحرب ذاتها[1]".

ويرى (آلان) بأن تلك النظرة التي تنتمي لفترة ما بعد الحداثة(Postmodern Optic) تحذف من الصورة المقدمة للجمهور أي ذكر للخسائر البشرية[2]. ويضيف بأنه "اعتماداً على مصادر مختلفة، يرى (تايلور)(1998:160) أن التقديرات.. تشير إلى أن هناك 266 جندي أمريكي قد قتلوا (قتل منهم 105 جنود قبل أن تبدأ الحرب)، وقتل 47 جندياً بريطانياً (وهي أكبر مجموعة قتلتها النيران الأمريكية الصديقة)، وقتل جنديان فرنسيان، وجندي إيطالي واحد، وتسعة وعشرون جندياً سعودياً، وتسعة مصريين، وستة جنود من الإمارات العربية المتحدة. كما قتل عدة مدنيين إسرائيليين بسبب الصواريخ التي أطلقها العراقيين عليهم(وكذلك بسبب المحاولات العسكرية الأمريكية لإسقاط تلك الصواريخ)[3]".

(*)- يشير هنا "كومينز" بقوله "لتمحو ذكريات أليمة" إلى "الحرب الفيتنامية" التي تكبدت فيها الولايات المتحدة خسائر كبيرة، فكأنها أرادت بخوضها حرب الخليج والإعلان عن الانتصار فيها، محو ذكريات الهزيمة من الذاكرة العسكرية والشعبية الأمريكية، على الرغم من كل ما قدموما يزال يُقدم من أفلام سينمائية، حاولت كثيراً تصوير الأمريكان على أنهم المنتصرين دوماً في تلك الحرب، وأن الجندي الأمريكي، لم يُقهر في تلك الحرب أبداً، بل أنه كان كثيراً ما يمد يد العون للمدنيين الفيتناميين!!

(1)-Bruce Cumings, **War and Television**, Verso, USA, 1994, p 103.

(2)- ستيوارت آلان، مرجع سابق، ص 326.

(3)- المرجع نفسه، ص 326.

ويورد (آلان) بعض الأوصاف التي استخدمها الأمريكان لوصف العدو [العراقي] بالموازاة مع اللغة العسكرية التي كانت تصف المدن بأنها (أهداف لينة-Soft Targets)، والقتلى المدنيين بأنهم خسائر بشرية جانبية موازية، فقد كانت وسائل الإعلام الأمريكية تصف القتلى العراقيين بأنهم حيوانات أو وحوش[1]!! "ويقول (نايتلي- Knightley)[5:1991] إن إدارة الأخبار في حرب الخليج كانت تتضمن في جوهرها محاولة متعمدة من جانب السلطات لتغيير مفهوم الجمهور عن طبيعة الحرب نفسها، وخاصة إغفال حقيقة أن هناك ضحايا من المدنيين يُقتلون في الحرب[2]". ويوضح (آلان) أيضاً أن السبب في بروز تلك الصورة اللاإنسانية التي قدمها الصحفيون لضحايا الحرب من العراقيين((تُقدِّر إحدى الدراسات التي أجرتها جامعة هارفارد عدد الأطفال الذين ماتوا دون سن الخامسة في الفترة ما بين شهري يناير وأغسطس من عام 1991 بنحو 46900 طفل، وفقاً لما ذكره (كيبل-Keeble)[153:1997])، يرجع إلى رغبة معظم الصحفيين في اتباع الأجندة الصحفية التي وضعها لهم المسؤولون العسكريون[3].

ويرى المهتمون بالشأن الإعلامي الأمريكي، بأن الإعلام الأمريكي لم يَحِدْ عن سياسته خلال الحرب على العراق، حيث اتسم الأداء الإعلامي للشبكات التلفزيونية وقتها بالتحيز، وعُدّت أية انتقادات للغزو الأمريكي للعراق خيانة ضد الوطن[4].

وقد وصفت الحرب الأمريكية على العراق 1991 آنذاك "بالحرب المتلفزة" نظراً لما جُنّدت لهذا الحدث من وسائل إعلام مرئية ومسموعة، لم تجند قط لحدث مماثل من قبل، "بل إن بعضهم بات يتحدث عن (حرب متلفزة) منقولة على الهواء، يتابع المشاهد على شاشته الصغيرة

([1])- المرجع نفسه، ص 327.

([2])- المرجع نفسه، ص 327.

([3])- نفس المرجع ، ص 327.

([4])- هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، ص 58.

أطوارها في حين وقوعها على الميدان مثلما يتابع الواحد منا نقلاً حياً لمنافسة رياضية. كما أكد الخبراء العسكريون أن هذه الحرب قد تميزت باستخدام تكنولوجيا حديثة لم يسبق استخدامها قط في معارك وقعت من قبل، فإن خبراء الاتصال أجمعوا من جهتهم على القول بأن هذه الحرب قد تميزت أيضاً باستخدام موسع ومعقد لأحدث ما أبدعته تكنولوجيا الاتصال في ذلك الوقت. لقد كان "الساتل" في هذه الحرب سيد الموقف وأداة العمل الأساسية في خطط التغطية وفي تجميع الأخبار وإيصالها إلى شاشة المشاهد بسرعة، فالنقل الحي لصور القنابل وهي تنهال على مدينة بغداد ليلة بدء الهجوم عليها، أكسب شبكة التلفزيون الأمريكية (CNN) شهرة واسعة[1].

ولم يختلف الوضع بخصوص تعامل وسائل الإعلام الأمريكية مع أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث تعرضت لانتقادات واضحة، كان من أبرزها انخفاض المصداقية، إذ أشار استطلاع للرأي داخل المجتمع الأمريكي إلى انخفاض نسبة الثقة في التغطية الإخبارية لشبكة (CNN) من 65% إلى 30% عقب هجوم القوات الأمريكية[2]. كما أوضحت دراسة أمريكية أن تغطية بعض الشبكات الأمريكية مثل:(NBC،CBS،ABC) لحوادث الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أصبحت أكثر تكثيفاً من تغطيتها لمثل تلك الأحداث قبل ذلك بنسبة 10%[3]. وقد استغلت الولايات المتحدة في هذه الأحداث قوة الإعلام إلى جانب القوة العسكرية، حيث استحدثت مصطلحاً جديداً يصف ما تقدمه وسائل الإعلام من مضامين في هذا الإطار، وهو مصطلح:(Militainment) وهو مزيج من كلمتي (Military) والتي تعني

([1])- مجد الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، مرجع سابق، ص 65.

([2])- هزوان الوز، مرجع سابق، ص 58.

([3])- Hall, Lee. **Interest In The Terrorism News Coverage. In: Electronic Media**, Vol: 21, No:36, Sep.2002.P. 16.

"عسكري" وكلمة (Entertainment) والتي تعني "ترفيه"، للإشارة إلى تقديم الحرب في إطار تلفزيوني مشوق للجمهور، إضافة إلى استخدام مصطلحات في حرب نفسية مدروسة، منها مصطلح "11 سبتمبر" بدلاً من "الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنتاغون"، مما يحول الحدث إلى مجرد يوم تم فيه هجوم غادر راح ضحيته الآلاف من الأمريكيين، وليس انهياراً لرمزي القوة العسكرية والاقتصادية للولايات المتحدة[1].

وفي الحرب الأمريكية على فيتنام أيضاً، أو ما يسمى بـ"الحرب الفيتنامية"، يرى بعض الباحثين بأن وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية فشل الولايات المتحدة في تلك الحرب، بسبب نقلها صور الدمار الهائل والناجم عن القصف الأمريكي لحقول الأرز الفيتنامية، الأمر الذي كّبد الأمريكيون خسائر بشرية ومادية جسيمة، انعكست نتائجها على الشارع الأمريكي الذي طالب بإنهاء الحرب الفيتنامية. لكن يبدو أن الولايات المتحدة قد استوعبت الدرس الفيتنامي من الناحية " العسكرية الإعلامية " في حرب الخليج الثانية 1991، التي شنتها بعيداً عن الإعلام، إذ كانت تُعد التقارير الإعلامية من وجهة نظر عسكرية، وكانت تلك التقارير هي المصدر الرئيس للأخبار اليومية[2].

4. تعامل وسائل الإعلام المرئي مع الوعي الجماهيري والرأي العام:

وفي الجانب السلبي أيضاً لاستخدام وسائل الإعلام المرئية في الأحداث السياسية، فإن وسائل الإعلام متهمة بتزييف الوعي الجماهيري، حيث يتم التحالف بين القائمين على النظامين السياسي والإعلامي على تضليل الجماهير من خلال تزييف الوعي الجمعي لتلك الجماهير،

([1])- هادي الهيتي، في: مجموعة من المؤلفين، العرب والإعلام الفضائي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص ص 83،84.

([2])- نفس المرجع، ص ص 83،84.

وذلك بهدف الحفاظ على مصالحهم كفئات حاكمة أو مستفيدة من تزييف الوعي بقضايا المجتمع السياسية. وكما أكدت عدة دراسات ميدانية على أهمية ودور وسائل الإعلام في نشر الوعي، فإن أخرى أيضاً أكدت على دورها في تزييف الوعي لتلك الجماهير[1].

وتتنوع الأساليب والتكتيكات الإعلامية السياسية في تزييف الوعي، وفيما يلي إشارة إلى أهمها[2]:

(1)- أسلوب التكتم التام: وكان مثل هذا الأسلوب كثير الاستخدام وناجعاً قبل ثورة الاتصالات، حيث كان بالإمكان التكتم على أحداث كبيرة، كزيارة الشخصيات المهمة، أو كبعض الحوادث المهمة التي تجري هنا وهناك في الداخل، أو حتى التكتم على خلافات حادة تعصف بالمؤسسات الرسمية وغيرها،...، وفي هذه الحالة، تعمد السلطات إلى منع نشر بعض الأنباء أو المواد الإعلامية أو الثقافية،...، وكان مثل هذا الأسلوب معروف في الأنظمة الشمولية كنظام الاتحاد السوفيتي السابق، ومعظم الدول العربية.

(2)- أسلوب التكتم الجزئي: يضطر السياسيون أحياناً لنشر بعض الجوانب أو العناصر الجزئية لوقائع أكبر أو أكثر شمولاً، في الحالات التي يتضمن فيها الخبر أو الواقعة جوانب إيجابية من وجهة نظر السياسي أو الإعلامي، فإن هذه العناصر أو الجوانب تأخذ طريقها إلى النشر وربما الإشادة والتضخيم. يجري مثل هذا التكتيك في حالات كثيرة، منها نشر معاهدات واتفاقيات سياسية أو غيرها، في حين يجري التكتم على ملاحق وبروتوكولات تصنف "بالسرية" لتجنب الأفعال والتداعيات السلبية للخبر. وأسلوب التكتم الجزئي، هو عادة أكثر الأساليب استخداماً في العمل الإعلامي، إذ أن بعض الإعلاميين مثل السياسيين أيضاً، يجعلون من

([1])- عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص ص 126،127.

([2])- نفس المرجع، ص ص 126-131.

أنفسهم "حراس البوابة" فيمنعون ويسمحون وفق اعتباراتهم المعقدة، الكثير من المعطيات السياسية التي تخدم تعزيز اتجاهات معينة ترغب بها الجهات الإعلامية السياسية، وعادة ما يمثل رئيس التحرير أو المحرر دور "حارس البوابة" للسياسيين والإعلاميين معاً.

(3)- الأسلوب الانتقائي < فرض الأجندة >: يقضي هذا الأسلوب بانتقاء منظومة الأخبار والتحليلات السياسية التي توافق الاتجاه الرئيسي للجهات الإعلامية السياسية المتنفذة. ووجه المخادعة يتمثل في أن الوسيلة الإعلامية تنشر مواد إعلامية حقيقية أو موثوقة، كالتقارير الميدانية مثلاً، لكنها تغفل أيضاً عن قصد نقل أخبار ومواد أخرى أكثر أهمية في عمليات الانتخابات مثلاُ في بعض دول العالم الثالث. يمكن صناعة تقارير حقيقية عن جماهير غفيرة تحتفل بفوز أحد المرشحين، ويمكن تعزيز التقرير بتحليلات محللين كبار أو تصريحات لشخصيات سياسية وإعلامية كبيرة، بالقدر نفسه الذي يمكن فيه التكتم على الاحتجاجات الشعبية أو الحزبية الواسعة التي أثيرت حول الموضوع أو من خلال التقليل من أهميتها بأساليب عديدة. والمفارقة أن وسيلة إعلامية أخرى، قد تجعل من نفس الواقعة(الانتخابات مثلاً) خبراً مغايراً على الإطلاق، إذ يمكن لأحد التقارير الميدانية المعزز بالتحليل والإحصائيات أن يوصل المتلقي إلى انطباع أن الانتخابات كانت غير سليمة وغير ديمقراطية.

إن الأسلوب الانتقائي هو اللعبة أو التكتيك الأكثر ذكاءً وخداعاً في اللعبة السياسية والإعلامية على الإطلاق. وهذه الحقيقة تأتي من كونه أسلوباً أو تكتيكاً يكاد ينطبق على مختلف المواد الإعلامية اليومية. وتتزايد خطورة الموضوع من حقيقة تحول العمل الإعلامي إلى مهنة احترافية عالية التقنية، خصوصاً تلك التي تعتمد الكاميراً أي التلفزيون.

(4)- أسلوب التهويل والتضليل (Misleading): تضطر وسائل الإعلام كما السياسيون إلى نشر بعض المعطيات السياسية أو الاقتصادية، وأسباب ذلك كثيرة، منها معرفة الجماهير بها

في الواقع، كالأزمات البرلمانية أو السياسية عموماً أو الحروب أو المعارك أو الحوادث الكبرى، كغرق سفينة ركاب أو تحطم طائرة، ومنها أيضاً، قيام وسائل إعلام خارجية بنشر الخبر أو حتى توقع أن تقوم وسائل إعلام أخرى بنشرها. ولذلك يعمد السياسيون والإعلاميون إلى تقديم رواياتهم الخاصة للحدث ومزج ذلك أو إلحاقه بالتفسير الخاص للحدث لقطع الطريق على الروايات الأخرى المحتملة أو الواقعة فعلاً.

الخداع والتضليل قد لا يأتي في نطاق سرد وقائع أو معطيات الحدث، ولكنه قد يتخلل التحليل والتعليق بحيث يجري [في] أحيان كثيرة إقناع نسبة كبيرة من المتلقين بالتحليل المقدم.

(5)- أسلوب الإغراق بالمعلومات: يقضي هذا التكتيك بتشتيت الجمهور وإرباكه من خلال دفق المعلومات والصور والبيانات، مما يفقد الجمهور القدرة على الاختيار والتمييز والثبات. ويعتبر هذا الأسلوب حديثاً تطور مع التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات والإعلام، ويكمن التأريخ له بحرب الخليج الأولى(*) التي أتيح فيها لقناة (CNN) تغطية تلك الحرب بالبث المباشر من بغداد ومن واشنطن ومن [على] ظهر البوارج الأمريكية وغيرها من المواقع. وهذا الأسلوب يهدف إلى تشتيت الخصم وإفقاده التركيز، وتضليله من خلال ضخ سيل من المعطيات الحقيقية التي عادة ما يمرر بينها مركبات إعلامية أخرى من المعطيات المضللة والزائفة، ولذلك لاحظنا أن الإدارة الأمريكية كانت تشارك في اللعبة بتسريب أنباء عن مخططات عسكرية معززة بالصور والتحليلات والأرقام والخرائط، ثم يأتي من يدحض ذلك ويقدم سيناريوهات أخرى يوماً بعد يوم للدرجة التي بات فيها تحديد أي السيناريو الأكثر صحة أمراً صعباً، بل وقد تأتي الخديعة من سيناريو مخالف تماماً لكل ما جرى تسريبه عن قصد. وهذا ما حدث في الهجوم

(*)- الصحيح، أنها حرب الخليج الثانية، والتي قادتها الولايات المتحدة وحلفائها على العراق في العام 1991، فيما سمي آنذاك بعملية "عاصفة الصحراء" أو "حرب تحرير الكويت". أما حرب الخليج الأولى فقد كانت بين العراق وإيران بين الأعوام 1980-1988م ، والتي اشتهرت بالحرب العراقية الإيرانية.

على العراق في يناير/كانون الثاني 2003[**]، عندما تبين أن خطة الهجوم البري جاءت مخالفة لكل التوقعات والسيناريوهات التي كانت معظمها يركز على غزو من الشمال من جهة تركيا ومن الشرق من جهة الأردن أو من الجنوب من الأراضي الكويتية، فجاء الغزو الحقيقي من الجنوب الغربي ليخترق الأراضي الغربية للعراق عبر الصحراء وصولاً للعاصمة [بغداد].

ويقّدم المفكر الأمريكي الشهير (نعوم تشومسكي) عشر استراتيجيات تستخدمها وسائل الإعلام العالمية للتأثير في الرأي العام والسيطرة على الشعوب، وهي التالية[1]:

(1)- استراتيجية الإلهاء: وتتمثل في تحويل الأنظار عن الأزمات المهمة عبر إذاعة أخبار ثانوية لا قيمة لها، مما يجعل الجمهور بعيداً عن المشاكل الحقيقية، ومنشغلاً على الدوام بمواضيع أخرى أقل أهمية.

(2)- خلق مشاكل وعرض حلول: إذا أرادت النخب السياسية تنفيذ قرار ما يصدم الرأي العام، فإنها لخلق مشكلة، وتراقب ردة فعل الجمهور عليها، ومن ثم تعرض حلولاً للمشكلة المفتعلة أصلاً، ويكون من ضمنها القرارات المطلوبة. مثلاً، خلق أزمة اقتصادية لتمرير تراجع الحقوق الاجتماعية للمواطنين، أو غض الطرف عن بعض أنماط العنف والجرائم حتى يطالب الرأي العام بقوانين أمنية على حساب الحريات.

[**]- في العام 2003 وقعت حرب الخليج الثالثة أو العدوان على العراق، أو ما سمي حينها "بحرب تحرير العراق"، والتي بدأت في 20 مارس 2003 وانتهت في 15 ديسمبر 2011، حيث قادت الولايات المتحدة وحلفائها هذه الحرب على العراق بحجة امتلاكه أسلحة دمار شامل، والتي اتضح فيما بعد أنها كانت دعاوى مضللة لتبرير العدوان الأمريكي الغربي على العراق، والذي خلّف آثاراً تدميرية كبيرة وبعيدة المدى (لايزال العراقيون يكابدونها إلى اليوم) بحق الإنسان العراقي، والبنية التحتية للبلاد، وللتاريخ وللآثار العريقة لبلاد الرافدين، ناهيك عن آلاف القتلى والجرحى من المدنيين.

(1)- هزوان الوز، مرجع سابق، ص ص 72-74.

(3)- استراتيجية التدرج: وتعتمد على التدرج في اتخاذ الإجراءات المطلوبة لتحقيق سياسة معينة، مما يحول دون حدوث تعارضات وتخالفات مع النخبة السياسية فيما لو أصرت على تطبيقها دفعة واحدة.

(4)- استراتيجية التأجيل بأن يُترك الوقت للجمهور للتعود على فكرة التغيير القادم وقبولها باستكانة إلى أن يحين الوقت.

(5)- سطحية الخطاب: توجيه خطاب سطحي يحول دون أخذ ما هو مطروح على نحو جدي، وبالتالي لا يستثير المتابعين كثيراً للوقف عنده والتصدي له، وبذلك يتم تكييف الرأي العام وتعويده وتمرير المطلوب دون صدام معه.

(6)- اعتماد خطاب مشاعري[عاطفي]: فإثارة المشاعر والغرائز وخلق مناخ يعتريه الخوف والقلق يُعطل قدرة الناس على التفكير النقدي، ومن ثم تتم السيطرة على الرأي العام وتوجيهه إلى تحصيل استنتاجات تفيد صناع القرار في اتخاذ الإجراءات التي يرونها مناسبة.

(7)- إبقاء الجماهير في حالة من الجهل: حيث لا يتمكنوا من تحصيل تفكير يؤهلهم للتفاعل مع قضاياهم بالشكل الصحيح.

(8)- تشجيع الجمهور على استساغة البلادة: التي تضفي حالة من اليأس والاسترخاء، وإذا كان الجهل يتسبب بعدم إدراك سليم للأحداث، فإن البلادة تؤدي إلى الخمول والاستسلام.

(9)- ترسيخ حالة الشعور بالذنب: وهو ما يجعل الفرد يشعر أنه المسؤول الوحيد عن شقائه، بسبب كسله وقلة قدراته.

(10)- فهم الأفراد ومعرفتهم: حيث تُسيّر الشعوب باستراتيجيات <<علمية>> واسعة تستوعب الأفراد وتقوم بتوجيههم من حيث لا يدرون، من خلال التكنولوجيا الهائلة المتوفرة لدى الأنظمة السياسية، والتي تؤثر في واقع الناس على نحو مباشر.

الفصل الثاني

الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية: نشأتها وتطورها

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر على المستويين العالمي والعربي:

1. نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر على المستوى العالمي:

بدأ التفكير في البث المباشر منذ أوائل الستينات من القرن الماضي، أي منذ تأسست "الكومسات" في أغسطس 1962، وهي مؤسسة أو هيئة تابعة للاتصالات عبر الأقمار الصناعية، وهي نظام تجاري يخضع للقانون واللوائح الحكومية في الولايات المتحدة، والذي يعطي لها الحق في إنشاء نظام للاتصالات التجارية بالتعاون مع الدول الأخرى من خلال الأقمار الصناعية[1]. وتعتبر الخطوة الأولى في طريق تحقيق البث المباشر بالأقمار الصناعية تلك التي تحققت في عام 1974، وذلك بإطلاق القمر الصناعي (ATS-6)، وهو القمر السادس في سلسلة أقمار (ATS). وقد اشتهر هذا القمر باعتباره أقوى قمر أطلق في الفضاء، وقد استخدم لبث البرامج التلفزيونية للأغراض الإنمائية في الولايات المتحدة[2].

أما الخطوة الثانية فهي برنامج (CTS)، وهو برنامج مشترك بين الولايات المتحدة وكندا، وكان تنفيذه قد بدأ عام 1971، حينما وقع اتفاق بين البلدين تُقدّم بموجبه الولايات المتحدة صاروخ الإطلاق، في حين تضع كندا القمر الذي كان يسمى (هيرمس-Hermes)، وقد تم إطلاق هذا القمر عام 1976 إلى المدار الثابت، وكان هذا القمر الأكثر قوة من أقمار(ATS)...، وبذلك أمكن الوصول إلى المناطق النائية جداً وبالذات في كندا[3]. أما الخطوة الثالثة، فقد قامت بها لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية (FCC) عام 1980 عندما

([1])- أمين عبد الغني، الثقافة العربية والفضائيات: رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي. القاهرة: إتراك للنشر والتوزيع، 2003، ص 118.

([2])- المرجع نفسه، ص 118.

([3])- المرجع نفسه، ص 118.

رخّصت اللجنة بإطلاق أقمار البث المباشر ، ثم أكدت هذا في شهر نوفمبر 1982 عندما وافقت بصفة نهائية على القواعد المنظمة لهذه الأقمار، وسمحت بإطلاق 26 قمراً صناعياً للبث المباشر، كان معظمها في المدار الثابت حول الأرض في أواسط الثمانينات[1].

وشهدت تلك الفترة انطلاق ظاهرة البث المباشر، حيث قامت دول أخرى عديدة كبريطانيا عام 1986، وفرنسا وألمانيا الغربية عامي 1985 و 1986، واليابان خلال أعوام 1989/1985/1984، بإطلاق أقمار للبث المباشر. كما قامت أستراليا بإطلاق (Aussat) عام 1985 والسويد التي أطلقت قمراً صناعياً تجريبياً للبث المباشر يدعى (Tele-X) عام 1986[2].

ويمكن القول وعطفاً على ما تقدم، بأن البداية الحقيقية للاهتمام بفكرة البث التلفزيوني المباشر تعود إلى سنة 1980، عندما أُعلن في الولايات المتحدة عن سياسة السماء المفتوحة التي بمقتضاها يمكن لأي جهة تمتلك المال اللازم أن تطلق قمرها الخاص، حيث يمكن بث برامج في الأخبار والرياضة والدين والاقتصاد والمال وغيرها، ويستطيع رجال الأعمال والبنوك عقد المؤتمرات عبر الأقمار الصناعية بالبث المباشر على قناة خاصة، بحيث يمكن لأي شخص مشاهدة الأطراف الأخرى في الاجتماع وهو على بُعد آلاف الكيلومترات، فضلاً عن خدمات التلكس والفاكس وإرسال المستندات وغيرها[3]. ويتم توجيه هذه المواد بنظام الحزم الإشعاعية المركزة "البيتم" إلى القمر الصناعي، ثم ترتد مرة أخرى إلى الأرض في بقعة أخرى

([1])- أمين عبد الغني، مرجع سابق، ص 118.

([2])- المرجع نفسه ، ص 118.

([3])- نجم عبد العاطي، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث: الموضوع والقضايا. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 221.

معينة، ويتم ذلك بواسطة أجهزة الكمبيوتر وعن طريق الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر وبسرعة أكبر 400 مرة من استخدام شبكات التلفونات الأرضية[1].

2. نشأة وتطور مؤسسات البث التلفزيوني المباشر في العالم العربي :

بالإضافة إلى ذيوع وانتشار الأقمار الدولية للبث المباشر، قامت أنظمة إقليمية للبث المباشر أيضاً. ففي الوطن العربي أُطلق نظام "عربسات" الذي يغطي العالم العربي وأجزاء كبيرة من إفريقيا وآسيا خارج نطاق العالم العربي، بالإضافة إلى مساحة واسعة من أوروبا،(...)، وكلها تستطيع التقاط البث الموجه من القمر العربي[2] . ويُعد البعض تاريخ 8- فبراير 1985-منعطفاً إعلامياً وتكنولوجياً كبيراً للعرب، إذ كانت البداية في إطلاق أول قمر صناعي عربي هو (Arabsat A1)، والذي تلاه في شهر يونيو من نفس العام إطلاق القمر الثاني (Arabsat B1)[3]، وقد استمرت مؤسسة "عربسات" في إطلاق عدة أجيال من أقمار البث المباشر، كان آخرها إطلاق قمر من أقمار الجيل الخامس في العام 2012. وتمتلك "عربسات" وتشغّل حالياً خمسة أقمار صناعية في ثلاثة مواقع مدارية (20ْ، 26ْ، 30.5ْ شرقاً)، هي: عربسات-5C(20ْ شرقاً)، و بدر-4، بدر-5، بدر-6 (26ْ شرقاً)، وعربسات- 5A (30.5ْ شرقاً)[4]. وتقدم مؤسسة "عربسات" عدد من الخدمات عبر هذه الأقمار الصناعية،

([1])- نجم عبد العاطي، مرجع سابق، ص 221.

([2])- علي شمو، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات. القاهرة: دار القومية العربية للثقافة، 1999، ص ص 107،108.

([3])- مجد الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2003، ص 63.

([4])- المصدر: الموقع الرسمي لمؤسسة "عربسات" على الإنترنت، على الرابط التالي: [http://www.arabsat.com/pages/InOrbitSatellites.aspx]، وبتاريخ: 2014/10/22.((ترجمه الباحث من الإنجليزية إلى العربية).

كخدمات البث التلفزيوني والإذاعي المباشر، وخدمات الاتصالات، وخدمات.الإنترنت[1].

ولقد استشعرت بعض الدول العربية أهمية الامتلاك والتشغيل والاستثمار في الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات والبث الفضائي المباشر، وكان من تلك الدول مصر التي قدرت أهمية إطلاق قمر صناعي للبث الفضائي المباشر، من الناحية الاقتصادية كواحد من أهم المشاريع الاستثمارية المدرة للأرباح من جهة، ومن جهة أخرى، سعياً منها للتحرر من هيمنة مؤسسة "عربسات" على الاتصالات الفضائية العربية[*]، التي كانت تمتلك فيها السعودية النصيب الأكبر من عدد الأسهم، فبادرت بإطلاق أول أقمارها الصناعية للبث المباشر في 28 أبريل من عام 1998، وأطلقت عليه اسم "نايل سات101".

وتذكر الباحثة هبة شاهين بأن مصر أطلقت في مرحلة لاحقة قمرين آخرين، وهما الثاني "نايل سات 102" في عام 2000، والثالث "نايل سات 103" في الربع الثاني من عام 2006، بهدف تلبية الاحتياجات المتزايدة للسوق في المنطقة العربية[2]، إلا أنه وبالرجوع للموقع الرسمي لمؤسسة (نايل سات-Nilesat) على شبكة الإنترنت، يذكر القائمون على الموقع بأن شركة "نايل سات" أطلقت جيلين من الأقمار الصناعية، الأول يمثله القمرين "نايل سات 101 و102" عند الوضع المداري 7° غرباً، أما الجيل الثاني فيمثله القمر الصناعي "نايل سات 201" والذي

([1])- المصدر السابق، على الرابط التالي: [http://www.arabsat.com/pages/Services.aspx]، بنفس التاريخ.(ترجمه الباحث إلى اللغة العربية).

([*]) يوضح الباحث علي شمو هذه النقطة بقوله: " **يبدو أن تجارب مصر المريرة مع عربسات عندما حجب عنها الخدمات، وعُلّقت عضويتها في المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) إثر توقيعها على اتفاقية "كامب ديفيد"، قد جعلها تطور الفكرة لتشمل نطاقاً أوسع مدى من التغطية القومية، بحيث يكون قمرها المقترح إقليمياً =(Regional Satellite)، ويشار إليه اختصاراً بـ(Retelsat) ليغطي معظم المساحات المأهولة في الدول العربية**". (للمزيد من التفاصيل، يرجع لـ: علي شمو، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات، مرجع سابق، ص 306).

([2])- هبة شاهين، التلفزيون الفضائي العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص 120.

أطلق في شهر أغسطس من عام 2010[1]. وتقدم أقمار "نايل سات" نوعين من الخدمات ، النوع الأول يتمثل في خدمات البث الإذاعي المباشر للقنوات والإذاعات الفضائية، والتبادل المباشر للأخبار ضمن منطقة التغطية. أما النوع الثاني فيشمل خدمات النقل العالي السرعة للبيانات، ويشمل إرسال ونقل المواد الإخبارية وغيرها، كنقل الصحف والمجلات من المحررين إلى دور النشر ضمن منطقة التغطية، وكذا خدمة الإنترنت فائقة السرعة، وخدمة التعليم عن بعد، وخدمات سوق الأوراق المالية، والطقس والتسوق المنزلي[2].

كما دخل القطاع الخاص العربي حلبة المنافسة في الاستثمار في مجال الاتصالات الفضائية، ففي شهر ديسمبر من عام 2004 تم تأسيس شركة خاصة لتطوير وتشغيل البنية التحتية للاتصالات الفضائية في العالم العربي، تدعى "نورسات"، وهي شركة ذات مسؤولية محدودة في مملكة البحرين[3]، حيث تعد أول شركة عربية خاصة للاتصالات الفضائية مملوكة بالكامل لمستثمرين خليجيين عاملين في قطاع الإعلام والاتصالات العالمية والعربية[4].

تقّدم شركة "نورسات" خدماتها للاتصالات الفضائية من خلال أربعة أقمار صناعية، قامت باستئجارها[5]، وهي[1]: "نورسات1" و " نورسات 7" و "نورسات3"، و "نورسات3C"، و

([1])- الموقع الرسمي لشركة "نايل سات" على النت، على الرابط التالي:
[http://nilesat.com.eg/AboutUs/CompanyProfile.aspx] ، بتاريخ: 2014/10/22.

([2])- الموقع الرسمي لشركة "نايل سات" على النت ، على الرابط التالي:
[http://nilesat.com.eg/service.htm] ، بتاريخ: 2008/4/5.

([3])- الموقع الرسمي لشركة "نورسات" على الإنترنت، على الرابط التالي:
[http://noorsat.com/Aboutus/Profile.aspx] بتاريخ : 2014/10/24.

([4])- جريدة الشرق الأوسط، العدد 9757، بتاريخ:2005/8/15.

([5])- محمد فطيم، "أطلانتيك بيرد 4 ونايل سات 102/101 هل هي قمر واحد؟" (في: مجلة ستالايت. القاهرة: ستالايت قايد، العدد 772، بتاريخ 2008/6/21، ص 46).

"نورسات4"، و " نورسات5"، وهي جميعها تقدم خدمات الاتصالات الفضائية كالبث التلفزيوني المباشر، وخدمات الراديو الفضائي، وخدمات الإنترنت، وخدمات تراسل المعطيات.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، تم تأسيس شركة "الياه" للاتصالات الفضائية، والمسّماة اختصاراً (الياه سات) في عام 2007، كشركة مساهمة خاصة، مملوكة بالكامل لشركة "مبادلة للتنمية"، التي تُعد الذراع الاستثمارية لحكومة أبوظبي، عاصمة دولة الإمارات، ومنذ تأسيس الشركة، تم إجراء بحوث ودراسات مستفيضة، وتواصل كبير وفعال مع عملاء الشركة في قطاع الاتصالات بهدف تصميم أول نظام أقمار صناعية متعدد الأغراض في المنطقة يرتبط ببنية تحتية متطورة[2].

وتوفر "الياه سات" حلولاً متعددة الأغراض (للقطاعات التجارية والحكومية) عبر الأقمار الصناعية، تشمل خدمات الإنترنت والبث التلفزيوني والاتصالات في أنحاء الشرق الأوسط وإفريقيا ووسط وجنوب غرب آسيا. وتم إطلاق أول قمر صناعي للشركة بنجاح في شهر إبريل 2011، ويدعى (Y1A)، ثم تبعه الإطلاق الناجح للقمر الصناعي الثاني (Y1B) في شهر إبريل من العام التالي 2012[3]. وتعتزم شركة "ياه سات" إطلاق قمرها الصناعي الثالث والذي أطلق عليه اسم (AL YAH 3) مع نهاية العام 2016، حيث ستمتد تغطيته لتشمل البرازيل وأكثر من 16 سوقاً عبر قارة إفريقيا[4]. تقدم الشركة الأم خدمات البث الفضائي المباشر عبر

([1])- الموقع الرسمي لشركة "نورسات" على الإنترنت، على الرابط التالي:
[http://noorsat.com/Satellites.aspx] ، بتاريخ: 2014/10/24.

([2])- الموقع الرسمي لشركة "الياه سات" على النت، على الرابط التالي:
[http://www.yahsat.com/ar]، بتاريخ: 2014/12/27.

([3])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:
[http://www.yahsat.com/ar/about-yahsat]،2014/12/27.

([4])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:

الشركة الفرعية المسّماة الـ (YahLive)، والتي تعمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وغرب آسيا وأوروبا. وتقدم خيارات متنوعة من القنوات التلفزيونية المجانية التي تبث بمعياري الدقة العالية (HD)، والعادي أو القياسي (SD)، وتصل إلى أكثر من 50 مليون منزل في المنطقة[1].

كما تم في شهر أغسطس من عام 2010 تأسيس "الشركة القطرية للأقمار الصناعية" المعروفة اختصاراً بـ(سهيل سات)، ويقع مقرها الرئيس في العاصمة القطرية الدوحة[*]. حيث تملك وتشغل الأقمار الصناعية لتقديم خدمات البث التلفزيوني وخدمات الاتصالات للقطاع الخاص والحكومي[2]. وقد تم إطلاق أول أقمار الشركة في 29 أغسطس من عام 2013، حيث أطلق عليه اسم "سهيل سات1"، وهو ثمرة تعاون بين الشركة القطرية والمشغل الأوروبي للأقمار الصناعية "يوتلسات"[3]. ودخل قمر "سهيل سات" الخدمة التجارية في 18 ديسمبر 2013 وهو اليوم الوطني لدولة قطر، ويبث في الموقع المداري من 25.5 إلى 26 درجة

=[http://www.yahsat.com/ar/our-fleet]، 2014/12/27. (ترجمة الباحث للعربية).

(1)- الموقع الرسمي لشركة "الياه سات" ، على الرابط التالي:

[http://www.yahsat.com/ar/services]، 2014/12/27.

(*)- كما سبق لنا الحديث حول أسباب سعي مصر لإطلاق قمر "نايل سات"، والتي كان من أهمها التحرر من هيمنة شركة "عربسات" على الاتصالات الفضائية العربية، خاصة بعد تعليق عضوية مصر في المنظمة إثر توقيعها لاتفاقية "كامب ديفيد" للسلام مع الكيان الصهيوني عام 1978، **يبدو أيضاً أن من أهم أسباب سعي دولة قطر لإنشاء شركة "سهيل سات" واهتمامها بإطلاق الأقمار الصناعية للبث الفضائي المباشر، جاء بعد المضايقات التي تعرضت لها قناة الجزيرة الفضائية التي كانت تبث كثير من قنواتها على أقمار "نايل سات" المصرية، والتي كانت تتناول الشأن المصري بطريقة أثارت حفيظة السلطات المصرية التي رأت في طريقة تناول القناة للشأن المصري بأنه "استهداف متعمد" لمصر، حيث تعرضت "الجزيرة" للتشويش وفي بعض الأحيان تقطُّع للبث خلال الفترة بين 2011-2013، الأمر الذي دفع بالمسؤولين القطريين للتفكير جدياً بإطلاق أقمار صناعية خاصة بهم للبث الفضائي للتحرر من هيمنة مؤسسة "نايل سات" من جهة، وللاستثمار في حقل الاتصالات الفضائية المربحة من جهة ثانية.**

(2)- الموقع الرسمي لشركة "سهيل سات" على النت، على الرابط التالي:

[http://www.eshailsat.qa/ar/Fleet.aspx]، بتاريخ: 2014/11/10.

(3)- المصدر نفسه، بتاريخ: 2014/11/10.

شرقاً. ويقدم القمر خدمات البث التلفزيوني المباشر، وخدمات الإنترنت، كما يقدم خدمات الصوت والخدمات الخاصة بالشركات والحكومات عبر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وخارجها[1].

كما تعمل الشركة القطرية حالياً على الإعداد لعملية إطلاق الجيل الثاني من أقمار "سهيل سات"، والذي سيطلق عليه اسم "سهيل سات2" ومن المتوقع أن يتم إطلاقه في الربع الأخير من عام 2016، وسيقع في المدار 26 درجة شرقاً. وإضافة للجيلين المذكورين، تعتزم "سهيل سات" إطلاق جيل ثالث من أقمار الاتصالات تحت اسم "سهيل سات3"، سعياً منها نحو بناء أسطول عالمي من الأقمار الصناعية، وتقديم خدمات واسعة من خدمات الاتصالات لعملائها عبر العالم[2].

تجدر الإشارة هنا إلى أن بعض القنوات الفضائية العربية ومنها الإخبارية، تبث عبر عدد من الأقمار الصناعية الأجنبية بالإضافة إلى بثها عبر الأقمار الصناعية العربية السالفة الذكر. فعلى سبيل المثال، تبث قناة الجزيرة الفضائية عبر 9 أقمار صناعية من أجل الوصول إلى أكبر عدد من المشاهدين حول العالم، وتلك الأقمار هي[3]:

(أستر1، آسياسات5، انتلسات21، تركسات2A، سهيل سات، عربسات، نايل سات، يوتلسات7أ ويست، و هوتبيرد).

([1])- المصدر نفسه، بتاريخ: 2014/11/19.

([2])- الموقع الرسمي لشركة "سهيل سات" على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[http://www.eshailsat.qa/ar/Fleet.aspx]، بتاريخ: 2014/11/10.

([3])- الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الفضائية على النت، على الرابط التالي:
[http://sat.aljazeera.net/ar/frequencies.aspx?channelid=%2bygGFvCx3to%3d]،وبتاريخ: 2014/10/25.

كما يشير التقرير السنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية لعام 2013/2012 حول واقع البث الفضائي العربي، إلى أن القنوات الفضائية العربية "تستخدم في بثها ما لايقل عن 17 قمراً اصطناعياً، وفي مقدمة تلك الأقمار: عربسات ونايل سات ونورسات[1]". ويضيف التقرير بأنه إلى جانب الأقمار العربية السالفة الذكر، يستخدم البث الفضائي العربي، من أجل تغطية كاملة للقارتين الإفريقية والأوروبية، الأقمار الصناعية التالية[2]:

"عربسات5C"[*] (وهو قمر يحمل الباقة العربية إلى القارة الإفريقية بجودة عالية).

(EURO BIRD1)،(HISPASSAT IC)،(TELE STAR 5)،

(EUTEL HF3)،(EUTEL SAT HOT BIRD)،(INTEL SAT)،
(PANAMA SAT PSH 2-3))،(PANAMA SAT PAS 2-3-4)،
(GALAXY 19-25)، و(TIACOM).

3. البدايات الأولى لانطلاق البث التلفزيوني الفضائي المباشر في العالم العربي:

لقد كان موضوع البث التلفزيوني المباشر أحد التحديات التي تواجه الدول العربية خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وكان من الضروري توفير قنوات اتصالية في العديد من الدول العربية نحو إقرار مبدأ التعددية الإعلامية والتخلي تدريجياً عن احتكار الحكومات للبث الإذاعي والتلفزيوني، ومن ثم السماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل خدمات تلفزيونية متحررة من القيود

([1])- اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي: التقرير السنوي 2012-2013. القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، 2013، ص 26.

([2])- المرجع نفسه، ص ص26،27.

([*])- تطرقنا إلى هذا القمر عند الحديث عن أقمار مؤسسة "عربسات"، ولا ندري لماذا أدرجه التقرير ضمن الأقمار الغير عربية التي تبث من خلالها القنوات الفضائية العربية؟!

الحكومية[1]. وقد بدأ هذا الاتجاه في منطقة المغرب العربي، حيث سمحت الحكومة المغربية بإنشاء إذاعة "البحر الأبيض المتوسط الدولية" (MEDII) كأول إذاعة غير حكومية بالتعاون مع شركة (SOFIRAD) الفرنسية في 12 يوليو 1980. كذلك بدأت القناة التلفزيونية المغربية (2M Inter) البث في 4 مارس 1989، وهي شركة تجارية ذات رأس مال مشترك بين خواص من المغرب (51%) وأجانب (49%)[2].

وفي تونس، صدر في 7 مايو 1990 قانون جديد يتيح دخول القطاع الخاص إلى جانب القطاع الحكومي في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني، وبموجب هذا القانون تم إنشاء "قناة الأفق" (Canal Horizons) في 7 نوفمبر 1992، وبلغت نسبة مساهمة رأس المال التونسي فيها (60%) مقابل (40%) للأجانب الذين كان من أهم مساهميهم القناة الفرنسية (Canal+)[3].

وفي الجزائر، صدر قانون في 3 أبريل 1990 يسمح بوجود قطاع حكومي وقطاع خاص في مجال الإذاعة والتلفزيون، حيث يجيز الفصل 56 من هذا القانون استعمال أمواج الأثير الإذاعية من جانب الخواص (القطاع الخاص) بعد الحصول على ترخيص إداري والاتفاق على كراس شروط استغلال هذه الترددات، ويعتبر هذا القانون هذه العملية "استعمالاً خاصاً لِملك الدولة"[4]. أما في منطقة الخليج العربي، فنظراً لعدم وجود إطار تشريعي يسمح بتواجد قنوات تلفزيونية غير حكومية، فقد دخلت بعض الشركات السعودية مجال البث الفضائي التلفزيوني من خلال التسهيلات التي تمنحها الدول الأوروبية. وفي البداية أنشأت شركة "آرا" السعودية

([1])- حسن مكاوي، الفضائيات العربية الخاصة ومردودها الإعلامي. (في: مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 1، 2003، ص ص 5،6).

([2])- حسن مكاوي، مرجع سابق، ص ص 5، 6.

([3])- المرجع نفسه، ص ص 5، 6.

([4])- المرجع نفسه، ص ص 5، 6.

للإنتاج الإعلامي، مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) ومقره في لندن[*] في 18 سبتمبر 1991، كما أنشأت شركة "دلة البركة" السعودية شبكة "راديو وتلفزيون العرب" (ART) ومقره روما عام 1993، وأنشأت شركة "الموارد" السعودية شبكة (ORBIT)، ومقرها لندن عام 1994، وأنشأ بعض السوريين "شبكة الأخبار العربية" (ANN) ومقرها لندن عام 1998[1].

وتبرز التجربة اللبنانية كواحدة من أبرز التجارب في منطقة المشرق العربي، باعتبارها أول دولة عربية تصدر قانوناً صريحاً يسمح بإنشاء وتشغيل قنوات إذاعية وتلفزيونية خاصة. وهو القانون رقم (382) الصادر في أكتوبر من عام 1994، والذي تنص المادة (12) منه على أنه" تنشأ المؤسسة التلفزيونية أو المؤسسة الإذاعية على شكل شركة لبنانية لا يحق لها أن تمتلك أكثر من مؤسسة تلفزيونية واحدة ومؤسسة إذاعية واحدة"[2].

ويوضح هذه النقطة، من زاوية أخرى الباحث "مراد بن عياد" الذي أشار إلى البدايات الأولى لانطلاق البث الإذاعي والتلفزيوني الخاص في الوطن العربي، حيث يرى بأنها بدأت تظهر في بعض النواحي من البلاد العربية في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، لتعم فيها بعد ذلك وتنتشر تدريجياً، وكان الأمر في بدايته يقتصر على مجرد التقاط لبعض البرامج التلفزيونية التي تبثها قنوات أوروبية وأمريكية بفضل تركيز الأطباق اللاقطة، حيث كانت البداية بمنطقة المغرب العربي، نظراً إلى موقعه الجغرافي في حوض البحر الأبيض المتوسط، وانفتاحه على الواقع الثقافي والإعلامي لدول أوروبا الغربية[3].

([*])- تم نقل مقر (MBC) الرئيسي إلى مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة، في عام 2002.

([1])- حسن مكاوي، مرجع سابق، ص ص 5،6.

([2])- المرجع نفسه، ص ص 5،6.

([3])- مراد بن عياد، "الرهان الإبداعي للقنوات التلفزيونية الخاصة: بحث في مردودها الجمالي".(في: مجلة الإذاعات العربية، تونس: اتحاد الإذاعات العربية، العدد 3، 2006، ص 65).

ويضيف "بن عياد" بأنه في مرحلة لاحقة بدأت بعض القنوات الخاصة تتركز في المشرق العربي وتنتشر فيه بفضل تمويل مشترك من المساهمين العرب والأجانب واستناداً إلى بعض القوانين والتشريعات الجديدة التي تم صياغتها لهذا الغرض، والتي سمحت بها دول عربية معينة [كما وضحناه سابقاً]. "أما المستثمرون الخليجيون عامة والباعثون السعوديون خاصة، ففي ظل غياب إطار تشريعي ضمن إطار دول مجلس التعاون الخليجي، فقد سعوا بالتعاون مع مساهمين أجانب إلى تركيز قنوات ذات كفاءة صناعية وتقنية وقدرة على استقطاب الكفاءات الفكرية والمهنية، مما خول لها ضرباً من الانفتاح الإعلامي واستجلاب شرائح لابأس بها من الجمهور النظارة [المشاهدين] مثل قناة الجزيرة"[1].

وترى الباحثة مجد الهاشمي بأن عام 1990 يمثل نقطة البداية الحقيقية لانطلاق الشبكة الفضائية العربية، ففي ذلك العام شرع اتحاد إذاعات الدول العربية في الاستفادة من القناة (23) غزيرة الإشعاع، والتي كانت تمثل أول قناة يتم استئجارها على "عربسات"، وتُسخّر على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الإقليمية المتمثلة في نقل الأخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية. وفي ذلك العام أيضاً وقّع اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري اتفاقاً مع "عربسات" في شهر يونيو 1990 لاستئجار القناة غزيرة الإشعاع لمدة 3 سنوات[2]، ثم في 22 ديسمبر 1990 بدأ البث الرسمي للقناة الفضائية المصرية(الأولى)، والتي مثّلت انطلاق أول قناة فضائية عربية[3]. وقد تزامنت هذه الخطوة مع خطوات سعودية تمثلت في استئجار القناة القمرية الثانية في الحزمة (S) وخصصت لبث برامج مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)،

---

(1)- مراد بن عياد، مرجع سابق، ص 65.

(2)- مجد الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، مرجع سابق، ص 64.

(3)- إبراهيم العقباوي، أخلاقيات الإعلام والفضائيات العربية.(في: مجموعة من المؤلفين، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 632).

حيث بدأ بث برامجه من لندن في 18 سبتمبر 1991[1]، والتي تم نقل مقرها إلى مدينة دبي للإعلام في وقت لاحق، كما تقدم ذكره.

وفي ظل هذا الكم الكبير من أعداد القنوات الفضائيات العربية، ظهرت القنوات المتخصصة، قنوات تهتم بالرياضة، وأخرى بالصحة، وقنوات تخصصت في الشؤون الاقتصادية، وقنوات دينية، وقنوات للطبخ، وقنوات خُصصت للمسلسلات، وأخرى للأفلام، وقنوات اهتمت بالأخبار والأحداث السياسية على وجه الخصوص، إلى غير ذلك من القنوات المتخصصة في مختلف مجالات حياتنا اليومية.

ولقد تعددت القنوات الفضائية المتخصصة في المجال الإخباري[2]، كما احتلت موقع الصدارة بين القنوات المتخصصة الأخرى، وذلك لما يتميز به المضمون الإخباري من جاذبية للمشاهد[3]، مما نتج عنه منافسة شديدة بين هذه القنوات من أجل تحقيق الأسبقية والأفضلية في عرض الأحداث الجارية[4].

وجدير بالذكر أن المشاهدين في الوطن العربي يستقبلون بث العديد من القنوات الإخبارية الناطقة بالعربية، فبالإضافة إلى قناتي "الجزيرة" و "العربية"، يشاهد الجمهور العربي بث قنوات إخبارية أخرى ناطقة وموجهة له باللغة العربية، والتي من أهمها: BBC عربي، "يورو نيوز"،

---

(1)- مجد الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، مرجع سابق، ص 64.

(2)- حسن الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة. القاهرة: إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص124.

(3)- حنان يوسف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN الأمريكية و Euronews الأوروبية: دراسة مسحية مقارنة. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2000، ص 24.

(4)- صفاء عثمان، معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية الجارية واتجاهات النخبة المصرية نحوها، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007، ص 48.

CNN عربية، France 24، Sky News عربية، "النيل للأخبار" المصرية، "الإخبارية" السعودية، وغيرها، وسنتطرق إلى نشأة كل منها من دون إسهاب[*].

أولاً- <u>(BBC) عربي:</u> تم إطلاق النسخة العربية من القناة البريطانية العريقة في شهر يوليو من عام 1994، إلا أن تجربتها كانت قصيرة، وتم إغلاقها[**] بعد أقل من عامين، لكن هيئة الإذاعة البريطانية(BBC) عادت وأعلنت أنها أتمت الاستعدادات لإعادة بث قناتها في الشهور الأولى من عام 2007[1]، غير أن المؤسسة البريطانية الشهيرة أطلقت قناتها الناطقة بالعربية في العام التالي 2008، وبتمويل كلي من الخزينة العامة البريطانية[2].

ثانياً- <u>يورو نيوز (Euronews):</u> تم إنشاء شبكة "يورونيوز" الإخبارية الأوروبية الناطقة بعدة لغات منها العربية في عام 1993[*] بدعم مالي محدد من المفوضية الأوروبية، لكنها لم تستمر، وتوقف بثها بعد ذلك بعامين نتيجة أزمة مالية واجهتها[3]. إلا أنها عاودت الانطلاق من جديد في العام 2008 في شراكة مع بعض الدول العربية هي الجزائر، مصر، تونس

(*)- للتوضيح، القنوات التي تتناولها هذه الدراسة بالبحث والدراسة والتركيز، هما قناتي "الجزيرة" و "العربية" الإخباريتين فقط، واللتين تمثلان عينة الدراسة التحليلية، وما تناولنا للقنوات الإخبارية الناطقة بالعربية الأخرى من دون تفصيل، إلا لأنها من مقتضيات البحث وتسلسل أفكاره، لذا وجب التنويه بذلك والإشارة إليها في هذه الدراسة.

(**)- يقول القائمون على تلفزيون " BBC عربي" حول هذه النقطة: " **لقد كانت بي بي سي أول من استشف قدرة ومفعول التلفزيون باللغة العربية، فقامت بإنشاء أول قناة ناطقة بالعربية عام 1994 بتمويل تجاري تم إغلاقها بعد عامين في أعقاب خلاف كبير حول استقلالية النهج التحريري للمحطة مع شركة أوربيت (Orbit) للتوزيع ذات الدعم السعودي**" ((المصدر: BBC =عربي، على الرابط التالي: [http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/about_us/newsid_7257000/7257604.stm]،بتاريخ: 2015/1/13)).

(1)- أمين عبد الغني، وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية. القاهرة: إتراك للنشر والتوزيع، 2008، ص ص 161-172.

(2)- BBC عربي، مصدر سابق، على الرابط التالي: [http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/about_us/newsid_7257000/7257604.stm]، بتاريخ: 2015/1/13)).

(*)- ورد في الأصل، في: (أمين عبد الغني، وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية) أن انطلاق القناة كان في عام 1996، وهو خطأ، والصحيح هو انطلاقها في عام 1993، كما هو مذكور في موقع القناة، ومراجع أخرى.

(3)- أمين عبد الغني، وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية، مرجع سابق، ص 161.

والمغرب، التي تزود القناة الأوروبية بالصور والمعلومات ضمن منظومة تجمع 22 قناة[1]. تقدم "يورونيوز" برامجها من خلال 13 لغة، منها اللغة العربية، التي تم تدشينها كخدمة إخبارية للناطقين بالعربية في شهر يوليو من عام 2008[2].

ثالثاً- "الحرة" الأمريكية: بدأت قناة "الحرة"[*] الأمريكية الناطقة بالعربية، بثها في شهر فبراير من عام 2004. يدير القناة مؤسسة "شبكة تلفزيون الشرق الأوسط"(Middle East TV Network Inc)[3].

رابعاً- (France 24): تم إطلاق النسخة العربية من قناة "فرانس 24" يوم 2 أبريل من عام 2007، وبأربع ساعات من البث اليومي[4] كمرحلة أولى. وتعد القناة فرع عن مجموعة "إعلام

([1])- فيليب كايلا، رئيس إدارة "يورونيوز" في مؤتمر صحفي عُقد بالجزائر على هامش فعاليات مهرجان وهران السينمائي في عام 2008. (المصدر: قناة الجزيرة، مصدر سابق، على الربط التالي: [قناة-يورونيوز-تطلق-خدمة-البث-بالعربية-في-12-يوليو http://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2008/6/29/]، بتاريخ: 2015/1/13.

([2])- قناة يورونيوز، من تقرير للقناة للعام 2014، صادر في شهر سبتمبر 2014، تحت عنوان: (Euronews Media Kit 2014)، بصيغة (pdf)، ص4،5. منشور على موقع القناة على النت على الرابط التالي: [http://arabic.euronews.com/the-station/]، وبتاريخ: 2015/2/2.

([*])- انتقد الدكتور "أوليفر هان" وهو أستاذ باحث في مركز الدراسات المتقدمة في الصحافة الدولية بجامعة دورتموند الألمانية قناة "الحرة" الأمريكية، وقال "**إن هذه الفضائية تحاول التركيز على الشرق الأوسط، وتريد أن تجعل الجمهور العربي قادراً على التفسير المناسب للأحداث من وجهة نظر أمريكية". وقال أيضاً:" إن القناة ليست موضوعية ولا محايدة، لاسيما أن الرئيس "بوش" طلب منها أن تحارب الدعاية المليئة بالكراهية لأمريكا، خاصة قناة "الجزيرة" التي تتهمها الإدارة الأمريكية رسمياً بأنها قناة تشجع الإرهاب وتقود الصحافة التحريضية ضد القوات الأمريكية في العراق". وأضاف:" إن "بوش" حينما يعتذر عبر "الحرة" عما حصل في سجن أبو غريب العراقي من جرائم ضد الإنسانية، فلن يصدقه أحد، لأن "الحرة" أداة للدبلوماسية الموجهة في إطار العلاقات العامة".**(نقلاً عن: هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات، مرجع سابق، ص ص 106-107).

([3])- ليلي السيد، استطلاع رأي الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية "دراسة مسحية". في:(مجموعة من المؤلفين، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، مرجع سابق، ص 209).

([4])- فرانس 24، ملف صحفي. منشور بصيغة (pdf)، ص 37، شهر فبراير 2014. على الرابط التالي: [http://www.france24.com/static/infographies/presse/FRANCE24_PressKit_1213_AR.pdf]، بتاريخ: 2015/1/7.

فرنسا العالمي". و"فرانس 24" عبارة عن ثلاث قنوات تلفزيونية مختلفة (بالفرنسية والإنجليزية والعربية) تبث على مدار الساعة وتندرج مهمة هذه القنوات في إطار القطاع العام [الفرنسي]، وهي عالمية ولها خط تحريري مشترك، وموقع إنترنت أيضاً باللغات الثلاث ويعمل بالطريقة نفسها[1].

خامساً- (Sky News) عربية: انطلق بث قناة "سكاي نيوز عربية" في مساء يوم 6 مايو من عام 2012[2]، "وهي ثمرة شراكة بنسبة خمسين في المئة بين شركة أبوظبي للاستثمار الإعلامي وبين "بي سكاي بي" المؤسسة الرائدة في مجال تلفزيون الكابل في بريطانيا[3]". وتهدف قناة "سكاي نيوز عربية" (بحسب القائمين عليها) إلى تقديم تغطية إخبارية تتسم بالسرعة والاستمرارية، للأحداث الإقليمية والعالمية، بأسلوب حديث ومتميز[4].

سادساً- شبكة الأخبار العربية (ANN): تبث من لندن منذ شهر مايو 1997، وهي متخصصة بالأخبار والبرامج السياسية، يمتلكها رفعت الأسد عم الرئيس السوري بشار الأسد، ويرأس مجلس إدارتها ابنه سومر الأسد، تبث على مدار 24 ساعة على القمر الأوروبي "يوتلسات"[5]. بدأت الشبكة في العمل في شهر مايو من عام 1997 بهدف تغطية الأخبار الدولية مع التركيز على دول الخليج العربي والشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا. تقدم القناة نشرة إخبارية كل ساعة، وتشمل برامجها التحقيقات الاجتماعية والسياسية، وبرامج الحوار

([1])- فرانس 24، المرجع السابق، ص 34.

([2])- موقع القناة على شبكة الإنترنت، على الرابط التالي:

[انطلاق-قناة-سكاي-نيوز-عربية/http://www.skynewsarabia.com/web/article/18980]، بتاريخ:2015/1/13.

([3])- نفس المصدر ، على الرابط التالي:

[http://www.skynewsarabia.com/web/staticpage/6713]، وبتاريخ:2015/1/13.

([4])- نفس المصدر ، وبتاريخ:2015/1/13.

([5])- مجد الهاشمي، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل. عمّان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001، ص 130.

والمناظرات، والتحليلات الاقتصادية والرياضية، بالإضافة إلى البرامج الوثائقية الثقافية والعلمية[1].

سابعاً- <u>النيل للأخبار</u>: تزامن انطلاق البث التجريبي لقناة "النيل للأخبار" المصرية مع إطلاق القمر الصناعي المصري "النايل سات 101"، وتحميله بالقنوات المختلفة في عام 1998، لمدة ساعتين[2]. وهي قناة حكومية تابعة للدولة المصرية "تعكس توجهات السياسة المصرية والأوضاع الاقتصادية في مصر والعالم العربي"[3].

ثامناً- <u>"الإخبارية" السعودية</u>: قناة إخبارية تابعة للمملكة العربية السعودية، تقدم أخباراً سياسية واقتصادية ورياضية، وتهدف إلى إبراز دور العربية السعودية على جميع الأصعدة، وتعزيز الروح الوطنية بين أبناء المملكة[4]، بدأت البث في شهر يناير من عام 2004.

تاسعاً- <u>"العالم" الإيرانية</u>: هي قناة تلفزيونية إخبارية مقرها طهران، بإيران، رفعت منذ انطلاقتها في شهر فبراير من عام 2003 شعار "الحقيقة كما تراها." تبث قناة العالم 36 نشرة إخبارية بين موجزة ومفصلة تغذيها من غرفة أخبار موصولة بوكالات أنباء عالمية،(...)، وتقدّم تقارير من حوالي 50 مراسلاً في 40 دولة حول العالم[5]. حصدت القناة متابعة واسعة من الشعوب العربية أثناء تغطيتها للحرب الاسرائيلية على لبنان عام 2006، والحرب على غزة ومن بعدها

([1])- توماس ل. ماكفيل، الإعلام الدولي.(ترجمة: حسني نصر وعبدالله الكندي)، الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2013، ص 332.

([2])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة: أنواعها، جمهورها، بحوثها، وأخلاقياتها. القاهرة: دار الإيمان للطباعة، 2006، ص 24.

(3)- المرجع نفسه، ص 24.

([4])- المصدر: الموقع الرسمي "لقناة الإخبارية" على الرابط التالي: [http://www.ekhbariyatv.sa/القناة-عن.html]، بتاريخ: 2015/1/13.

([5])- المصدر: موقع قناة "العالم" على الشبكة، على الرابط التالي:
[http://www.alalam.ir/aboutus]، بتاريخ: 2015/1/7.

تغطيتها المباشرة لما سمي بالثورات العربية في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن مع مطلع العام 2011[1]. وتعد القناة الذراع الإعلامية للسياسة الإيرانية المتصلة بقضايا المنطقة العربية.

عاشراً- قناة "روسيا اليوم"(RT): بدأت القناة البث في 4 مايو من عام 2007، وحسب الموقع الرسمي للقناة، فهي هيئة إخبارية إعلامية ناطقة باللغة العربية تابعة لمؤسسة "تي في نوفوستي[*]" المستقلة" غير التجارية[2].

ويذكر التقرير السنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية لعام(2012-2013) المتعلق بالبث الفضائي العربي، أن عدد الفضائيات الإخبارية التي يستقبل بثها المشاهدون العرب، بلغ 66 قناة فضائية إخبارية[3]. وعلى الرغم من هذا العدد الكبير للفضائيات ذات التوجه الإخباري، إلا أن كثير من الدراسات أثبتت أن المشاهدين العرب بشكل عام، واليمنيون بشكل خاص، يتابعون باهتمام عدد محدد من الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية، والتي من أهمها قناتي "الجزيرة" و "العربية" الفضائيتين، اللتين كان لهما السبق في الاستحواذ على عقول وأبصار ملايين المشاهدين من الناطقين بالعربية حول العالم بشكل عام، وفي المنطقة العربية بشكل خاص، وهو الأمر الذي استدعى منا التركيز عليهما في دراستنا هذه من بين العديد من الفضائيات

([1])- نفس المصدر السابق، بتاريخ: 2015/1/7.

([*])- مؤسسة "تي في نوفوستي- TV.NOVOSTI "، هي مؤسسة تلفزيونية تابعة لوكالة أنباء "ريا نوفوستي- RIA Novosti" الروسية الحكومية، تفرعت عنها في عام 1989.

([2])- قناة "روسيا اليوم"، على موقعها على الشبكة، على الرابط التالي: [http://arabic.rt.com/channel]، بتاريخ: 2015/1/13.

([3])- التقرير السنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية 2012-2013المتعلق بالبث الفضائي العربي. مرجع سابق، يُ نظر الجدول رقم 5، ص 23.

الإخبارية، نظراً لأنهما الأكثر مشاهدة والأكثر تأثيراً كما بينت ذلك العديد من الدراسات السابقة(*)، وهو الأمر الذي استدعى منا اختيارهما كعينة تحليلية لهذه الدراسة.

(*) - حول هذه النقطة، يمكن الرجوع إلى الدراسات التالية:

1- هالة البغدادي، المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الإخبارية (دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والنيل الإخبارية). – أطروحة دكتوراه- مصر: جامعة القاهرة، 2007.

2- مها البشري، الرأي والرأي الآخر (دراسة تحليلية لأثر "أجندة" الجزيرة على الفضاء العام العربي والإسلامي). - أطروحة دكتوراه- الولايات المتحدة: جامعة كارولاينا الجنوبية، 2007.

3- فارس المهداوي، تغطية العراق في القنوات الفضائية العربية (تحليل مضمون الأخبار حول العراق في قناتي الجزيرة والعربية) – أطروحة دكتوراه- الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، 2009.

4- أمل التميمي، السيرة الذاتية الشفهية المرئية (دراسة مقارنة بين فضائيات الجزيرة والمجد والإخبارية والعربية)- أطروحة دكتوراه- السعودية: جامعة الملك سعود، 2011.

5- محمد شتيوي، تغطية قضايا القدس في الفضائيات الناطقة بالعربية (دراسة مقارنة بين الجزيرة والعربية والعالم)- أطروحة دكتوراه- ماليزيا: جامعة ليمكوكوينج للتكنولوجيا الخلاقة، 2011.

المبحث الثاني: نشأة وتطور قناة الجزيرة الفضائية.

1. نشأة قناة الجزيرة:

تتعدد الروايات التي تتناول حيثيات موضوع إنشاء قناة "الجزيرة" الفضائية(JSC)، فهناك من الباحثين من يرى أن فكرة إنشاء القناة تعود في الأصل إلى الأمير حمد بن خليفة آل ثاني، الذي لم يكن قد مر على توليه الحكم آنذاك سوى عدة أشهر، والذي بادر إلى القيام بعدة خطوات إصلاحية في قطر[1]، كان من ضمنها، إصدار صحف جديدة، وإنشاء الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، ودعم دائرة النشر والمطبوعات، والوكالة القطرية للصحافة، والمجلس الوطني للآداب والفنون، وغير ذلك من الإصلاحات[2]. ويتفق مع هذا الرأي الدكتور عاطف العبد، حيث يرى بأن التفكير في إنشاء قناة "الجزيرة" يرجع إلى أوائل عام 1995، حينما أصدر أمير قطر مرسوماً أميرياً في شهر فبراير من عام 1995 يقضي بإنشاء قناة "الجزيرة"[3]. وضمن هذا الاتجاه، يرى الباحثان رحيم مزيد، في كتابه "قناة الجزيرة وصراع الفضائيات"[4] وعبد الرزاق الدليمي في كتابه "عولمة التلفزيون"[5] بأن فكرة إنشاء القناة أطلقها أمير قطر، الذي أخذ ينضج فكرته مع عدد من المختصين في شؤون الإعلام من القطريين والعرب، حيث

([1])- رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2002، ص ص 10،11.

([2])- مفيد الزيدي، قناة الجزيرة: كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2003، ص 34.

([3])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 43.

(4)- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص 11.

(5)- عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص 129.

كلّف في بادئ الأمر أحد الإعلاميين[*] العرب الذي كان يجري معه مقابلة صحفية، بإعداد خرائط لإنشاء محطة فضائية.

غير أن هناك من الباحثين من يرى بأن فكرة إنشاء قناة الجزيرة بدأت في ذهن فريق من المعدين والمذيعين والفنيين الذين تركوا أعمالهم في شبكة (BBC) العربية في لندن بعد أن حرمت السعودية هذه الشبكة من استخدام قنوات قمر أوربت الفضائي إثر بثها مواداً أساسية شملت لقاءً مع المعارض السعودي المعروف والمقيم في لندن محمد المسعري، فسارعت الحكومة القطرية لتقديم الدعم المالي لمشروع القناة الجديدة، والبالغ 140 مليون دولار عام 1996، وعلى مدى خمس سنوات، على شرط أن تحقق استقلالها من عائدات الإعلانات التي تبثها[1].

بينما يذكر الباحث مفيد الزيدي بأن أمير قطر السابق "حمد بن خليفة" عندما قرر إنشاء قناة "الجزيرة" لم يكن لديه تصور واضح في البداية عن هيكلها وعملها، لكنه أعرب عن رغبته في إنشاء قناة فضائية تقدّم صورة جديدة عن قطر، وتعرّف بدولة قطر على المستوى العالمي[2]. وقد تواصلت الأفكار بعد ذلك مع تعيين الأمير لجنة من ثلاثة أعضاء لتأسيس القناة وهم عدنان الشريف (صحفي)، ومحمد صحلاوي (المستشار المالي للأمير)، والشيخ حمد بن ثامر آل ثاني (وكيل وزارة الإعلام آنذاك)، حيث انتقل ثلاثتهم إلى لندن وتباحثوا حول سبل إنشاء القناة وتهيئة كادرها الفني والإداري، وأجروا سلسلة اتصالات مع صحفيين عرب مقيمين

---

[*]- هو الإعلامي "عدنان الشريف" الذي تولى منصب مدير عام القناة لفترة قصيرة، كما عمل في مكتبها بلندن، وعمل في فترة لاحقة بالقناة كأحد مقدّمي نشرات الأخبار في مقر المحطة بالعاصمة القطرية الدوحة. (نقلاً عن: رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات. مرجع سابق، ص 11).

(1)- مفيد الزيدي, مرجع سابق، 34.

(2)- المرجع نفسه ، ص 35.

في لندن للعمل في القناة الجديدة، وكانت هيئة إدارة القناة قد تم تعيينها بقرار صادر عن مجلس الوزراء القطري في العام نفسه، 1996[1].

واستفادت القناة حقيقةً من فرصة تسريح أعداد كبيرة من الموظفين في شبكة BBC وأصبح لها كادر من الإداريين والإذاعيين والمراسلين والصحفيين ذوي خبرات واسعة وغنية، وسارعت القناة إلى توقيع عقود مع حوالي 120 منهم، وتعهدت بأن تمنحهم حرية التعبير في البرامج والتقارير التي سيقدمونها عبر القناة[2]. وهكذا، فإن تأسيس قناة الجزيرة منذ البداية كان غير معروف لدى العرب والغربيين، وقد بقي بعض أعضاء الجزيرة يمارسون عملهم في لندن، وانتقل الآخرون إلى الدوحة. ومن بين أشهر اثنين من المعدّين والمقدمين لبرامج الجزيرة المثيرة، هما فيصل القاسم الذي انتقل من لندن إلى الدوحة، وسامي حداد الذي بقي في مكانه في لندن[3].

وهناك من يشكك في ظروف وأهداف نشأة قناة الجزيرة، فالباحث عبدالرحيم علي يرى بأن " الوظيفة الإعلامية للقناة وثيقة الارتباط بالهدف السياسي من إنشائها، ولا يمكن فهم عمل الجزيرة دون معرفة الخلفية السياسية للمالك الوحيد، أي الحكومة القطرية، التي ظهر جلياً للجميع أنها تريد لعب دوراً في المنطقة، حيث سخرتها على مدى عشر سنوات لتصفية حساباتها ضد خصومها كالسعودية والبحرين، وفي أوقات مختلفة ضد خصوم متغيرين مثل

(1)- Louay Y. Bahary**, The New Arab Media phenomenon: Qatar's Al-Jazeera**, Middle East Policy, Vol. VIII, June 2001,p 89.

(2)- Ibid.

(3)- Ibld.

الأردن ومصر، أو لصالح تحالفات متغيرة، كما هو الحال عليه حديثاً مع سوريا وحزب الله وإيران وحماس"[1].

أما الدكتور جلال أمين، فيرى أن "الجزيرة" ظاهرة مصاحبة للعولمة، فهي تنتمي إلى دولة صغيرة جداً، واستطاعت بسبب التكنولوجيا المصاحبة للعولمة أن تسجل شريطاً لقادة القاعدة في حرب أفغانستان وتبثه إلى العالم بعد ساعات قليلة من الحصول عليه. ثم يستطرد واصفاً القناة بأنها "" قناة تلفزيونية غريبة بالغة التقدم فنياً وتكنولوجياً، ولكنها تدس من حين لآخر سموماً..."[2].

وكما هو الحال في تباين الآراء حول ظروف نشأة القناة، تباينت كذلك الآراء حول أصل تسمية القناة بـ "الجزيرة"، فيذكر رحيم مزيد بأن بعض العاملين في مركز القناة بالدوحة يرون بأن تسمية القناة بـ"الجزيرة" يحمل إشارة إلى شبه جزيرة قطر التي يعتبرها أهلها شبه جزيرة تحيط بها المياه[3]. أما الباحث سعيد محيو فيرجّح أن تسمية القناة باسم "الجزيرة" يشير إلى منطقة الجزيرة العربية[4]. ويتفق مع هذا الرأي عدد من الباحثين كعاطف العبد[5] ونهى العبد[6] وعبد الرحيم علي[7] في واحد من رأيين له. وفي هذا الاتجاه ينقل الباحث مفيد الزيدي عن رئيس

([1])- عبد الرحيم علي، مرجع سابق، ص 14.

([2])- مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 33.

([3])- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص 11.

([4])- سعيد محيو، من لينين وديغول إلى تلفزيون الجزيرة، مجلة الحدث العربي والدولي، باريس، العدد التاسع، أيلول- تشرين الأول 2000، ص 13.

([5])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 46.

([6])- نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007، ص 149.

([7])- عبد الرحيم علي، مرجع سابق، ص13.

مجلس إدارة شبكة الجزيرة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني قوله: " إن اسم "الجزيرة" اختير ليعني الجزيرة العربية التي تمثل قطر جزءاً مهماً منها"[1].

ويتفق الباحث مع الرأي الأخير الذي يرى بأن أصل تسمية قناة الجزيرة اختير في إشارة إلى الجزيرة العربية، والتي تعد قطر جزءاً منها، كما صرح بذلك رئيس مجلس إدارتها.

وقد بدأت قناة "الجزيرة" البث الرسمي في الأول من نوفمبر من عام 1996 لمدة 6 ساعات يومياً، على القمر الصناعي العربي (Arabsat IIA)، والقمر الأوروبي (EutelsatW2)، لتكون بذلك أول قناة فضائية عربية متخصصة بالأخبار والبرامج السياسية، على غرار القنوات الفضائية الإخبارية العالمية المعروفة مثل (CNN) و (BBC) و (EURO NEWS) وغيرها[2]. وفي أوائل عام 1997 زادت ساعات البث في هذه القناة لتصبح 9 ساعات يومياً، ثم 12 ساعة، إلى أن وصلت في منتصف ذلك العام إلى 17 ساعة يومياً، ثم في شهر فبراير من عام 1999بدأت تبث على مدار أربع وعشرين ساعة يومياً[3].

1.1. أهداف إنشاء قناة الجزيرة:

تتمثل أهم أهداف إنشاء قناة "الجزيرة" حسب الباحثة نهى العبد، فيما يلي[4]:

(1)- تقديم خدمة إخبارية للمشاهد العربي بلغته كبديل عن القنوات الأجنبية.

(2)- مخاطبة المواطن العربي في جميع الدول العربية من ناحية، وأن تكون جسراً إعلامياً حضارياً بين الشرق والغرب من ناحية أخرى.

([1])- مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 6.

([2])- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص ص12،13.

([3])- المرجع نفسه، ص 13.

([4])- نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق، ص 150.

(3)- رفع شعار "الرأي والرأي الآخر" رغبة منها في منافسة القنوات الأجنبية في المجال الإخباري من حيث الشكل والمضمون.

(4)- الابتعاد عن المحلية والإقليمية كي تتيح للمواطن العربي الاطلاع المستمر على آخر المستجدات في العالم.

(5)- نشر الوعي العام بالقضايا التي تهم الجمهور حتى تكون جسراً بين الشعوب والثقافات، مما يعزز حق الإنسان في المعرفة.

(6)- إضافة أبعاد جديدة لصناعة الأخبار والبرامج الحوارية في العالم العربي التي يتعاظم فيها الاهتمام بالإعلام الترفيهي على حساب تقديم خدمة إخبارية وثقافية موضوعية وجريئة ومتحررة من القيود الحكومية.

2. برامج قناة الجزيرة:

منذ انطلاقة القناة في عام 1996، أثارت برامج الجزيرة الكثير من الجدل آنذاك، إذ أن إعلاماً منفتحاً وناقداً وصريحاً في تلك الفترة، لم يكن أمراً مألوفاً لدى العرب شعوباً وحكومات، وكان من أكثر تلك البرامج التي أثارت ولا تزال تثير الكثير من الجدل، برنامج (الاتجاه المعاكس)، الذي سبب الكثير من المشاكل السياسية للقناة ولقطر الدولة الراعية والمالكة لها.

وبشكل عام "تُعد نشرات الأخبار هي المحتوى الرئيسي في قناة الجزيرة، حيث تعتبر النشرة الإخبارية في القناة بمثابة تحول كبير في فنون الصحافة التلفزيونية العربية، إذ تقّدم القناة نشرة كل ساعة، تمزج فيها بين قراءة أخبار الوكالات والمقابلات والتحقيقات الميدانية وتقارير المراسلين الميدانيين الذين تميزت بهم القناة بعد تهميش المراسل الإخباري في القنوات العربية

لفترة طويلة خلافاً للتقليد الغربي"[1]. ويمكن تقسيم برامج الجزيرة في الوقت الحالي إلى أربعة أنواع[*] هي: البرامج الحوارية، البرامج الوثائقية، المجلة التلفزيونية، والبرامج المتوقفة[2].

أولاً- البرامج الحوارية:

ظهرت هذه البرامج منذ انطلاقة القناة، وأصبحت عامل جذب للمشاهد العربي بما تقدمه من وجهات نظر مختلفة، بعضها متضاد، وبعضها الآخر جريء، لم يعتد عليه في الإعلام العربي. وتعد هذه البرامج إحدى أهم سمات هذه القناة ورواجها بين المشاهدين، ويشرف عليها رئيس تحرير البرامج الحوارية، وهذه البرامج هي[3]:

- **الجدول رقم(5)- برنامج (الاتجاه المعاكس):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الاتجاه المعاكس	حواري	أسبوعي	50 دقيقة	مباشر	فيصل القاسم	سياسية-اقتصادية اجتماعية- دينية

برنامج حواري أسبوعي يقدمه فيصل القاسم، يتطرق البرنامج لمواضيع حساسة في السياسة والاقتصاد وقضايا اجتماعية وأحياناً دينية. وتقوم فلسفته على سبر أغوار الآراء المتناقضة، ويطرح استفتاءً يحمل وجهتي نظر متناقضتين[4]. ويعد البرنامج "واحداً من أشهر برامج قناة الجزيرة، يقدم على الهواء مباشرة كل يوم ثلاثاء من كل أسبوع، ويقدّم شخصيتين متضادتين، وغالباً ما أثار هذا البرنامج مشاكل سياسية، وصلت إلى حد توتر العلاقات بين

([1])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 49.

([*])- للمزيد حول هذا الموضوع، يرجع لـ: هيثم الهيتي، الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات، مرجع سابق، ص87.

([2])- الموقع الرسمي لقناة الجزيرة على الشبكة :[http://www.aljazeera.net/programs]، بتاريخ: 2014/12/30.

([3])- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص 19.

([4])- الموقع الرسمي لقناة الجزيرة على الشبكة، مصدر سابق، بتاريخ: 2014/12/30.

قطر وبعض الدول العربية، وتهديد بعضها بسحب سفرائها من الدوحة. وقد فاز البرنامج ومقدمه بأكثر من استفتاء أجرته صحف ومجلات كأحسن برنامج وأفضل مقّدم برامج سياسية، وكتبت عنه عشرات المقالات في الصحف والمجلات العربية والأجنبية، وعدد من رسائل الماجستير والدكتوراه"[1].

- **الجدول رقم(6)- برنامج (شاهد على العصر):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
شاهد على العصر	حواري	أسبوعي	50 دقيقة	مسجل	أحمد منصور	تاريخية-سياسية-عسكرية

وهو برنامج حواري أسبوعي مسجل، يقدمه أحمد منصور[2]. يستضيف هذا البرنامج الذي يبث مسجلاً في الساعة 14:05 بالتوقيت العالمي يوم الأحد من كل أسبوع، شخصيات كان لها دور في صنع الأحداث واتخاذ القرارات، مثل القادة العسكريين والسياسيين وزعماء الأحزاب والحركات الوطنية. ويعود ضيوف البرنامج بذاكرتهم إلى اللحظات المهمة في التاريخ العربي المعاصر لكشف بعض ما بقي في طي الكتمان من الماضي[3].

- **الجدول رقم(7)- برنامج (بلا حدود):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
بلا حدود	حواري	أسبوعي	50 دقيقة	مباشر	أحمد منصور	سياسية-اقتصادية اجتماعية- دينية

(1)- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص ص 19-20.

(2)- موقع الجزيرة على الشبكة، مصدر سابق، :[http://www.aljazeera.net/programs]، بتاريخ: 2014/12/30.

(3)- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص ص 21،22.

عبارة عن برنامج حواري أسبوعي يقدمه أحمد منصور، يجري فيه حواراً مع أحد المسؤولين أو السياسيين ليعبر عن رأيه الخاص في القضايا المثارة بصراحة ودون حدود ويؤيده بالبراهين والوثائق[1]. يبث البرنامج على الهواء مباشرة من الدوحة أو غيرها من عواصم الأحداث العربية والعالمية كل أربعاء في الساعة 19:05 بالتوقيت العالمي[2].

- **الجدول رقم(8)- برنامج (من واشنطن):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
من واشنطن	حواري	أسبوعي	50 دقيقة	مباشر	عبدالرحيم فقرا	تأثير السياسة الأمريكية في قضايا المنطقة العربية

برنامج حواري أسبوعي مباشر، يقدمه عبد الرحيم فقرا، تقوم فلسفته على استضافة اثنين أو ثلاثة من السياسيين أو المحللين لمناقشة ما يجري داخل أروقة الإدارة الأميركية من قضايا المنطقة لمناقشته أمام المشاهد تاركاً له حرية تحديد رأيه[3] .

- **الجدول رقم(9)- برنامج (في العمق):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
في العمق	حواري	أسبوعي	50 دقيقة	مباشر	علي الظفيري	سياسية-اقتصادية اجتماعية- دينية

(1)- موقع الجزيرة على الشبكة، مصدر سابق، :[http://www.aljazeera.net/programs]، بتاريخ: 2014/12/30.

(2)- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص 21.

(3)- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=eff1ba72-2465-4c24-ab83-25deeca2257c]، بتاريخ: 2014/12/30.

عبارة عن برنامج سياسي حواري أسبوعي, يقدمه علي الظفيري، يبحث البرنامج في القضايا السياسية والفكرية بعمق وتركيز، ويبحث الأسباب والمآلات والمناهج الكامنة وراء تلك القضايا. يستضيف كبار المفكرين والمحللين لبحث الزوايا المختلفة للقضية المثارة على طاولة النقاش[1].

- **الجدول رقم(10)- برنامج (ما وراء الخبر):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
ما وراء الخبر	حواري	يومي	25 دقيقة	مباشر	عدد من الصحفيين	سياسية-اقتصادية اجتماعية- دينية

برنامج حواري يومي مباشر، تقوم فكرته على معالجة مفصلة لحدث يشغل الساحة في وقته، ويعمد إلى طرح أسئلة متعددة تتعلق بالخبر المتناول يجيب عليها عدد من الخبراء أو المسؤولين ليضع الحقيقة أمام المشاهد تاركاً له حرية اتخاذ موقفه[2].

- **الجدول رقم(11)- برنامج (الواقع العربي):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الواقع العربي	حواري	يومي	25 دقيقة	مباشر	جلال شهدا	التطورات في المنطقة العربية

(1)- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=eff1ba72-2465-4c24-ab83-25deeca2257c]، بتاريخ: 2014/12/30.

(2)- المصدر نفسه، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=eff1ba72-2465-4c24-ab83-25deeca2257c]، بتاريخ: 2014/12/30.

يناقش البرنامج تطورات المنطقة العربية وانعكاساتها على المستوى الاقليمي والدولي. يبث على الهواء مباشرة كل يوم، على الساعة 17:30 بالتوقيت العالمي[1].

- **الجدول رقم(12)- برنامج (حديث الثورة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
حديث الثورة	حواري	يومي	50 دقيقة	مباشر	عدد من المذيعين	سياسية-اجتماعية

يتناول هذا البرنامج الحواري المباشر مسار ما سمي بثورات "الربيع العربي" [التي انطلقت في عام 2010 في عدد من البلدان العربية]، وما حققته من نجاحات، وما يعترضها من عقبات، ويستضيف معدو البرنامج المسؤولين والنشطاء والخبراء السياسيين لتحليل هذه العناصر بكل حرية وشفافية[2].

- **الجدول رقم(13)- برنامج (لقاء اليوم):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
لقاء اليوم	حواري	أسبوعي	25 دقيقة	مباشر	عدد من الصحفيين	تطورات الأحداث وقضايا الساعة

وهو برنامج حواري آخر أيضاً، يستضيف في حلقته أحد المفكرين أو السياسيين أو صانعي القرار، لمناقشة قضية ما غالباً ما تكون أحداثها جارية، يبث البرنامج على الهواء

([1])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:

[http://www.aljazeera.net/program/arab-present-situation]، بتاريخ:2014/12/30.

([2])- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=eff1ba72-2465-4c24-ab83-25deeca2257c]، بتاريخ: 2014/12/30.

مباشرة كل يوم جمعة، على الساعة 15:30 بالتوقيت العالمي، ويعاد بثه أربع مرات خلال أيام الأسبوع[1].

- **الجدول رقم(14)- برنامج (المشهد العراقي):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
المشهد العراقي	حواري	أسبوعي	25 دقيقة	مباشر	عدد من الصحفيين	الشؤون العراقية

عبارة عن برنامج أسبوعي حواري مباشر يناقش مستجدات الأحداث على الساحة العراقية[2].

- **الجدول رقم(15)- برنامج (لقاء خاص):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
لقاء خاص	حواري	غير محدد	25-55 دقيقة	مسجل	عدد من الصحفيين	سياسية-اقتصادية اجتماعية- دينية

وهو برنامج مسجل، وغير محدد وقت بثه، وعادة ما يستضيف شخصيات قيادية أو من صناع القرار، كرؤساء الدول أو المسؤولين الكبار، للتحدث حول قضية أو عدة قضايا ذات صلة بالضيف أو بلاده، أو بالأحداث الجارية هناك[1].

([1])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:

[http://www.aljazeera.net/program/today-interview]، بتاريخ: 2014/12/30.

([2])- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=eff1ba72-2465-4c24-ab83-25deeca2257c]، بتاريخ: 2014/12/30.

ثانياً - البرامج الوثائقية:

- **الجدول رقم(16)- برنامج (تحت المجهر):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
تحت المجهر	وثائقي	أسبوعي	50 دقيقة	مسجل	عدد من الصحفيين	سياسية-اجتماعية

هو برنامج وثائقي أسبوعي من إنتاج الجزيرة. يبحث في القضايا السياسية المرتبطة بحياة الإنسان العربي اليومية ليجمع السياسي بالاجتماعي، والاقتصادي بالإنساني، ويقدم مضمونا جاداً بقالب فني متميز من إخراج مخرجين عرب من كل العالم[2].

- **الجدول رقم(17)- برنامج (عالم الجزيرة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
عالم الجزيرة	وثائقي	أسبوعي	25 دقيقة	مسجل	غير محدد	ثقافية-اجتماعية

عبارة عن نافذة وثائقية أسبوعية منتقاة من قنوات شبكة الجزيرة الإعلامية بلغاتها المختلفة، تجانب الإثارة الآنية وتكملّ الرسالة الإخباريّة، رسالتها الإتيان للمشاهد بقصص من المعارك،

([1])- لمزيد من المعلومات حول البرنامج وحلقاته، يمكن الاطلاع على التفاصيل من خلال الرابط التالي:
[http://www.aljazeera.net/program/specialinterview].

([2])- موقع الجزيرة، مصدر سابق، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=3c6cfa7c-3086-4e44-81dd-95eb7fa3acc5]، بتاريخ: 2014/12/30.

والمعابد، والمعاهد، والمعامل، والمصانع، والمتاحف، والمناجم، والملاجئ، والمقابر والقصور، متيحة له إطلالة موثقة فسيحة على حيوات الشعوب،..ألخ"[1].

- **الجدول رقم(18)- برنامج (الصندوق الأسود):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الصندوق الأسود	وثائقي استقصائي	غير محدد	50 دقيقة	مسجل	عدد من الصحفيين	سياسية-اقتصادية اجتماعية- دينية

برنامج وثائقي استقصائي يهدف إلى فتح الملفات بعين المحقق، يحاول فيها كشف أسرار أو تفاصيل جديدة، يناقش قضايا أثارت الجدل، وقضايا ظلت طي الكتمان، ويعيد سرد الأحداث برؤية موثقة[2].

- **الجدول رقم(19)- برنامج (المشّاء):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
المشاء	ثقافي	أسبوعي	25 دقيقة	مسجل	غير محدد	ثقافية

هو برنامج ثقافي يقدم بورتريهات لمبدعين عرب من خلال التعريف بمدنهم حيث يقدم صورة متكاملة لمختلف أوجه الثقافة العربية ماضياً وحاضراً، وهو في شكل رحلة تبدأ من

([1])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=3c6cfa7c-3086-4e44-81dd-95eb7fa3acc5]، بتاريخ: 2014/12/30.

([2])- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، بتاريخ: 2014/12/30.

المغرب الأقصى إلى المشرق العربي يجمع بين الحوار والموسيقى والتعبيرات الفنية التي تتلاءم مع كل شخصية وكل ومدينة (عزف، رسم، كاريكاتور)[1].

- **الجدول رقم(20)- برنامج (فلسطين تحت المجهر):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
فلسطين تحت المجهر	وثائقي	شهري	50 دقيقة	مسجل	غير محدد	الشؤون الفلسطينية

عبارة عن برنامج وثائقي شهري من إنتاج الجزيرة. يقدم القضية الفلسطينية في أوجه جديدة ترتبط بحياة الفلسطيني أينما كان ليجمع توثيق الماضي بالحاضر ويفتح آفاقاً للمستقبل، ويقدم القضية الفلسطينية بعيداً عن البكائيات بعيون مخرجين عرب من كل العالم[2].

- **الجدول رقم(21)- برنامج (الحرب العالمية الأولى في عيون العرب):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الحرب العالمية الأولى في عيون العرب	وثائقي	غير محدد	50 دقيقة	مباشر	غير محدد	سياسية-عسكرية

برنامج وثائقي من ثلاث حلقات من إنتاج الجزيرة، يؤرخ الذكرى المئوية الأولى للحرب العالمية الأولى من وجهة نظر عربية وإسلامية ، وبشكل متواز مع القراءة الغربية السائدة المتغافلة عن دور الشعوب الأخرى في هذه الحرب[1].

([1])- المصدر نفسه، بتاريخ: 2014/12/30.

(2)- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=3c6cfa7c-3086-4e44-81dd-95eb7fa3acc5]، بتاريخ: 2014/12/30.

- **الجدول رقم(22)- برنامج (الجريمة السياسية)[2]:**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الجريمة السياسية	وثائقي	غير محدد	50 دقيقة	مسجل	غير محدد	الاغتيالات السياسية

وهو برنامج وثائقي، يتناول وقائع حوادث اغتيال شخصيات مشهورة في العالم العربي، كالملوك والرؤساء والقادة والمفكرين، وغيرهم، والذين لا تزال قضاياهم يلفها الكثير من الغموض.

- **الجدول رقم(23)- برنامج (أرشيفهم وتاريخنا)[3]:**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
أرشيفهم وتاريخنا	وثائقي	غير محدد	50 دقيقة	مسجل	غير محدد	تاريخية

برنامج وثائقي يسلط الضوء على أحداث تاريخية من خلال تحليل لوثائق من أرشيف الدول التي وثقت لتلك الأحداث.

([1])- المصدر نفسه، بتاريخ: 2014/12/30.

([2])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:

[http://www.aljazeera.net/program/politicalcrime]، بتاريخ: 2014/12/30.

([3])- للاطلاع على تفاصيل أكثر حول البرنامج والحلقاتللتي تناولها، يُرجع لموقع القناة على الرابط التالي:

[http://www.aljazeera.net/program/theirarchivesandourhistory].

ثالثاً- مجلة التلفزيون:

- **الجدول رقم(24)- برنامج (مراسلو الجزيرة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
مراسلو الجزيرة	مجلة تلفزيونية	أسبوعي	25 دقيقة	مباشر	عبدالقادر فايز	ثقافية-اجتماعية

عبارة عن مجلة تلفزيونية أسبوعية تتضمن تقارير خاصة ومنوعة من مختلف مناطق العالم. يهتم البرنامج أساساً بالقضايا الإنسانية، والتراث الثقافي والحضاري والديني للشعوب [1].

- **الجدول رقم (25)- برنامج (المرصد):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
المرصد	مجلة تلفزيونية	أسبوعي	25 دقيقة	مباشر	حازم أبو وطفة	الإعلام والاتصال

"المرصد"، مجلة أسبوعية تقدم قراءة مبتكرة في القضايا المتصلة بعالم الإعلام، عربياً وعالمياً ، وترصد الجديد في ميدان الاتصال سواًء عبر الوسائل التقليدية أو وسائط الإعلام الجديد[2].

([1])- نفس المصدر، على الرابط التالي:
http://www.aljazeera.net/home/allprograms?programtype=806bf5fc-3943-4874-80ba-0d081f8b711f]، بتاريخ : 2014/12/30.

([2])- موقع قناة الجزيرة على النت، مصدر سابق، بتاريخ: 2014/12/30.

- **الجدول رقم(26)- برنامج (الاقتصاد والناس):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الاقتصاد والناس	مجلة تلفزيونية	أسبوعي	25 دقيقة	مسجل	أحمد بشتو	اقتصادية

برنامج حواري[*] أسبوعي مسجل، يقدمه أحمد بشتو، تقوم فكرته على معالجة مفصلة لأحداث اقتصادية على الساحة الدولية والعربية، ويعمد إلى طرح أسئلة متعددة تتعلق بالحدث المتناول يجيب عليها عدد من الخبراء والاقتصاديين أو أصحاب الشأن[1].

رابعاً- البرامج المتوقفة:

وهي عدد من البرامج التي كانت القناة تقدمها في الأشهر والسنوات الماضية، والتي أسهم بعضها في صنع مجد القناة، وتم إيقافها نظراً للتطورات والأحداث الجارية في الساحة العربية، خاصة ما سمي بـ "ثورات الربيع العربي"، حيث استدعت الأحداث إعداد وتقديم برامج جديدة تتوافق مع المرحلة وتواكب التطورات، إلا أن تلك البرامج المتوقفة[*]يمكن إعادة بثها مستقبلاً إذا دعت الحاجة لذلك.

(*)- البرنامج مصنف ضمن برامج "مجلة التلفزيون" حسب موقع الجزيرة على النت، وليس ضمن البرامج الحوارية، وقد يعود السبب إلى كون البرنامج أسبوعي، ويتناول قضايا متعددة، بحيث يأتي على شاكلة برامج المجلة التلفزيونية.

(1)- الجزيرة نت، المرجع السابق، بتاريخ: 2014/12/30.

(*)- تلك البرامج المتوقفة هي: (الشريعة والحياة)، (الشاهد)، (نقطة ساخنة)، (موعد في المهجر)، (أصدقاء العرب)، (حوار مفتوح)، (ممنوعون)، (وجهة نظر)، (أوراق ثقافية)، (أصوات من العراق)، (إشراقات)، (سباق الرئاسة الأمريكي)، (مع هيكل)، (زيارة خاصة)، (منبر الجزيرة)، (الملف)، (كتاب قرأته/كتاب ألفته)، (أكثر من رأي)، (المحاربون القدامى)، (رائدات)، (سري للغاية)، (النشرة الطبية)، و(أدب السجون). يذكر أن هناك برامج أخرى متوقفة، لكن لم يرد ذكرها في موقع القناة على النت، ومن تلك البرامج: (بين السطور)، (ضيف وقضية)، (حوار في الرياضة)، (الملف الأسبوعي)، (مرآة الصحافة)، (زينة)، (هذه الدنيا)، و(السينما في أسبوع).

3. تطور قناة الجزيرة:

منذ انطلاقتها في العام 1996، وحتى اليوم[**]، يكون قد مر على قناة الجزيرة ما يقرب العقدين من الزمن، وخلال هذه المدة، تطورت القناة وتوسعت بشكل كبير، فبعد أن كانت مجرد قناة إخبارية فضائية تبث لعدة ساعات في العام 1996، أصبحت الجزيرة، عبارة عن شبكة إعلامية كبيرة، تضم تحتها عدد من القنوات الفضائية، ومواقع الإنترنت، ومراكز الدراسات والتدريب الإعلامي، في تطور لافت، لم تضاهيه أي وسيلة إعلامية عربية خاصة كانت أو حكومية.

وفيما يلي سنتناول أهم ملامح التطور الذي شهدته قناة الجزيرة منذ انطلاقتها، وحتى وقت إعداد هذه الدراسة، ومن أهمها:

أولاً- إطلاق موقع للقناة على شبكة الإنترنت(aljazeera.net): تم افتتاح موقع "الجزيرة نت" على الشبكة الدولية في شهر يناير من عام 2001، ليكون واحداً من أهم المواقع الرئيسية للأخبار باللغة العربية على الشبكة. لكن سرعان ما دخل الموقع المنافسة مع مواقع عالمية شهيرة. وقد تم تصميم الموقع ليوفر للزوار ما يحتاجونه من أخبار، معارف، تسوق إلكتروني، إضافة إلى عرض ما تبثه القناة من برامج[1] مسجلة، وحتى مشاهدة البث الحي للقناة، والمشاركة بالآراء والتعليقات وطرح الأسئلة لمقدمي البرامج والضيوف خلال بث البرنامج. ويرى الباحث رحيم مزيد بأنه بدأ العمل فعلياً "بموقع الجزيرة نت" في شهر يوليو من عام 2000[2]،

[**]- بداية العام 2015، أي خلال فترة إعداد هذه الدراسة.

([1])- هبه شاهين، مرجع سابق، ص 310.

([2])- رحيم مزيد، مرجع سابق، ص 14.

بينما يذكر عاطف العبد بأن موقع "الجزيرة نت" أنشئ في شهر يناير من عام 2001 بهدف تعريف المشاهدين بأهم الأحداث التي تقع في العالم بشكل فوري[1].

والجدير بالذكر هنا، أن قناة الجزيرة ومع تطور شبكة الإنترنت، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، والدور الاتصالي والإعلامي الكبير الذي تلعبه هذه المواقع في السنوات الأخيرة، واكبت هذا التطور، وأنشأت لها صفحات وقنوات إعلامية على شبكات التواصل الاجتماعي الشهيرة، كـ"فيسبوك"[*]، و"تويتر"[**]، و "غوغل بلس"[***]، و "يوتيوب"[****]، وغيرها. وقد وصل عدد متابعي صفحة القناة على "فيسبوك" وحده مع بداية العام 2015، إلى ما يزيد عن 10 ملايين متابع!!

ثانياً- إطلاق عدة قنوات فضائية إخبارية بلغات متعددة، وهي:

(1)- **الجزيرة مباشر**: أطلقت شبكة الجزيرة قناتها "الجزيرة مباشر" في شهر أبريل من عام 2005، " لنقل الفعاليات على الهواء مباشرة دون تدخل الرقيب، حيث تنقل مختلف الفعاليات السياسية والاقتصادية والثقافية، وبدأت منذ 15 أبريل 2006 في بث خدمة عقد ندوات متخصصة من مكاتبها في مختلف أنحاء العالم"[2]. وتعد قناة "الجزيرة مباشر" أول قناة عربية

([1])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 53.

([*])- صفحة قناة الجزيرة على موقع فيسبوك على الرابط التالي:
[https://www.facebook.com/aljazeerachannel]

([**])- صفحة قناة الجزيرة على موقع "تويتر" على الرابط التالي:
[https://twitter.com/ajarabic].

([***])- صفحة القناة على موقع "غوغل بلس" على الرابط التالي:
[https://plus.google.com/+aljazeeranet/posts]

([****])- صفحة القناة على موقع " يوتيوب" على الرابط التالي:
[http://www.youtube.com/user/aljazeerachannel]

([2])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 56.

متخصصة في نقل الأحداث والفعاليات والمؤتمرات الصحفية وندوات الأحزاب السياسية، وكلمات الرؤساء، وغيرها، على الهواء مباشرة[1].

(2)- **الجزيرة مباشر مصر**: أطلقتها شبكة الجزيرة لتغطية الأحداث الجارية في مصر بعد ما عُوف حينها بثورة 25 فبراير 2011، إلا أنه وبعد ضغوطات من دول الخليج على قطر الدولة الراعية للقناة، وفي إطار مصالحة بين قطر ومصر تمت برعاية سعودية، اضطرت قطر لغلق القناة "مع نهاية العام 2014[2]"، ولكن يبدو أن قطر تنوي إعادة بث القناة نفسها، وبنفس الاسم (الجزيرة مباشر مصر) من تركيا، بعد أن تم الإعلان عن ذلك من مصادر في القناة ومن مصادر تركية.

(3)- **الجزيرة الدولية**(الإنجليزية): أطلقت قناة الجزيرة، قناتها الدولية الناطقة بالإنجليزية في 15 نوفمبر من عام 2006، حيث تعد أول قناة فضائية عربية ناطقة بالإنجليزية ومتخصصة في نقل الأخبار والأحداث الجارية على مدى 24 ساعة[3].

(4)- **الجزيرة البلقان**: أطلقتها شبكة الجزيرة في شهر نوفمبر من عام 2011، وهي ناطقة باللغات المحلية لسكان منطقة البلقان.

(5)- **الجزيرة أمريكا**: تم الإعلان عن إطلاق القناة لأول مرة في شهر يناير من عام 2013، وبدأت القناة بثها في 20 أغسطس من نفس العام. تعد قناة "الجزيرة أمريكا" واحدة من أكبر المؤسسات الإخبارية في الولايات المتحدة، حيث تمتلك 12 مقراً في كبريات المدن الأمريكية، و

([1])- هبة شاهين، مرجع سابق، ص 312.

([2])- المصدر: BBC عربي، مصدر سابق، على الرابط التالي:

[http://www.bbc.co.uk/arabic/blogs/2014/12/141223_social_media_23_dec]، وبتاريخ: 2015/1/11.

([3])- هبة شاهين، مرجع سابق، ص ص 313-314.

ثلاثة مراكز بث، ومكاتب رئيسة في مدينة نيويورك، وفريق عمل يبلغ تعداده الـ800 من الصحفيين والموظفين[1].

(6)- **الجزيرة تُرك:** قناة "الجزيرة تُرك" هي عضو في شبكة الجزيرة الإعلامية، تستهدف الجمهور الناطق باللغة التركية في أجزاء مختلفة من العالم، والذين يصل تعدادهم إلى 140 مليون شخص في أوروبا والبلقان والقوقاز وآسيا الوسطى والشرق الأوسط[2].

(7)- **الجزيرة أوردو:** من المتوقع أن تطلق شبكة الجزيرة قناتها الناطقة بلغة الأردو من باكستان، مستهدفة بذلك الوصول إلى سكان جنوب غرب آسيا، وخاصة باكستان والهند وما جاورهما. وكانت القناة الأم قد بدأت في عام 2006 عملية إطلاق البث المدبلج باللغة الأوردية بالتعاون مع محطة "آري ديجيتال" إحدى أشهر شركات البث التلفزيوني الباكستانية والتي يغطي بثها أوروبا وآسيا والولايات المتحدة[3].

الجدير بالذكر هنا، أن شبكة الجزيرة تعتزم إطلاق قناة ناطقة باللغة الفرنسية (كما أعلن القائمون عليها عن ذلك)، تهدف من خلالها إلى إيصال رؤيتها إلى الجمهور الناطق بالفرنسية في شمال إفريقيا خاصة، والقارة الإفريقية بشكل عام.

ثالثاً- إطلاق قناة وثائقية وعدة قنوات للأطفال، وهي:

([1])- المصدر: موقع قناة "الجزيرة أمريكا" على النت، على الرابط التالي:
[http://america.aljazeera.com/tools/about.html]، بتاريخ: 2015/1/11. (ترجمة الباحث إلى العربية).

([2])- الجزيرة نت، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[الجزيرة تُرك-تطلق-موقعا-إلكترونيا/http://www.aljazeera.net/news/international/2014/1/21]، بتاريخ: 2015/1/11.

([3])- موقع الجزيرة، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[الجزيرة-تطلق-خدمة-البث-المدبلج-بلغة-الأوردو-جنوب-آسيا/http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2006/1/26]، بتاريخ: 2015/1/11.

(1)- **الجزيرة الوثائقية:** بدأت القناة بثها في الأول من يناير من عام 2007، وتعد أو قناة فضائية عربية متخصصة في البرامج والأفلام الوثائقية[1].

(2)- **الجزيرة للأطفال:** انطلقت قناة الجزيرة للأطفال في شهر سبتمبر من عام 2005[2].

(3)- **الجزيرة "براعم":** أطلقت "الجزيرة للأطفال" قناة براعم كأول قناة عربية مفتوحة على الهواء وموجّهة للأطفال في سن ما قبل المدرسة. تُبث برامج تلفزيون قناة براعم على مدار 17 ساعة يومياً عبر الاقمار الصناعية التالية: عرب سات، نايل سات، هوتبيرد، ويوروبيرد[3]. بدأت القناة نشاطها في شهر يناير من عام 2008.

(4)- **قناة تلفزيون "ج":** قناة خاصة بالأطفال تستهدف الفئة العمرية من سن 7-12 عاماً[4]، وهي تابعة لشبكة الجزيرة ومتفرعة عن قناة الجزيرة للأطفال.

رابعاً- إطلاق عدة قنوات رياضية: كانت قناة الجزيرة قد أطلقت أول قناة مفتوحة ومتخصصة في متابعة وتغطية الأحداث الرياضية في شهر أغسطس من عام 2003 من مقر القناة بالدوحة[5]، لكنها سرعان ما تطورت على أسس تجارية ربحية، وأنشأت عدة قنوات رياضية متخصصة، معظمها مشفرة، ومن أهمها: القنوات الرياضية عالية الوضوح (HD) و قنوات بي إن "سبورتس"(beIN SPORTS).

---

(1)- هبه شاهين، مرجع سابق، ص 314.

(2)- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 56. (وللمزيد حول هذا أيضاً، يُرجع لـ: هبه شاهين، التلفزيون الفضائي العربي، مرجع سابق، ص ص 311-312).

(3)- قناة براعم، على الرابط التالي: [http://www.baraem.tv/about-us]، بتاريخ: 2015/1/11.

(4)- قناة الجزيرة للأطفال، على الرابط التالي: [http://www.jcctv.net/vision-and-mission]، بتاريخ: 2015/1/11.

(5)- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق ، ص 56.

خامساً- افتتاح "مركز الجزيرة للتدريب الإعلامي[*]": أنشئ هذا المركز على أساس تجاري غير ربحي، ويتميز هذا المركز بتخفيض رسوم الاشتراك[**] في أنشطته ودوراته بما يشجع على الالتحاق بها وبما يغطي نفقاتها التشغيلية[1].

سادساً- إطلاق "مركز الجزيرة للدراسات": تأسس المركز في عام 2006، كواحدة من المؤسسات التابعة لشبكة الجزيرة، وبحسب القائمين عليه، فالمركز عبارة عن مؤسسة بحثية "مستقلة" تعنى بتعميق مقومات البحث العلمي وإشاعة المعرفة عبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، مساهمة منها في الارتقاء بمستوى المعرفة وإغناء المشهد الثقافي والإعلامي وإثراء التفكير الاستراتيجي في العالم العربي[2].

---

[*]- لمزيد من التفاصيل حول هذا المركز وأهدافه وأنشطته، ينظر في: فارس عطوان، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، مرجع سابق، ص ص 23-24. ويمكن الرجوع كذلك إلى موقع المركز على الرابط التالي:
[http://training.aljazeera.net].

[**]- ربما كان هذا التخفيض للرسوم سارياً في السنوات الأولى من افتتاح المركز كاستراتيجية تشجيعية وتسويقية للتعريف بالمركز وبما يقدمه، أما اليوم [بداية عام 2015] ومع تطور القناة وتوسعها وازدهار سمعتها، فإن الدورات التدريبية التي يعقدها المركز يتراوح سعر الواحدة منها ما بين [1098 و 6862 دولاراً أمريكياً]، ولمدة تتراوح ما بين 5 أيام و30 يوماً بحسب نوع الدورة !!. (للرجوع للمصدر وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، ينظر في "مستند بصيغة pdf" منشور على موقع المركز على الرابط التالي:
http://training.aljazeera.net/mritems/Documents/2014/9/9/20149962440989734time%20table%202015.pdf]، بتاريخ: 2015/1/9.

[1]- نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق، ص 163.

[2]- مركز الجزيرة للدراسات، على الرابط التالي:
[http://studies.aljazeera.net/about/aboutstudies]، بتاريخ : 2015/1/11.

المبحث الثالث: قناة العربية ... نشأتها وتطورها:

1. نشأة قناة العربية:

بعد النجاح الذي حققته قناة "الجزيرة" على المستويين العربي والعالمي، وما سببته من مضايقات لعدد من الدول العربية من خلال تناولها للقضايا والشؤون السياسية والاجتماعية "الحساسة" لتلك الدول، والتي كان تناولها في الإعلام العربي يُعد من المحرمات، جاءت فكرة إنشاء قناة إخبارية تكون موازية وند لقناة الجزيرة، لعلها تَحُد من تأثيرها، وتستقطب أعداداً من جماهير تلك القناة، ومن ناحية أخرى، تبث وجهة نظر دول الخليج حول القضايا والأحداث التي تهم شعوب المنطقة، فجاء تجسيد تلك الفكرة من خلال إطلاق قناة "العربية" التابعة لمجموعة (MBC) السعودية الخاصة.

تذكر الباحثة هبة شاهين أن قناة "العربية" بدأت بثها لأول مرة في 3 مارس من عام 2003 من مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة[1]، بينما تذكر الباحثة نهى العبد أن قناة "العربية" بدأت إرسالها في 20 نوفمبر من نفس العام[2]، غير أن عزام أبو الحمام[3] و عبد الرحيم علي يؤيدان ما ذكرته هبة شاهين من أن القناة تأسست في الثالث من مارس عام 2003، أي بعد حوالي سبع سنوات من انطلاقة قناة "الجزيرة" في قطر[4]. كما أن "توماس ل. ماكفيل" يؤيد أيضاً ما ذكرته هبة شاهين وعزام أبو الحمام، وعبد الرحيم علي حول تاريخ نشأة العربية، حيث يقول في كتابه (الإعلام الدولي):" ظهرت القناة الإخبارية الثانية التي تبث إرسالها في العالم العربي في الثالث من مارس [*]2003،

([1])- هبه شاهين، مرجع سابق، ص 243.

([2])- نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق، ص 175.

([3])- عزام أبو الحمام، مرجع سابق، ص 136.

([4])- عبد الرحيم علي، مرجع سابق، ص 109.

[*]- يؤكد صحة هذا التاريخ أيضاً ، ما يذكره موقع قناة العربية على الشبكة الدولية، من أن القناة انطلقت في شهر مارس من عام 2003. (للمزيد من التفاصيل حول القناة، يُرجع لموقع قناة العربية على الرابط التالي:
[http://www.alarabiya.net/tools/العربية-حول.html]، بتاريخ: 2015/1/23.

أي قبل أسابيع من اندلاع حرب العراق 2003"[1]. ويضيف "ماكفيل" بأنه رغم نشأة القناة في المملكة العربية السعودية، إلا أنها سرعان ما وجدت نفسها تخضع لنفس النظرة الأمريكية لـ"لجزيرة"، بوصفها ذراع دعائي محتمل لمعارضي المصالح الأمريكية في المنطقة[2]. ويرى "ماكفيل" أيضاً أن قناة "العربية" بدت مختلفة عن الجزيرة في الشكل والأسلوب، إذ أنها كانت أكثر اهتماماً بـ"المصداقية" على حساب تقديم تغطية مثيرة، كما أنها أُنشأت وُمّولت (حسب رأيه) من جانب تحالف من رجال الأعمال الذين تقترب مصالحهم كثيراً من الأسرة الحاكمة في العربية السعودية من البداية[*]، وهو ما خولها جذب الكثير من العائدات الإعلانية مقارنة بمنافسيها[3].

1.1. أهداف إنشاء قناة "العربية":

تذكر هبة شاهين بأن من أهداف إنشاء قناة العربية، ما يلي[4]:

(1)- الوصول إلى الجماهير العربية وإشباع احتياجاتها من المعلومات السياسية، والاقتصادية، والرياضية، والشؤون الجارية، وغير ذلك.

(2)- تسعى لتقديم إضافة مميزة في مسيرة الإعلام الإخباري الفضائي العربي، بحيث تكون مصدراً رئيسياً للأخبار.

بينما ترى نهى العبد بأن من أهم أهداف قناة العربية، هو توفير البديل العربي من الأخبار وعرض وجهة النظر العربية حول الأحداث من خلال نشرات الأخبار التي تذاع

([1])- توماس ل. ماكفيل، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 331.

([2])- المرجع نفسه، ص 331.

([*])- ترى الباحثة هبة شاهين، بأن قناة "العربية" عبارة عن شركة تخضع أساساً لمجموعة (MBC)، إلا أنه يساهم أيضاً في رأسمالها استثمارات سعودية، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الاستثمارات الكويتية واللبنانية. (أنظر: هبة شاهين، مرجع سابق، ص 244).

([3])- توماس ل. ماكفيل، مرجع سابق، ص 331.

([4])- هبة شاهين، مرجع سابق، ص 243.

على مدار الساعة، والبرامج التي تقدم تحليلات سياسية واقتصادية متعمقة، والندوات والأفلام الوثائقية[1]. بينما يذهب الباحث عبدالرحيم علي بعيداً في تحديده لأهداف إنشاء "قناة العربية"، حيث يرى بأنها تهدف إلى تحجيم العنف، وتعريف أوسع للخبر، وتقديم ما ينبغي أن يشد انتباه وعواطف المشاهدين[2]. أما الباحث فيعتقد بأن الهدف الأساس من إنشاء قناة "العربية" كان هو الحد من تأثير قناة الجزيرة على شعوب المنطقة العربية، وإضعافه، واستقطاب حصة كبيرة من جمهور مشاهديها، وقد نجحت "العربية" في تحقيق هذه النقطة بالذات، إذ أنها واكبت التطورات التقنية في مجال الإعلام الإخباري، واتبعت أسلوباً إعلامياً يقترب من أسلوب قناة "الجزيرة"، لكنه لم يساويه أو يضاهيه يوماً، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات التي تناولت القناتين في هذا المجال، كما أسلفنا.

2. برامج قناة العربية:

مما لا شك فيه، أن الأخبار تعد هي المادة الرئيسة التي قامت عليها قناة العربية، بصفتها قناة متخصصة في المجال الإخباري. ولكن وبالإضافة إلى الأخبار، تقّدم قناة العربية العديد من البرامج الإخبارية والمتنوعة لجمهور مشاهديها، وتنقسم تلك البرامج إلى نوعين من البرامج، هما البرامج الحالية، والبرامج السابقة[*]:

أولاً البرامج الحالية[3]:

([1])- نهى العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، مرجع سابق، ص 176.

([2])- عبدالرحيم علي، مرجع سابق، ص 112.

([*])- البرامج السابقة، يقصد بها البرامج التي كانت تبث خلال فترة مضت، وتوقف تقديمها أو استبدلت ببرامج أخرى جديدة، وقد يتم استئناف بثها تقديمها للجمهور مستقبلاً إذا اقتضت الحاجة.

([3])- موقع قناة "العربية" على النت، على الرابط التالي: [http://www.alarabiya.net/programs.html]، بتاريخ: 2015/1/23.

- **الجدول رقم(27)- برنامج (نهاية الأسبوع):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
نهاية الأسبوع	حواري	أسبوعي	1:30س - 1:45س	مباشر	نيكول تنوري	سياسية-اجتماعية

برنامج أسبوعي، تقدمه نيكول تنوري كل جمعة، يناقش البرنامج أهم القضايا والأحداث التي جرت خلال الأسبوع.

- **الجدول رقم(28)- برنامج (ورتل القرآن):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
ورتل القرآن	ديني	يومي	25 دقيقة	مسجل	محمد الهادي الحناشي	تلاوة القرآن الكريم

برنامج يستضيف مشاهير قراء القرآن الكريم في العالم العربي للتعريف بتجاربهم في حفظ القرآن الكريم[1].

- **الجدول رقم(29)- برنامج (مـــرايـــــا):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
مرايا	سياسي	يومي	10 دقائق	مباشر	مشاري الذايدي	الشؤون الخليجية

برنامج يسلط الضوء على قضايا مختلفة، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، فنية، وغيرها. يهتم كثيراً بالقضايا التي تمس شعوب دول الخليج العربي عموماً، والعربية السعودية على وجه الخصوص. يقدمه الصحفي مشاري الذايدي.

([1])- موقع قناة "العربية" على النت ، مصدر سابق، على الرابط التالي:

http://www.alarabiya.net/ar/last-/-رمضان-في-العربية-شاشة-على-يوميا-القرآن-ورتّل.html

page/2014/06/25]، بتاريخ: 2015/1/24.

- **الجدول رقم(30)- برنامج(على الكنبة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
على الكنبة	منوعات	يومي	30 دقيقة	مسجل	سارة الدندراوي	الأحداث الجارية على وسائل التواصل الاجتماعي

برنامج على الكنبة يرصد أبرز ما يدور في وسائل التواصل الاجتماعي من "تويتر" و"فيسبوك" و"أنستغرام" و"يوتيوب"، إضافة إلى متابعة آخر ردود الأفعال حول ما تعرضه القنوات العربية من مسلسلات وبرامج[1].

- **الجدول رقم(31)- برنامج (الشارع الدبلوماسي):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الشارع الدبلوماسي	حواري	شهري	60 دقيقة	مسجل	طلال الحاج	سياسية وشؤون الأمم المتحدة

هو برنامج شهري مدته حوالي ساعة من الزمن، يبث في الجمعة الأخيرة من نهاية كل شهر ، يقدمه المذيع طلال الحاج، يتناول البرنامج أبرز التحركات الدبلوماسية في المنطقة خلال شهر، والمتعلقة بقضايا المنطقة العربية، من خلال إجراء مقابلات مع شخصيات دبلوماسية رفيعة وتقارير مصورة[2].

([1])- موقع قناة "العربية" على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:

[http://www.alarabiya.net/programs/kanaba.html]، بتاريخ: 2015/1/24.

([2])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:

[http://www.alarabiya.net/ar/programs/diplomatic-avenue/2014/03/11/الشارع-الدبلوماسي.html]، بتاريخ: 2015/1/24.

- **الجدول رقم(32)- برنامج(شخصيات اقتصادية):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
شخصيات اقتصادية	وثائقي	شهري	25 دقيقة	مسجل	فاطمة الضاوي	قصص نجاح ونمط حياة رجال الأعمال العرب

برنامج يسلط الضوء على "الروتين" اليومي لأحد رجال الأعمال المشهود لهم بالنجاح، منذ استيقاظه في الصباح الباكر وحتى خلوده للنوم في المساء، بكل ما يتضمنه يومه من اجتماعات عمل، صفقات، اتصالات، حجوزات سفر، مفاوضات، وعمليات بيع وشراء أسهم وعقارات...الخ، كما يتطرق البرنامج إلى البدايات العملية في حياة كل ضيف من ضيوف البرنامج، والوظائف والأعمال التي قاموا بها خلال مسيرتهم،...الخ[1].

- **الجدول رقم(33)- برنامج (مستقبل الطاقة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
مستقبل الطاقة	مجلة تلفزيونية	أسبوعي	15 دقيقة	مسجل	ناصر الطيبي	اقتصادية

برنامج يسلط الضوء على موارد الطاقة وسبل استغلالها بدءاً بمرحلة اكتشافها، مروراً بمصادرها، ووصولاً إلى حيز استخدامها. يقدم البرنامج المذيع ناصر الطيبي.

- **الجدول رقم(34)- برنامج (صباح العربية):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
صباح العربية	متنوع	يومي	60 دقيقة	مباشر	مهيرة عبدالعزيز وفيصل الزهراني	ثقافية-اقتصادية-اجتماعية-منوعات

(1)- للمزيد من التفاصيل حول هذا البرنامج، يرجع لقناة العربية، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[http://www.alarabiya.net/programs/economic-faces.html]، بتاريخ: 2015/1/24.

برنامج متنوع، يقدم صباح كل يوم على قناة العربية، يبرز البرنامج الأخبار الخفيفة، والموضوعات الاجتماعية والثقافية، ويستعرض الصحافة الإقليمية، كما يتضمن فقرات خاصة بالطقس والرياضة لليوم كاملاً [1].

- **الجدول رقم(35)- برنامج(الشاشة الكبيرة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الشاشة الكبيرة	مجلة تلفزيونية	أسبوعي	30 دقيقة	مسجل	نادين قرش	السينما

برنامج أسبوعي مدته 30 دقيقة تقدمه قناة العربية، متخصص في السينما العالمية، من تقديم نادين قرش[2]. يقّدم البرنامج لمشاهديه معلومات وافية عن آخر الأفلام وأخبار النجوم والمشاهير حول العالم. إلى جانب ذلك، يقّدم البرنامج تقارير مفصّلة وغنية عن كلّ ما هو جديد في عالم السينما في الدول العربية والغربية، إضافةً إلى أخبار المشاهير، وأحاديث الكواليس، وتقارير عن المهرجانات الإقليمية والدولية، ومقابلات مع مشاهير مفضلين. ويقّدم أسبوعياً قائمة بأفضل الأفلام التي تُعرض في دور السينما مع نبذة بسيطة عن كلّ منها[3].

- **الجدول رقم(36)- برنامج (الذاكرة السياسية):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
الذاكرة	سياسي	يومي	30 دقيقة	مسجل	طاهر	سياسية

([1])- موقع قناة "العربية" على النت، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[http://www.alarabiya.net/programs/sabah-alarabiya.html]، بتاريخ: 2015/1/24.

([2])- موقع قناة "العربية" على النت، مصدر سابق ، على الرابط التالي: [http://www.alarabiya.net/programs/big-screen1.html]، بتاريخ: 2015/1/25. ولمزيد من التفاصيل حول البرنامج وما يقدمه، يمكن الرجوع لصفحة فريق البرنامج على "فيسبوك" على الرابط التالي: [https://ar-ar.facebook.com/BigScreenShow].

([3])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:
[https://www.alarabiya.net/programs/big-screen1.html]، بتاريخ:2015/11/1.

السياسية					بركة	

برنامج حواري سياسي مدته 30 دقيقة، يستضيف كبار الشخصيات من صنّاع القرار الذين تولوا مناصب عامة لإلقاء الضوء على أحداث مهمّة عايشوها عن قرب. يقدمه المذيع طاهر بركة كل يوم جمعة على الساعة 19:30 بالتوقيت العالمي[1].

- **الجدول رقم(37)- برنامج (أفلام وثائقية):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
أفلام وثائقية	وثائقي	أسبوعي	7-50 دقيقة	مسجل	غير محدد	الأفلام الوثائقية

يهتم هذا البرنامج بعرض أفلام وثائقية قصيرة تتناول أحداث وقضايا تاريخية واجتماعية وسياسية مهمة.

- **الجدول رقم(38)- برنامج (السلطة الرابعة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
السلطة الرابعة	مجلة تلفزيونية	يومي	3-4 دقيقة	مسجل	جيزيل حبيب	الصحافة

برنامج يهتم بما تتناوله الصحافة العربية والعالمية من أحداث وقضايا، تقدمه المذيعة جيزيل حبيب.

- **الجدول رقم(39)- برنامج (بانوراما):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
بانوراما	حواري	يومي	50 دقيقة	مباشر	منتهى	الأحداث السياسية الجارية

(1)- المصدر نفسه، على الرابط التالي: [http://www.alarabiya.net/programs/politic-memory.html]، بنفس التاريخ.

					الرمحي	

برنامج يهتم بمناقشة وتحليل الأحداث السياسية الجارية وتطوراتها على الساحتين العربية والعالمية. يستضيف معدو البرنامج نخبة من السياسيين والمحللين لقراءة تطورات الأوضاع في المنطقة والعالم.

- **الجدول رقم(40)- برنامج (في المرمى):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
في المرمى	رياضي	أسبوعي	50 دقيقة	مسجل	بتال القوس	الشؤون الرياضية السعودية بشكل خاص

يهتم بالشأن الرياضي والمسابقات العربية والدولية لكرة القدم، وغالباً ما يسلط الضوء بشكل مكثف على الدوري السعودي لكرة القدم. يقدم البرنامج المذيع بتال القوس.

- **الجدول رقم(41)- برنامج (مقابلة خاصة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
مقابلة خاصة	حواري إخباري	غير محدد	30 دقيقة	مسجل	عدد من الصحفيين	سياسية-اقتصادية-اجتماعية-دينية

برنامج حواري مدته 30 دقيقة، يهتم بإجراء مقابلات مع مسؤولين عرب وأجانب من أصحاب المناصب السياسية الرفيعة، للحديث حول قضايا تتعلق بالضيف أو بلده أو أعماله والمسؤوليات التي تقلدها. يقدّم البرنامج عادة مراسلو القناة من عواصم دولهم أو مذيعون ينتقلون إلى حيث ضيوفهم أو يتّم لقاؤهم في مقّر المحطة. توقيت البرنامج ليس ثابتاً وبثّ حلقاته التي قد تصل إلى ثلاثٍ أسبوعياً أو أكثر يرتبط عادةً بتوافر المقابلة.

- **الجدول رقم(42)- برنامج (روافد):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
روافد	حواري ثقافي	أسبوعي	25 دقيقة	مسجل	أحمد الزين	أدبية-فكرية-فنية-اجتماعية

برنامج تلفزيوني حواري، يهتم بإجراء مقابلات مع شخصيات عربية مبدعة، لها إسهامات في المجالات الفكرية أو الأدبية أو الفنية أو الإنسانية، وغيرها. يقدم البرنامج المذيع أحمد الزين كل يوم أربعاء.

- **الجدول رقم(43)- برنامج (محطات):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
محطات	مجلة تلفزيونية	أسبوعي	30 دقيقة	مسجل	عدد من الصحفيين	ثقافية ومنوعات

برنامج أسبوعي مدّته 30 دقيقة، يضم 3 تقارير خفيفة يقدّمها مراسلو قناة "العربية" أو صحافيّون من مختلف أنحاء العالم. مدّة التقرير الواحد تتراوح ما بين 7 – 8 دقائق. تتمحور موضوعات البرنامج حول قصص مميّزة أو غريبة، شعبية أو اجتماعية، ثقافات أو فنون، عادات أو حِرف غير معروفة. تقارير البرنامج تبتعد عن الأخبار والأحداث لتأخذ المشاهدين إلى مواقع هادئة وبقع جميلة يحتاجونها في فترات استرخائهم.

- **الجدول رقم (44)- برنامج (مهمة خاصة):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
مهمة خاصة	تحقيق تلفزيوني	أسبوعي	30 دقيقة	مسجل	عدد من الصحفيين	علمية-اقتصادية-اجتماعية-سياسية

برنامج استقصائي أسبوعي مدّته 30 دقيقة يعدّ تقاريره مندوبون متخصّصون في قناة "العربية" أو مراسلو المحطة في الخارج أو صحافيون مستقلّون . يقوم فريق البرنامج بزيارة لمؤسسات معينة في أحد البلدان العربية غالباً، ويعد الفريق تقريراً حول قضية معينة في تلك المؤسسة أو ذلك البلد، وفي بعض الأحيان قد يرافق فريق البرنامج الجهات المسؤولة في تلك المؤسسة عند قيامها بمهامها الأمنية، كعملية القبض على شحنة كبيرة من المخدرات على سبيل المثال.

- **الجدول رقم(45)- برنامج (نقطة نظام):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
نقطة نظام	حواري	أسبوعي	25 دقيقة	مسجل	حسن معوض	سياسية-اقتصادية-اجتماعية-دينية

برنامج أسبوعي من نسق برامج "الهارد توك"[*] يقوم على أسئلة وأجوبة قصيرة ومركزة وسريعة في إطار برنامج سريع الوتيرة لا تزيد مدته عن 25 دقيقة يستضيف خلالها ضيفاً واحداً . يستمد البرنامج مادته من ضيوف أو مواضيع مثيرة للجدل مثل قضايا الصراع الطائفي وحقوق المرأة والفساد والقضايا الاجتماعية الشائكة أو باختصار المواقف والحالات التي تنطوي على معايير مزدوجة. يقدم البرنامج الصحفي الشهير حسن معوض[1].

---

[*]- "هارد توك"(Hard Talk) أو النقاش الجاد، برنامج شهير يعرض على قناة (BBC World) البريطانية العالمية الشهيرة، يستضيف البرنامج شخصيات شهيرة ويناقش معها مقدم البرنامج قضايا معينة، من خلال طرح أسئلة قصيرة، بحيث يرد عليها الضيف بشكل سريع وفي كثير من الأحيان تكون تلك الأسئلة مستفزة بشكل مقبول غالباً . يحظى البرنامج بشهرة ومتابعة واسعتين من قبل مشاهدي القناة الدولية.

(1)- قناة العربية، مصدر سابق، على الرابط التالي:

[http://www.alarabiya.net/programs/organizing-point.html]، بتاريخ: 2015/1/25.

- **الجدول رقم(46)- برنامج (صناعة الموت):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
صناعة الموت	تحقيق تلفزيوني	أسبوعي	30 دقيقة	مسجل	محمد الطميحي	الإرهاب والتطرف

برنامج أسبوعي مدته 30 دقيقة، يناقش البرنامج بشكل دائم موضوع الإرهاب والتنظيمات المتطرفة وقضايا التطرف الفكري بشكل عام. يتناول البرنامج هذه الحركات وأفكارها بالرصد والتحليل ويستخدم شكل التحقيق التليفزيوني المدعم بمناقشة مع مختصين تتم داخل الاستوديو. يعتبر البرنامج من أقدم برامج قناة العربية حيث يستمر على الخريطة البرامجية للعام التاسع على التوالي من دون توقف[1].

- **الجدول رقم(47)- برنامج (زيارة صحفية):**

اسم البرنامج	نوع البرنامج	دورية البرنامج	مدة البرنامج	نوع البث	مقدم البرنامج	القضايا التي يناقشها
زيارة صحفية	حواري	أسبوعي	50 دقيقة	مسجل	أحمد الطويان	اجتماعية-قضايا الساعة

برنامج "حديث"، يناقش قضايا اجتماعية، وأخرى حديث الساعة، يرافق فريق البرنامج ضيوفه من كبار المسؤولين في البلدان العربية خلال جولاتهم لشرح أسلوب عملهم أمام الكاميرا. يعتمد البرنامج على الواقعية من الناحيتين الإخراجية والتحريرية[2].

ثانياً- البرامج السابقة:

برنامج (إضاءات)[*]، برنامج (ستوديو بيروت)[**]، وبرنامج (حوار العرب)[***].

([1])- المصدر نفسه، على الرابط التالي:

[http://www.alarabiya.net/programs/death-making.html]، بتاريخ: 2015/1/25.

([2])- جريدة "الرياض" اليومية السعودية. العدد:(16625)، بتاريخ: 2013/12/30. يمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل من خلال الرابط التالي: [http://www.alriyadh.com/896834]، بتاريخ: 2015/1/25.

3. تطور قناة العربية:

شهدت قناة "العربية" بدورها العديد من التطورات منذ نشأتها في العام 2003. ففي شهر فبراير من العام التالي 2004، أطلقت القناة موقعها الإخباري (العربية.نت- www.alarabiya.net) على الشبكة الدولية، ليصبح حسب القائمين عليه "واجهة القناة على الإنترنت ووجهة المشاهد للحصول على تفاصيل أكثر للموضوعات والتقارير والصور ومتابعتها"[1]. وفي العام 2009 تم تطوير الموقع تقنياً، بحيث أصبح ينشر برامجه المتلفزة التي تبث على القناة من خلال الموقع بالصوت والصورة، إضافة إلى المزيد من إمكانيات النشر والتوسع في التفاصيل والخلفيات والصور والفيديوات، كما أطلق القائمون على الموقع عدة نسخ للموقع بلغات أخرى غير العربية، فقد أطلقت النسخة الإنجليزية منه في عام 2007، والنسخة الثانية باللغة الأوردية في عام 2008 ونسخة أخرى باللغة الفارسية في العام نفسه[2].

(*)- برنامج أسبوعي حظي بإشادة واسعة لمعالجته مواضيع مثيرة للجدل وحساسة جداً من العالم العربي، مع التركيز بشكل خاص على منطقة الخليج. بنى البرنامج سمعة مهمة لاستضافته ضيوفاً مثيرين للجدل ومشاهير وأشخاص قدموا إنجازات فردية وصناع الأخبار. يقدم البرنامج الكاتب الصحفي تركي الدخيل.((للمزيد من المعلومات حول البرنامج، يرجع للمصدر، على الرابط التالي:(http://www.alarabiya.net/programs/edaat.html)، بتاريخ:2015/1/25)).

(**)- عبارة عن برنامج تلفزيوني حواري، تستضيف من خلاله مقدمة البرنامج المذيعة اللبنانية جيزيل خوري شخصيات شهيرة لتناقش معهم قضايا محددة. يبث البرنامج من استوديو العربية في بيروت.

(***)- برنامج حواري على شكل ندوة، يتم من خلاله استضافة شخصيات عربية لها ثقل سياسي غالباً، حيث يتم النقاش معها حول قضايا عربية مختلفة تهم شعوب المنطقة العربية، كما يتم إشراك جمهور البرنامج الموجود داخل الاستوديو بشكل تفاعلي. (للمزيد، يرجع للمصدر: جريدة "الرياض"، مرجع سابق، العدد رقم:(15963)، بتاريخ: 2012/3/8. ويمكن الاطلاع على تفاصيل أوفى حول البرنامج من خلال النسخة الإلكترونية للجريدة على الرابط التالي: [http://www.alriyadh.com/716314]، بتاريخ:2015/1/25.

(1)- الموقع الرسمي لقناة العربية: "العربية نت"، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[http://www.alarabiya.net/tools/العربية-حول.html]، وبتاريخ: 2015/1/23.

(2)- الموقع الرسمي لقناة العربية: "العربية نت"، مصدر سابق ، بتاريخ: 2015/1/23.

ومن التطورات التي شهدتها قناة العربية كذلك، إطلاقها لقناة البث المباشر للأحداث، أو كما يـُطلق عليها قناة "العربية الحدث"، كخدمة إخبارية من قناة العربية، على غرار قناة "الجزيرة مباشر" التابعة لقناة "الجزيرة"، وقد أُطلقت "العربية الحدث" في الثالث من مارس 2012 كقناة مكملة للقناة الرئيسة، ولتقدم مزيداً من التغطية المباشرة للأحداث والحوارات السياسية والأفلام الوثائقية[1]. وتهدف القناة إلى مواكبة أوسع للتطورات والأحداث في المنطقة العربية والعالم، وبالتالي المزيد من التغطيات والمعلومات[2].

وفي إطار المنافسة المحمومة بين قناة "العربية" وقناة "الجزيرة"، أنشأت قناة "العربية" "معهد العربية للدراسات"، على غرار "معهد الجزيرة للدراسات"، ويقول القائمون على الموقع الرسمي للمعهد على الشبكة، أن المعهد "يعمل "باستقلالية" في إطار قناة "العربية" وشبكة "إم بي سي"(MBC)، بهدف إثراء الحوار الاستراتيجي والسياسي والإعلامي العربي بمختلف مستوياته". ويهتم المركز بقضايا النظم السياسية والعلاقات الإقليمية والدولية، والقضايا الفكرية والنظرية، والتحولات التاريخية، وظواهر العنف والتطرف[3].

([1])- جريدة الرياض، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[http://www.alriyadh.com/715010]، بتاريخ: 2015/1/28. وانظر أيضاً: قناة العربية، على الرابط التالي:
[http://www.alarabiya.net/ar/last-page/2014/02/08/قناة-العربية-تطلق-شقيقتها-الحدث-رسميا.html]، بنفس التاريخ.

([2])- الموقع الرسمي لقناة العربية: "العربية نت"، مصدر سابق ، بتاريخ: 2015/1/28.

([3])- المصدر نفسه، على الرابط التالي: [http://studies.alarabiya.net/هوية-مميزة]، بتاريخ: 2015/1/28.

المبحث الرابع: ملكية الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية ومصادر تمويلها:

1. أهمية الملكية ومصادر التمويل وتأثيرهما على استقلالية وسائل الإعلام:

يحدد "ستيوارت آلان" القضايا المتعلقة بملكية وسائل الإعلام على أربعة مستويات مختلفة، ولكنها مرتبطة. **المستوى الأول** يتمثل في قضية التركيز(Concentration)، ويُقصد بها درجة التنوع النسبي بين أصحاب الشركات العاملة في قطاع الإعلام، و**المستوى الثاني** هو قضية امتلاك وسائل إعلامية مختلفة ومتعارضة (Cross-media ownership)، كأن تمتلك إحدى الشركات صحفاً ومحطات تلفزيونية في نفس الوقت، مما يزيد من احتمالات تضارب المصالح بين هذه وتلك. أما **المستوى الثالث**، فهو قضية الاندماج بين الشركات (conglomeration)، وهي عملية يتم فيها الاندماج بين شركتين أو قيام إحدى المؤسسات بشراء شركة إعلامية أخرى (وهذا يزيد أيضاً من احتمالات تضارب المصالح وظهور الصراعات)، و**المستوى الرابع**، فيتعلق بقضية العولمة(globalization)، وفيها تصبح المؤسسة الإعلامية جزءاً من شركة دولية متعددة الجنسيات، وهذه الشركة، عادة ما تكون طرفاً في المنافسة والصراع مع الشركات الأخرى في العديد من الأسواق في مختلف دول العالم[1].

وقد أكد "دويل"(Doyle) على خطورة عملية التركيز في ملكية وسائل الإعلام لما يترتب عليها من آثار سلبية، أبرزها سيطرة قوى سياسية معينة على وسائل الإعلام، حيث تنقل وجهات نظرها إلى الجمهور في الوقت الذي تغيب فيه وجهات النظر الأخرى مما يؤدي إلى تراجع مفهوم التعددية ودعم فكرة الاحتكار[2]. ولعل هذا ما أشار إليه كل من "هيرمان وتشوميسكي"، من أن "السيطرة الاقتصادية لأصحاب رأس المال على وسائل

([1]) - ستيوارت آلان، مرجع سابق، ص 362.

([2])- Doyle, Gillian, **Media Ownership**, London: Sage Publication, 2002.

الإعلام لاتصل إلى الذروة وتتسبب في خلق فراغ سياسي. ولكن ما يحدث، حسب هذا الرأي، هو أن وسائل الإعلام تسمح- بل وتشجع بالفعل- على النقاشات الحماسية، والنقد والاختلاف في الرأي، طالما ظل هذا كله ملتزماً بالبقاء في إطار نظام الفروض المسبقة والمبادئ الأساسية المكونة لرأي الصفوة"[1].

ويوضح "ستيوارات آلان" ما ذهب إليه "هيرمان وتشوميسكي"، حيث يرى بأن أصحاب مذهب التعددية الليبرالية ينظرون إلى وسائل الإعلام على أنها تتمتع باستقلال ذاتي، لذا ينبغي دراستها في إطار تبعية وسائل الإعلام الدائمة لمتطلبات الطبقة الحاكمة، لدرجة أن الأقوياء يستطيعون ضبط وتوضيح الحدود المذبذبة غير الواضحة للرأي العام من خلال السيطرة على ما يـُقدّم في المحتوى الإعلامي، ومن ثم تقوم هذه الطبقات بتجديد وتأكيد سلطتها باستمرار[2]. ويشرح "ستيوارت آلان" ما سبق، بقوله: " وهكذا تختلف تصورات أصحاب مذهب التعددية الليبرالية عن وسائل الإعلام "الحرة" و "المستقلة" و "الموضوعية" عن آراء (هيرمان-Herman) و (تشوميسكي-Chomesky) (1988:298)، فهما يعتقدان أنه إذا كانت وسائل الإعلام تقوم بأي دور اجتماعي على الإطلاق، فإن هذا الدور يتمثل في "ترسيخ الأجندة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لجماعات الصفوة وأصحاب الامتيازات الذين يسيطرون على المجتمع الداخلي والدولة والدفاع عنها"[3].

وتشير الباحثة صفاء عثمان، إلى تأثير رأس المال وملكية وسائل الإعلام على خط التحرير الصحفي الإخباري وحرية نقل الخبر، فهي ترى بأنه توجد في بعض الأحيان علاقة بين الملكية ورأس المال من جهة، وبين المضمون الإخباري من جهة أخرى، من حيث

([1])- Herman E.S and Chomesky,N. **Manufacturing Consent: The political Economy of the Mass Media**. New York: Pantheon,1988, p.302.

([2])- ستيوارت آلان، مرجع سابق، ص 114.

([3])- المرجع نفسه ، ص ص 114،115.

المحددات الاقتصادية التي تركز على طريقة اكتساب السيطرة على صناعة الإعلام الإخباري والتنافسية للمؤسسات الإعلانية التي يساهم فيها أصحاب رؤوس الأموال من أجل الإيفاء بمتطلبات أصحاب الأسهم والمستثمرين مما يؤثر على ممارسات العمل الصحفي الإخباري، ويسبب ضغوطاً على الصحفيين وحريتهم في نقل الخبر بحرية كاملة[1].

وفي هذا الاتجاه أيضاً، يحدد "ميلز" النخبة المسيطرة التي تملك القوة في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية بالدرجة الأولى. ويرى بأن وسائل الإعلام قد أصبحت إحدى وسائل القوة المتزايدة التي لا تخرج عن تصرف النخبة أصحاب القوة أو الثروة، والموكلون بهذه الوسائل إما يكونوا من بين النخبة أو من خدامها الأوفياء[2]. أما "جون كورنر" فيعتبر أن نموذج "وجهة النظر" إما مسألة متصلة بالمؤسسة، بمعنى أن قنوات أو برامج تعلن صراحة مواقفها السياسية والاجتماعية، وغالباً ما يتم ذلك وفق العلاقة المباشرة مع مصادر تمويلها، وذلك كما تفعل بعض القنوات الأوروبية، أو يمكن اعتبارها، وهذا يثير الجدل، مسألة مرتبطة بمواقف الصحفيين الأفراد وفرق التغطية الإخبارية[3].

ويعتقد محمود عكاشة، بأن المؤسسات الإعلامية ليست حيادية، لأنها صناعة السلطة[4](*)، ولعل ما ذهب إليه عكاشة ينطبق على المؤسسات الإعلامية بشكل عام، والتابعة للقطاع العام منها بشكل خاص. ويتفق عاطف العبد مع عكاشة والآخرون في عدم

([1])- صفاء عثمان، مرجع سابق، ص 136.

([2])- زكي الجابر، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية.(في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992، ص 58).

([3])- جون كورنر، مرجع سابق، ص 90.

([4])- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005، ص 132.

(*)- ويوضح عكاشة هذه العلاقة أكثر بقوله: "**إن المملوك ولائه لسيده، فهي تقدم لك سيدها في صورة المخلص النجيب،(...)، والفريد من نوعه، وزعيم عصره، وتلبس عليك المعاني فتتلاعب بالدلالات، وتنشئ معانٍ جديدة وقيماً مسيسة، فيرددها الإعلاميون، ويعلق عليها المتخصصون، ويأولونها على وجوه ويكثرون فيها الشروح، فيصبح الخطاب ضاً مقدساً تخشى الجماهير نقضه لئلا تكون مارقة**".(محمود عكاشة، المرجع السابق ذكره، ص 132).

حيادية وسائل الإعلام، فهو يرى بن وسائل الإعلام التي تملكها الدولة تقوم بترويج سياسة الدولة، وفي المقابل تقوم وسائل الإعلام الخاصة بترويج مصالح من يمتلكونها أو مصالح وسائل الإعلام ذاتها[1]. وفي هذا السياق أيضاً، يرى محمد حجاب بأن السياسة التحريرية للمؤسسات الإعلامية تتأثر بعدة عوامل، يأتي في مقدمتها مصادر التمويل والملكية[2]. ويفصّل حجاب في هذه النقطة، فيذكر بالنسبة للتمويل، أنه " أصبح شائعاً أن التحكم المالي في السياسات الإعلامية يؤثر في قيمتها الإخبارية، ويحد من حرية التعبير، باستعمال سلطة المال كوسيلة لكبح حرية الإعلام. وبما أن الإعلان هو المصدر الأساسي لعائدات الصحف ووسائل الإعلام، فإنه من غير المنطقي أن تقامر أي وسيلة إعلامية على هذا المصدر، سواءًكان من السلطة الحكومية أو من الممولين أو المعلنين"[3].

ويشير عبدالملك الدناني إلى أهمية الملكية لوسائل الإعلام وأثرها على رسالة وعمل وسائل الإعلام، حيث يرى أن "أهمية الملكية للقنوات الفضائية يرجع إلى أن الملكية تعني التمويل، والتمويل يعني فرض وجهة النظر أو السيطرة أو التحكم في الهدف والاتجاه، وهو سياسة القناة الإعلامية. فلا شك أن التمويل يحدد نوع الإدارة المستخدمة في الفضائيات واتجاهاتها، والإدارة بدورها تتحكم في القدر المتاح من حرية التعبير، وهذا يدل على أن الملكية تلعب دوراً كبيراً وفعالاً في تحديد السياسة الإعلامية للوسيلة الإعلامية، إذ أنها العنصر الفعال في قيام واستمرارية القناة"[4].

([1])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 49.

([2])- محمد حجاب، الإعلام والموضوعية في القرن الحادي والعشرين: رؤية تحليلية نقدية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010، ص 73.

([3])- المرجع نفسه ، ص 73.

([4])- عبدالملك الدناني، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 142.

ويرى الأستاذ الطاهر بن خلف الله في هذه الحالة من سيطرة المال على الوسيلة الإعلامية بأنها -وسائل الإعلام-ستكون متأثراً (تابعاً) وليس (مستقلاً)، فلقد تحولت الحرية السياسية وحق الإعلام للمواطن إلى الحرية الاقتصادية للمتعهد أو الممول أو المعلن، فهذه العوامل الاقتصادية ذات تأثير بالغ على القيم الإخبارية للمؤسسات الإعلامية[1].

غير أن محمود حجاب يستطرد بخصوص حيادية وسائل الإعلام، فيرى بأنه بغض النظر عن طبيعية ملكية الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية، فإن رسم السياسة التحريرية لوسيلة الإعلام هو حق مالكي المؤسسة، سواءً كانت مستقلة أم عامة أم خاصة، ولذلك تبدو مشكلة وصعوبة الحياد الإعلامي[2].

2. ملكية القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية ومصادر تمويلها:

أشرنا فيما تقدم إلى أهم القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة أو الموجهة باللغة العربية والتي يتبع معظمها دولاً غير عربية، وإنما أطلَقت تلك الدول هذه القنوات الإخبارية للحفاظ على مصالحها في المنطقة العربية أو لإيصال وجهة نظرها حول الأحداث والقضايا التي تهم المنطقة العربية بلسان أهلها. غير أن مما ينبغي الإشارة إليه هنا، هو أن معظم القنوات الفضائية الناطقة بالعربية، سواءً كانت إخبارية أو غير إخبارية، لا تفصح غالباً عن مصادر تمويلها، وخاصة القنوات الفضائية الإخبارية المملوكة لجهات عربية.

وفيما يلي، سنتناول بتفصيل أكبر تلك القنوات السالف ذكرها، من حيث ملكيتها أو الجهات التابعة لها، وكذلك من حيث أهم مصادر تمويلها:

([1])- محمود حجاب، مرجع سابق، ص 73.

([2])- نفس المرجع ، ص 79.

أولاً- BBC عربي: تملكها هيئة الإذاعة البريطانية(BBC)، التابعة للمملكة المتحدة. تمولها الحكومة البريطانية من الخزينة العمومية، عبر وزارة خارجيتها[1].

ثانياً- يورو نيوز (Euronews): تتبع دول الاتحاد الأوربي. بدأت بدعم مالي محدد من المفوضية الأوروبية عام 1993[*][2]، حيث خصصت ثماني عشرة شبكة إذاعية وتلفزيونية أوروبية عامة من فرنسا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا وبلجيكا واليونان ميزانية ضخمة لإنشاء شبكة الـ"يورونيوز". وتعتمد "اليورونيوز" على الإعلانات التجارية بالإضافة إلى التمويل الحكومي[3]. ولعل الجانب السلبي البارز في قناة "يورونيوز" منذ انطلاقها في عام 1993 أن التمويل الذي يتم تخصيصه لها يأتي بشكل غير مباشر من المخصصات المالية التقليدية التي تقدمها الحكومات الأوروبية لشبكات تلفزيون الخدمة العامة الوطنية. وتحاول القناة التغلب على هذه السلبية بالاعتماد أكثر –عاماً بعد عام-على عائدات الإعلان، لكي تصبح أقل اعتماداً على التمويل الحكومي الذي تتلقاه من الدول الأعضاء[4].

ثالثاً- "الحرة" الأمريكية: تعود ملكيتها للولايات المتحدة الأمريكية. تديرها مؤسسة الشرق الأوسط (Middle East Television Network)، "وهي مؤسسة غير تجارية يمولها الشعب الأمريكي من خلال الكونغرس"[5]، وتتلقى تمويلها بواسطة مجلس أمناء الإذاعات الدولية (The Broadcasting Board of Governors) أو المعروف اختصاراً

([1])- توماس ل. ماكفيل، مرجع سابق، ص 258.

([*])- ورد في الأصل 1997، وهو خطأ، والصحيح انطلاقها في عام 1993، كما تقدم ذكره.

([2])- أمين عبد الغني، وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية. مرجع سابق، ص 161.

([3])- توماس ل. ماكفيل، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 260.

([4])- نفس المرجع ، ص ص 261،262.

([5])- ليلي السيد، مرجع سابق، ص 209.

بالـ:(BBG)[1]، وهو وكالة فيدرالية تتمتع بإدارة ذاتية، وتعنى بحماية الاستقلال المهني ونزاهة الإعلام والإعلاميين ضمن مؤسساتها[2].

رابعاً- <u>(Franc 24) عربية</u>: تعود ملكيتها للدولة الفرنسية، وتنتمي إلى مجموعة "إعلام فرنسا العالمي"[3](France Médias Monde)[*]. وهي الممول الرئيس لها، و"تندرج مهمة هذه القناة ضمن القطاع العام"[4].

خامساً- <u>(Sky News) عربية</u>: فرع عن شبكة (Sky News) العالمية، التي تمتلكها مجموعة "روبرت مردوخ" (Robert Murdoch)[5]. تمولها بشكل رئيسي الشركتين المساهمتين فيها: أبوظبي للاستثمار الإعلامي و "بي سكاي بي(BSKYB)" المؤسسة الرائدة في تلفزيون الكابل في بريطانيا[6]، والمملوكة لمجموعة "مردوخ" العالمية[7].

سادساً- <u>شبكة الأخبار العربية (ANN)</u>: تعود ملكية "شبكة الأخبار العربية" إلى سومر الأسد ابن عم الرئيس السوري بشار الأسد[8]. ونظراً للفقر الإعلاني الذي تعاني منه، فإن

([1])- سامي الشريف، الفضائيات العربية: رؤية نقدية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2004، ص 288.

([2])- ليلى السيد، مرجع سابق، ص 209.

([3])- فرانس 24، ملف صحفي. منشور بصيغة (pdf)، شهر فبراير 2014. ص1، على الرابط التالي:
[http://www.france24.com/static/infographies/presse/FRANCE24_PressKit_1213_AR.pdf]،
بتاريخ: 2015/1/7.

([*])- يمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات حول مجموعة فرنسا الإعلامية العالمية، وعلاقة قناة "فرانس 24" بها، من خلال رابط المجموعة على الشبكة، التالي:
[http://www.francemediasmonde.com/page/presentation-mission.html]، بتاريخ: 2015/2/3.

([4])- فرانس 24، ملف صحفي، مرجع سابق، ص 34.

([5])- توماس ل. ماكفيل ، مرجع سابق، ص 232.

([6])- قناة (sky news) عربية، مصدر سابق، على الرابط التالي:
[http://www.skynewsarabia.com/web/staticpage/6713]، وبتاريخ: 2015/2/3.

([7])- توماس ل. ماكفيل، مرجع سابق، ص 257.

([8])- المرجع نفسه، ص 332.

الشبكة تعتمد على تبرعات مجموعة من رجال الأعمال الذين يدعمونها مالياً ومعظمهم على صلة بالعائلة المالكة في العربية السعودية[1].

سابعاً- .النيل للأخبار(قناة مصر الإخبارية): مملوكة للدولة المصرية، تتبع قطاع قنوات النيل المتخصصة باتحاد الإذاعة والتلفزيون، ويتم تمويلها من ميزانية الاتحاد[2].

ثامناً- "الإخبارية" السعودية: تملكها المملكة العربية السعودية، حيث "تمثل القناة السعودية الرابعة في منظومة الإعلام السعودي"[3] الرسمي، ويتم تمويلها من وزارة الإعلام السعودية، وتمول من خزانة الدولة من موازنتها المالية.

تاسعاً- "العالم" الإيرانية: تعود ملكيتها لتلفزيون جمهورية إيران الإسلامية، وهو الممول الرئيس للقناة.

عاشراً: روسيا اليوم(RT Arabic): تعود لمؤسسة "نوفوستي تي في"(Novosti T.V)، المتفرعة عن وكالة "ريا نوفوستي" للأنباء[*] المملوكة للدولة الروسية[4]. يتم تمويلها من قبل قبل "مؤسسة التلفزيون والإذاعة" الروسية الحكومية.

وجدير بالذكر هنا، أن معظم القنوات الفضائية الإخبارية تعتمد على الإعلانات التجارية ورعاية البرامج، كمصدرين من مصادر التمويل الرئيسة.

---

(1)- William A. Rugh, **Arab Mass Media: Newspaper, Radio and Television in Arab politics**. Westport, CT: prager, 2004, P.239.

(2)- هبة شاهين، مرجع سابق، ص 97.

(3)- المرجع نفسه، ص 166.

(*)- أُنشأت وكالة "نوفوستي" في عام 1961، وكانت تتولى إنتاج المواد الإعلامية التي تعكس أوجه الحياة السوفيتية آنذاك، وتعد هذه الوكالة مكملة لوكالة "تاس" في الإعلام عن الاتحاد السوفيتي، والإعلام الدولي في إطار السياسة الخارجية السوفيتية. وللوكالة مهمتان رئيسيتان: الأولى تتمثل في جمع الأخبار داخل الاتحاد السوفيتي آنذاك، أما الثانية، فهي جمع الأخبار من الدول الأجنبية في جميع أنحاء العالم ومن ثم توزيعها على الصحف والمجلات السوفيتية.(في: وليد الحديثي، الإعلام الدولي، مرجع سابق، ص 191). وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وفي عام 1991 تحولت وكالة "نوفوستي" إلى وكالة أنباء لروسيا، وتعرف باسم " ريا نوفوستي" - RIA NOVOSTI.

(4)- قناة روسيا اليوم، مصدر سابق، على الرابط التالي: [http://arabic.rt.com/channel/]، بتاريخ: 2015/2/3.

وأما فيما يتعلق بقناتي الجزيرة والعربية، من حيث الملكية ومصادر التمويل، فبالنسبة للجزيرة، فالشبكة الإعلامية، ملك للدولة القطرية، وكانت الحكومة القطرية عند إنشاء الجزيرة قد "شرعت في تمويل البنية الأساسية للقناة، على أن يتولى القطاع الخاص إدارتها، ولها شخصية قانونية مستقلة، وتعمل على أسس تجارية صرفة، مع مراعاة القيم والعادات والتقاليد العربية والإسلامية"[1]. كما خصصت الحكومة القطرية مبلغ 500 مليون ريال قطري(حوالي 138 مليون دولار آنذاك)، كرأس مال للقناة عند إنشائها، والقناة مملوكة بالكامل للدولة وفقاً للموازنة (1996-2001)، على مدى 3 سنوات، على أن تصبح القناة قادرة على الإنفاق على نفسها من الإعلانات والاشتراكات في أنظمة الكابل، ومن عائدات البرامج المكفولة أيضاً[2].

وفي بداية انطلاق القناة، كان الإعلان أحد مصادر التمويل في القناة، حالها حال المحطات التجارية في العالم[3]، بل إنها كانت تعتمد عليه بشكل أكبر لعدة سنوات في مواجهة تزايد نفقاتها المتأتية من كُلف الحصول على التقنيات الاتصالية أولاً بأول، والتغطية الإخبارية المباشرة لمختلف الأحداث في العالم، فضلاً عن المعدلات العالية لرواتب بعض الصحفيين في القناة[4]، "وهو ما دفع القناة إلى الاستثمار في بعض المجالات التي تعود بإيرادات تدعم موازنتها مثل: التوسع في مجال الإعلان، الذي وصلت إيراداته في عام 2000 إلى 45% من مجموع دخل القناة، فضلاً عن تأجير معدات مختلفة، كالكاميرات، وأجهزة المونتاج، والإرسال التلفازي عبر الأقمار الصناعية، وبيع الصور إلى مؤسسات

([1])- عاطف العبد، القنوات المتخصصة، مرجع سابق، ص 50.

([2])- المرجع نفسه، ص 50.

([3])- المرجع نفسه ، ص 51.

([4])- سوسن الدويك، قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية: قناة الجزيرة (كحالة). في: (الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، مرجع سابق، ص 661).

إعلامية أخرى، فضلاً عن إيرادات المشتركين في القناة عبر الكابل، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية"[1].

وإجمالاً، يمكن القول بأن قناة الجزيرة أصبحت في الفترة الأخيرة تشكل إمبراطورية إعلامية، تتبع الدولة القطرية، وأن الحكومة القطرية هي الممول الرئيس لهذه الإمبراطورية، غير أن هذا لا ينفي كون القناة بكل فروعها لها مصادر تمويل أخرى غير حكومية كما ذكرنا آنفاً، فقد توجهت الشبكة نحو الاستثمارات الإعلامية التجارية، من خلال إطلاق القنوات الرياضية المشفرة، واحتكار حقوق بث البطولات والمسابقات الرياضية العالمية، وهو ما يدر على القناة الكثير من الأرباح والمداخيل التي تشكل مصدراً مهماً من مصادر تمويل الشبكة الإعلامية الكبيرة.

وبالنسبة لقناة العربية، فمن حيث الملكية، فهي تتبع مجموعة (MBC) السعودية الخاصة التي يملكها الشيخ وليد البراهيم[*] وعدد من المستثمرين الخليجيين واللبنانيين. وفيما يتعلق بمصادر تمويلها، فقد "بدأت باستثمارات أولية بلغت 300 مليون دولار مع وعود بعقود إعلانية كبيرة"[2] . ويؤكد حسني نصر وعبدالله الكندي أن "العربية" ممولة من قِبَل مركز تلفزيون الشرق الأوسط(MBC)، ومجموعة الحريري [اللبنانية]، ومستثمرين من عدة

([1])- سوسن الدويك، مرجع سابق، ص 660.

([*])- يذكر "ماكفيل" أن مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، شارك في تمويله اثنان من المستثمرين السعوديين، هما الشيخ صالح كامل والشيخ وليد إبراهيم البراهيم، حينما بدأ في بث الأخبار والتحقيقات التلفزيونية باللغة العربية وبجودة عالية في شهر أكتوبر من عام 1991 من لندن، إلا أن الشيخ صالح كامل [في الأصل: الشيخ إبراهيم (وهو خطأ)] انسحب من مجموعة "الام بي سي" وأسس مشروعاً جديداً هو شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) في أبو ظبي بالشراكة مع الأمير الوليد بن طلال. (أنظر: توماس ل. ماكفيل، مرجع سابق، ص ص 333-334. وانظر أيضاً: هبة شاهين، مرجع سابق، ص 244).

([2])- Samantha M. Shapiro, The War Inside the Arab Newsroom. New York Times Magazine, Jan, 2005.

دول عربية[1]. وتعتمد قناة العربية على عائدات الإعلانات التجارية كأحد أشكال التمويل الرئيسة في القناة.

([1])- توماس ل. ماكفيل، مرجع سابق، ص 324.

الفصل الثالث

التحولات السياسية في الجمهورية اليمنية: الخصائص والأهداف

المبحث الأول: التحوّل السياسي: مفهومه، عوامله، وأنماطه.

تمهيد

تتداخل عدد من المفاهيم السياسية التي تتناول التطورات والتغيرات التي يشهدها مجتمع من المجتمعات، وفي بعض الأحيان تتقارب تلك المفاهيم ليعبر كل منها عن الشيء نفسه. فمفهوم التحوّل يقترب من مفهوم التغّير، كما أن مفهوم التحوّل السياسي، يقترب كثيراً من مفهوم التحول الديموقراطي، وهذا الأخير يقترب أيضاً من مفهوم الانتقال الديمقراطي، ولذا كان من الواجب هنا، الوقوف عند هذه المفاهيم، وتوضيحها، وتبيان الفروق بينها، ونقاط التلاقي والاختلاف، بما يخدم هذه الدراسة ومتطلباتها.

1. مفهوم التحوّل السياسي:

1-1- التحوّل (Transition): فالتحوّل لغة، يشير إلى المرور أو الانتقال من حالة معينة أو مرحلة معينة أو مكان معين إلى حال أو مرحلة أو مكان آخر، فيُقال: حوّل الشيء، أي غيّره ونقله من مكانه إلى مكان آخر، أو غيّره من حال إلى حال. ويُقال: تحوّل، أي تنقّل من موضع أو من حال إلى حال آخر[1]. أما التغّير لغة، "ففي لسان العرب: تغّير الشيء عن حاله: تحوّل. وغيّره: حوّله وبدّله، كأنه جعله غير ما كان. وفي التنزيل العزيز(ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[*]. قال ثعلب: معناه حتى يبدلوا ما أمرهم الله ... إلى أن قال: وغيّر الدهر: أحواله المتغيرة. وورد في حديث الاستسقاء: من يكفر الله

([1])- محمد أبو عامود، الرأي العام والتحول الديمقراطي. مصر: دار الفكر الجامعي، 2010، ص 131.

([*])- القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية رقم 53.

يلق الغيَّر، أي تغّير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد، والغيَّر الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغّير"[1].

وأما التغّير السياسي من الناحية الاصطلاحية، فهو" عبارة عن عملية التحّول في الأبنية والعمليات السياسية المختلفة التي تؤثر على توزيع وممارسة السلطة السياسية والنفوذ بين القوى"[2]. ويوضح الباحث محمد أبو عامود مفهوم **التغّير السياسي** بشكل أوسع، حيث يرى بأنه " عملية حركية مستمرة تتضمن التطورات التي تحدث على أنماط السلوك السياسي وعلاقات القوة في المجتمع، وعلى التفاعلات السياسية والمؤسسات السياسية من حيث بنائها ووظيفتها، خلال مرحلة تاريخية معينة، وهي تحدث نتيجة عوامل داخلية وخارجية متفاعلة تؤثر في بعضها بعضاً"[3].

ويشير أبو عامود في هذا السياق أيضاً إلى الفرق بين التغّير السياسي –بمفهومه المتقدم- والتغيير السياسي، حيث يرى بأن هذا الأخير يشير إلى نشاط منظم يهدف إلى تعديل أو تبديل أو إعادة تشكيل الواقع السياسي القائم، بينما يرى بأن التغّير يمثل عملية مستمرة قد تكون غير واضحة في فترة زمنية معينة، إلا أنها ما تلبث أن تتوضح بعد فترة زمنية معينة نتيجة للتراكم الذي يتشكل بفعل عملية التغّير[4].

أما مفهوم التحّول السياسي فيوضحه – "جي هيرميت" أستاذ العلوم السياسية الفرنسي- حيث يرى بأن **التحّول** هو وضع انتقالي بطبيعته، ولا يمكن اعتبار نتيجة التحول أمراً مفروغاً

([1])- سعيد آل زعير، التلفزيون والتغّير الاجتماعي في الدول النامية. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2008، ص 26.

([2])- عوض وآخرون، موسوعة العلوم السياسية. الكويت: دار الوطن، 1987، ص 476.

([3])- محمد أبو عامود، مرجع سابق، ص 132.

([4])- المرجع نفسه، ص ص 132،133.

منه، فهناك خطورة تكمن في عملية التحول، فقد ينقلب الوضع إلى ديكتاتورية في حال الفشل، أو قد تتوقف عملية الديمقراطية قبل أن تكتمل[1].

1-2- الانتقال الديمقراطي: هي عملية المرور من حالة إلى حالة في فترة زمنية قصيرة، تنتهي بتغيير النظام السياسي وبناء نظام سياسي جديد يتسم بالطابع الديمقراطي والتداول السلمي على السلطة في فترة زمنية محدودة وهو يقترب من التغّير من حيث قصر المدة[2].

1-3- التحول الديمقراطي: يقترب من مفهوم الانتقال، وهو عملية تغيير النظام من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي، ولكن في فترة طويلة، ويهدف إلى تحقيق إصلاحات سياسية لتفعيل الحكم الصالح، وصياغة عملية صنع القرار السياسي في إطار قانوني ديمقراطي يمكّن من محاسبة النخبة الحاكمة[3].

1-4- الثورة (التغير الجذري)[4]: وهي عملية شعبية شاملة وعميقة تكون عنيفة تفضي إلى تحول جذري للنظام السياسي والمجتمع، وتمر بخمس مراحل، هي:

(1)- مرحلة التمهيد والتحضير نتيجة ظهور مناخ مناسب يولّد غضب شعبي تجاه الممارسات والأداء المنحط للنظام القائم.

(2)- مرحلة انهيار وتداعي النظام القديم.

(3)- تفويض العلاقات والروابط القديمة.

([1])- محمد أبو عامود، مرجع سابق، ص 130.

([2])-EL Hadj Omar Diop, **Parties politiques et processuss de transition démocratique en Afrique noire** .Edition bublibook, Paris ,2006, p 65.

([3])- بلقيس منصور، الأحزاب السياسية والتحّول الديمقراطي في اليمن. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2004، ص 33.

([4])- مجموعة من المؤلفين، موسوعة العلوم السياسية. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1994، ج1، ص 488.

(4)- إنشاء علاقات جديدة.

(5)- استقرار النظام الجديد.

والثورة قد تكون سلمية، ونتيجة للفساد، وتعتبر من الحركات السياسية الرائدة لتغيير الأنظمة السياسية الاستبدادية بشكل جذري[1].

ويرى الباحث حسن مرزود أن التغّير أو الانتقال الديمقراطي أو التحّول، كلها تؤدي نفس المعنى، ويمكن أن تحدث في كل الأنظمة الديمقراطية أو شبه الديمقراطية التي بها هامش من الحرية باتجاه عملية الانتقال نحو الديمقراطية مستقبلاً، رغم تعقيدات العملية وخصوصيات كل بلد وتضافر عدة عوامل[2].

2. عوامل التحّول السياسي:

اهتم عدد من الباحثين بتحديد العوامل التي تسهم في عملية التحّول السياسي، ومن هؤلاء "جبراييل ألموند" و "باول بينغهام"، و "صموئيل هنتنغتون" (Samuel Philip Huntington) وغيرهم[3]. فـ"ألموند" و"بينغهام" حددا ثلاثة عوامل أساسية لعملية التغيير، وهي: التحرك للتغيير من النظام ونخبه الحاكمة، أو من القوى الاجتماعية في البيئة الداخلية، أو من الضغوطات الخارجية للبيئة الدولية. وعادة ما تتكامل هذه العوامل مع بعضها البعض[4]. ويكاد "هنتنغتون" يتفق مع ما ذهب إليه كل من "ألموند" و "بينغهام" في تحديد أسباب عملية التحول السياسي،

([1])- حسن مرزود، مقاربات الانتقال الديمقراطي وتعثرات تجارب التغّير السياسي في الدول العربية.(في: مجلة فكر ومجتمع، الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد 18، أكتوبر 2013، ص 184.

([2])- المرجع نفسه، ص 184.

([3])- المرجع نفسه، ص 184.

([4])- ألموند جبرايل، بينغهام آلاين، السياسة المقارنة. (ترجمة: أحمد علي و أحمد عناني). القاهرة: مكتبة الوعي، 1996، ص 185.

حيث يرى بأن تلك العملية قد تعود إما لـ"مبادرة النظام السياسي، أو استجابة النظام السياسي نتيجة للضغوطات الشعبية، أو ممارسة الضغوط الخارجية على النظام السياسي"[1].

ويمكن تقسيم عوامل الانتقال أو التحّول السياسي إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية، على النحو التالي[2]:

2-1- العوامل الداخلية: وتتمثل في:

(أ)- القيادة والنخبة الحاكمة: والتي تبادر باتجاه قرار الانفتاح في حالات تعرض النظام لضغوطات داخلية وخارجية، فتعمل على فتح مجال الحرية لتجاوز الصعوبات أو تحقيق ديمقراطية الواجهة كما حدث في كثير من دول العالم الثالث.

(ب)- انهيار شرعية النظام: وذلك نتيجة ضعف الأداء والتجديد الذاتي وغياب تعاقب القيادات والأجيال على السلطة وفقدان الضبط والاستقطاب الاجتماعي.

(ج)- العوامل الاقتصادية: حيث تلعب العوامل الاقتصادية دوراً مهماً في عملية التحّول وخاصة الأزمات الاقتصادية وتردي الأوضاع الاجتماعية.

(د)- الأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني: تمثل الأحزاب المعارضة والمنظمات والجمعيات الموجودة في المجتمعات المختلفة، كمنظمات حقوق الإنسان، وجمعيات محاربة الفساد دوراً مهماً في عمليات الانتقال إلى الديمقراطية والتعبير عن مختلف المطالب والمشاركة،

([1])- Samuel P. Huntington, **The third wave democratization in the late twentieth century**. University of Oklahoma, Press 1992, p.128.

([2])- حسن مرزود، مرجع سابق، ص 185.

كما ساهم تطور وانتشار الثورة المعلوماتية في ظهور حركات سياسية واجتماعية بديلة للمؤسسات السياسية التي عجزت عن توفير بدائل ديمقراطية[1].

2-2- العوامل الخارجية: وتتمثل في ما يلي:

(أ)- النظام الدولي الجديد: وانتقال معظم الدول الاشتراكية سابقاً إلى الموجة الثالثة للديمقراطية، ويشهد حالياً الانتقال إلى الموجة الرابعة للديمقراطية وتركزها على حركات المجتمع المدني تماشياً مع ما أعلنه الأمين العام السابق للأمم المتحدة "كوفي عنان" في المؤتمر الدولي الذي عُقد في نيويورك عام 1997 حول الحكم في خدمة التنمية المستدامة والعدالة بأن "دور إرادة الشعوب في وضع تأهيل سلطة الحكم أساس تشكيل الديمقراطية وتشكيل الحكم الراشد".

(ب)- ضغوطات المؤسسات المالية الدولية: حيث "تشترط تقديم مساعدات مالية مشروطة مقابل فتح المجال السياسي والديمقراطية واحترام وصيانة حقوق الإنسان والحكم الراشد"[2].

وإجمالاً، يمكن أن يحدث التغيير نتيجة تظافر عدة عوامل داخلية وخارجية معاً، ولعل ما حدث في دول ما سمي بـ "ثورات الربيع العربي" منذ عام 2010 وحتى اليوم، أكبر مثال يوضح تلك العوامل التي كانت ما بين عوامل داخلية وأخرى خارجية، إلا أن العوامل الخارجية كانت ربما الأكثر تأثيراً في مسار الأحداث والتحولات التي جرت في بعض من تلك البلدان.

([1])- عبدالرحمن حمدي، قضايا وإشكاليات التّحوّل الديمقراطي في إفريقيا. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002، ص 190.

([2])- راوية توفيق، الحكم الراشد والتنمية في إفريقيا: دراسة تحليلية لمبادرة النيباد. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2005، ص 39.

3. أنماط التحولات السياسية:

ترصد العديد من الدراسات أنماط التحول السياسي الديمقراطي الذي يمكن أن يحدث في أحد المجتمعات، وفيما يلي نعرض لأهم تلك الأنماط:

(1)- التحوّل من أعلى: حيث تأتي المبادرة بتحويل النظام باتجاه الديمقراطية من القيادة السياسية للنظام[1]. وتلجأ إليه النخبة الحاكمة المدنية أو العسكرية حين تشعر ببداية اتساع فقدان ثقة المواطنين بها وضعف شرعيتها. وتعمل على إدخال بعض الإصلاحات أو وعود بذلك لتجاوز الأزمات والهروب إلى الأمام لتمنح لنفسها صياغة آليات جديدة تمكنها من استمراريتها[2]. وتشير بعض الدراسات إلى أن جوهر هذه الآلية هو ضرورة توفر إرادة سياسية فعلية لدى القيادة السياسية الحاكمة، وإيمان بالديمقراطية والإصلاح السياسي، وأن تتوافر لديها القدرة على التغلب على المعوقات التي تقف أمام أي تحرك باتجاه الديمقراطية[3].

(2)- التحوّل الديمقراطي من –الوسط- من خلال التفاوض: ويحدث نتيجة لضعف السلطة الحاكمة والأحزاب بسبب الأزمات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية وينجح في حالات تحسّن الوعي وتدارك الأخطار وقبول الآخر والتفاوض، وينتج اتفاق أو عقد يحتكم إليه الجميع لتجاوز الصعوبات والأزمات[4] ، إذ تأتي المبادرة مشتركة من قِبَل قيادة النظام والمعارضة معاً، حيث يتم التحوّل الديمقراطي عندما يدخل النظام في حوار مفتوح مع مختلف النخب السياسية

([1])- محمد أبو عامود، مرجع سابق، ص ص 151،152.

([2])- عبد الرحمن حمدي، مرجع سابق، ص 190.

([3])- محمد أبو عامود، مرجع سابق، ص ص 151،152.

([4])- حسن مرزود، مرجع سابق، ص 186.

والاجتماعية، قد يتوج بميثاق شرف يأخذ في الاعتبار المصالح الحيوية لكافة القوى السياسية المشاركة فيه[1].

(3)- التحوّل من خلال الشعب: ويعني قيام جماعات المعارضة بأخذ زمام المبادرة في التحوّل نحو الديمقراطية، إذ تسقط الأنظمة السلطوية أو يتم الإطاحة بها أو قد يحدث التحوّل نتيجة وفاة الديكتاتور ومبادرة خلَفه بعملية تحوّل ديمقراطي من أعلى، وبخلاف الآلية السابقة، فإن التحوّل الديمقراطي وفقاً لهذا المسار يأتي من خلال تزايد أعمال العنف والشغب والتجمعات والاضطرابات العامة غير المنظمة من قِبل التنظيمات الشعبية المختلفة، وحينها يرضخ قادة النظام للمطالب الجماهيرية من أجل احتواء الأزمة[2].

وإجمالاً، يمكن أن يأتي التحوّل السياسي من خلال نمط واحد أو حتى عدة أنماط في نفس الوقت، وأوضح مثال يمكن تقديمه مجسداً لحالة التحوّل السياسي "متعدد الأنماط"، هو ما يحصل من تحوّلات سياسية في دول ما سمي "بالربيع العربي"، وهنا يمكن الإشارة إلى النموذج اليمني[*]، حيث تم التحوّل السياسي في البلاد من خلال الأنماط الثلاثة السابقة، حيث بدأ من النمط الثالث: انتفاضة شعبية، خرجت فيها مختلف شرائح المجتمع والأحزاب السياسية المعارضة في تظاهرات سلمية تطالب بتغيير النظام والتوجه نحو بناء دولة مدنية حديثة تسودها العدالة الاجتماعية، انتقل بعدها إلى النمط الأول: التحوّل من أعلى، إذ سلَّم رأس النظام الرئيس السابق "صالح" السلطة لنائبة "هادي" نتيجة للضغوطات الشعبية والإقليمية والدولية، ثم في المرحلة الأخيرة أو النمط الثاني: التفاوض من الوسط، وفي هذه المرحلة بدأت

([1])- محمد أبو عامود، مرجع سابق، ص 152.

([2])- نفس المرجع، ص152.

[*]- قبل أن تنقلب الأمور في 2014 وتدخل البلاد في أتون حرب أهلية بين مختلف الأطراف المتحاورة، لاتزال أحداثها جارية ومآسيها مستمرة إلى اليوم، للأسف الشديد!!

المفاوضات بين أحزاب المعارضة وما تبقى من السلطة الحاكمة – نائب الرئيس "هادي" وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم التابع لصالح- استناداً إلى المبادرة الخليجية التي تم اعتمادها والتوافق عليها، وعدّت كعقد يُرجع إليه أثناء التفاوض، ثم انتقل الفرقاء السياسيون إلى مرحلة الحوار الوطني، الذي تم التوافق على مخرجاته من قبل جميع الأطراف السياسية، وعدوه كمرجع أساسي للتفاهمات المقبلة، حيث تم من خلاله التفاوض على شكل الدولة المنشودة، ودستورها- وغير ذلك من الأمور- وأصبحت مخرجات الحوار الوطني هي العقد الجديد المتوافق عليه من طرف جميع الفرقاء السياسيين من غير أن يتناقض مع ما جاءت به المبادرة الخليجية التي عدت المرجع الأساس للتفاوض.

وكما يرى الباحث حسين مرزود، ونحن نتفق معه تماماً في ذلك، فإن "الاعتماد على نمط معيّن لتفسير عملية الانتقال غير كافي [كذا بالأصل] لأنها عملية معقدة ومتداخلة على حسب طبيعة كلّ بلد وبيئته الداخلية والخارجية"[1].

وبشكل عام، تميز الكتابات الأكاديمية المتعلقة بالعمليات الديمقراطية بين أربعة نماذج بسيطة من التحوّلات السياسية. وتستند هذه النماذج على ما إذا كان هذا التحوّل ناتج عن العنف المنتشر على نطاق واسع، أو التسوية السياسية، أو ما إذا كانت النخبة الحاكمة لا تزال صاعدة، أو أن الجهات الفاعلة التي شكلت كتلة واحدة كانت لها اليد العليا في هذا التحوّل[2]. والجمع بين هذه العوامل تقودنا إلى أربعة نماذج مثالية، هي[3]: الإصلاحي، الثوري، الإجباري، والتوافقي.

([1])- حسين مرزود، مرجع سابق، ص 186.

([2])-Timo Behr and Patrycja Sasnal, **Still Awake: The Beginnings of Arab Democratic Change**.(Report).Warsaw: PISM, August 2012, p 47.

([3])- Ibid.

وقد وجدت الأدبيات الأكاديمية أنه على الرغم من الاختلافات الجوهرية لنماذج التحّول هذه، فإنه من المرجح أن تفضي إلى نوع من معين من النظام السياسي، كالتالي[1]:

(1)- اتفاقي (Pact): فالتحولات الاتفاقية غالباً ما تُنتج ديمقراطيات تشاركية وتوافقية. وفي هذه الحالات، المنافسة السياسية عادة ما تكون منظمة وتتم باحترام للاتفاق الأصلي بين الجهات الفاعلة فيها. وتجسد الحالة المصرية -2011- وإن لم تكن موضوع هذه الدراسة، بالاتفاق الذي تم بين الجيش والإخوان المسلمين، مثالاً جيداً على ذلك.

(2)- إجباري (Imposition): فالتحولات الإجبارية، سواءً كانت من الداخل أو الخارج، من المحتمل أن تعطي الفرصة لصعود الديمقراطيات المحافظة، والتي تتسم بالمنافسة الحزبية التعددية الغير مكتملة، أو حتى تأخذ شكل الحكم الاستبدادي الانتخابي. والتحّول الإجباري الخطر الذي تشهده اليمن -2011- يتجه نحو هذا الطريق.

(3)- إصلاحي(Reform): فالتحولات التي تتم من خلال الإصلاحات، وجد بالتجربة أنها الفرصة الأفضل التي تقود نحو ديمقراطية تعددية تنافسية، ولكن وبشكل خاص، قد تكون عرضة للانتكاسات الاستبدادية في حال جمود عملية الإصلاح، وتونس-2011- وإن لم تكن موضوع هذه الدراسة أيضاً، هي وحدها على هذا الطريق.

(4)- ثوري (Revolution): عادة ما تكون للتحولات الثورية فرصة جيدة للتوجه نحو "ديمقراطيات" الحزب الواحد. وبالبرهان، سوريا -2011- يمكن أن تكون الأقرب لهذا التصنيف، وإن لم تكن موضوع هذه الدراسة أيضاً.

([1])- Ibid, p 48.

4- خصائص وسمات الانتقال الديمقراطي:

تلخص أدبيات التحولات السياسية، خصائص وسمات الانتقال الديمقراطي، فيما يلي[1]:

(1)- تتسم عملية الانتقال إلى الديمقراطية في كافة بلدان العالم بدرجة كبيرة من التعقيد من ناحية، وبتعدد مساراتها والاختلاف البين في نتائجها، من ناحية أخرى. ويعتمد ذلك إلى حد كبير على مستوى التطور الاجتماعي- الاقتصادي في البلد المعني، وعلى الظروف الإقليمية والعالمية السائدة في اللحظة التاريخية التي يحدث فيها هذا التحول.

(2)- تكتسي عملية التحول وبحكم طبيعتها بمسوح انعدام اليقين. فأي ما كانت الطريقة التي يدخل بها مجتمع ما مرحلة التحول، سواء عن طريق الثورة التي تؤدي إلى قطيعة كاملة ومفاجئة مع الماضي (ألمانيا الشرقية عام 1990 مثلاً)، أو عن طريق التغير التفاوضي من قبل عناصر من داخل النظام التسلطي تسعى لتحقيق قدر من الحرية السياسية كما هي الحال في الأرجنتين ما بين عامي 1969-1973، فإن عملية التحول تنطوي على تدفق سياسي سيال من خارج النظام، أي من المعارضة، ومن عناصر النظام المطالبة بالإصلاح في محاولة من جانب كل طرف للتفوق على الآخر، فليس هناك ضمان لنجاح عملية التحول.

(3)- أنها نتاج لفعل كل من الصفوات والجماهير. فعلى عكس ما لاحظه بعض دُراس عمليات التحول من أن الصفوات، بما في ذلك صفوات قوى المعارضة هي التي تلعب دوراً في عملية الانتقال إلى الديمقراطية، تخبرنا الشواهد الإمبريقية أنه لا يحدث تحول دون ممارسة

([1])- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المنتدى الدولي حول مسارات التحول الديمقراطي: تقرير موجز حول التجارب الدولية، والدروس المستفادة، والطريق قدماً. القاهرة، 5- 6 يونيو 2011، ص ص 7،8. (يوجد التقرير مفصلاً على الرابط التالي: [www.cairotransitionsforum.info]، بتاريخ: 2017/9/28).

ضغوط من قبل القوى الاجتماعية كاتحادات العمال في أوروبا وتونس، الجماعات الفلاحية، والجماعات الكنسية، منظمات الجيرة في أمريكا اللاتينية.

(4)- تعد التحولات الناجحة نتيجة للالتزام بالديمقراطية. فعلى الرغم من عيوب الديمقراطية وتزايد الإحباط من مؤسساتها، إلا أنه لا توجد مؤشرات على الرغبة في استبدالها بشكل آخر من الحكم. ويكمن التحدي الحقيقي في القدرة على الاستمرار في الالتزام بتعميق الديمقراطية.

(5)-تُظهر خبرات دول أوروبا وأمريكا اللاتينية أن المحصلة النهائية للتحول الديمقراطي فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية الاقتصادية قد مالت إلى تحقيق الحد الأدنى من الاحترام للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، دون أن تنطوي على تحول في توزيع الثروة والأصول القومية. فقد شهدت معظم التحولات حتى الآن فجوة زمنية بين التحرر السياسي ومأسسة السياسات الاجتماعية الاقتصادية التي تضمن توزيع اجتماعي عادل.

5- العلاقة بين وسائل الإعلام والتحولات الديمقراطية:

يحدد كل من (McConnell & Becker) ست علاقات أساسية ممكنة بين الإعلام والتحول الديمقراطي، وهذه العلاقات تتمثل في التالي[1]:

(1)- الإعلام الحر غير المقيد يمكن أن يكون أداة معاونة على سقوط النظم الفاشية التي تجبر المواطنين وتلزمهم بقوانين وقواعد محددة ولا تسمح بأي قدر من الحرية، من خلال تشجيعه على تكوين معاهد ومؤسسات ديمقراطية، ويؤيد ذلك بحوث كل من (Fox,1998, Jones,2002 ,Kumer 2006, Nye 2002).

(1)- عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية: إشكالية الدور وآليات التعزيز. القاهرة: المؤتمر الأول لمستقبل الإعلام في مصر، 29 ديسمبر 2012، ص 13.

(2)- وسائل الإعلام مؤسسات ديمقراطية مثلها مثل الأنظمة الفرعية الشرعية الأخرى، والعمل على تحررها، وإصلاحها يتم تحفيزه على أساس أنها جزء من العملية الديمقراطية ويظهر ذلك من خلال النتائج التي توصل إليها كل من (Price & Rozumilowicz 2002).

(3)- الإعلام التحرري، ووسائل الإعلام الحرة هي نتاج للديمقراطية، بمعنى أن الإصلاح الإعلامي، قد يكون فعالاً أو مفيداً فقط في سياق الديمقراطية القائمة، ويدعم ذلك ما توصل إليه (McQuail, 1994).

(4)- عدم وجود علاقة مباشرة بين وسائل الإعلام والديمقراطية، فوسائل الإعلام قد تشجع كلاً من الإصلاح الديمقراطي وغير الديمقراطي، أو لأنها قد تلعب دوراً فعالاً في إسقاط النظم الفاشية، ولكنها فينفس الوقت لا تلعب دوراً فعالاً في تأييد وتعزيز الديمقراطية الناتجة، ويتفق هذا التوجه مع النتائج التي توصل إليها (Bennett, 1998).

(5)- إمكانية العلاقة السلبية بين الإعلام والديمقراطية، بمعنى قد يكون الإعلام الحر معوقاً للتطور الديمقراطي أو أن التطور والتحول الديمقراطي قد يكون عاملاً وسبباً في تلف وتدهور الإعلام الحر. فرغم وجود دراسات نظرية توضح عمق العلاقة الإيجابية بين الإعلام والديمقراطية، إلا أن هذه الدراسات تفتقر لتقديم نموذج أساسي ثابت يحدد ويتنبأ بالتقنيات التي تربط الإعلام التحرري بالديمقراطية، فدراسات الحالة لا تستطيع التمييز بين الأنماط العامة والحوادث الفريدة.

(6)- العلاقة التبادلية والتكاملية بين الإعلام والديمقراطية، بمعنى أن كلاً منهما مساند للآخر، فتحرير وسائل الإعلام يعد جزء لا يتجزأ من عملية التحول الديمقراطي، فالإعلام يساعد ويسهل المناظرات العامة المطلوبة من أجل تحقيق الديمقراطية الفعالة، كما أن المؤسسات الديمقراطية تؤيد استقلال وسائل الإعلام.

6- دور وسائل الإعلام الحرة في الدول الديمقراطية:

ترى "ألين هيوم" أن وسائل الإعلام الحرة تلعب أربعة أدوار حيوية في الدول الديمقراطية، هي[1]:

(1)- أنها الرقيب على أصحاب السلطة الأقوياء، وتخضعهم لمساءلة ومحاسبة الشعب.

(2)- أنها تسلط الضوء على القضايا التي تحتاج إلى الاهتمام بها.

(3)- أنها تثقف المواطنين لكي يتمكنوا من التوصل إلى الخيارات السياسية.

(4)- تقيم التواصل بين الجماهير مما يساعد في خلق الترابط الاجتماعي الذي يعزز دعم المجتمع المدني ببعضه البعض.

([1])- ألين هيوم، حرية الصحافة. مجلة قضايا الديمقراطية. (مجلة إلكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية)، المجلد 10، العدد رقم 2، ديسمبر 2005.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمن قبل مطلع عام 2011.

1. الأوضاع السياسية في اليمن قبل عام 2011:

عاش المجتمع السياسي اليمني خلال الفترة التي سبقت العام 2011 أوضاعاً سياسية متقلبة، وصراعاً مستمراً بين النظام الحاكم وأحزاب المعارضة. "فقد مرت اليمن بدورة سياسية استمرت ما يقارب عقدين من الزمن، وتحديداً منذ قيام الوحدة عام 1990م، حاولت النخب السياسية [خلالها] القيام بعملية إصلاح سياسي وطني شامل، من خلال المشاركة السياسية ثم المطالبة بالإصلاح السياسي، ومحاولة إصلاح النظام الانتخابي الذي وصل حد الأزمة السياسية منذ ما بعد انتخابات 2006، وظلت تتفاقم حتى وصلت ذروتها مع مطلع العام 2011م"[1].

لقد ساهمت الأوضاع المضطربة وأجواء عدم الاستقرار في مرحلة ما بعد اتحاد شطري اليمن عام 1990، نتيجة اتساع الفجوة الاقتصادية بين شطري الدولة إلى اندلاع محاولات انقلابية على النظام الوليد، بصورة أوصلت اليمن إلى حالة الحرب الأهلية عام 1994، وهو ما سبب اهتزازاً شديداً في شرعية واستقرار النظام السياسي والاجتماعي[2]. كذلك انعكست الأوضاع الأمنية المتردية، والشعور بعدم الثقة والظلم، والتمييز في توزيع الثروات، وتقاسم السلطة بين الطوائف والقبائل والجماعات الوطنية اليمنية على حالة الوفاق والتناغم الداخلي، بصورة أدت إلى بزوغ حركات تمرد قَبلي موجهة ضد الدولة، مثل حركة بدر الدين الحوثي وغيرها، اعتراضاً منها على الظلم والغبن في توزيع الثروة، واقتسام وتوزيع السلطة بين أهل

([1])- محمد الأفندي وآخرون، التقرير الاستراتيجي اليمني 2011. صنعاء: المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، 2011، ص 29.

([2])- أحمد محمد أبو زيد، معضلة الأمن اليمني- الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات. مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 414، أغسطس 2013، ص 83.

الشمال والجنوب، ومختلف الطوائف المحلية[1]. وقد تضافرت عوامل ضعف الأداء الاقتصادي العام لليمن مع أجواء عدم الاستقرار والاضطراب الداخلي، في زيادة اشتعال الأوضاع السياسية والاجتماعية بصورة كبيرة، فمع ارتفاع معدل المواليد عن المعدل العالمي (يبلغ معدل المواليد في اليمن نحو 3.5% مقارنة بـ 1.5% للمعدل العالمي)، وتدهور مستوى الأوضاع الصحية والرعاية الاجتماعية، وارتفاع معدلات البطالة لتصل نحو 35%، وزيادة أعداد الذين يعيشون تحت خط الفقر لتصل إلى نحو 45% من إجمالي الشعب اليمني، وانتشار الأمية التي تصل إلى نحو 70% من إجمالي عدد السكان[2].

ويورد التقرير الاستراتيجي اليمني للعام 2011 أهم ملامح وسمات الأوضاع السياسية التي ميزت المجتمع السياسي اليمني مدة عقدين من الزمن وحتى العام 2011، من خلال المراحل التالية[3]:

1-1- فشل مشروع بناء دولة الوحدة (1990-1994م):

قبل الوحدة اليمنية كان النظامان يسيران في مسارين متعارضين سياسياً واقتصادياً وفي علاقتهما الدولية، وخاضا حروباً باردة وساخنة ضد بعضهما البعض، ومولا ونظما أعمال عنف مسلحة متبادلة. وقبل أن يحقق الجنوب استقلاله في 30 نوفمبر 1967 سيطر مشايخ الشمال على السلطة بانقلاب عسكري في 5 نوفمبر من نفس العام[4]. وفي الجنوب قصقصت دولة الاستقلال أجنحة المشايخ والسلاطين ووحدت 20 مشيخة وإمارة وسلطنة في كيان واحد،

([1])- Stephen C. Pelletiere, **Yemen and Stability in the Persian Gulf**. Carlisle Barracks: PA: Strategic Studies Institute, Army War Collage, 1996, pp.12-17.

([2])- Jeremy M. Sharp, **Yemen: Current Conditions and U.S. Relations**, Congressional Research Service, CRS, Order Code RL34170(12 September 2007) , P.4.

([3])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 29.

([4])- علي محسن حميد، التركيبة الطائفية في اليمن وعلاقتها بالحكم والثورة. مجلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 413، يونيو 2013، ص 101.

وروضت القبيلة تحت سلطة مركزية مهابة، وأدت الدولة وظائفها في الجنوب كأي دولة طبيعية ومنعت حمل السلاح والألقاب المناطقية للأفراد. وفي الشمال تنازلت الدولة عن وظائفها وتحالفت مع مشايخ قبليين ودينيين فيما يسمى بمنطقة "النخيط" أي الاستعلاء والاستقواء، وأطلقت العنان لرأسمالية بدائية غير رحيمة جمعتها ببعض أطرافها مصالح مشبوهة، بينما تبنى الجنوب نظاماً اشتراكياً حرص برغم محدودية موارده على توفير حد أدنى من الخدمات ومن السلع المدعومة، ومحا الأمية محواً كاملاً، وكان لديه منهج تعليمي أشادت به اليونسكو[1]. غير أنه مع نهاية سنوات الثمانينات من القرن الماضي، تراكمت المشاكل التي يعاني منها البلدين خاصة في المجال الاقتصادي، وكان الجنوب أكثر معاناة في هذا الشأن، نتيجة لانهيار منظومة الاتحاد السوفيتي التي كان الجنوب ينتمي لها وكانت داعمة له، فبدأ التفكير في إيجاد حل لكل تلك المشاكل، فكانت الوحدة بين شطري اليمن هي المخرج لكل تلك الأزمات وتحقيق للحلم الذي طالما نشده اليمنيون آنذاك على المستويين الشعبي والحكومي.

ففي 22 مايو 1990 تم إعادة تحقيق الوحدة، وتم الاتفاق على بناء نظام ديمقراطي تعددي خلال الفترة الانتقالية التي كانت مدتها عامين، وكان من المفترض أن يتم هذا الانتقال من خلال حوار وطني شامل يضم كافة القوى والتنظيمات السياسية التي أعلنت عن نفسها بعد قيام الوحدة إلى جانب شريكي الوحدة (المؤتمر الشعبي العام والاشتراكي اليمني) لكن ذلك لم يتم للأسف، إذ ظل كل طرف متمسك بدولته (الجيش والأمن، والإعلام، والمال ..الخ) وظهرت الأزمة السياسية التي هرب منها الجميع إلى انتخابات 1993 البرلمانية،(...)، لكن الانتخابات لم تحل الأزمة وإنما فاقمتها، وهو ما قاد أحزاب الائتلاف إلى الدعوة إلى حوار وطني شامل انتهى بإقرار والتوقيع على وثيقة العهد والاتفاق في فبراير 1994،(...)، لكن الوثيقة لم يكتب

([1])- علي محسن حميد، مرجع سابق، ص ص 101، 102.

لها النجاح وانتهت إلى حرب صيف 1994م التي أخلت بالتوازن السيلسي الذي كان ضرورياً للوصول إلى بناء الدولة المدنية الحديثة.

1-2- التفرد بالسلطة وإقصاء الشراكة (1995-2001م)[1]:

على الرغم من أن المؤتمر -الحزب الحاكم- استمر بالشراكة مع التجمع اليمني للإصلاح – معارضة- بعد حرب صيف 1994م، إلا أنه سرعان ما بدأ يعلن نيته إقصاء الإصلاح والتفرد بالسلطة، وهو ما دفع بالإصلاح للحوار لأول مرة مع الحزب الاشتراكي اليمني وحلفائه في تكتل مجلس التنسيق الأعلى المعارضة منتصف أغسطس 1996م وهو الحوار الذي انبثق عنه ما عُرف بتكتل اللقاء المشترك الذي طالب فور الإعلان عنه بمعالجة آثار حرب صيف 1994م، والمصالحة الوطنية، وتعديل قانون الانتخابات ...الخ، بيد أن هذا التكتل رغم أهميته لم يُفعّل – لأسباب عدة آنذاك- دون انفراد المؤتمر بالسلطة وإقصاء شركائه من خلال استخدام إمكانات ومقدرات الدولة، ومنذ ذلك الحين حتى عام 2001، عبث الحزب الحاكم بدستور دولة الوحدة، والقوانين الرئيسة المنظمة للحياة السياسية، إذ أجرى تعديلات خطيرة لصالح تركيز السلطة بيد الرئيس، وأصبح الرئيس هو المهيمن على السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، فضلاً عن هيمنته على كافة مقدرات الدولة المادية والإعلامية والعسكرية ...الخ، وهنا تفاقمت أزمة اليمن في شتى جوانب الحياة، الأمر الذي دفع أحزاب اللقاء المشترك إلى تفعيل عملها السياسي،(...)، وبعد حوارات مستفيضة توصلت إلى مشروع الإصلاح السياسي والوطني الشامل، والذي أعلنت عنه في نوفمبر 2005م، حيث اعتبر المشروع أن جوهر أزمة اليمن هو في الجانب السياسي، والذي تتجلى أهم مظاهره في ما يلي:

- غياب دولة القانون والمؤسسات.

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 29.

- انعدام المساواة أمام القانون.
- تركيز السلطة في يد رئيس الدولة بدون توفر الحد الأدنى من التكافؤ بين الصلاحيات والمسؤوليات، فلا محاسبة ولا مساواة في ظل وجود سلطتين تشريعية وقضائية غير مستقلتين ومسيطر عليهما، وجهاز حكومي ضعيف وعاجز.
- تحويل العملية السياسية برمتها إلى مظاهر شكلية تعيد إنتاج الأوضاع القائمة، وتعثر عملية التحول الديمقراطي، وصيرورته إلى أداة لتكريس الحكم الفردي، بانعدام شروط النزاهة والتكافؤ في الانتخابات، وإفراغ التعددية الحزبية من مضامينها.
- تسخير المال العام والوظيفة العامة وكل مقدرات الدولة لصالح الحزب الحاكم.

ودعا المشترك إلى إصلاح سياسي عبر الأخذ بالنظام البرلماني الكفيل بإنهاء المعاناة من الحكم الفردي...الخ، لكن الحزب الحاكم اعتبر المشروع انقلاباً على الشرعية الدستورية ولا يمكن قبوله أو الحوار حوله.

1-3- الأزمة السياسية (2006-2011م)[1]:

اعتبرت أحزاب المشترك أن إصلاح المنظومة الانتخابية هو بوابة الإصلاح السياسي الذي هو بوابة الإصلاح الوطني الشامل، وقد أكد اتفاق المبادئ بين المؤتمر والمشترك في يوليو 2006م على استكمال إصلاح المنظومة الانتخابية بعد الانتخابات، وهو مالم يتم رغم توقيع الطرفين على عدد من الإصلاحات برعاية بعثة الاتحاد الأوروبي، ونظراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية والأمنية وتطور أحداث الحراك الجنوبي، اضطر الجميع لتوسيع قضايا الحوار ليشمل الإصلاح السياسي، والقضية الجنوبية، وحروب صعدة، إلى جانب إصلاح المنظومة الانتخابية بما فيها الأخذ بالقائمة النسبية، ولأنه لم يتم إحراز أي تقدم، فقد حاول المؤتمر

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 30.

المضي منفرداً في قضية تسجيل الناخبين أواخر 2008م حتى يتم إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر آنذاك في أبريل 2009م.

ورداً على إجراءات المؤتمر أخرجت أحزاب المشترك مسيرات ومظاهرات ضد عملية القيد والتسجيل، ودعت إلى مؤتمر حوار وطني، الأمر الذي أدى إلى تراجع المؤتمر والتوصل إلى اتفاق نوفمبر 2009م بين أحزاب المشترك والمؤتمر، والذي قضى بتأجيل الانتخابات النيابية لمدة سنتين لإتاحة الفرصة للأحزاب والتنظيمات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، لإجراء حوار وطني لتطوير النظام السياسي، وإصلاح النظام الانتخابي بما في ذلك الأخذ بالقائمة النسبية، وكان ذلك الاتفاق بمثابة اعتراف بأن الأزمة السياسية قد بلغت ذروتها، بيد أن عدم الوصول إلى حلول، واستخدام الحوار كتكتيك سياسي فقط فاقم الأزمة، وأدى إلى مزيد من الاحتقان السياسي والتدهور الأمني، والفشل الاقتصادي، واتساع رقعة الفقر والبطالة، وإشاعة مزيد من اليأس والإحباط في نفوس المواطنين من حدوث عملية إصلاح شامل في اليمن، ووصلت الجماهير -فضلاً عن النخب السياسية والفكرية- إلى قناعة تامة باستحالة التغيير أو إيقاف التدهور عن طريق الحوار، أو مطالبة النظام الحاكم بالإصلاح، وبات المراقبون ينظرون إلى الوضع في اليمن على أنه في طريقه إلى الانفجار: إما عن طريق سقوط الدولة وانهيارها، أو حرب أهلية، أو ثورة شعبية تطيح بالنظام القائم، وتتيح الفرصة أمام التغيير الشامل، ومع أن المشترك كان يهدد النظام بهبة شعبية لإيقاف التدهور، إلا أنه ومعه الكثيرون كانوا يتخوفون من تفجير ثورة شعبية[*].

[*]- لمزيد من التفاصيل حول الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في المجتمع اليمني قبل 2011، والتي أدت إلى تفجير ما سمي حينها بـ"ثورة 11 فبراير 2011"، يمكن الرجوع للتقرير الاستراتيجي اليمني 2011، مرجع سابق، الصفحات من 29-80.

ويورد التقرير الاستراتيجي اليمني، الدرجة التي تحتلها اليمن على مؤشري الديمقراطية الدولي والعربي من خلال التقارير الدولية المعروفة والمحايدة في هذا المجال، والتي أكدت على المشهد والواقع المتدهور للأوضاع السياسية في اليمن، حيث ظل الفشل يتصاعد على كل المستويات، وازدادت حدته في السنوات الأخيرة التي تلت انتخابات الرئاسة 2006م[1].

فمؤشر الديمقراطية –على سبيل المثال- والذي تصدره وحدة المعلومات الاقتصادية في مجلة "الأيكونوميست" كل عامين في 167 دولة، كشف زيف ادعاء النظام أنه يحقق تقدماً في المجال الديمقراطي، إذ يصنف اليمن كإحدى دول منطقة الشرق الأوسط التي تقع ضمن الأنظمة الاستبدادية، حيث تراجعت في مؤشرات الديمقراطية خلال الفترة 2006م-2010م بصورة متناقصة، فقد انخفضت درجة اليمن من 2.98 درجة من تقرير عام 2006م إلى 2.95 درجة ديمقراطية عام 2008م، ليستقر الوضع عند مستوى 2.64 درجة ديمقراطية في تقرير عام 2010م، مما يعني تراجع ترتيب اليمن على المستوى العالمي بمقدار 9 مراتب خلال هذه الفترة، حيث تناقص ترتيب اليمن من المرتبة 137- من أصل 167 دولة- في تقرير 2006م إلى المرتبة 142 في تقرير 2005م، لتصل إلى المرتبة 17 في تقرير 2010م، وبذلك فهي تعتبر من العشرين دولة في المرتبة الأخيرة في مؤشر الديمقراطية على مستوى العالم[2]!

وعلى المستوى العربي، تراجع ترتيب اليمن من المرتبة 14 عام 2006م إلى المرتبة 13 عام 2008م، لتعود إلى المرتبة 14 في تقرير 2010م من أصل 18 دولة عربية شملها التقرير في مؤشر الديمقراطية. وقد أشار التقرير إلى أن اليمن تعاني كثيراً من التوترات

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 34.

([2])- المرجع نفسه، ص 34.

والنزاعات الداخلية، وعدم الاستقرار السياسي وما يخلفه من انتهاكات قمعية، خاصة في مجال الصحافة، وحذر التقرير من أن اليمن قد تدخل في اضطرابات سياسية في الفترة المقبلة، وأن الوضع المالي والاقتصادي للدولة سيضعف من قدرة الحكومة على تهدئة الوضع[1].

2. الأوضاع الاقتصادية في اليمن قبل 2011:

في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق "صالح" ازدادت رقعة الفقر والفساد في المجتمع اليمني، فقد "كانت أوضاع الناس الاقتصادية والمعيشية تزداد سوءاً في ظل تغول الفساد في كل مكان من مرافق الدولة ومؤسساتها، من فساد مالي وإداري، إلى فساد الرشاوى، والإنفاق الباذخ، والتهرب الضريبي، والإثراء غير المشروع، والمحسوبية، واختلال معايير الكفاءة، وتراجع الاقتصاد بفعل تراجع الاستثمارات وانسحابها إلى خارج الوطن، فتضخمت القيمة الشرائية للعملة، وارتفعت نسبة البطالة، في ظل ضخ الجامعات والمعاهد سنوياً بآلاف الشباب من مختلف التخصصات العلمية والفنية والتقنية، الذين يجدون أنفسهم على أرصفة الشوارع بدون أي عمل أو وظائف تلبي طموح هؤلاء الشباب"[2].

وبشكل تفصيلي للأوضاع الاقتصادية التي عاشتها اليمن خلال السنوات الأخيرة من حكم "صالح"، يقدّم التقرير الاستراتيجي اليمني لعام 2011 تحليلاً للمؤشرات الاقتصادية الكلية والتي تكشف بوضوح عن هشاشة الوضع الاقتصادي والتنموي في اليمن حتى عام 2011، وذلك على النحو التالي[3]:

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 34.

([2])- المرجع نفسه، ص 78.

([3])- المرجع نفسه، ص ص 130-132.

- ضعف معدلات النمو الاقتصادي الكلي اللازم لإحداث تغيير حقيقي في مستوى دخل الفرد، ولإحداث تنمية حقيقية حيث تشير البيانات إلى تحقيق الناتج المحلي الإجمالي معدل نمو سنوي متوسط خلال السنوات العشر الأخيرة يتراوح ما بين 4-4.5%، مقارنة بمعدل نمو سكاني سنوي يصل إلى 3%، وبالتالي ضعف معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وضعف فرص خروج غالبية الشعب من دائرة الفقر والعوز.
- نتيجة لنمو النفقات العامة بصورة أكبر من نمو الإيرادات العامة خلال الفترة الماضية، فقد تزايد عجز الموازنة بصورة كبيرة ليصل إلى 9.1% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2009، وبلغ متوسط عجز الموازنة العامة الكلي خلال الفترة 2006م-2010م حوالي 4.4% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو معدل مرتفع يفوق العجز الآمن وفقاً للمعايير الاقتصادية العالمية، وتزداد خطورة العجز إذا ما نظرنا إلى كيفية تمويله، حيث أظهر الأداء الفعلي للموازنة العامة أنها اعتمدت بشكل متزايد على التمويل المحلي من مصادر حقيقية (أذون الخزينة)(*)، ومصادر تضخمية (إصدار نقدي جديد)(**)، وهذا بدوره أثر بصورة سلبية على الأداء الاقتصادي الكلي، سواء من حيث النمو الاقتصادي أو زيادة معدلات التضخم وتدهور قيمة العملة الوطنية.

(*)- أذون الخزينة: هي عبارة عن أداة دَين حكومية تصدر بمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر إلى سنة, لذا تعتبر من الأوراق المالية قصيرة الأجل. تتميز أذونات الخزانة مقارنة مع سندات الخزانة بسهولة التصرف فيها دون أن يتعرض حاملها لخسائر لأن الإذن عادة يباع بخصم, أي بسعر أقل من قيمته الاسمية.(المصدر:[أذونات_خزانة/https://ar.wikipedia.org/wiki]، بتاريخ:2015/8/27).

(**)- الإصدار النقدي الجديد: يتمثل الإصدار النقدي الجديد في طبع كمية إضافية من النقود الورقية، لا تقابلها أية زيادة في الناتج القومي، بما يجعلها تشكّل ديناً على الاقتصاد القومي لبلد الإصدار، بحيث تؤول هذه الكمية إلى الدولة المصدرة لاستخدامها في تمويل نفقاتها العامة.(لمزيد من التفاصيل حول ماهية الإصدار النقدي الجديد، يرجع للمصدر: أ.د. عطيه صقر، الوقف ودوره في تمويل المرافق العامة الخدمية عند عجز الموازنة العامة. بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 2009، ص 32).

- شهدت الفترة 2006م-2010م تراجعاً كبيراً في قيمة العملة الوطنية وبالأخص في عام 2010م، حيث بلغ معدل التراجع خلال ذلك العام حوالي 8.4%، كما بلغ معدل التضخم السنوي في المتوسط حوالي 11.3% خلال الفترة 2006م-2010م، الأمر الذي أسهم في تراجع المستوى المعيشي للسكان خلال تلك الفترة.
- ارتفاع مستويات الفقر لتصل إلى حوالي 42% من السكان وفقاً لتقديرات البنك الدولي لعام 2009، فيما تشير التقديرات الأخرى إلى ارتفاع هذه النسبة لتصل إلى 58% من السكان.
- ارتفاع معدلات البطالة وبنسبة تصل إلى 18.6% عام 2010م، وضعف قدرة الاقتصاد الوطني على إيجاد فرص عمل لحوالي 200 ألف كداخلين جدد إلى سوق العمل سنوياً، فضلاً عن تركز البطالة بين الشباب (15-24) سنة وبنسبة 53%.
- محدودية الاستفادة من الموارد المالية الخارجية(القروض والمساعدات)، نتيجة محدودية الطاقة الاستيعابية للاقتصاد، بسبب سوء الإدارة وغياب دراسات الجدوى والتأخر في التصديق على الاتفاقيات، إلى جانب شيوع الفساد في نظام المناقصات العامة، وغياب آليات التنسيق بين الجهات، فضلاً عن عدم توفير المكون المحلي والمساهمات المحلية اللازمة لتنفيذ المشاريع الممولة خارجياً في أحيان كثيرة.
- ضعف البناء المؤسسي والإداري للدولة، المتمثل في تضخم الهيكل التنظيمي والوظيفي للدولة، وسوء توزيع القوى العاملة بين السلطتين المركزية والمحلية.
- ضعف فاعلية الأجهزة المعنية بمكافحة الفساد، ومحدودية المسائلة والشفافية (الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، البرلمان، نيابات الأموال العامة، القضاء).

- قصور وعدم كفاية الخدمات التعليمية والصحية عن الوفاء بالاحتياجات المتنامية للسكان، ومحدودية التجهيزات والموارد المالية المتاحة للقطاعين التعليمي والصحي.
- ضعف البنية التحتية ومحدودية الخدمات الأساسية المقدمة للسكان، وبالذات في جانب الكهرباء وشحة الموارد المائية.

2-1- تعامل النظام مع القضية الاقتصادية[1]:

لم تكن السياسات التي اتبعها النظام على الصعيد الاقتصادي لصالح الفقراء، بل كانت ضدهم، فقد أدت إلى تهميش أغلبية الشعب من العملية الاقتصادية، وانزلاق الطبقة الوسطى إلى الشريحة الفقيرة الواسعة، وأصبح معظم السكان تحت خط الفقر، ونسبة كبيرة لا تقل عن ثلث السكان تعاني من الحرمان الغذائي، في الوقت الذي سخّر النظام أموال النفط للمحافظة على بقائه واستمراره، بدلاً من تسخيرها في عملية التنمية، كما أهدر مليارات الدولارات مقابل عمولات تلقاها على ذمة العقود المبرمة والاتفاقيات المتعلقة باستكشاف واستخراج وتصفية النفط والغاز، حيث خسرت اليمن عشرات المليارات من الدولارات في اتفاقية بيع الغاز إلى الأسواق الكورية والأمريكية[*] ولمدة عشرين عاماً، وبأسعار تقل عن ثلث الأسعار العالمية.

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 132-133.

([*])- في الحقيقة، كانت الصفقة مع شركة كورية جنوبية وشركة "توتال" الفرنسية، وليس مع شركات أمريكية كما ورد في التقرير الاستراتيجي اليمني لـ2011. وقد كانت هذه الصفقة من أكبر فضائح الفساد التي كُشف النقاب عنها بعد ما سمي بـ"ثورة فبراير 2011"، حيث تم بيع وحدة المتر المكعب من الغاز الطبيعي بحوالي 3 دولار للدولتين المذكورتين سابقاً، بينما كان يقدر سعر الوحدة في السوق الدولية آنذاك بـ11 دولار، وهو ما كّبد اليمن خسارة مليارات من الدولارات، كون هذه الصفقة تمت على أساس بيع الغاز لمدة 20 سنة، كل ذلك من أجل عمولات تلاّقاها مسؤولين فاسدين مقابل بيع الغاز اليمني بثمن بخس، وبينما كان سعر قنينة الغاز في كوريا الجنوبية في عام 2012 يقدر بحوالي 400 ريال يمني، كان سعرها في ا ليمن البلد الُمصدّر لها، 1200 ريال!!.

لقد ذهب معظم المخزون النفطي المستكشف لصالح القلة المستأثرة بالسلطة والثروة ومعهما المجموعة المحيطة بالنخبة الحاكمة، وتم تسخير الأموال العامة عبر القنوات الرسمية وغير الرسمية لتأمين استمرار السلطة، وتحقيق أمنها، وحرمان غالبية الشعب من الاستفادة من الثروات العامة عبر تحقيق التنمية الشاملة، وذلك بسبب غياب الحكم الرشيد،...الخ.

من ناحية أخرى فإن مناخ الاستثمار أصبح أكثر تعقيداً وطارداً بسبب غياب الحكم الرشيد وغياب الإدارة الكفؤة، وضعف الخدمات العامة، وضعف البنية التحتية، وغياب الشفافية في العقود والمناقصات، ووجود الوسطاء وشركاء الحماية، وحدوث تزاوج كبير بين المال والسلطة، أدى إلى وجود شبكات مصالح غير مشروعة أعاقت الاستثمار، وفرضت القيود على النشاط الاقتصادي، وجعلت العملية الاقتصادية تحت هيمنة القرار السياسي العصبوي، المطبوع بمصالحه الضيقة والأنانية، وعلى حساب المصالح العامة لأبناء الشعب.

لقد اعتمد النظام على شبكة العلاقات الشخصية، وكسب ولاء المفاصل الاجتماعية والسياسية والعسكرية التي تشارك الحاكم في المصالح الاقتصادية والاجتماعية والوظائف العامة، مقابل ولائها له، بمعنى نظام الموالاة الذي عماده اقتصاد وإدارة الفساد، وبدون الفساد لا يمكن الحفاظ على تماسك شبكة الموالاة التي أصبحت المرتكز الأساس للنظام، والتي انتقلت إليها وظائف المؤسسات وأصبحت تشكل جوهر أداء تلك المؤسسات.

2-2- الفساد الاقتصادي وأهم قنواته[1]:

يندرج الفساد الاقتصادي في اليمن ضمن مفهوم الاستحواذ على الدولة واختطافها، فالمؤسسات العامة هي أقرب إلى إقطاعيات يتقاسمها أفراد الأسرة الحاكمة، وقلة من المنتفعين،

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 133.

وقد استطاع هؤلاء إنشاء أدوات للفساد بغرض الاستحواذ على المال العام، وأصبحت الحكومة والبرلمان والقضاء، وأجهزة الأمن –بل المعسكرات جميعها- أدوات للفساد والإفساد، في ظل تركز السلطات بيد الحاكم الفرد، فهو الذي يدير البلد ويفسد ويحارب الفساد، ويحارب الفقر والبطالة، ويستحوذ على نسبة كبيرة من الميزانية العامة للدولة، ويمارس التجارة عبر الوسطاء، ويحارب التجار الأصلاء، ويتوسع في إنشاء اقتصاد ظل غير رسمي، فكثير من الأنشطة لا نجد لها هوية واضحة، ولا من تتبع، وأصبح الضابط والشيخ تاجراً ومقاولاً سياسياً، والسياسي تاجراً وفاسداً، وهكذا نشأ تداخل كبير بين ما هو سياسي وبين ما هو اجتماعي واقتصادي، ونشأت معه شبكة مصالح كبيرة لهذه الطبقة النفعية الموالية للحاكم، وفي ظل اقتصاد ريعي يعتمد إلى حد كبير على إنتاج النفط الذي تنتجه الشركات الأجنبية، وتضع حصة الحكومة أمولاً في حساباتها، ثم لا تحسن هذه الحكومة استخدام هذا المال لصالح المجتمع بصفته المالك الذي لكل فرد فيه حصة متساوية مع غيره في هذا المال، ومهمة الحكومة هي إدارة هذا المال وكيلاً عن بقية المساهمين (أفراد الشعب) فالسلطة القائمة –وبأدواتها الفاسدة- تهدر هذا المال وتنهبه، ومثل ذلك تتصرف في القروض والمساعدات ولا يكون للشعب سوى الحصة الأقل[1].

ويتفق ما تقدم مع ما أشار إليه الأمين العام المساعد لاتحاد القوى الاشتراكية محمد عبد الملك المتوكل، خلال ندوة -15 عاماً من الإصلاحات السياسية والاقتصادية- التي عُقدت بصنعاء في عام 2005، خلال تشخيصه للوضع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد منذ قيام الوحدة عام 1990، حيث رأى بأن "الإدارة أصبحت أداة إرضاء وتوزيع مغانم وليست إدارة

(1)- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 133،134.

إنجاز، إدارة لا تحترم القوانين ولا الأنظمة ولا يتم فيها التعيين حسب الكفاءات والقدرات"[1]. وأضاف المتوكل بأنه "لا توجد تنمية ولا تطور في غياب إدارة كفؤة وفعالة ونظيفة، ولا إدارة فعالة وكفؤة ونظيفة في ظل خلل سياسي.. فإذا كانت هذه المعادلة صحيحة، فمعناه يجب أن يكون الإصلاح السياسي أولاً، لأنه لا يمكن أن تكون هناك إدارة فعالة في ظل غياب القانون وعدم الفصل بين السلطات"[2].

أما أهم القنوات التي يتم من خلالها ممارسة الفساد الاقتصادي، الذي مكّن السلطة السياسية من أن تصبح هي المصدر الأول للثروة والنفوذ، فتتجلى في ما يلي[3]:

(1)- نهب المال العام عبر قنوات متعددة ومن خلال تعيين الفاسدين في المناصب العامة.

(2)- الاستيلاء على حصة من النفط، حيث لا تورد قيمة جزء من النفط إلى الخزينة العامة للدولة.

(3)- الأسماء الوهمية في كشوفات الرواتب الخاصة لمنتسبي القوات المسلحة والأمن، والاستحواذ على الإيرادات المالية التي لا تعود إلى الخزينة العامة للدولة.

(4)- الإعفاءات الجمركية والضريبية للشركات التابعة للمسؤولين، أو مقابل رشاوي كبيرة من بعض الشركات ورجال الأعمال.

(5)- الاستيلاء على أراضٍ شاسعة في المحافظات الجنوبية والحديدة وحجة ومختلف المدن اليمنية.

([1])- محمد المتوكل، مداخلة في ندوة 15 عاماً من الإصلاحات السياسية والاقتصادية. صنعاء: مركز البحوث والمعلومات، 2005، ص 404.

([2])- المرجع نفسه، ص 404.

([3])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 134.

(6)- تقاسم العقود الحكومية الكبيرة المربحة، عن طريق إرساء المناقصات العامة على الشركات والوكالات التجارية التابعة لنخبة الحكم وأعوانها.

(7)- توزيع شركات الخدمات النفطية فيما بين الشركات التابعة لنخبة الحكم (شركات الحماية- شركات الحفر- الخ..)، وهو ما أدى إلى وجود شريحة رأسمالية طفيلية جاءت على حساب التجار الأصلاء والمستثمرين الحقيقيين.

(8)- تلقي الرشاوي والعمولات.

(9)- فرض شراكة الحماية على المشروعات التجارية والاستثمارية.

2-3- الفساد في قطاع النفط[1]:

يمثل قطاع النفط المورد الأول للفساد، حيث لا يُعرَف الحجم الفعلي للصادرات النفطية للبلاد، ويُعتقد أن 25%[*] من الصادرات النفطية على الأقل لا تدخل في البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة، بخصوص الكميات المصدّرة من النفط.

ويتمثل الفساد في القطاع النفطي من خلال توزيع ونقل المشتقات النفطية الخاصة بالاستهلاك المحلي إلى المحافظات والمناطق المختلفة،(...)، وقد صدرت تقارير صحفية

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 135.

([*])- بهذا الصدد، يذكر أول رئيس وزراء يمني بعد الوحدة "د.حيدر أبو بكر العطاس" في تصريح لجريدة الوطن السعودية، بتاريخ [2015/4/8] أن أحد الخبراء اليمنيين قال له أن: 30% فقط من مداخيل النفط تدخل خزينة الدولة !! وتساءل العطاس: أين تذهب نسبة 70% المتبقية؟ [وليس 25% كما يذكر التقرير الاستراتيجي اليمني 2011]، حيث أشار إلى أن الرئيس السابق "صالح" وابنه "أحمد" وبعض المقربين منهما كانوا يُسخّرون كل شيء من أجل خدمة مصالحهم الخاصة. (المصدر: جريدة الوطن السعودية، على الرابط التالي:
[http://www.alwatan.com.sa/m/News_Detail.aspx?NewsID=220179&CategoryID=1]،
بتاريخ: 2015/4/9).

(صحيفتي الأولى والوسط[*]) تؤكد أن الكميات التي تُنقل من عدن إلى الحُديدة –عبر البحر- لاتصل إلا النسبة الأقل منها، ويتم بيع معظم الكمية في عرض البحر بصورة غير مشروعة، رغم أن الكميات تُسجّل كاملة دفترياً في ميناء الحُديدة.

وقد أكدت تقارير منظمة الشفافية الدولية أن اليمن تقع ضمن الدول النفطية المتهمة باستشراء الفساد في قطاعها النفطي، حيث أن الشركات المنتجة والمسؤولين الحكوميين ذوي العلاقة والوسطاء، يتقاسمون جزءً مهماً من العائدات النفطية، فضلاً عن نهب 3 مليارات دولار سنوياً من المال العام، من خلال عملية تهريب المشتقات النفطية، بحسب تقرير الحكومة المقدّم إلى مجلس النواب في 18 فبراير 2008م!

2-4- تحويل المؤسسات العامة إلى إقطاعيات(الإدارة بالفساد):

كما يقدّم لنا التقرير الاستراتيجي اليمني لعام 2011 صورة عن بعض عمليات الفساد الاقتصادي التي كانت تتم إبان حكم الرئيس السابق "صالح"، من حيث تحويل المؤسسات العامة إلى إقطاعيات، فقد "تم الاستحواذ على مبالغ مالية كبيرة من المال العام، عن طريق تقاسم المناقصات الحكومية والمقاولات الكبيرة بين الشركات التابعة لمراكز النفوذ، وكذلك امتيازات الشركات النفطية وخاصة شركات الخدمات النفطية وشركات الحماية الأمنية، وكذلك حصول تلك الشركات – وغيرها من الشركات التابعة لمراكز النفوذ- على حجم كبير من الإعفاءات الضريبية والجمركية، التي وصلت في بعض السنوات إلى قرابة 800 مليار ريال[*] بحسب تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة[1]"!

(*)- صحيفتين يمنيتين.

(*)- كان الدولار الأمريكي يعادل 215 ريال يمني تقريباً، خلال تلك الفترة.

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 135.

ويضيف معدو التقرير، بأن هذه الأوضاع الاستثنائية قد أدت إلى نسيج مصالح بين جزء من القطاع الخاص ومراكز النفوذ، الأمر الذي أدى إلى هيمنة الفساد على النشاط الاقتصادي، وتحويله إلى أداة كبيرة لتوسيع دائرة الولاء للحاكم الفرد، وفي نفس الوقت أدى ذلك إلى إهدار الكثير من الموارد، وزيادة العوائق أمام الاستثمار، من خلال فرض الإتاوات غير القانونية على البيوت التجارية، وفرض شركات الحماية على المستثمرين دون مشاركة في رأس المال أو الجهد، الأمر الذي أضعف الاستثمار، وزاد من حالة الانكماش في الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وأخضع القطاع الخاص للنهب والاستيلاء من قبل النافذين في السلطة، مثله مثل القطاع العام الذي تم الاستحواذ عليه وتوزيعه بين مراكز النفوذ[1].

([1])- المرجع نفسه، ص 135.

المبحث الثالث: أهم التحولات السياسية في الجمهورية اليمنية عام 2011.

1- أهم التحولات السياسية في اليمن في 2011:

في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة التي كان يعيشها المجتمع اليمني –كما وضحنا ذلك فيما تقدّم- وتأثراً بالحراك الثوري الشعبي الذي شهدته كل من تونس ومصر، حيث انطلقت شرارة الثورة أولاً في تونس، ثم انتقلت بعدها إلى مصر، ومن مصر انتقل الحراك الشعبي إلى اليمن. فقد شهد اليمن في العام 2011 تحولات سياسية كثيرة ومتسارعة، بدءاً من انطلاق الثورة الشبابية السلمية في الحادي عشر من شهر فبراير 2011 بدعوة من أحزاب اللقاء المشترك المعارضة للنظام الحاكم، وصولاً إلى صدور قرار مجلس الأمن رقم (2014) الذي دعا فيه الرئيس "صالح" إلى التوقيع على المبادرة الخليجية والتنحي الفوري عن السلطة، وانتهاءً بتشكيل حكومة الوفاق الوطني وتأديتها لليمين الدستورية ونيلها ثقة البرلمان اليمني مع نهاية العام. كل تلك التحولات السياسية التي شهدها اليمن في عام 2011، سنتناولها بشكل موسع في المحاور التالية:

1-1- أحزاب اللقاء المشترك تدعو الشعب اليمني إلى هبة شعبية:

ظلت أحزاب اللقاء المشترك لعدة سنوات تسعى للتغيير السلمي الديمقراطي من خلال الانتخابات أو من خلال التفاهمات مع الحزب الحاكم، "فمنذ عام 2003 بدأت قوى اللقاء المشترك تطالب بتغيير النظام الانتخابي، واعتماد نظام الانتخاب النسبي عوضاً عن نظام الانتخاب الفردي بالأغلبية البسيطة في دوائر صغيرة، غير أن الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة لم يتوصلوا إلى توافق كامل حول تعديل النظام الانتخابي"[1]. وفي الانتخابات

([1])- عادل الشرجبي، الكتلة التاريخية لثورة الحرية والتغيير في اليمن، من التشكل إلى التفكك. في: مجموعة من المؤلفين، الربيع العربي: ثورات الخلاص من الاستبداد. بيروت: شرق الكتاب، 2013، ص ص 147،148.

الرئاسية التي جرت في عام 2006، خاضت أحزاب اللقاء المشترك تلك الانتخابات بمرشحها المهندس فيصل بن شملان، إلى جانب أربعة مرشحين آخرين من بينهم "صالح"، إلا أن مرشحها –بحسب النتائج المعلنة آنذاك[*]- لم يحصل سوى على 16%، بينما حصل صالح على 82%، مقارنة ب 96,2% عام 1999[1].

ومع نهاية عام 2010 وضع الحزب الحاكم مشروعاً لتعديل الدستور، يتضمن تعديل المادة 112 منه، بحيث يتم إلغاء تحديد الولايات الرئاسية المنصوص عليها في المادة المذكورة، وأقر مجلس النواب مشروع التعديل مبدئياً، ووافق على تعديل قانون الانتخابات وفقاً للرؤية التي قدمها الحزب الحاكم، دون التوافق مع أحزاب المعارضة[2]. ورداً على الإجراءات المنفردة التي اتخذها الحزب الحاكم، أصدر تكتل أحزاب اللقاء المشترك في 13 ديسمبر 2010 بياناً، دعا فيه المناضلين وأنصاره وشركاءه وجميع أفراد الشعب إلى هبة غضب شعبية متواصلة وشاملة لا تهدأ إلا باستعادة خياراته الوطنية الديمقراطية المشروعة وحقه في التغيير وتحقيق الشراكة الوطنية في السلطة والثروة وفي العدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية وحقه في حياة حرة وكريمة[3].

(*)- اتضح في خضم أحداث عام 2011، أن تلك الانتخابات تم تزويرها، وأن الفائز الحقيقي في تلك الانتخابات، كان مرشح أحزاب اللقاء المشترك، المهندس فيصل بن شملان. وقد أفصح عن ذلك السر أحد الشركاء الرئيسيين للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، وهو اللواء علي محسن الأحمر - قائد الفرقة أولى مدرع- الذي انضم إلى ما سمي بثورة فبراير عام 2011، حيث أعلن عن حقيقة تلك الانتخابات، وأنها كانت مزورة، وأن الفائز الفعلي فيها كان المهندس فيصل بن شملان وليس "صالح"!

([1])- طه عبد المطلب، اليمن.. ديمقراطية متعثرة. (في: مجلة الديمقراطية. القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 24، أكتوبر 2006، ص 139).

([2])- عادل الشرجبي، مرجع سابق، ص 148.

([3])- المرجع نفسه، ص 148.

ومع بداية عام 2011 توسعت رقعة الحركة الاحتجاجية في اليمن وتفاقمت حدتها، في حين أن نفوذ السلطة السياسية اليمنية ما فتئ يتراجع منذ عشرة أعوام بفعل الأزمات والاحتجاجات الداخلية[1]، وقد اشتدت هذه التوترات السياسية مع نشوب الأزمة السياسية العميقة-السالف ذكرها- بين النظام وائتلاف أحزب اللقاء المشترك، التي عارضت في يناير 2011 المشروع الحكومي لتعديل الدستور الرامي إلى إلغاء القانون الذي يقيد عدد ولايات رئيس الجمهورية بولايتين رئاسيتين[2]. وفي نهاية الأسبوع الأول من يناير 2011، دعت أحزاب اللقاء المشترك الجماهير إلى تصعيد الاحتجاجات الشعبية في مختلف المحافظات، وبناء حركة شعبية وطنية واسعة في مجابهة السياسات والتوجهات التي تعتمدها السلطة[3]، وبدلاً من أن تعقد أحزاب اللقاء المشترك وحلفاءهم مؤتمرهم الوطني الأول الذي كان مقرراً في منتصف عام 2011، لم يتم ذلك بفعل انطلاق "ثورة الشباب" اليمني، حيث سارعت كوادر أحزاب اللقاء المشترك إلى النزول إلى الشوارع وخاصة في مدينة تعز في 2011/2/11م[4].

1-2- تدشين الانتفاضة الشبابية السلمية في 11 فبراير 2011:

كان الشباب اليمني بمختلف أطيافه وعلى مدار سنوات، وخاصة الفئة المتعلمة وطلاب الجامعات يتوقون للتغيير بسبب الفساد المستشري في جسد النظام الحاكم ومؤسساته المختلفة، وقد استلهموا من الأحداث التي جرت في تونس ثم مصر الكثير من الأفكار والخطط التنظيمية والنشاطات التي يمكن الاعتماد عليها في تدشين مسيرتهم نحو التغيير السلمي لنظام الحكم الفاسد في اليمن، والجاثم على صدورهم لأكثر من 33 سنة.

([1])- كاتالينا مارتن، تشيكو/كوزموس، اليمن: تكريس الإفلات من العقاب وتهديد عملية انتقال السلطة (تقرير). باريس: الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، فبراير 2011، ص 7.

([2])- المرجع نفسه، ص 7.

([3])- عادل الشرجبي، مرجع سابق، ص 148.

([4])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 84.

وقد وصلت الانتفاضات الشعبية التي هزت العديد من البلدان العربية منذ بداية سنة 2011 إلى اليمن، إذ نزلت شبيبة يمنية متعطشة للتغيير والمشاركة السياسية إلى الشارع للمطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح قبل أن تحظى بعد عدة أسابيع بدعم عدد متزايد من الأحزاب السياسية والقبائل[1]، والقادة العسكريين والسفراء والدبلوماسيين في عدد من دول العالم. ويرى الباحث عادل الشرجبي، بأن بداية ثورة الحرية والتغيير اليمنية-كما سّماها- بدأت من خلال نشاط عدد من الحركات الاجتماعية الجديدة، التي شكّلت كتلة حرجة للثورة، وفي مقدمتها "حركة 15 يناير الطلابية" بجامعة صنعاء، وحركة شباب من أجل التغيير (إرحل) في مدينة تعز، وحركة 3 فبراير "الثورة الشبابية الطلابية" في صنعاء، وهما الحركتان الرئيستان اللتان رفعتا شعار "ثورتنا ثورة شباب، لا حزبية لا أحزاب"[2]. فقد شكّل الطلاب والشباب طليعة قوى الثورة، فدعا القطاع الطلابي للحزب الاشتراكي اليمني في بيان له بتاريخ 15 يناير 2011 طلاب جامعة صنعاء إلى مسيرة إلى السفارة التونسية، والإعلان عن تأييدها،..، وانضم إلى الدعوة في تلك المسيرة اتحاد طلاب اليمن، وشارك فيها القطاعات الطلابية لأحزاب اللقاء المشترك، ومنظمة صحفيات بلا قيود، ومنظمة التغيير، ونظمت المسيرة من بوابة جامعة صنعاء إلى السفارة التونسية يوم الأحد 17 يناير 2011[3]. و"عندما أعلنت أحزاب اللقاء المشترك الهبة الشعبية كان سقف مطالبها غير مُلبّ لمطالب الشباب في التغيير، فأسست مجموعة من الطلاب والشباب المثقفين اليساريين والليبراليين في 25 يناير 2011 في مدينة تعز حركة ثورية باسم شباب من أجل التغيير (إرحل)"[4].

([1])- منظمة الكرامة، ترخيص بالقتل: لماذا تنتهك الحرب بالطائرات دون طيار في اليمن القانون الدولي(تقرير). سويسرا: منظمة الكرامة، سبتمبر 2013، ص 9.

([2])- عادل الشرجبي، مرجع سابق، ص 151.

([3])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 55.

([4])- عادل الشرجبي، مرجع سابق، ص 155.

أما حركة 3 فبراير "الثورة الشبابية الطلابية" فكانت قد أصدرت بياناً في 30 يناير 2011، قالت فيه[1]:"" نحن شباب اليمن الأحرار، نعلن عن سعينا لإعادة مبادئ الثورة اليمنية 1962-1963، ودستور دولة الوحدة، بالنضال السلمي، وسنبذل أنفسنا من أجل تحقيق هذا الهدف (...) وفي هذا اليوم ونحن نحضر لإطلاق انتفاضتنا الشعبية في 3 فبراير القادم، نطرح أمام المسؤول الأول في السلطة علي عبدالله صالح، المبادرة التالية:

1- إقالة قائد الحرس الجمهوري والقوات الخاصة أحمد علي- نجل صالح- وتسليم القيادة لأي لواء عسكري لديه ثقة لدى الشعب كلواء العمالقة.
2- استقالة الرئيس من المؤتمر الشعبي العام-الحزب الحاكم- وتعهده بعدم الترشح مرة أخرى.
3- تعهد الرئيس بتسليم ما نهبه من المال العام وجيره لملكيته الخاصة أو لصالح أقربائه أو متنفذين لديه.
4- إقالة الحكومة وحل البرلمان وتعيين حكومة إنقاذ وطني من الشخصيات الوطنية ذات الكفاءة والولاء للشعب أينما كانت.
5- إقالة كبار المتنفذين والفاسدين ووضعهم تحت الإقامة الجبرية للتحقيق في المنهوبات التي نهبوها من الشعب وتسليم المتورطين للقضاء.

3-1- مجزرة "جمعة الكرامة" وانعكاساتها على الأحداث السياسية:

اتسمت المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام الفاسد الذي كان يرأسه "صالح" في اليمن لأكثر من ثلاثة عقود بالسلمية، على الرغم من أن الشعب اليمني بشكل عام، شعب مسلح، إذ

([1])- المرجع نفسه، ص 154.

تشير بعض الإحصائيات إلى أن هناك ما يناهز الـ 10 ملايين[*] من قطع السلاح الصغيرة بيد الشعب البالغ تعداده إلى عام 2011 ما يقرب من 25 مليون نسمة!

ومع ذلك، فقد لجأ النظام إلى العنف لقمع المظاهرات والاعتصامات السلمية في كثير من الميادين والساحات بمختلف الأساليب، بما فيها استخدام الرصاص الحي، " وعلى الرغم من لجوء النظام للعنف في قمعه للمظاهرات، وقتله 3 متظاهرين في إحداها، اتصفت المظاهرات بالطبيعة السلمية، وتضمنت شعارات مختلفة، منها "جمعة الغضب" في 18 فبراير في تعز وصنعاء وعدن، و"جمعة اللاعودة" في 11 مارس 2011 على سبيل المثال، ولكن الوضع انفجر في العاصمة صنعاء عندما أطلقت القوات الحكومية النار على المتظاهرين في 18 مارس مسفرة عن مقتل 52 شخصاً"[1].

فلم يتورع "صالح" مع سيطرة العائلة من فوق على الشرطة والقوات الخاصة والجيش عن إصدار الأوامر بإطلاق النار على المدنيين المتظاهرين سلمياً، وقال أنه أصدر مثل تلك الأوامر "في حالات الدفاع عن النفس فقط"، لكن هذا كذب فاضح بما أن المتظاهرين غير مسلحين. وقد ضمت قوى القمع قطّاع طرق "بلطجية" مدفوعي الأجر، وقناصة أطلقوا الرصاص الحي من فوق أسطح المباني، وتجاوز عدد القتلى في أواخر فبراير الـ12 شخصاً،

(*)- أنظر في ذلك تقرير المشروع الدولي المعروف بـ:"مسح الأسلحة الصغيرة" (small arms survey)، والخاص باليمن، والذي جاء تحت عنوان: "تقييم العنف المسلح في اليمن"، العدد رقم 2، أكتوبر 2010، ص 6. ولمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، يمكن الاطلاع على موقع المنظمة الدولية من خلال الرابط التالي: [http://www.smallarmssurvey.org]. ويجدر بنا الإشارة هنا، إلى أن المشهور حول هذا الموضوع، هو أن عدد قطع السلاح الصغيرة -الكلاشنكوف- التي توجد في متناول الشعب اليمني إلى ما قبل عام 2011 يتراوح بين 30 إلى 40 مليون قطعة سلاح، وذلك من غير الأسلحة الثقيلة والمتوسطة التي تمتلكها بعض القبائل والميليشيات، كجماعة الحوثي المتمردة، والتي غنمت الكثير من الأسلحة المختلفة أثناء حروبها الست المشهورة مع الدولة بين عامي 2004-2009!

([1])- خير الدين حسيب، الربيع العربي: نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل.(في: مجلة المستقبل العربي، العدد398، أبريل 2012، ص 10).

وأخذ هذا العدد في الازدياد يوماً بعد يوم، ليبلغ ذروته في 18 مارس عندما قتل 42[*] شخصاً في هجوم على الجامعة، وقد أصيب معظمهم في الرؤوس والأعناق[1]!

وقد أعاد هذا الحدث، الذي شكّل "مجزرة" بحسب أحد الأطباء، تحديد السياق السياسي، وشرع أعضاء بارزون في المؤسسة الحاكمة في الاستقالة تعبيراً عن سخطهم الأخلاقي، وأعلن "صالح" حالة الطوارئ[2].

1-4- انضمام أهم ألوية الجيش للانتفاضة السلمية:

في 22 مارس 2011 فوضت وحدات من الجيش اليمني اللواء علي محسن صالح الأحمر -قائد الفرقة الأولى مدرع- وقائد المنطقة الشمالية الغربية إعلان موقفها المؤيد للثورة، والذي قدم بياناً قال فيه:[3]" نزولاً عند رغبة زملائي من القادة والصف، ضباطاً وجنوداً في القوات المسلحة -والذي أنا واحداً منهم-أعلن نيابة عنهم دعمنا وتأييدنا السلمي لثورة الشباب السلمية، ومطالبهم، وإننا سنؤدي واجباتنا غير منقوصة في حفظ الأمن والاستقرار في العاصمة، وحيثما تكون وحداتنا العسكرية إلى جانب إخواننا أبناء قوات الأمن البواسل".

لقد كان لانضمام الفرقة الأولى مدرع وقائدها للثورة الشبابية السلمية وقع كبير على مجريات الأحداث السياسية في اليمن في 2011، إذ أن تلك الفرقة وقائدها وما يتبعها من وحدات عسكرية كانت تشكل واحدة من أكبر الفرق العسكرية في الجيش اليمني، ومن أكثرها

(*)- الصحيح هو أن عدد "الشهداء" الذين سقطوا فيما سمي آنذاك بـ"جمعة الكرامة"- 18 مارس 2011- بالرصاص الحي هو 52 شخصاً، وعشرات الجرحى والمصابين، كما سبق ذكره.

([1])- موريال ميراك-فايسباخ، مهووسون في السلطة: تحليل نفسي لزعماء استهدفتهم ثورات 2011. بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2012، ص 111.

([2])- المرجع نفسه، ص 111.

([3])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 62.

تأثيراً في مفاصل الدولة، وبانشقاقها عن الجيش وانضمامها للثورة الشبابية السلمية، مثّل ذلك صفعة قوية لنظام الرئيس "صالح"، الذي طالما استند على شريكه المنشق عنه اللواء علي محسن الأحمر في كثير من الأمور العسكرية والسياسية في اليمن على مدار 3 عقود، بينما شكّل انشقاق هذا الأخير عن النظام الحاكم وانضمامه للثورة الشبابية السلمية مكسباً كبيراً للثوار، إذ أن هذه الفرقة العسكرية الكبيرة، شكلت فيما بعد المظلة التي طالما حمت الثوار في ساحة التغيير بصنعاء من اعتداءات قوات الأمن والعصابات(*) الموالية للرئيس، والتي لجأت إلى أساليب قمع مباشرة وغير مباشرة بحق الثوار السلميين بعيداً عن المظلة الحامية لهم.

وقد توالت فيما بعد الانشقاقات في صفوف قادة وضباط وأفراد الجيش والأمن وانضمامهم للثورة الشبابية السلمية، خاصة بعد انضمام الفرقة الأولى مدرع للثورة، مما شجع الكثيرون على الإسراع في إعلان انضمامهم لها، الأمر الذي أعطى دفعاً قوياً وزخماً كبيراً للشباب للمضي والإصرار على إسقاط النظام "الصالحي" المستبد. فبعد إعلان اللواء علي محسن الأحمر عن انضمامه للثورة السلمية، "أعلن كذلك قائد المنطقة العسكرية الشرقية اللواء الركن محمد علي محسن، وقائد اللواء 310 بمحافظة عمران العميد حميد القشيبي، والعميد ناصر علي الشعيبي مع 56 ضابطاً آخرين من حضرموت، أعلنوا عن تأييدهم للثورة"(1).

(*)- كان يطلق على تلك العصابات مسمى "البلاطجة"، وهذه التسمية مشهورة في مصر على المستوى الشعبي، وازدادت شهرتها في وسائل الإعلام في عام 2011 مع تغطيتها لأحداث ما سمي بـ"ثورات الربيع العربي" خاصة في مصر، وكلمة "بلطجي" تُطلق على الشخص الفوضوي الجانح لاستخدام العنف بشكل لا أخلاقي. وقد استخدمها اليمنيون أثناء أحداث 2011 للإشارة إلى العصابات الموالية للرئيس السابق، التي كانت تقوم بعمليات خطف وتعذيب، ...الخ، ضد الشباب المعتصمين في ساحات التغيير.

(1)- محسن عوض، الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري.(في: مجلة المستقبل العربي، العدد رقم 388، يونيو 2011، ص 67).

1-5- دول الخليج تقدم مبادرة لحل الأزمة اليمنية:

مع مطلع شهر أبريل 2011، قدمت أحزاب اللقاء المشترك وشركائهم مبادرة جديدة لحل الأزمة السياسية في البلاد، تضمنت تلك المبادرة خطوات وإجراءات للانتقال الآمن للسلطة، تبدأ بإعلان الرئيس "صالح" تنحيه عن السلطة ونقل سلطاته وصلاحياته لنائبه مع تشكيل: مجلس وطني انتقالي، وحكومة وحدة وطنية مؤقتة، ومجلس عسكري مؤقت، ولجنة عليا للانتخابات والاستفتاءات العامة، والتأكيد على حق التعبير والتظاهر السلمي[1].

قوبلت مبادرة أحزاب اللقاء المشترك وشركائهم بالرفض من قبل المعتصمين بساحات الحرية في صنعاء ومختلف المدن اليمنية، وبرروا رفضهم لتلك المبادرة، بأنها جاءت تلبية لطلب أمريكي، وأنها خلت من أهم المطالب السابقة لأحزاب المعارضة، والذي كان يدعو إلى عزل أقارب الرئيس "صالح" وأبنائه عن الأجهزة الأمنية والعسكرية[2].

ومع استمرار الحراك الشعبي المنتفض ضد نظام الرئيس "صالح" في جل المحافظات اليمنية، تابع جيران اليمن في دول مجلس التعاون الخليجي الوضع بترقب أحياناً، وتوجس في أحيان أخرى، إذ أن دول المجلس الخليجي الثرية وفي مقدمتها السعودية كانت تخشى من تأثيرات موجة ما سمي "بثورات الربيع العربي" على أمنها وأنظمة حكمها الوراثية، ولذا "حاول مجلس التعاون الخليجي الاتفاق مع الرئيس السابق للقيام بنقل السلطة بشكل رسمي، وقدّم مبادرة لهذا الغرض-المبادرة الخليجية- لكن "صالح" رفض توقيع الاتفاق في 23 مايو 2011،

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 73.

([2])- المرجع نفسه، ص ص 73،74.

الأمر الذي جعل أحد مؤيديه الرئيسيين، الشيخ صادق الأحمر ينقلب ضده في 3 يونيو 2011"[1].

فبعد جمعة الكرامة[*]، وبعد فشل "صالح" في القضاء على الثورة الشعبية بالقوة العسكرية، تيقنت المملكة العربية السعودية أن حليفها "صالح" لن يتمكن من البقاء في السلطة في اليمن، وباتت على قناعة بضرورة مغادرته للسلطة،(...)، فباتت المملكة قابلة برحيله عن السلطة، لكنها لا تقبل بإسقاط نظامه، لذلك صاغت المبادرة الخليجية على هذا الأساس، والتي تقوم على النظر إلى ما يحدث في اليمن على أنه أزمة سلطة بين النخب السياسية والاجتماعية، لا باعتبارها ثورة شعبية وصراعاً بين النظام والشعب اليمني، فالمبادرة الخليجية لم تقدم لليمن سوى نقل السلطة، وأجلت هدف الثورة في تغيير النظام[2].

ففي شهر أبريل 2011 تقدم مجلس التعاون الخليجي بمبادرة أُطلق عليها مبادرة مجلس التعاون الخليجي[**] وقد ظلت مواقف النظام وأحزاب اللقاء المشترك تتراوح بين الرفض والقبول

([1])- خير الدين حسيب، مرجع سابق، ص 11.

(*)- جمعة الكرامة: كانت إحدى الجُمع التي يتظاهر فيها المعتصمون في ساحات الحرية والتغيير في اليمن، وقد تم في هذه الجمعة التي وافقت يوم 2011/3/18، استخدام قوات الأمن للقوة المفرطة والرصاص الحي في قمع المتظاهرين السلميين بساحة التغيير في العاصمة صنعاء، وذلك من خلال قناصة محترفون تمركزوا فوق أسطح البنايات المحيطة بالساحة، وقد أسفرت تلك الجريمة عن سقوط أكثر من 50 شهيداً وعشرات الجرحى، ولاتزال حيثيات تلك الجريمة والفاعلون الأساسيون فيها غامضون إلى يومنا هذا، لأسباب سياسية تتعلق بأطراف الصراع على السلطة في اليمن.

([2])- عادل محمد الشرجبي، مرجع سابق، ص ص 167،168.

(**)- أعلن وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي يوم 3 أبريل 2011 عن تبني المجلس لمبادرة بشأن حل الأزمة القائمة في اليمن(...)، وقد تضمنت تلك المبادرة إلزام الرئيس "صالح" بالتنحي عن السلطة، إلا أن رفض الرئيس لتلك المقترحات جعل الوزراء الخليجيين يعلنون عن صيغة أخرى في 2011/4/10، وهذه الصيغة قوبلت برفض أحزاب المعارضة اليمنية (اللقاء المشترك)، الأمر الذي دفع مجلس التعاون إلى البحث عن صيغة توافقية مقبولة، ظهرت في نص المبادرة الخليجية في نسختها الثالثة في 21 أبريل 2011،.، حيث تضمنت هذه المبادرة تشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة المعارضة، وقيام الرئيس "صالح" بتقديم استقالته إلى مجلس النواب، ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي حتى يتم انتخاب رئيس جديد خلال 60

بشروط، وتم تعديل تلك المبادرة مرتين، إلى أن تم التوقيع على النسخة الثالثة[***] منها في الرياض في 23 نوفمبر 2011[1] من قِبل طرفي الصراع في اليمن، الرئيس "صالح"، وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة وشركائهم.

وكانت المملكة العربية السعودية قد مارست ضغوطاً على النخب السياسية والعسكرية والقبلية المناوئة لصالح للقبول بالمبادرة الخليجية في صيغتها الأولى، ثم القبول بالنسختين التاليتين، وبقبول تقديم التنازلات للرئيس "صالح"، فإلى جانب علاقات الموالاة التي أسستها المملكة مع شيوخ القبائل ورجال الدين السلفيين في اليمن، ربطت أيضاً كثير من النخب السياسية والعسكرية والاجتماعية اليمنية بمصالح مادية مباشرة، وأسست لهذا الشأن مكتباً في الخارجية السعودية، كان يديره منذ عقود الأمير سلطان[2].

لقد جاءت المبادرة الخليجية كحل توافقي لحل الأزمة اليمنية، وعلى الرغم من أن شباب ساحات التغيير والحرية رفضوا في بداية الأمر القبول بالمبادرة الخليجية لكونها تُوصّف ما يجري في اليمن بأنه أزمة سياسية وليست ثورة من ناحية، ومن ناحية أخرى لكونها منحت لـ"صالح" وأقاربه وأعوانه الحصانة من الملاحقة القانونية التي قد تطالهم جراء الانتهاكات والجرائم التي ارتكبوها خلال أكثر من ثلاثة عقود حكم فيها "صالح" اليمن، إلا أن الضغوطات التي مارستها المملكة وأحزاب اللقاء المشترك كانت هي الحاسمة في القبول بتلك المبادرة، والتي اعتبرت كطوق نجاة، يجنب اليمن الانزلاق نحو الحرب الأهلية آنذاك، ومخرج سياسي سلمي

=يوماً، وذلك مقابل ضمانات تمنح الرئيس "صالح" ومن عمل معه حصانة ضد الملاحقة القانونية والقضائية. في:(محمد أحمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص ص 116،117).

(***)- للاطلاع على النص الكامل للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، يُنظر في: مجلة الثوابت(اليمنية)، العددان 65-66، يوليو - ديسمبر 2011، ص ص 187-199.

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 74.

([2])- عادل الشرجبي، مرجع سابق، ص 168.

للأزمة يحقق آمال المعتصمين برحيل رأس النظام عن السلطة، ويدفع بالبلاد نحو السير في تحقيق حلم مشروع الدولة المدنية الحديثة.

1-6- سيطرة الحوثيين على محافظة صعدة:

تعتبر حركة الحوثيين حديثة النشأة مقارنة بالحركات الإسلامية الأخرى الموجودة على الساحة اليمنية، وقد نشأت أساساً بسبب الصراع الذي كان دائراً بين القوات النظامية الحكومية وبين أحد كبار علماء الزيدية في يونيو 2004، وهو مؤسس الحركة حسين بدر الدين الحوثي الذي كان يرفع شعار معاداة أمريكا-الصرخة(*)- وهو تطوير لشعار الإمام الخميني في فترة الثورة الإسلامية في إيران(1).

كان الرئيس السابق "صالح" قد دعم الحوثيين على مدار ثمان سنوات منذ منتصف سنوات التسعينات من القرن الماضي وحتى بداية سنوات الألفية الثانية، بهدف خلق نوع من التوازن بين القوى الدينية الموجودة على الساحة اليمنية بشكل عام، وفي المنطقة التي يتواجد فيها الحوثيين على وجه الخصوص، أي محافظة صعدة، إلا أن ذلك الدعم انتهى بتمرد الحوثيين على صالح وعلى الدولة، وتوج في الأخير بستة حروب خاضتها الدولة ضدهم ما بين عامي 2004 و2009، راح ضحيتها عشرات الآلاف من اليمنيين جنوداً ومدنيين، وتهجير لآلاف الأسر من قراها، وتدمير للبنية التحتية الهشة أصلاً في تلك المنطقة التي همشها نظام "صالح" على مدار سنوات حكمه لليمن.

(*)- شعار الحوثيين –الصرخة- الذي يطلقونه في كثير من المناسبات وخلال الحروب التي خاضوها مع الدولة اليمنية في عهد الرئيس السابق "صالح"، يعود في الأصل إلى شعار الخميني إبان الثورة الإسلامية الإيرانية في سبعينيات القرن الماضي، وقد تبناه الحوثيون وطوروه بإضافة بعض العبارات، بحيث أصبح شعارهم يتضمن العبارات التالية: "الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود"!!

(1)- عبدالملك عيسى، مخاطر الفتنة السياسية في شبه الجزيرة العربية: حالة اليمن.(في: مجلة الغدير، لبنان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، العدد 60، خريف 2012، ص 87).

ومع انطلاق أحداث ثورة فبراير 2011 باليمن، وانضمام كثير من شرائح المجتمع اليمني للثورة ضد نظام "صالح"، كان الحوثيون من ضمن الفئات التي التحقت بالثورة، "فبعد مرور ثلاثة أيام فقط من بدء شرارة الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام، أصدر عبد الملك الحوثي بياناً في 14 فبراير 2011، طالب فيه الشعب اليمني أن يستغل الفرصة السانحة للتحرك الجاد والواعي والمسؤول لتغيير الواقع وإزاحة النظام"[1].

وقد نظم الحوثيون عدة مظاهرات مطالبة بإسقاط نظام "صالح"، كان أولها في مديرية ضحيان بمحافظة صعدة يوم 2011/2/21، كما نظموا مظاهرة أخرى ضد النظام في مديرية حرف سفيان في 2011/3/4، وقد قام النظام بقمع المسيرة باستخدام السلاح. وقد توالى تنظيم الحوثيين للمظاهرات خلال يوم الجمعة من كل أسبوع على غرار الساحات اليمنية الأخرى، كما انخرط شباب جماعة الحوثي في الاعتصامات التي جرت بساحة التغيير بصنعاء إلى جانب مختلف فئات المجتمع اليمني، وشكلوا حركة ثورية في ساحة التغيير تحت اسم "شباب الصمود"[2].

ومع تطور الأحداث السياسية على الساحة اليمنية وتسارعها، وبعد الحادث الإجرامي الذي استهدف الرئيس السابق "صالح" وعدد من قيادات الدولة في جامع دار الرئاسة في يوم الجمعة 2011/6/3 من خلال تفجير عبوات ناسفة تم زرعها بالجامع بهدف القضاء على "صالح" وأبرز أعوانه، "استغلت جماعة الحوثي انهيار سلطة الدولة والفراغ الأمني السائد آنذاك، ووجدتها الفرصة الذهبية التي لا تفّوت للسيطرة على محافظة صعدة بشكل كامل"[3].

([1]) - محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 71.

([2]) - المرجع نفسه، ص ص 71،72.

([3]) - Richard Wallace, **A Stalled Transition: The Escalating Contestation of Yemen's Political Space**. In: Issue Brief, Delhi Policy Group, New Delhi, India, March 2015, page 2.

لقد شكّلت سيطرة جماعة الحوثي -المسلحة والمتمردة على الدولة- على محافظة صعده، معقلها الرئيس، منعطفاً سياسياً بارزاً في سيرورة الأحداث والتحولات السياسية في اليمن في عام 2011، ففي ظل التطورات السياسية وما جاءت به المبادرة الخليجية والتي كان الحوثيون أحد الأطراف الموقعة عليها، أعتقد كثيرون بأن طموحات الحركة المسلحة ستنحصر في سيطرتها على محافظة صعدة، طالما وقد وقعت على المبادرة الخليجية وانخرطت في جلسات محادثات الحوار الوطني الهادف لوضع أسس الدولة اليمنية المدنية الحديثة، لكن ما حدث بعد ذلك، لم يكن ليخطر على بال أحد، بل وجاء مفاجئاً للجميع على جميع المستويات، المحلية والإقليمية والدولية(*)، بعد استيلائهم على السلطة بقوة السلاح، والانقلاب على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني وعلى الرئيس الشرعي، واحتلالهم للعاصمة اليمنية صنعاء من دون مقاومة تذكر في شهر سبتمبر من عام 2014!

1-7- صالح يفوض نائبه للحوار مع المعارضة والتوقيع على المبادرة الخليجية:

استمرت دول الخليج في تعديل مبادرتها لعدة مرات حتى تلقى القبول من طرفي النزاع في اليمن –السلطة والمعارضة- حيث رفضها "صالح" في البداية واعتبر في لقاء تلفزيوني بث في

(*)- يرى مراقبون للساحة السياسية اليمنية أنه بعد سيطرة جماعة الحوثي المسلحة على محافظة صعدة، وتعيينها لتاجر السلاح الشهير – فارس مناع- محافظاً لها، بدأت بتنظيم شؤونها في المحافظة على عدة مستويات، مدنية وعسكرية. وازداد بعد ذلك طموح الحركة نحو بسط سيطرتها في ظل انهيار سلطة الدولة وازدياد الفراغ الأمني، فرتبت صفوف مقاتليها وعقدت تحالفاً سرياً مع الرئيس السابق "صالح" من خلال قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي التي ظلت قياداتها موالية له حتى بعد تسليمه للسلطة لنائبه الرئيس هادي في شهر نوفمبر 2011، ثم تقدمت ميليشياتها جنوباً باتجاه محافظة عمران –البوابة الشمالية الغربية للعاصمة صنعاء- وبسطت سيطرتها عليها، وازدادت شهية قادة الحركة وحلفائها نحو التقدم أكثر، فتقدمت نحو محافظة حجة وبسطت سيطرتها عليها، ثم توجت سيطرتها بدخولها لمحافظة صنعاء في شهر سبتمبر 2014، ثم توالت "الفتوحات" للمحافظات اليمنية حتى وصلت إلى عدن في أقصى جنوب البلاد، كل ذلك التمدد العسكري المسلح كان يتم بالموازاة مع المشاركة في جلسات الحوار الوطني، والتي اتضح فيما بعد، أن تلك المشاركات، لم تكن سوى مناورات سياسية للتغطية على التمدد العسكري، وأيضاً لكشف أوراق وأفكار الشركاء السياسيين الآخرين، للاستفادة منها في تعديل الخطط على المستويين السياسي والعسكري للحركة المتمردة.

8 أبريل على التلفزيون الرسمي بأنها ""انقلاب على الديمقراطية""، ""وتدخل سافر في الشؤون اليمنية الداخلية"". ورداً على ذلك اجتمع في العاشر من أبريل وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، الذين لم يعجبهم الأمر بالتأكيد، ودعوا "صالح" صراحة إلى نقل السلطة إلى نائبه وتمهيد الطريق أمام حكومة انتقالية[1].

ونتيجة لتزايد الضغوطات عليه، أضطر "صالح" في 12 سبتمبر 2011 لإصدار قرار جمهوري يفوض فيه نائبه عبدربه منصور هادي لإجراء حوار مع المعارضة بشأن المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها، ومن ثم التوقيع عليها[2]. وجاء في نص القرار "تفويض نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي بالصلاحيات الدستورية اللازمة لإجراء حوار مع الأطراف الموقعة على المبادرة التي قدمتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتفاق على آلية مزمنة لتنفيذها والتوقيع بعد ذلك على المبادرة نيابة عنا، والبدء بمتابعة التنفيذ برعاية إقليمية ودولية وبما يفضي إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة يـُتفق على موعدها وتضمن انتقالاً سلمياً وديمقراطياً للسلطة"[3].

وقد اعتبر مراقبون سياسيون قرار "صالح" تفويض نائبه "هادي" بالتوقيع على المبادرة الخليجية بأنه نوع من الهروب والتنصل من توقيع المبادرة التي تنص صراحة على توقيع الرئيس شخصياً عليها، والتي تنص أيضاً على تنحي الرئيس ونقل سلطاته الى النائب. وقد

([1])- موريال ميراك-فايسباخ، مرجع سابق، ص ص 115،116.

([2])- جريدة الرياض السعودية، العدد 15786، بتاريخ: 2011/9/13. يمكن الاطلاع على الخبر بالجريدة على النسخة الإلكترونية، على الرابط التالي: [http://www.alriyadh.com/666799]، بتاريخ:2015/9/1.

([3])- نفس المرجع.

اعتبرت المعارضة اليمنية أن مثل هذا الإجراء الذي تقدم به "صالح" يعد نوعاً من اللعب على ورقة الوقت وتضييعه[1].

1-8- صدور قرار مجلس الأمن رقم (2014):

حظيت المبادرة الخليجية بتأييد أممي واسع، حيث اعتُبرت من وجهة النظر الإقليمية والدولية كمخرج أمثل للمأزق السياسي الذي وصلت إليه البلاد. ورغم إعلان جميع الأطراف القبول بها، وقيام كل من المؤتمر الشعبي الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك المعارض بالتوقيع عليها في 21-22 مايو 2011، إلا أن امتناع "صالح" عن التوقيع عليها عرقل أية خطوات تنفيذية، ما جعل المبادرة تبدو من الناحية العملية حبراً على ورق خلال أكثر من سبعة شهور[2]. ومع ذلك ظلت المناورات والحوارات السياسية تدور حول هذه المبادرة، حيث تحولت في نهاية المطاف من رؤية إقليمية إلى شأن أممي عبر تبني مجلس الأمن لقرارات ملزمة بالتنفيذ، من خلال إصداره للقرار رقم 2014 في 21 أكتوبر 2011، والمتعلق بتطورات الأوضاع في اليمن[3].

ففي 21 أكتوبر 2011، تبنى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً بشأن اليمن، يدين فيه بشدة ""استمرار انتهاكات حقوق الإنسان من قبل السلطات اليمنية، كالاستخدام المفرط للقوة ضد المحتجين السلميين""، ويدعوا إلى التوقيع على وتنفيذ اتفاقية انتقال السلطة التي تم التفاوض عليها مع مجلس التعاون الخليجي[4].

([1])- نفس المرجع.

([2])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 117.

([3])- المرجع نفسه، ص 117.

([4])-كاتالينا مارتن تشيكو/كوزموس ، مرجع سابق، ص ص 4،5.

ويعتبر قرار مجلس الأمن (2014) أول قرار فيما يخص الشأن اليمني منذ اندلاع الثورة الشعبية، وتعود أهمية هذا القرار إلى أنه حصل على تصويت جميع أعضاء المجلس الـ15، وحمل رسالة موحدة من قبل المجتمع الدولي[1].

1-9- تنحي الرئيس اليمني عن السلطة وتوقيعه على المبادرة الخليجية بالرياض:

بعد أن ناور "صالح" كثيراً في سبيل التنصل من التوقيع على المبادرة الخليجية التي ينص أحد بنودها على تسليمه للسلطة لنائبه، وتمتعه وعائلته وأعوانه بالحصانة من الملاحقات القضائية، إلا أنه في الأخير ونتيجة لتزايد الضغوطات الشعبية وتزايد الانشقاقات في المؤسستين العسكرية والسياسية خاصة، ومن ناحية أخرى تزايد الضغوط الإقليمية والدولية عليه من أجل التوقيع على المبادرة الخليجية، خاصة بعد صدور قرار مجلس الأمن الخاص باليمن رقم (2014) بالإجماع، الأمر الذي أجبره في نهاية الأمر على الرضوخ لكل تلك المطالب والضغوطات، والتوقيع على المبادرة الخليجية في الرياض في 23 نوفمبر 2011.

لقد شكل التوقيع على المبادرة الخليجية من طرف "صالح" والأطراف السياسية اليمنية الأخرى، منعطفاً حقيقياً في سيرورة التحولات السياسية التي شهدتها اليمن في 2011، على الرغم من معارضة الكثيرين ممن نزلوا للساحات للمبادرة الخليجية، كونها منحت "صالح" وعائلته ومساعديه الحصانة من الملاحقات القانونية على الجرائم التي ارتكبوها خلال 33 عاماً من حكمهم المستبد لليمن، إلا أنه وبشكل عام، تم القبول بالمبادرة الخليجية آنذاك كحل وسط "وإن على مضض بالنسبة للمعارضين لها"، من أجل الخروج بالبلاد من أزمتها السياسية، وتجنيبها الانزلاق نحو الحرب الأهلية.

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 117.

1-10- نائب الرئيس يدعو الشعب لانتخاب رئيس جديد للبلاد:

بعد توقيع الرئيس السابق على المبادرة الخليجية وانتقال معظم صلاحياته لنائبه "هادي"، أصدر الأخير في 26 نوفمبر 2011 مرسوماً رئاسياً يدعوا فيه اليمنيين إلى انتخابات رئاسية مبكرة تُجرى يوم 21 فبراير 2012، أي بعد حوالي 3 أشهر فقط من تسلّمه للسلطة من الرئيس السابق.

وجاء في القرار الذي نقلت تفاصيله وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" أنه: يأتي بعد الاطلاع على الدستور وعلى قانون الانتخابات العامة والاستفتاء وتعديلاته، وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم (24) لسنة 2011، بشأن تفويض نائب الرئيس بالصلاحيات الدستورية اللازمة لإجراء حوار مع الأطراف الموقعة على المبادرة الخليجية[1].

وتألف القرار من 3 مواد، تشمل الأولى دعوة الناخبين، والثانية إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة في ظل إدارة اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء الحالية وتحت إشرافها وبموجب القانون والسجل الانتخابي الحاليين. أما المادة الثالثة فتشير إلى أن العمل بالقرار من تاريخ صدوره، وعدم السماح لأي طرف نقضه أو الخروج عليه وبدون الحاجة لخطوات أخرى قبل ستين يوماً من إجراء الانتخابات[2].

1-11- حكومة الوفاق الوطني تؤدي اليمين الدستورية:

في العاشر من ديسمبر 2011 أدت حكومة الوفاق الوطني اليمنية بقيادة رئيس الوزراء محمد سالم باسندوة اليمين الدستورية أمام القائم بأعمال الرئاسة، نائب الرئيس عبدربه منصور

([1])- المصدر: CNN بالعربية، على الرابط التالي:
[http://archive.arabic.cnn.com/2011/yemen.2011/11/26/hadi.elect]، بتاريخ: 2015/6/23.

([2])- المصدر نفسه.

هادي بالقصر الجمهوري في العاصمة اليمنية صنعاء[1]. لقد استبشر اليمنيون خيراً بتشكيل حكومة وفاق وطني تضم مختلف أطياف المكونات السياسية اليمنية، لتبدأ معها مرحلة البناء للوطن المنشود، لكن تلك الحكومة واجهت العراقيل الكثيرة فيما بعد[*].

1-12- مجلس النواب يمنح حكومة الوفاق الوطني الثقة:

بناءً على ما جاءت به المبادرة الخليجية، تم تشكيل حكومة وفاق وطني، تتكون من وزراء ينتمون إلى أحزاب المعارضة وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم الذي يرأسه الرئيس السابق "صالح"، وذلك كحل توافقي للأزمة من أجل العبور بالبلد إلى بر الأمان.

وبعد أن تم تشكيل حكومة الوفاق الوطني، نالت الثقة من البرلمان اليمني في 28 ديسمبر 2011، بعد عدة أيام من المناقشات حولها، حيث لاقت انتقادات تحت قبة البرلمان اليمني[2].

([1])- المصدر: BBC عربي، على الرابط التالي:
[http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/12/111210_yemen_goverment.shtml]، بتاريخ: 2015/6/23.

([*])- خاصة من قِبل جناح الرئيس السابق "صالح"، ومن قِبل جماعة الحوثيين التي كانت شريكاً في الحكومة، مما اضطر رئيس الحكومة إلى تقديم استقالته فيما بعد.

([2])- المصدر: جريدة الشرق الأوسط، العدد 12084، بتاريخ: 2011/12/29. ولمزيد من التفاصيل، يمكن الاطلاع عليها من خلال الرابط التالي:
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=656505&issueno=12084#.VY6X51Kul_k]، بتاريخ: 2015/6/27.

المبحث الرابع: خصائص وأهداف التحولات السياسية في اليمن لعام 2011:

1. خصائص التحولات السياسية في اليمن لعام 2011:

تميزت التحولات السياسية التي شهدها اليمن في عام 2011 بعدد من الخصائص التي استرعت انتباه الكثير من المفكرين والباحثين الذين اهتموا برصد ومتابعة التحولات السياسية التي شهدها عدد من البلدان العربية في عام 2011، وعلى الرغم من التشابه بين الواقع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه عدد من الدول العربية وبين اليمن، إلا أنه تبقى للتحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011 خصوصيات تميزها عن غيرها من البلدان العربية الأخرى التي شهدت أحداثاً وتحولات سياسية مشابهة.

ومن أهم خصائص التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، نورد ما يلي:

1-1- اصطفاف اجتماعي واسع مؤيد للتحول السياسي:

فمع نهاية العام 2010 وبداية 2011، بدأت التحركات الشعبية والحزبية اليمنية نحو الساحات العامة في معظم المدن اليمنية، مطالبة برحيل الرئيس "صالح" عن السلطة، ومنادية بإقامة دولة النظام والقانون والعدالة. ولم يكن الشباب وحدهم هم من خرج في تلك المظاهرات والاعتصامات -وإن كانوا الأكثر فعالية ونشاطاً- إذ خرجت أيضاً معظم المكونات الاجتماعية اليمنية نحو ساحات "الحرية"، فإلى جانب الشباب، خرجت الأحزاب السياسية المعارضة بقياداتها وشبابها، كما خرج أيضاً شيوخ القبائل من كل نواحي البلاد، والذين كان كثير منهم يدين بالولاء للرئيس السابق، وضمت أيضاً تلك التظاهرات، انضمام الكثير من القيادات العسكرية من سلكي الجيش والأمن، وأعلن أيضاً الكثير من السفراء والدبلوماسيين اليمنيين في

عدد من الدول انضمامهم لتلك الانتفاضة ضد حكم "صالح"، وخرجت نساء اليمن، وخاصة في المدن الكبرى كصنعاء وتعز وعدن إلى جانب الرجل يرفعن نفس الشعارات ونفس المطالب.

ومما يدعو للتعجب، أنه حتى الفصيل المسلح للحراك الجنوبي والذي كان ينادي بانفصال جنوب اليمن عن شماله، كما كان عليه الوضع قبل الوحدة في عام 1990، غير موقفه واستراتيجيته المسلحة وشارك في تلك الاعتصامات والتظاهرات السلمية التي خرجت للإطاحة بنظام الحكم العائلي للرئيس "صالح". كما انضم أيضاً لتلك الاعتصامات السلمية حركة الحوثيين المتمردة، التي خاضت ستة حروب مع الدولة في ظل حكم "صالح"، وشارك شبابها إلى جانب مختلف فئات الشباب المنتمين للأحزاب المعارضة أو المستقلين، جنباً إلى جنب، وقد شكّل خروج تلك الفئات المختلفة للساحات ضد نظام الحكم العائلي، اصطفافاً وطنياً لم يسبق أن حدث مثله في اليمن من قبل، على الرغم من أنه في المقابل كان للرئيس السابق أنصاره الذين كانوا يخرجون للساحات رافعين صوره، وشعارات تمجده وتطالب ببقائه، إلا أنها كانت ذات لون واحد، ومعظمها كانت مدفوعة بطريقة أو بأخرى.

1-2- انتفاضة شعبية سلمية لشعب مسلح:

تقدر بعض المصادر عدد قطع السلاح العادية التي كانت متداولة بين أفراد الشعب اليمني، بما يناهز الـ30 مليون قطعة سلاح، من غير بعض الأسلحة المتوسطة والثقيلة التي كانت تمتلكها بعض القبائل إلى عام 2011!. لكن وعلى الرغم من هذا الكم الهائل من الأسلحة التي تباع وتشترى بسهولة في الأسواق اليمنية سراً وجهراً، فإن عدد الجرائم التي كانت ترتكب بمثل تلك الأسلحة كان قليلاً بالمقارنة مع دول أخرى يسمح فيها باستخدام السلاح بتراخيص تمنحها الدولة.

ومع انطلاقة انتفاضة فبراير 2011، خرجت معظم فئات الشعب اليمني إلى الساحات مجردة من أسلحتها، منظمة لتظاهرات واعتصامات سلمية، الأمر الذي كان محل إعجاب الكثير من المراقبين والمفكرين آنذاك، إذ كيف لشعب يمتلك مختلف أنواع الأسلحة، أن يترك سلاحه، ويخرج شبابه ورجاله "بصدور عارية" في مواجهة نظام مستبد اعتاد في كثير من الأحيان على مواجهة التظاهرات السلمية بالقمع وبقوة السلاح وبالرصاص الحي!

1-3- الأحزاب الحاضنة السياسية للانتفاضة[1]:

ظلت الأحزاب السياسية اليمنية المعارضة لعدة سنوات تحاول أن تقوم بالتغيير من خلال الانتخابات، وعلى الرغم من أن بعضها دخل في تحالف مع الحزب الحاكم خلال فترة من الفترات، كما حدث لحزب الإصلاح، حينما دخل في شراكة مع حزب المؤتمر بعد حرب الانفصال التي جرت أحداثها في عام 1994، والتي شارك فيها الحزب بفعالية من أجل منع انفصال جنوب اليمن عن شماله في ظل دولة الوحدة آنذاك، فكافأه الحزب الحاكم بإشراكه في بعض دوائر الحكم الثانوية، إلا أن حزب الإصلاح لم يستمر طويلاً في الشراكة، وعاد إلى صف أحزاب المعارضة، ثم وفي السنوات الأخيرة من حكم "صالح"، دخل هذا الحزب أيضاً في شراكة مع أحزاب أخرى معارضة، كالحزب الاشتراكي، وغيره، مشكلين بذلك ما سمي لاحقاً بتكتل أحزاب اللقاء المشترك.

وبالنظر لسير الأحداث انطلاقاً من نهاية 2010، وبداية 2011، يمكن القول بأن الفكرة الحقيقية للانتفاضة على نظام الحكم الفاسد باليمن، والسعي والمطالبة بالتغيير، كانت فكرة نابعة من أحزاب اللقاء المشترك، وإذا كان الشباب ومختلف فئات الشعب اليمني قد خرجوا إلى الساحات في مظاهرات واعتصامات سلمية مطالبة بالتغيير نحو دولة مدنية ديمقراطية، فإن

([1]) - محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 50.

الأحزاب السياسية المعارضة كانت هي المظلة السياسية المُخططة والموجهة للشباب، نظراً لأن الشباب لم يكن لديهم الخبرات السياسية وغير السياسية الكافية في تسيير مثل تلك المظاهرات والاعتصامات، وكيفية التعامل مع الأحداث، ومع السلطات الرسمية التابعة للنظام الحاكم. فكثير من الشباب الذين خرجوا في تلك المظاهرات والاعتصامات كانوا يتبعون أحزاب اللقاء المشترك، وفئة قليلة فقط كانوا مستقلين، لا يتبعون لأي حزب من الأحزاب السياسية المعارضة، وبالتالي فالأغلبية منهم كانت تتلقى التوجيهات والخطط من مراجعها الحزبية ذات الخبرات المتراكمة على مدار سنوات في التعامل مع الحزب الحاكم وسلطاته المختلفة.

وعلى الرغم من أن الشباب أيضاً كانوا يقلدون في كثير من الأحيان النشاطات والأشكال المختلفة للتظاهرات التي تحصل في الدول الأخرى كمصر خاصة وتونس بشكل ثانوي، إلا أن التوجيهات والخطط كانت تستمد من الأحزاب السياسية الوطنية المعارضة، كون الحالة اليمنية أيضاً يبقى لها بعض الخصوصيات، رغم بعض أوجه الشبه مع ما كان يحدث في مصر وتونس، وغيرهما آنذاك.

1-4- انقسام في المؤسسة العسكرية:

بخلاف ما حصل في كل من تونس ومصر، فمؤسسة الجيش في كلا الدولتين وقفت إلى جانب الشعب، وأثبتت بأنها مؤسسة وطنية تابعة للشعب، أنشأت في الأساس لحمايته وحماية بيته الأكبر، أما في اليمن، فقد حصل العكس من ذلك تماماً، حيث شهدت المؤسستين العسكريتين – الجيش والأمن- تصدعات وانشقاقات، وقف بعضها إلى جانب الانتفاضة الشعبية، كالفرقة الأولى مدرع بقيادة اللواء المنشق علي محسن الأحمر، بالإضافة إلى انضمام الكثير من القيادات من مختلف الرتب ومن عدة ألوية عسكرية إلى ساحات التغيير بعدة محافظات يمنية، بينما بقيت بعض الألوية الرئيسة التي كان يقودها أبناء الرئيس المخلوع

"صالح" وأبناء أخيه، كالحرس الجمهوري والأمن المركزي، على ولائها للرئيس "صالح"، ولم تشهد انقسامات تذكر.

1-5- مشاركة فاعلة للمرأة في بيئة محافظة:

عرف عن الشعب اليمني على مدار عقود بأنه شعب محافظ، ولطالما ظلت المرأة اليمنية بعيدة عن الأضواء السياسية، إلا في حالات معدودة، كمشاركتها في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، أو تبوؤها لبعض المناصب القيادية في الدولة، كبعض الوزارات وغيرها، أو مشاركتها في السلك الأمني وإن بشكل محدود. لقد انطبعت لدى الكثيرين صورة سلبية عن المرأة اليمنية، بأنها مضطهدة ومحرومة من كثير من الحقوق، ولعل الطابع المحافظ للمجتمع اليمني أبرز تلك النظرة بشكل واضح. لكن أحداث العام 2011، وخروج مختلف أطياف الشعب اليمني للساحات مطالبين بالتغيير نحو دولة مدنية يتمتع مواطنوها بالعدالة والمساواة والديمقراطية الحقيقية، كان حدثاً كبيراً لم تتخلف عن حضوره والمشاركة فيه المرأة اليمنية، حيث شهدت الساحات اليمنية خاصة في المدن الكبرى كصنعاء وعدن وتعز، مشاركة ضخمة للنساء اليمنيات في التظاهرات والاعتصامات، وبشكل منفصل عن الرجال، وإنما جنباً إلى جنب. كما شاركت العديد من الشابات اليمنيات ممن عرفن بالناشطات، في عمليات التنظيم للتظاهرات والأحداث والمؤتمرات التي شهدتها الساحات اليمنية.

تنظر النساء إلى مشاركاتهن كجزء من صراع أوسع ضد أنظمة قمع أكبر، الأمر الذي انعكس على هدفهن العام: العدالة والمساواة لكل المواطنين اليمنيين. فقد تصدرت مسألتا المعيشة والأمان قائمة اهتماماتهن، فبالنسبة للمعيشة، برز الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار ونقص الخدمات الاجتماعية الأساسية كالصحة والتعليم وسط نساء صعدة وبين النساء

النازحات من أبين. أما بالنسبة لغياب الأمن المستمر، فقد كان الباعث الرئيسي للغضب والإحباط ودافعاً للاحتجاج في عدن[1].

لقد أعطت مشاركة المرأة اليمنية المحافظة في تلك التظاهرات السياسية التي جرت في 2011، صورة مغايرة ومبهرة للكثيرين في بعض الأحيان، إذ لم يتوقع كثيرون أن تشارك المرأة اليمنية في تلك التظاهرات والاعتصامات، في ظل بيئة محافظة، يسيطر عليها الذكور بشكل كبير!

1-6- ثورة في مؤسسات الدولة[2]:

مع استمرار الاعتصامات والمظاهرات في الساحات اليمنية، وتوالي الانشقاقات المدنية والعسكرية والدبلوماسية، شهدت مؤسسات الدولة الأخرى التابعة للقطاع العام ما يمكن أن نطلق عليه بـ"الثورة المؤسساتية"، حيث عرفت الكثير من المؤسسات اليمنية اعتصامات ومظاهرات سلمية للعديد من موظفيها المطالبين بإقالة رموز الفساد في تلك المؤسسات، تلك الرموز التي ظلت تنهب مؤسسات الدولة على مدار عقود. فبالإضافة للثورة التي حدثت في المؤسستين العسكريتين، والمؤسسة الدبلوماسية، شهدت شركة الخطوط اليمنية، وكلية الطيران، ومؤسسة التوجيه المعنوي وصحيفة 26 سبتمبر–تابعتين لوزارة الدفاع- ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون، والكهرباء والماء، والمواصلات والتعليم والصحة، خروجاً ملفتاً لموظفيها في اعتصامات وتظاهرات منددة بالفساد ورموزه، في العاصمة صنعاء وفي عدد من المحافظات اليمنية الأخرى.

([1])- الاتحاد الأوروبي، مشروع رؤى الناس لصنع السلام. (تقرير) لمنظمة سيفرورلد. 2012، ص 7.

([2])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 51.

1-7- تدخلات إقليمية ودولية مؤثرة:

تعد التدخلات السياسية الإقليمية والدولية في الشؤون اليمنية منذ بداية الأحداث السياسية في اليمن في 2011، تدخلات مؤثرة وأسهمت في تغيير مسار الأحداث السياسية نحو وجهة سياسية مبنية على التوافق بين أطراف الأزمة اليمنية. ولعل أهم الفاعلين الإقليميين والدوليين الذين لعبوا دوراً بارزاً في التحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011، هي دول الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، والتي قدمت المبادرة الخليجية، كحل سياسي توافقي لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد والتوجه نحو الحوار الهادف من أجل التوافق على أسس بناء الدولة المدنية الحديثة.

أما على المستوى الدولي فكان هناك تدخلات مؤثرة من جانب الولايات المتحدة، إذ أن هذه الأخيرة، لطالما تدخلت في الشؤون اليمنية، إما سياسياً، أو حتى عسكرياً - من خلال استخدامها للطائرات من دون طيار لتنفيذ عمليات على الأراضي اليمنية بموافقة وتسهيلات السلطات الحاكمة- سواء قبل العام 2011، أو حتى في نفس العام وما بعده. أما من الناحية السياسية، فالولايات المتحدة كانت تضغط دوماً على النظام اليمني من خلال المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها لنظام "صالح"، لتمرر من خلاله أهدافها وتحافظ على مصالحها في اليمن وفي المنطقة.

ومع بداية أحداث 2011، وانتشار المهرجانات الجماهيرية للانتفاضة اليمنية التي دعت إليها أحزاب اللقاء المشترك مع مطلع شهر فبراير، واصل الأمريكيون دعواتهم للسلطة والمعارضة للعودة للحوار، خصوصاً بعد خطاب "صالح" في 2 فبراير 2011 والذي أعلن فيه عن تجميده للتعديلات الدستورية، وعدم السعي لتوريث الحكم، ومطالبته للمعارضة بإيقاف

احتجاجاتها والجلوس إلى طاولة الحوار، حيث أعلن الرئيس الأمريكي "أوباما" تأييده لدعوة صالح، بينما طالبته وزارة الخارجية الأمريكية بتحويل أقواله إلى أفعال[1]!

وقد استمرت التدخلات الأمريكية في الشؤون اليمنية في 2011 مع تطور الأحداث واستمرار التظاهرات، "ومع تزايد قمع السلطات في اليمن للمتظاهرين السلميين، كانت الجهات الأمريكية تكتفي بالإدانة والدعوة لعدم استخدام العنف المفرط تجاههم، مع تحميلها للمتظاهرين في بعض الأحيان مسؤولية التحرش بمواقع حساسة للنظام كما حدث في المظاهرة التي خرجت يوم 27 أبريل صوب المدينة الرياضية ومبنى التلفزيون"[2].

ولعل ذلك ما حدا بـ"جيرمي سكايل[*]" إلى الإشارة في أحد تقاريره بأنه مالم تحصل الولايات المتحدة على ضمانات بالدعم لقواتها من الحكومة التي ستخلف "صالح"، ومماثلة لما كان يقدمه هذا الأخير، فإن ما يجري للمتظاهرين لن يكون على رأس الأولويات الأمريكية [3]!. وقد شهد الموقف الأمريكي بعض التطور خاصة بعد مجزرة "جمعة الكرمة" التي استخدمت فيها السلطات الرصاص الحي (...)، حيث "دان الرئيس الأمريكي استخدام السلطات اليمنية للعنف ضد المتظاهرين[4]".

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 266.

([2])- نفس المرجع، مرجع سابق، ص 267.

(*)- جيرمي سكايل-Jeremy Scahill: صحفي أمريكي مثير للجدل، من مواليد 18 أكتوبر 1974 (رئيس تحرير صحيفة -The Intercept الإلكترونية)، وهو مؤلف الكتاب الشهير المعنون بـ: بلاك ووتر: صعود أقوى جيش مرتزقة في العالم، والذي فاز بجائزة كتاب جورج بولك. كما ألف كتاب الحروب القذرة: العالم ساحة معركة، والذي تم نشره في شهر أبريل 2013، ثم حوله في وقت لاحق إلى فيلم وثائقي، يحمل نفس الاسم. (المصدر: الموسوعة الحرة، على الرابط التالي: [https://en.wikipedia.org/wiki/Jeremy_Scahill]، بتاريخ:2015/8/30. ترجمه الباحث إلى العربية.

([3])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق ص 267.

([4])- المرجع نفسه، ص 267.

كما طالب البيت الأبيض ووزيري الخارجية والدفاع الأمريكيين الرئيس "صالح" بتلبية تطلعات الشعب بالنقل السلمي للسلطة بعد مجزرة "جمعة الكرامة"، خصوصاً بعد مبادرة هذا الأخير التي قدمها عن طريق السفير الأمريكي بصنعاء، والتي أبدى فيها استعداده التنازل عن السلطة لنائبه والرحيل[1]. ويرى معدو التقرير الاستراتيجي اليمني لعام 2011، أن الدعوات الأمريكية تلك، لم تكن سوى دعوات لتسجيل مواقف إعلامية لا أكثر، لكونها لم تترافق مع أي ضغوط جادة لتحويلها إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع[2].

وقد تعاظم التدخل الأمريكي في الشأن اليمني في 2011 ، خاصة بعد حادثة تفجير جامع النهدين بدار الرئاسة، الذي استُهدف فيه الرئيس "صالح" وعدد من معاونيه أثناء تأديتهم لصلاة الجمعة يوم 3 يونيو، "فمنذ الساعات الأولى للحادثة ظهر السفير الأمريكي في صنعاء وكأنه رجل الدولة اليمنية الأول، وأصبح نقطة التواصل المحورية التي تلتقي حولها كل الأطراف المتصارعة، فهو من تولى التنسيق مع أطراف السلطة ممثلة بأولاد الرئيس ونائبه وحزبه الحاكم، وإدارة حوارها مع ممثلي الثورة الشعبية بمختلف تشكيلاتهم السياسية والشبابية والعسكرية والقبلية، وقد دفع ذلك بكثير من المحللين لأن يصفوه بالمندوب السامي، ويشبهون دوره بمهمة بريمر الحاكم المدني الأمريكي الذي أدار العراق بـُعيد الغزو الأمريكي لها[3]".

ومع تطور الأحداث، تواصلت التدخلات الأمريكية في الشأن اليمني، وخاصة من خلال السفير الأمريكي بصنعاء، فقبل الانتخابات الرئاسية التي حددتها المبادرة الخليجية،" كثف السفير الأمريكي من نشاطه السياسي بهدف تذليل الصعاب التي تعترض مسار الانتخابات أو

([1])- محمد الأفندي وآخرون ص 267.

([2])- المرجع نفسه، ص 267.

([3])-، المرجع نفسه، ص 268.

قد تؤثر عليها، وامتد نشاطه إلى خارج العاصمة صنعاء، حيث قام بزيارة إلى عدن، التي نشطت فيها بعض فصائل الحراك بهدف منع إجراء الانتخابات"[1].

ورغم النشاط العام والجماعي لسفراء الدول العشر، إلا أنه لوحظ أن اهتمام وتركيز السفير الأمريكي على ملف إعادة هيكلة الجيش ومؤسسات الأمن، وحرصه الشديد على تولي الإشراف على هذا الملف، والتدخل في تحديد مساره وتفصيلاته، قد لا يكون مستغرباً في ضوء أن بواعث الاهتمام الأمريكي باليمن، تعود في الأساس إلى المخاوف الأمنية، وبالتالي فإن الأمريكيين حريصين على ترتيب الملف العسكري بما يضمن تحقيق أهدافهم في في اليمن وفي المنطقة[2].

وبشكل عام، فقد رحبت واشنطن بتوقيع "صالح" للاتفاق الانتقالي، وكانت تراقب الوضع عن كثب، وعملت مع العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، في محاولة لإدارة المخاطر العديدة التي سوف يشهدها أي مستقبل في اليمن، كواحد من حلفائها في المنطقة[3].

كما كان للاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن دورهما أيضاً في الأزمة اليمنية في 2011، فالاتحاد الأوروبي كان يقيم علاقات جيدة مع نظام "صالح"، إذ كانت اليمن تتلقى مساعدات سنوية من دول الاتحاد، ومع انطلاق أحداث 2011، بدأت دول الاتحاد تشعر بالقلق تجاه ما يحدث في اليمن، لكنها في البداية "ظلت تدعوا الأطراف المتصارعة للحوار، مع الإدانة المتكررة للعنف الذي تمارسه السلطة ضد المتظاهرين السلميين، وارتفعت حدة الإدانة إلى

([1])-محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق ، ص 271.

([2])-نفس المرجع، ص 271.

([3])- بول سالم، مستقبل النظام العربي والمواقف الإقليمية والدولية من الثورة. (في: مجلة "المستقبل العربي"، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 398، أبريل 2012، ص 148.

التهديد بمراجعة علاقات الاتحاد مع اليمن في 21 مارس، وهو ما أُعلن عن البدء في تطبيقه في 26 ماي 2011"[1].

أما الأمم المتحدة، ومن خلال مجلس الأمن، فقد كان لها دورها أيضاً في التحولات السياسية التي جرت أحداثها باليمن في 2011، ولعل أبرز تدخلاتها كانت من خلال إصدار قرار مجلس الأمن رقم (2014) لعام 2011، وبإجماع أعضائه[2]، والذي يدين فيه استخدام السلطات للقوة المفرطة ضد المحتجين السلميين، ويدعو فيه الرئيس "صالح" للتوقيع الفوري على المبادرة الخليجية[3]، ونقل السلطة إلى نائبه. ولقد كان لهذا القرار صداه ودوره القوي في الضغط على "صالح" لتسليم السلطة والتوقيع على المبادرة الخليجية من ناحية، ومن ناحية أخرى، جاء هذا القرار داعماً لجهود مجلس التعاون الخليجي التي تصب في نفس الاتجاه، وتسعى لنفس الهدف، وهو ما تم بالفعل من خلال توقيع هذا الأخير على المبادرة الخليجية في 23 نوفمبر 2011.

2. أهداف التحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011:

أما عن أهداف تلك التحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011، فلعل الهدف العام والأسمى الذي سعت إليه الانتفاضة الشعبية آنذاك، كان هو الانتقال باليمن من "جمهورية عائلية" إلى دولة مدنية حديثة، يتمتع فيها المواطنون بالمساواة والعدالة، والتقسيم العادل لثروات البلاد التي تم العبث بها ونهبها والاستئثار العائلي و"المحسوبي" بخيراتها على مدى ثلاثة عقود ونيف. أما الأهداف الثانوية لتلك التحولات، والتي تتفرع عن الهدف الرئيس، فنسردها فيما يلي:

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 279.

([2])- المرجع نفسه، ص 424.

([3])- كاتالينا مارتن تشيكو/كوزموس، مرجع سابق، ص ص 4،5.

(1)- إبعاد الرئيس وأقاربه ومعاونيه عن نظام الحكم الذي اتسم بالفساد الكبير على مختلف المستويات في البلاد.

(2)- تحسين معيشة المواطنين من خلال بناء اقتصاد وطني قوي، يستفيد من الثروات التي تزخر بها البلاد والتي تم نهبها على مدار أكثر من 3 عقود من قبل نظام الحكم العائلي السابق، والسعي نحو القضاء على معدلات الفقر العالية، والبطالة، والتهميش، والتي كانت المسببات الحقيقة لتلك الانتفاضة ضد النظام الفاسد.

(3)- بناء نظام سياسي ديمقراطي عادل، من خلال التقسيم الفيدرالي للدولة، حتى يستفيد الشعب كله من ثروات البلاد ومناصبها، بعيداً عن المركزية التي عبثت بالبلاد على مدار عقود، وكان أهلها هم المستفيدون من 70% -على أقل تقدير- من ثروات البلاد من خلال الممارسات السلطوية الفاسدة.

ويورد التقرير الاستراتيجي اليمني الأهداف الأساسية التي قدمتها اللجنة الوطنية للثورة الشبابية السلمية، والتي كانت محل إجماع كافة المكونات بما فيها أحزاب اللقاء المشترك المعارض، والتي حددتها بتاريخ 2011/4/12، وقدمتها على النحو التالي[1]:

1. إسقاط النظام الفردي الأسري الاستبدادي.
2. بناء الدولة المدنية الديمقراطية، التي تكفل الحقوق والحريات العامة، وتقوم على مبدأ التداول السلمي للسلطة، والفصل بين السلطات واللامركزية الفاعلة.
3. تحقيق نهضة تعليمية شاملة تلبي تطلعات الشعب اليمني وتستعيد مكانته الحضارية.
4. بناء اقتصاد وطني قوي يكفل حياة كريمة للمواطنين.

([1])- محمد الأفندي وآخرون، مرجع سابق، ص 42.

5. إعادة بناء المؤسسة العسكرية والأمنية على أسس وطنية حديثة وبما يضمن حياديتها.
6. استقلالية السلطة القضائية بما يضمن تطبيق العدل والمساواة.

وإلى جانب هذه الأهداف حرصت اللجنة التنظيمية على صياغتها بشكل إجمالي دون الدخول في التفاصيل، طرحت أيضاً مطالب الثورة والتي حددتها بشكل أكثر تفصيلاً من الأهداف وذلك على النحو التالي[1]:

1. تنحية الرئيس وكافة أقاربه.
2. تشكيل مجلس رئاسي مؤقت مع تحديد الفترة الانتقالية.
3تشكيل مجلس وطني انتقالي يُمثّل فيه الشباب والقوى السياسية والوطنية، بحيث يتولى إدارة الحوار الوطني، وتشكيل لجنة لصياغة الدستور، وإقرار التشريعيات الضرورية لإدارة الفترة الانتقالية.
4. إعادة هيكلة السلطة القضائية بما يضمن استقلاليتها عن السلطتين التشريعية والتنفيذية.
5. محاكمة كل من قتل أو حرض أو تسبب في قتل الثوار، وتعويض أسر الشهداء والجرحى وإلغاء المحاكم الاستثنائية والسجون الخاصة.
6. تجميد أرصدة الرئيس، وكافة أقاربه، ورموز النظام السابق، واستعادة ما تم نهبه من الأموال والممتلكات الخاصة والعامة.

([1]) - نفس المرجع، ص ص 42،43.

الفصل الرابع

التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج فئاتي الدراسة لسداسيي العام 2011

المبحث الأول: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج السداسي الأول لقناتي الجزيرة والعربية من حيث الشكل والمضمون.

1- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث المضمون:

- **جدول رقم48: نوع التحول السياسي**

القناة / نوع التحول	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
متعلق بالرئاسة	26	29.55	26	30.59	52	**30.06**
متعلق بالأحزاب السياسية	7	7.95	2	2.35	9	**5.20**
متعلق بالوزارات	6	6.82	6	7.06	12	**6.94**
متعلق بالحكومة	13	14.77	13	15.29	26	**15.03**
متعلق بالجيش والأمن	16	18.18	15	17.65	31	**17.91**
متعلق بالدستور	5	5.68	7	8.24	12	**6.94**
أخرى تذكر	15	17.05	16	18.82	31	**17.91**
المجموع	**88**	**100**	**85**	**100**	**173**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (48) الخاص برصد التحولات السياسية اليمنية التي تناولتها قناتي الجزيرة والعربية خلال السداسي الأول من عام 2011، بأن معظمها كان "متعلقاً بالرئاسة" بنسبة 30.06% إجمالاً، حيث تساوى عدد التحولات السياسية المتعلقة بالشأن الرئاسي التي غطتها قناتي الدراسة خلال السداسي الأول. ويأتي في المرتبة الثانية التحولات "المتعلقة بالجيش والأمن" بنسبة 17.91% إجمالاً، حيث كان ظهور هذه الأحداث على القناتين متقارب كثيراً. يليها في المرتبة الثالثة التحولات السياسية "المتعلقة بالحكومة" بنسبة 15.03%، حيث تساوى معدل ظهور هذه التحولات على شاشتي القناتين خلال السداسي

الأول. وضمن فئة (أخرى تذكر)، حلت التحولات "المتعلقة بالمعارضة والشباب" في المرتبة الرابعة بنسبة 10.98%، حيث كانت تغطية الجزيرة لهذه التحولات أعلى من تغطية العربية وبفارق 4.04%. وجاءت في المرتبة الخامسة، التحولات المتعلقة بكل من "الوزارات" و " والدستور" بنسبة 6.94%، حيث تساوى معدل ظهور تلك التحولات على شاشة القناتين خلال السداسي الأول بالنسبة للفئة الأولى، بينما كانت تغطية العربية للفئة الأخيرة أعلى من تغطية الجزيرة وبفارق 2.56%. وحلت التحولات "المتعلقة بالأحزاب السياسية" في المرتبة السادسة بنسبة 5.20%، حيث تناولتها الجزيرة بمعدل أعلى مقارنة بالعربية وبفارق 5.60%. يليها في المرتبة السابعة وضمن فئة (أخرى تذكر) التحولات "المتعلقة بالشيخ صادق الأحمر" بنسبة 4.63%، حيث كانت تغطية العربية أعلى لهذا الشأن بالمقارنة مع تغطية الجزيرة وبفارق 2.31%. وفي المرتبة الثامنة وضمن (أخرى تذكر) حلت التحولات "المتعلقة برعاة المبادرة الخليجية" بنسبة 1.16%، حيث انفردت العربية فقط بتغطية هذه التحولات. أما أقل التحولات التي تناولتها القناتين خلال السداسي الأول 2011، فقد كانت التحولات "المتعلقة بالقبائل" اليمنية والتحولات "المتعلقة بعلماء اليمن" بنسبة 0.58% لكل منها، اقتصرت تغطيتها على قناة العربية فقط.

ويمكن النظر إلى النتائج السابقة في سياق الأحداث، حيث أن طبيعة الأحداث التي غطتها قناتي الدراسة، تبرز أهم القضايا أو جوهر الأحداث آنذاك، وهو مطلب "تغيير أو رحيل الرئيس" وما رافقه من تحولات سياسية، كان أبرزها تخلي الرئيس عن السلطة لنائبه في ظل الضغوطات الشعبية والإقليمية والدولية. كما أن أهم التحولات التي تناولتها قناتي الدراسة كانت المتعلقة بالجيش والأمن، حيث شهدت هذه المؤسسة انشقاقات مؤثرة، شكّلت مادة "دسمة" لوسائل الإعلام ومنها قناتي الدراسة، حيث لعبت صور انضمام ضباط وقيادات من مؤسستي الجيش والأمن إلى ساحات الاعتصام مادة "ملهمة" وظفتها قناتي الدراسة بشكل متقارب، بقصد

شد انتباه جمهور المشاهدين إليها. وفي نفس السياق جاءت التحولات الخاصة بالحكومة، وما تخللها من استقالات للوزراء والوكلاء والسفراء وغيرهم من قيادات الدولة احتجاجاً على العنف والقتل الذي مارسته قوات الأمن ضد المحتجين السلميين آنذاك، والتي شكّلت أيضاً قصة إخبارية مثيرة لقناتي الدراسة خلال السداسي الأول. ويبرز اختلاف تناول قناتي الدراسة للتحولات خلال السداسي الأول من خلال تغطيتهما للتحولات المتعلقة بتظاهرات المعارضة والشباب في الساحات، وأيضاً التحولات المتعلقة بـ"الشيخ الأحمر"، حيث كانت تغطية الجزيرة للفئة الأولى عالية، بينما كانت تغطية العربية للفئة الأخيرة أعلى منها على الجزيرة، ويعود ذلك لطبيعة اهتمام كل قناة تجاه الفئتين، حيث كانت الجزيرة داعمة لتظاهرات الشباب والمعارضة اليمنية ضد النظام الحاكم، بينما كانت العربية مهتمة بتغطية تحركات الشيخ صادق الأحمر ضد حليفه السابق الرئيس اليمني، وما شكّله من إثارة زادت من جذب المشاهدين إلى شاشة القناة.

- **جدول رقم 49: طبيعة الاتجاه نحو التحول السياسي**

القناة / نوع الاتجاه	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
إيجابي بشدة	2	7.69	0	0	2	**3.77**
إيجابي نسبي	1	3.85	2	7.41	3	**5.66**
متوازن	11	42.31	15	55.56	26	**49.06**
سلبي بشدة	2	7.69	1	3.70	3	**5.66**
سلبي متوازن	9	34.62	9	33.33	18	**33.96**
صفري	1	3.85	0	0	1	**1.85**
المجموع	**26**	**100**	**27**	**100**	**53**	**100**

تكشف نتائج الجدول رقم (49) عن أن اتجاه قناتي الجزيرة والعربية تجاه التحولات السياسة اليمنية لعام 2011 والتي تناولت القناتان أحداثها كان متوازناً بنسبة 49.06% إجمالاً، أي بما يقارب نصف المحتوى قيد الدراسة، كما تظهر النتائج أن تناول العربية لتلك التحولات كان أكثر توازنا بالمقارنة مع الجزيرة وبفارق 13.25% خلال السداسي الأول. كما تكشف النتائج أيضاً، أن ما يزيد عن ثلث (33.96%) المحتوى الإعلامي قيد الدراسة كان "سلبياً متوازناً" بالدرجة الثانية، تساوى خلالها تعّرض القناتين لتلك التحولات خلال السداسي الأول. وأظهرت النتائج السابقة أيضاً أن اتجاه القناتين تجاه التحولات السياسية اليمنية كان "إيجابياً نسبياً" و " سلبياً بشدة" بنسبة 5.66% لكل منهما، حيث كان الاتجاه الأول لدى العربية أعلى وبمعدل الضعف مقارنة بالجزيرة، بينما على العكس من ذلك بالنسبة للاتجاه الثاني، إذ كان اتجاه الجزيرة تجاه تلك التحولات أعلى وبمعدل الضعف مقارنة بالعربية. وبينت النتائج أيضاً أن اتجاه قناة الجزيرة كان "إيجابياً بشدة" تجاه تلك التحولات بنسبة3.77%، بينما لم يُسجل للعربية أي بروز لهذا الاتجاه في المحتوى قيد الدراسة. أما الاتجاه الصفري أو ما يطلق عليه البعض بالحيادي، فقد حل بالدرجة الأخيرة وبنسبة ضئيلة للغاية بلغت 1.85% لصالح المحتوى الإذاعي لقناة الجزيرة فقط.

بالنظر إلى النتائج السابقة، يمكن تفسير "التوازن في التغطية" لقناتي الدراسة خلال السداسي الأول، بحالة تتسم "الحذر" وعدم التسرع، حيث أن تلك الفترة كانت هي البدايات الأولى لانطلاق الأحداث والتظاهرات، والتي لم تتطور بشكل كبير إلا في الأشهر التالية. ويعود تقدم العربية على الجزيرة في هذا الشأن، نظراً لأنها كانت أكثر حذراً وأقل اندفاعاً تجاه الأحداث خلال هذه الفترة بالمقارنة مع الجزيرة. كما يفسر بروز الاتجاه "السلبي المتوازن" لقناتي الدراسة تجاه الأحداث، بطبيعة الأحداث والتحولات السياسية نفسها، والتي يغلب عليها الجانب السلبي، من حيث العنف، والتدمير، والقتل، ..الخ، وبالتالي فإن هذا الاتجاه فرض نفسه على

أجندة قناتي الدراسة خلال هذه الفترة، وبشكل متقارب بينهما إلى حد كبير، وهذا ما يفسر الاتجاه الإيجابي الضعيف لقناتي الدراسة تجاه تلك التحولات. كما تؤكد النتائج السابقة أيضاً أنه لا يوجد حيادية لوسائل الإعلام تجاه الأحداث التي تغطيها، حيث كان هذا الاتجاه يكاد يكون منعدماً في المحتوى قيد الدراسة!

- **جدول رقم 50: درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري**

القناة / درجة الاهتمام	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
اهتمام عال	13	46.43	5	17.86	18	**32.14**
اهتمام متوسط	5	17.86	8	28.57	13	**23.21**
اهتمام منخفض	10	35.71	15	53.57	25	**44.64**
المجموع	**28**	**100**	**28**	**100**	**56**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق بأن درجة اهتمام القناتين بالتحولات السياسية اليمنية التي جرت أحداثها في السداسي الأول من عام 2011 كان ضعيفاً إجمالاً، وبنسبة 44.64%، وبينت النتائج أيضاً أن درجة اهتمام العربية بتلك التحولات كان أكثر ضَعفاً بالمقارنة بالجزيرة وبفارق 17.86%. وجاءت التحولات التي حظيت بـ"اهتمام عال" في الدرجة الثانية بنسب 32.14% إجمالاً، حيث كان اهتمام الجزيرة بتلك التحولات أعلى بكثير من العربية وبفارق 28.57%. أما التحولات السياسية التي لاقت "اهتماماً متوسطاً" من القناتين، فقد جاءت بالدرجة الثالثة وبنسبة 23.21%، حيث تفوقت العربية على الجزيرة في درجة الاهتمام بتلك التحولات، وبفارق 10.71% بينهما.

ويفسر الاهتمام الضعيف لقناتي الدراسة بالتحولات السياسية اليمنية، بكونها تأتي ضمن أحداث أخرى ربما أكثر إثارة ضمن نشرات وبرامج القناتين، حيث أنها تأتي بالتوازي مع الأحداث السياسية التي كانت تجري في تونس ومصر وسوريا وليبيا، وبالتالي كانت الأحداث التي ترد من مصر وسوريا خاصة تحظى في بعض الأحيان بالأولوية في التغطية. بينما حظي حوالي الثلث من تلك الأخبار الخاصة بالتحولات اليمنية باهتمام عالٍ نظراً لدرجة "إثارتها" و"فوريتها" ومدى جذبها لجماهير القناتين نحوهما، حيث تفوقت الجزيرة في هذا الجانب لكونها كانت أكثر اهتماماً بالأحداث السياسية اليمنية خلال هذا السداسي، بينما كانت تغطية العربية واهتمامها بالتحولات السياسية اليمنية أقل من نظيرتها، تبعاً لحالة "الحذر" التي كانت تتبعها القناة تجاه تغطيتها للأحداث آنذاك.

- **جدول رقم 51: الأهداف المرجو تحقيقها من المادة المذاعة**

القناة / الهدف	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
التعريف الموضوع	22	51.16	24	68.57	46	**58.97**
الدعوة إلى سلوك معين	-	-	-	-	-	**-**
الدعوة لتغيير سلوك قائم	1	2.32	-	-	1	**1.28**
الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد	-	-	-	-	-	**-**
تدعيم اتجاه	20	46.51	11	31.43	31	**39.74**
تغيير اتجاه	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**43**	**100**	**35**	**100**	**78**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق بأن "التعريف بالموضوعات" المتعلقة بالتحولات والأحداث السياسية اليمنية في السداسي الأول 2011، كان أهم أهداف القناتين من رسائلهما الموجة

لجمهور المشاهدين، وذلك بنسبة 58.97% إجمالاً، حيث تفوقت العربية على الجزيرة في السعي لتحقيق هذا الهدف، بفارق 17.41%. بينما يأتي هدف "تدعيم اتجاه" في الدرجة الثانية بنسبة 39.74%، كان للجزيرة الغلبة على العربية في السعي لتحقيق هذا الهدف بفارق 15.08% بين القناتين. وجاء هدف "الدعوة لتغيير سلوك قائم" في الدرجة الثالثة والأخيرة بنسبة ضعيفة جداً بلغت 1.28%، حيث انفردت الجزيرة بالسعي لتحقيق هذا الهدف. أما الأهداف الأخرى المدرجة بالجدول السابق، فلم نسجل لها أي ظهور بالمحتوى موضع الدراسة.

ومما تقدم، نجد أن هدف التعريف بالموضوعات والقضايا الجارية على الساحة السياسية اليمنية كان لها الاولوية، حيث فرضت طبيعة هذه القضايا "التي اتسمت بالتسارع والكثرة" نفسها، ولم تترك للقائمين بالاتصال في قناتي الدراسة الفرصة لتقديم هدف آخر على هذا الهدف. وجاء هدف "تدعيم اتجاه" ثانياً، نظراً لأن كل قناة من قناتي الدراسة كانت تدعم اتجاه معين، ففي حين كانت الجزيرة تدعم اتجاه "الثورة والحراك الشعبي" ضد النظام، كانت العربية تدعم الاتجاه السياسي المتمثل في المبادرة الخليجية التي قدمتها دول الخليج بقيادة السعودية وبرعاية الأمم المتحدة، وبالتالي فإن كل قناة كانت تتبنى اتجاهاً نابعاً من الأجندة السياسية التي تشكل المظلة المرتبطة بملكية القناة، حيث كانت الأجندة السياسية القطرية تدعم الحراك الشعبي في اليمن، وبالتالي كانت الجزيرة الذراع الإعلامية لتحقيق هذا الهدف، بينما كانت الأجندة السياسية السعودية تدعم بقاء النظام السياسي اليمني "وإن ذهب الرئيس"، وكانت العربية هي الأداة المساعدة على تحقيق هذا الهدف من خلال دعم المبادرة الخليجية إعلامياً.

-جدول رقم52: الشخصيات الفاعلة في التحولات الجارية

القناة / الشخصيات الفاعلة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
رئيس الجمهورية	17	37.78	18	36	35	**36.84**
رئيس الوزراء	1	2.22	-	-	1	**1.05**
وزير	2	4.44	1	2	3	**3.16**
رئيس حزب	-	-	1	2	1	**1.05**
مسؤول	3	6.67	1	2	4	**4.21**
قائد عسكري	-	-	1	2	1	**1.05**
مسؤول معارض	-	-	1	2	1	**1.05**
رجل دين	1	2.22	2	4	3	**3.16**
رياضي	-	-	-	-	-	**-**
رجل فن أو ثقافة	-	-	-	-	-	**-**
رجل اقتصاد	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	21	46.66	25	50	46	**48.42**
المجموع	**45**	**100**	**50**	**100**	**95**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم الشخصيات الفاعلة في التحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الأول من عام 2011، حيث حل "رئيس الجمهورية" بالدرجة الأولى بنسبة 36.84%، حيث كان ظهوره بمحتوى القناتين متقارب جداً. وضمن فئة (أخرى تذكر) حلت شخصيات: "الشيخ صادق الأحمر" بالدرجة الثانية بنسبة 9.47%، حيث كان حضور هذه الشخصية على قناة العربية أكثر منه على الجزيرة وبفارق 7.37%. يليها "شباب الثورة" بالدرجة الثالثة بنسبة 7.37%، حيث كان حضورهم بمحتوى قناة الجزيرة أكبر من قناة العربية

وبفارق 3.15%. ثم شخصية "رموز المشترك" بنسبة 5.27%، حيث كان حضور هذه الشخصيات على القناتين متقارب إلى حد ما. أما بالدرجة الخامسة فقد حلت شخصيتي: "مسؤول" و ضمن (أخرى تذكر) " عبد اللطيف الزياني" بنسبة 4.22% لكل منهما، حيث كان ظهور الشخصية الأولى على قناة الجزيرة أعلى منه على العربية وبفارق 4.67%، بينما تساوى ظهور الشخصية الثانية على القناتين خلال السداسي الأول. وجاءت شخصيات: "وزير"، "رجل دين"، وضمن (أخرى تذكر) "نائب الرئيس"، "رجال الأمن"، و"البلاطجة"، في الدرجة السادسة بنسبة 3.16% لكل منها. فبالنسبة لشخصيات "وزير" و"نائب الرئيس" و"رجال الأمن" كان ظهورها على الجزيرة ضعف معدل ظهورها على العربية، بينما كان العكس تماماً مع شخصيتي "رجل الدين" و "البلاطجة". وحلت شخصية "شيخ القبيلة" (ضمن "أخرى تذكر") بالدرجة السابعة بنسبة 2.10%، حيث تساوى معدل ظهورهم في محتوى القناتين قيد الدراسة. أما أقل الشخصيات فاعلية في التحولات السياسية فقد كانت كل من" رئيس الوزراء"، "رئيس حزب"، "قائد عسكري"، "مسؤول معارض"، وضمن (أخرى تذكر) "سفراء الاتحاد الأوروبي" بصنعاء، " السفير الأمريكي"، "رموز القاعدة"، " الفضلي"، "أعضاء تنسيقية الحوار"، "الملك عبدالله بن عبد العزيز"، "مساجين المركزي"، و "جهة مجهولة" بنسبة 1.05% لكل منها.

ويمكن تفسير النتائج السابقة في سياق طبيعة الأحداث آنذاك، حيث أنها كانت تدور حول المطالب الشعبية برحيل رئيس الجمهورية، وبالتالي، كانت شخصيته هي محور الأحداث والتفاعلات الجارية آنذاك، حيث قام بعديد من المناورات السياسية، وقدم التنازلات، حتى رضخ في الأخير للضغوط الشعبية والدولية وسلم السلطة لنائبه، ولذا حضيت شخصية الرئيس بتغطية عالية من طرف قناتي الدراسة. أما شخصية الشيخ "صادق الأحمر" فلا غرابة في احتلالها المرتبة الثانية كأكثر الشخصيات فاعلية في التحولات السياسية اليمنية، نظراً لأنه كان شريكاً أساسياً للرئيس السابق في حكم البلاد، كما أنه زعيم أكبر القبائل اليمنية، والقبيلة لعبت دوراً

سياسياً كبيراً خلال تاريخ اليمن وحتى اليوم. وقد برزت هذه الشخصية بشكل أكبر على شاشة العربية، نظراً لأن الشيخ كان يُعد من أكبر حلفاء السعودية في اليمن على مدار العقود الماضية!!

وبطبيعة الحال، وضمن سياق الأحداث، فقد كان الشباب والمعارضة اليمنية هم الشخصيات الأكثر فاعلية بالدرجة الثالثة، نظراً لأنهم كانوا محور الأحداث ومحركيها ضد الرئيس وضد نظام الحكم بشكل عام، وبالتالي نالت هاتين الشخصيتين حظهما من التغطية الإعلامية من قبل قناتي الدراسة، وقد كانت الجزيرة الأكثر تركيزاً عليهما، نظراً لأنها كانت تدعم هذا الاتجاه كما سبق الإشارة إلى ذلك.

- **جدول رقم53: مصدر أخبار قناتي الدراسة**

القناة / مصدر الخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
وكالات الأنباء	1	1.75	2	4	3	**2.80**
الصحف والمجلات	-	-	-	-	-	**-**
التلفزيون	5	8.77	7	14	12	**11.21**
المراسلون	9	15.79	8	16	17	**15.89**
مواقع الإنترنت	-	-	-	-	-	**-**
مسؤولين	3	5.26	3	6	6	**5.61**
معارضين	5	8.77	5	10	10	**9.35**
منظمات حقوقية	1	1.75	-	-	1	**0.93**
شهود عيان	3	5.26	2	4	5	**4.67**
أرشيف القناة	1	1.75	-	-	1	**0.93**
محطات إذاعية	-	-	-	-	-	**-**
غير محدد المصدر	22	38.60	21	42	43	**40.19**
أخرى تذكر	7	12.28	2	4	9	**8.41**
المجموع	**57**	**100**	**50**	**100**	**107**	**100**

يوضح الجدول السابق، أن 40.19% من أخبار ومعلومات قناتي الجزيرة والعربية الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الأول من عام 2011 "غير محددة المصدر"، حيث كان هذا الوضع متقارب جداً بين القناتين. أما أكثر المصادر المعروفة التي استعانت بها القناتين فقد كان "المراسلون" بنسبة 15.89%، وهنا أيضاً يكاد يكون الفارق بسيطاً بين القناتين في الاعتماد على هذا المصدر. ويأتي "التلفزيون" في المرتبة الثالثة بنسبة 11.21%، وتفوقت العربية في اعتمادها على قنوات التلفزيون اليمنية مقارنة بالجزيرة، بفارق

5.23%. وفي المرتبة الرابعة حل "المعارضون" بنسبة 9.35%، حيث تساوى عدد مرات اعتماد القناتين عليهم كمصدر للأخبار والمعلومات. وجاء "المسؤولون" اليمنيون في المرتبة الخامسة بنسبة 5.61%، حيث تساوت القناتان في عدد مرات الاعتماد عليهم. يليهم "شهود العيان" في المرتبة السادسة بنسبة 4.67%، حيث اعتمدت عليهم الجزيرة أكثر من العربية بفارق بسيط. وحلت "وكالات الأنباء" في المرتبة السابعة بنسبة 2.80%، حيث كان اعتماد العربية عليهم بمقدار الضعف مقارنة بالجزيرة. وضمن فئة (أخرى تذكر) جاء كل من "طبيب بالساحة" و "مصدر خليجي" في المرتبة الثامنة بنسبة 1.87% لكل منهما، حيث اعتمدت الجزيرة فقط على "الأطباء" كمصدر للمعلومات، بينما اعتمدت القناتين على "المصدر الخليجي" بنفس القدر. كما بينت النتائج أن أضعف المصادر التي اعتمدت عليها القناتين هي: "منظمات حقوقية"، "أرشيف القناة"، وضمن (أخرى تذكر) "الرئيس اليمني"، "الشيخ صادق الأحمر"، "صحفيون"، و" كاتب وناشط"، وذلك بنسبة 0.93% لكل منها، حيث اعتمدت العربية منفردة على المصدر الأول، بينما اقتصر الاعتماد على المصادر التالية على الجزيرة عدا المصدر الأخير "مصدر خليجي" والذي تساوت القناتان في الاعتماد عليه.

ومن المعروف أن وسائل الإعلام لا تصرح عادة عن مصادرها، وهو ما أثبتته هذه الدراسة، بينما كان مراسلو القناتين هم أكثر المصادر المعلنة التي زودتهما بالأخبار والمعلومات، نظراً لأن قناتي الدراسة بعثت بالعديد منهم إلى بؤر الصراع في اليمن لتغطية الأحداث، وخاصة ساحات الاعتصام، وقد كان مراسلو الجزيرة هم الأكثر عدداً خلال تلك الفترة. وكانت قنوات التلفزيون اليمنية هي المصدر الثاني التي اعتمدت عليه قناتي الدراسة، نظراً لأنها قنوات محلية كانت الأقرب إلى ساحات الصراع، والأكثر فهماً لبيئة الأحداث، وتملك الكثير من المعلومات والأخبار عن الأحداث الجارية، وقد كانت العربية أكثر اعتماداً عليها، نظراً لأن عدد مراسليها باليمن كان محدوداً خلال تلك الفترة. كما استفادت قناتي الدراسة من

شخصيتي "المعارضون" و"المسؤولون" اليمنيون، حيث كان جلهم يحمل الكثير من المعلومات والأخبار حول الأوضاع والأحداث الجارية، فكانوا أحد المصادر المهمة الناقمة على النظام، والتي استفادت منها قناتي الدراسة بشكل كبير.

- **جدول رقم 54: الجمهور المستهدف**

القناة / الجمهور المستهدف	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الشباب	-	-	-	-	-	**-**
المسؤولين	-	-	-	-	-	**-**
العسكريين	-	-	-	-	-	**-**
الشعب ككل	22	50	24	50	46	**50**
أخرى تذكر	22	50	24	50	46	**50**
المجموع	**44**	**100**	**48**	**100**	**92**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (54) بأن الرسائل الإعلامية التي وجهتها قناتي الدراسة والمتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية خلال عام 2011 كانت موجهة إلى فئتي "الشعب اليمني ككل"، و"المشاهد العربي" بشكل عام.

ومما تقدم، نجد أن قناتي الدراسة لم تخصص رسائلها لفئات متعددة داخل المجتمع اليمني، كفئات الشباب أو المسؤولين أو العسكريين وغيرهم، وإنما كانت الرسالة الإعلامية رسالة عامة موجهة إلى الشعب اليمني ككل بمختلف شرائحه، وهذا التوجه يهدف إلى أن تكون الرسالة الإعلامية موحدة، بحيث لا تفقد قوتها لو تشتت على عدة شرائح في المجتمع. ومن ناحية أخرى وفي ظل سياق أحداث ما سمي آنذاك "بالربيع العربي" الذي ضرب بتداعياته عدة

دول عربية، كانت الرسالة الإعلامية لقناتي الدراسة موجهة للمشاهد العربي بشكل عام، نظراً لأن البث موجه بشكل عام للمشاهد العربي سواء كان يقطن بالوطن العربي أو خارجه، وأيضاً لأن تلك الأحداث كانت تهم المشاهد العربي أينما وجد، وبالتالي كان لابد من تغطيتها وتجنيد كل الوسائل الممكنة لضمان تغطية إعلامية عالية المستوى ترضي المشاهد وتحقق أهداف القناة.

- **جدول رقم 55: القيم الإخبارية المستخدمة في المضمون الإخباري**

القناة / القيم الإخبارية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الآنية والفورية	14	11.57	23	18.11	37	**14.92**
الصراع	22	18.18	24	18.90	46	**18.55**
الإنسانية	18	14.88	16	12.60	34	**13.71**
السلبية	22	18.18	24	18.90	46	**18.55**
التأثير	22	18.18	16	12.60	38	**15.32**
الشهرة	20	16.53	19	14.96	39	**15.73**
القرب	-	-	-	-	-	**-**
الإيجابية	-	-	1	0.79	1	**0.40**
الفائدة	-	-	-	-	-	**-**
الغرابة والطرافة	-	-	-	-	-	**-**
السبق	3	2.48	4	3.15	7	**2.82**
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**121**	**100**	**127**	**100**	**248**	**100**

تكشف نتائج الجدول رقم (55) عن أهم القيم الإخبارية التي وظفتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية بالسداسي الأول من عام 2011، حيث جاءت قيمتي "الصراع" و "السلبية" في المرتبة الأولى بنسبة 18.55% إجمالاً، تفوقت العربية في توظيف القيمتين الإخباريتين السابقتين على الجزيرة بفارق بسيط. وحلت بالمرتبة الثانية قيمة "الشهرة" بنسبة 15.73%، حيث تقارب توظيف القناتين لهذه القيمة بشكل كبير. يليها بالمرتبة الثالثة قيمة "التأثير" بنسبة 15.32%، وقد وظفت الجزيرة هذه القيمة في أخبارها بشكل ملحوظ مقارنة بالعربية، وبفارق 5.58%. وجاءت قيمة "الآنية والفورية" بالمرتبة الرابعة بنسبة 14.92%، كانت العربية أكثر استخداماً لها وبفارق 6.54% عن الجزيرة. يليها بالمرتبة الخامسة قيمة "الإنسانية" بنسبة 13.71%، حيث تقارب توظيف القناتين لهذه القيمة مع فارق بسيط لصالح الجزيرة. وجاءت قيمة "السبق" في المرتبة السادسة بنسبة 2.82%، تقارب أيضاً توظيف القناتين لهذه القيمة مع فارق بسيط يميل لصالح العربية. أما قيمة "الإيجابية" فقد حلت بالمرتبة الأخيرة، واستخدمت بشكل ضعيف للغاية بنسبة 0.40% من طرف قناة العربية فقط. بينما لم توظف القناتين عدد من القيم الإخبارية الأخرى في محتواها الموجه لمشاهديها، وذلك كما هو واضح بالجول السابق.

ونستنتج مما تقدم، أن قيمتي "الصراع" و"السلبية" ارتبطتا ببعضهما البعض وشكلتا واجهة الأحداث، حيث أن جوهر الأحداث اليمنية آنذاك كان عبارة عن صراع على السلطة بين المعارضة والرئاسة، كما أن ذلك الصراع طغت عليه صفة السلبية، إذ أن كثير من الأحداث التي تناولتها قناتي الدراسة، اتسمت بالعنف، والقتل، والتدمير، وغيره من السمات ذات الطابع السلبي. وبرزت قيمة الشهرة ثانياً، نظراً لأن كثير من الأماكن التي دارت فيها الصراعات، كساحات التغيير، وكبرى المدن اليمنية، وأيضاً الأشخاص ذوي الشهرة، كالرئيس، والشيخ الأحمر، وجمال بن عمر مبعوث الأمم المتحدة، وعلي محسن الأحمر قائد الفرقة الأولى مدرع،

وتوكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام، وغيرهم، كانوا محور الأحداث والتحولات السياسية التي تناولتها قناتي الدراسة. وبرزت قيمة "التأثير" تبعاً لأجندة وسائل الإعلام التي عادة ما تسعى للتأثير على مشاهديها، وفرض الأجندة الإخبارية الخاصة بها عليهم، وهو ما سعت إليه قناتي الدراسة، حيث سعت الجزيرة لفرض أجندتها "الثورية" على مشاهديها، بينما سعت العربية لفرض أجندتها "السياسية" الداعمة للمبادرة الخليجية على جمهور مشاهديها. وفي ظل السباق المحموم نحو السبق الصحفي بين وسائل الإعلام في تغطية الأحداث، جاءت قيمة "الآنية والفورية" في مرتبة متقدمة، حيث سعت قناتي الدراسة بشكل حثيث لتوظيف هذه القيمة الإعلامية. أما قيمة "الإنسانية" فقد حلت بمرتبة متوسطة، حيث وظفتها قناتي الدراسة خلال تغطيتها للأحداث السياسية والصراع بين الأطراف وما خلفه من تداعيات إنسانية سلبية، في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية في حياة المواطن اليمني. كما يُعزى احتلال قيمة "الإيجابية" ذيل قائمة القيم الإخبارية التي وظفتها قناتي الدراسة، نظراً لطبيعة الأحداث التي جرت آنذاك، والتي غلب عليها الطابع السلبي، وبالتالي كانت الأحداث ذات الطابع الإيجابي قليلة، ولا تحظى تغطيتها بالإثارة التي تبحث عنها وسائل الإعلام عادة.

- **جدول رقم 56: الشعارات السياسية المتبناة**

القناة / الشعارات المتبناة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الثورة	8	34.78	-	-	8	**17.39**
التغيير	-	-	-	-	-	**-**
السلمية	1	4.35	-	-	1	**2.17**
الحرية	-	-	-	-	-	**-**
الكرامة	-	-	-	-	-	**-**
الدولة المدنية	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	14	60.87	23	100	37	**80.43**
المجموع	**23**	**100**	**23**	**100**	**46**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم الشعارات التي تبنتها قناتي الدراسة خلال تناولها للأحداث السياسية اليمنية بالنصف الأول من عام 2011، وكانت كالتالي:

- "**اليمن...التغيير**" (ضمن فئة "أخرى تذكر") استخدمته العربية بنسبة معتبرة بلغت 32.61%.
- "لا يوجد شعار" بنسبة 23.91%، حيث لم تستخدم القناتان أي شعار في المحتوى المذاع، وقد بلغ الفارق بين محتوى القناتين الذي لم يتضمن أي شعار 2.17% لصالح محتوى قناة الجزيرة.
- "**الثورة**" استخدمته الجزيرة بشكل ملحوظ خاصة في برنامجها "حديث الثورة" بنسبة 17.39%.

- "**اليمن ...الثورة في ساحات التغيير**" (ضمن فئة "أخرى تذكر") بنسبة 15.22% استخدمته قناة الجزيرة فقط.
- "لم يذكر الشعار"(ضمن فئة "أخرى تذكر") بنسبة 4.35%، حيث لم يرد أي ذكر لأي شعار في المحتوى موضع الدراسة الخاص بقناة العربية فقط.
- "**السلمية**" استخدمت الجزيرة هذا الشعار بشكل محدود للغاية، بنسبة 2.17%.
- "**اليمن ... دروب التغيير**" (ضمن "أخرى تذكر") انفردت الجزيرة أيضاً باستخدام هذا الشعار، وبنفس النسبة الآنفة الذكر.
- "**اضطرابات اليمن**" (ضمن "أخرى تذكر" أيضاً) تبنت العربية فقط هذا الشعار بشكل محدود للغاية، بنسبة 2.17% أيضاً.

ويورد الجدول السابق عدد من الشعارات التي تم تداولها في عدد من وسائل الإعلام آنذاك، لكن لم يتم تسجيل أي منها في المحتوى قيد الدراسة الخاص بقناتي الجزيرة والعربية.

ونستنتج مما تقدم، أن كل قناة اتخذت شعارات مختلفة نوعاً ما عن القناة الأخرى، كما أن اختلاف شعارات كل قناة، جاء معبراً عن السياسة الإعلامية للقناة وأجندتها الإعلامية، فقد جاء اتخاذ العربية لشعار "اليمن...التغيير" مع بدء الأحداث نظراً لحالة الحذر التي اتسمت بها السياسة التحريرية للقناة تجاه الأحداث وكيفية التعامل معها، إذ أن الشعار يوحي بأن اليمنيون يريدون التغيير، وهي الفكرة التي أرادت القناة إيصالها للمشاهد من خلال تبني هذا الشعار. وتبنت الجزيرة مع بدء الأحداث شعارين متقاربين وهما "الثورة" و "اليمن...الثورة في ساحات التغيير"، حيث استخدمت الأول مصاحباً لبرنامجها "حديث الثورة"، بينما استخدمت الثاني خلال نشراتها الإخبارية، إذ يوحي الشعارين بأن ما يجري في اليمن هو ثورة شعب ضد نظام الحكم، وهي الفكرة التي أرادت الجزيرة إيصالها لمشاهديها، وركزت عليها كثيراً من خلال تغطيتها

للأحداث خلال السداسي الأول 2011. ومع تقدم الأحداث والتي اتسمت في وقت لاحق بالركود مع نهاية السداسي الأول، وخروج الرئيس للعلاج في السعودية، غيرت قناتي الدراسة من شعاراتها، حيث تبنت الجزيرة شعاري "السلمية" و"اليمن ...دروب التغيير"، حيث يشير الشعار الأول إلى طبيعة المظاهرات الشعبية والتي اتسمت بالطابع السلمي، بينما يعبر الشعار الثاني عن المرحلة آنذاك، حيث كان الوضع في اليمن معقداً، وغير واضح المعالم، مما يوحي بأن البلاد على مفترق طرق نحو التغيير. أما العربية فقد غيرت شعاراتها خلال تلك الفترة إلى شعار "اضطرابات اليمن"، وقد أراد القائمون بالاتصال في القناة من خلال تبنيهم لهذا الشعار، إيصال فكرة للمشاهد العربي، بأن ما يجري في البلاد عبارة عن اضطرابات سياسية وأن هذه الاضطرابات بحاجة لحلول سياسية أكثر من أي شيء آخر، وهو الاتجاه الذي تدعمه القناة من خلال المبادرة الخليجية.

- **جدول رقم 57: علاقة الضيوف بالأحداث الجارية**

القناة / علاقة الضيوف بالأحداث	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
طرف في الحدث	3	5.26	4	13.79	7	**8.14**
مسؤول في الدولة	13	22.81	7	24.14	20	**23.26**
مراسل القناة	-	-	-	-	-	**-**
شخصية إعلامية معروفة	1	1.75	-	-	1	**1.16**
أكاديمي	-	-	4	13.79	4	**4.65**
باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري	3	5.26	2	6.90	5	**5.81**
محلل سياسي	2	3.51	2	6.90	4	**4.65**
ناشط حقوقي	1	1.75	-	-	1	**1.16**
ناشط سياسي	6	10.53	2	6.90	8	**9.30**
شاهد عيان	3	5.26	-	-	3	**3.49**
أخرى تذكر	25	43.86	8	27.59	33	**38.37**
المجموع	**57**	**100**	**29**	**100**	**86**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (57) علاقة الأشخاص ضيوف قناتي الدراسة بالتحولات والأحداث السياسية اليمنية في السداسي الأول 2011، حيث كان أغلبية ضيوف القناتين "مسؤولون في الدولة" اليمنية بنسبة 23.26% إجمالاً، وقد كان معدل ظهور هذه الفئة على الجزيرة بما يقارب الضعف من معدل ظهورهم على العربية. يليهم في المرتبة الثانية فئتي "ناشط سياسي" وضمن (أخرى تذكر) " قيادي في المعارضة" بنسبة 9.30% لكل منهما، حيث كان حضور شخصيات الفئتين بارزاً على شاشة الجزيرة وبفارق يزيد عن الثلاثة أضعاف بالمقارنة مع ظهورهم على شاشة قناة العربية. وجاءت فئتي "طرف في الحدث" وضمن (أخرى

تذكر) " كاتب صحفي" في المرتبة الثالثة بنسبة 8.14% لكل منهما، حيث كان حضور ضيوف الفئة الأولى على شاشة العربية أكثر منه على شاشة الجزيرة، وبفارق ملحوظ، بينما كان حضور ضيوف الفئة الثانية على شاشة الجزيرة أكثر منه بالمقارنة مع العربية وبفارق ملحوظ أيضاً. وحلت فئتي "باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري" و ضمن (أخرى تذكر) "ناطق باسم منظمة" في المرتبة الرابعة بنسبة 5.81% لكل منهما، حيث كان عدد مرات ظهور ضيوف الفئة الأولى على الجزيرة أكبر من عدد مرات ظهورهم على العربية، بينما كان معدل ظهور ضيوف الفئة الثانية على العربية أعلى منه على الجزيرة وبفارق 3.49%. يليهم في المرتبة الخامسة فئات: "أكاديمي"، "محلل سياسي"، وضمن (أخرى تذكر) "ناشط شبابي"، و "شيخ قَبلي" بنسبة 4.65% لكل منهم، حيث اقتصر ظهور الفئة الأولى على شاشة العربية، بينما تساوى معدل ظهور الفئة الثانية على شاشتي القناتين، بينما اقتصر ظهور ضيوف الفئة الثالثة والأخيرة على شاشة قناة الجزيرة خلال السداسي الأول. وحلت فئتي "شاهد عيان" و ضمن (أخرى تذكر) "طبيب بساحة التغيير" بالمرتبة السادسة بنسبة 3.49% لكل منهما، حيث اقتصر ظهور ضيوف الفئتين على شاشة قناة الجزيرة!

أما فئات الضيوف التي كانت الأقل ظهوراً على شاشتي القناتين، فكانت: "شخصية إعلامية معروفة"، "ناشط حقوقي"، وضمن (أخرى تذكر) "السفير الأمريكي باليمن"، و "وزير سابق" وذلك بنسبة 1.16% لكل منها، وقد اقتصر ظهور ضيوف الفئات الثلاث الأولى على شاشة الجزيرة، بينما انفردت العربية باستضافة ضيوف الفئة الأخيرة.

ويتضح من النتائج السابقة، أن "مسؤولي" الدولة اليمنية كانوا أكثر الشخصيات استضافة على شاشتي قناتي الدراسة، نظراً لأنهم الأكثر اتصالاً بالتحولات السياسية في اليمن، ويملكون الكثير من المعلومات حول الأحداث الجارية، وقد كانت الجزيرة أكثر اعتماداً عليهم، ربما لأن

شبكة اتصالاتها في اليمن آنذاك كانت أكثر قوة مع أطراف "الأزمة اليمنية" بالمقارنة مع قناة العربية. وينطبق نفس الوضع على فئتي "الناشطون السياسيون" و"قياديون في المعارضة" الذين حلوا ثانياً كأكثر الضيوف ظهوراً على شاشتي القناتين، وخاصة الجزيرة، حيث كان أفراد هذه الفئة الأكثر تفاعلاً ونشاطاً في الحراك الشعبي والمظاهرات المعارضة للنظام، وبالتالي كانوا يملكون الكثير من الأخبار والمعلومات والتفاصيل، التي جعلت منهم الضيوف الأكثر إطلالاً على شاشتي قناتي الدراسة. أما فئتي "طرف في الحدث" و "كاتب صحفي"، فيعزى ظهورهم بالدرجة الثالثة على شاشتي القناتين، لأن شخصيات الفئة الأولى خاصة، كانت الأكثر اتصالاً بـ"الأزمة" اليمنية، ويرتبط معظمهم بالهيكل السياسي للدولة، سواء كانوا في السلطة أو في المعارضة، وبالتالي فإن استضافتهم تعد إنجازاً للقناة الإعلامية، حيث يمتلكون الكثير من التفاصيل والأسرار، والأخبار التي قد تشكل سبقاً صحفياً للقناة الإخبارية، وهذا أيضاً ما يفسر اعتماد قناة العربية عليهم أكثر من الجزيرة، إذ أن الأخيرة كانت أكثر ارتباطاً وتواصلاً مع المعارضة، بينما كانت العربية أكثر ارتباطاً وتواصلاً مع النظام السياسي اليمني آنذاك. أما الكتاب الصحفيون، فقد تمت استضافتهم بهذا الزخم، لأنهم الفئة التي ترتبط بعلاقات واسعة بمسؤولي الدولة ومعارضيها وبالتالي يملكون الكثير من المعلومات والأخبار من جهة، ومن جهة ثانية أن هؤلاء اتصالاتهم قوية بوسائل الإعلام، ويسهل التعامل معهم.

كما يفسر بروز شخصيات "باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري" و"ناطق باسم منظمة" كضيوف على شاشتي القناتين، نظراً لأن الباحثين والمختصين في المجالات المرتبطة بالأحداث يوفر تحليلات معمقة للأخبار، ويقوي من رسالة القناة ويجعلها أكثر إقناعاً لدى المشاهدين، وهو ما يفسر أيضاً اعتماد الجزيرة عليهم بشكل كبير. أما الناطقين باسم المؤسسات اليمنية، فاستضافتهم مهمة للإدلاء بمزيد من التفاصيل من مصادر رسمية حول

الأحداث، وبالتالي، يعد هؤلاء مصدراً مهماً للمعلومات والأخبار والتفاصيل التي تسعى القنوات للحصول عليها بشتى الوسائل، حيث كانت العربية أكثر استضافة لهذه الشريحة الرسمية.

2- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث الشكل.

- **جدول رقم 58: أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول**

القناة / أولوية ترتيب الخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
في المقدمة	13	56.52	14	60.87	27	**58.69**
في الوسط	7	30.43	9	39.13	16	**34.78**
في الأخير	3	13.04	-	-	3	**6.52**
المجموع	**23**	**100**	**23**	**100**	**46**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق، بأن معظم الأخبار التي تناولتها قناتي الدراسة والخاصة بالتحولات السياسية اليمنية في النصف الأول من عام 2011 أتت في مقدمة النشرات والبرامج بنسبة 58.69% إجمالاً، وكان الفارق بين القناتين محدود في هذا الترتيب. وحلت الأخبار التي تم تناولها "في الوسط" بالدرجة الثانية بنسبة 34.78%، وبفارق 8.7% بين القناتين لصالح العربية. أما الأخبار التي تم إدراجها في نهاية النشرات والبرامج، فقد حلت "في الأخير" بنسبة 6.52%، وتم تسجيلها ضمن المحتوى الخاص بقناة الجزيرة فقط.

ويمكن تفسير ما تقدم، بأنه وفي سياق الأحداث والتحولات السياسية التي جرت آنذاك، كانت قناتي الدراسة ترتب الأخبار بحسب "أولوية الخبر" من حيث أهميته وجِدته، ففي بعض الأحيان كانت الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية هي الأهم والأكثر جِدة وفورية،

وبالتالي تم تقديمها في النشرات الإخبارية، أو كانت محور نقاش أحد البرامج الإخبارية. بينما في أحيان أخرى، كانت الأخبار الآتية من الحراك في سوريا أو مصر أو تونس أو ليبيا، تأخذ الأولوية في النشرة أو البرنامج الإخباري، من حيث أهمية وقوة وآنية الخبر. أما الأخبار التي تم إدراجها في وسط النشرة أو نهايتها، فيرجع للسياسة التحريرية للقناة، من حيث ترتيب الأخبار بحسب الأهمية، وبالتالي كانت الأخبار الخاصة باليمن في بعض الأحيان ذات أولوية ثانوية بالمقارنة مع أخبار أخرى ترد من بؤر التوترات الجارية في الدول العربية الأخرى، وكانت العربية أكثر اعتماداً على هذا الترتيب تبعاً للأجندة الإعلامية التي تتبعها القناة تجاه التحولات السياسية في اليمن، بينما انفردت الجزيرة بإدراج الأخبار اليمنية ذات الأهمية "الضعيفة" في نهاية نشراتها وبرامجها الإخبارية.

- **جدول رقم59: الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة**

القناة / الأشكال الصحفية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
خبر	22	23.40	20	24.69	42	**24**
تقرير من موقع الحدث	3	3.19	1	1.23	4	**2.29**
تقرير معد داخل القناة	8	8.51	7	8.64	15	**8.57**
مقابلة	22	23.40	20	24.69	42	**24**
تعليق	18	19.15	13	16.05	31	**17.71**
تحقيق	-	-	-	-	-	**-**
حوار	21	22.34	20	24.69	41	**23.43**
المجموع	**94**	**100**	**81**	**100**	**175**	**100**

يبين الجدول السابق أهم الأشكال الصحفية التي استخدمتها قناتي الدراسة في تناولها للتحولات والأحداث السياسية اليمنية خلال السداسي الأول من عام 2011، حيث كان "الخبر" و "المقابلة" هما الشكلين الأكثر استخداماً وذلك بنسبة 24% لكل منهما. وقد تقارب استخدام القناتين لكلا الشكلين مع فارق بسيط يميل لصالح قناة الجزيرة. وجاء "الحوار" في المرتبة الثانية بنسبة 23.43% إجمالاً، تقارب أيضاً استخدام القناتين لهذا الشكل مع فارق ضئيل يميل لصالح الجزيرة أيضاً. وحل "التعليق" في المرتبة الثالثة بنسبة 17.71%، حيث سجل فارق بين استخدام القناتين لهذا الشكل بلغ 3.10% لصالح الجزيرة أيضاً. وجاء استخدام "التقارير المعدة في القناة" في المرتبة الرابعة بنسبة 8.57%، حيث تقارب بشكل كبير استخدام القناتين لهذا الشكل الصحفي. أما "التقارير من موقع الحدث" فقد كان استخدامها ضعيفاً، حيث حلت بالمرتبة الأخيرة بنسبة 2.29%، استخدمتها الجزيرة بمعدل ثلاثة أضعاف استخدام العربية. كما تبين النتائج السابقة أن "التحقيق" لم تستخدمه قناتي الدراسة خلال السداسي الأول 2011.

وبالنظر للنتائج السابقة، يتضح بأن قناتي الدراسة اعتمدتا على الخبر والمقابلة والحوار في حوالي ربع المحتوى قيد الدراسة، حيث أن هذه الأشكال الصحفية الثلاثة كانت الأكثر إقناعاً لجمهور المشاهدين، فالأخبار كانت بمثابة المحرك للنشرات والبرامج، وخاصة في ظل الوتيرة المتسارعة لكمية الأخبار الواردة من اليمن في النصف الأول من 2011، كما أن المقابلات وجلسات الحوار التي أجرتها قناتي الدراسة مع المختصين في الشأن اليمني، وخاصة من خلال البرامج الإخبارية التي خُصصت حلقاتها لمناقشة وتحليل التحولات السياسية اليمنية، كانت ذات أهمية في إقناع الجماهير برسائل القناة الخاصة بالشأن اليمني. كما يتضح أيضاً أن التعليقات على الأحداث اليمنية التي مارسها القائمون بالاتصال في قناتي الدراسة، احتلت مرتبة مهمة، ومما لا شك فيه، أنه كان لها أثرها في "تحريض جماهير" المتظاهرين ضد "النظام"، حيث نجد أن الجزيرة كانت أكثر اعتماداً على هذا الشكل الصحفي. وأما اعتماد قناتي الدراسة على

التقارير الصحفية المعدة "باستوديوات" القناة والأخرى المعدة في مواقع الأحداث فقد احتلا مرتبتين متأخرتين خلال السداسي الأول نظراً لأن الأحداث لم تتطور بشكل كبير آنذاك، كما أن قناتي الدراسة ربما لم تعطهما أولوية مقارنة بالأشكال الأخرى التي اعتمدتا عليها كما سبق ذكره.

- **جدول رقم 60: وسائل الإقناع**

القناة / وسائل الإقناع		الجزيرة		العربية		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
استمالات عاطفية		1	1.27	-	-	1	**0.71**
حجج عقلية (منطقية)		21	26.58	22	35.48	43	**30.50**
الاستعانة بشهود العيان		4	5.06	3	4.84	7	**4.96**
الاستعانة بوسائل الإيضاح:	خرائط	1	1.27	-	-	1	**0.71**
	لوح إلكتروني	1	1.27	-	-	1	**0.71**
	شريط عاجل	4	5.06	3	4.84	7	**4.96**
الاستعانة بمنشقين عن النظام		1	5.06	3	4.84	4	**2.84**
استخدام مؤثرات صوتية		13	16.46	10	16.13	23	**16.31**
تواجد مراسل القناة في موقع الحدث		8	10.13	8	12.90	16	**11.35**
إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث		4	5.06	2	3.23	6	**4.26**
أخرى تذكر		21	26.58	11	17.74	32	**22.70**
المجموع		**79**	**100**	**62**	**100**	**141**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن وسائل الإقناع التي استخدمتها قناتي الدراسة في تناولها للتحولات السياسية اليمنية في السداسي الأول من عام 2011، حيث استخدمت القناتان بالدرجة الأولى "الحجج العقلية والمنطقية" بنسبة 30.50% إجمالاً، وقد تفاوت استخدام هذه الوسيلة بينهما بفارق بلغ 8.90% لصالح الجزيرة. واعتمدت القناتين على "المؤثرات الصوتية" المصاحبة للرسالة الإعلامية بالدرجة الثانية وبنسبة 16.31%، وكان معدل استخدام الجزيرة لهذه الوسيلة أعلى منه في العربية. واستخدمت القناتين بالدرجة الثالثة "تواجد مراسل القناة في موقع الحدث" بنسبة 11.35% إجمالاً، حيث تساوت القناتان في عدد مرات استخدامهما لهذه الوسيلة. وضمن فئة (أخرى تذكر) وبالدرجة الرابعة، انفردت الجزيرة باستخدام "البث المباشر للمظاهرات" بنسبة 7.80%. يليها في الدرجة الخامسة استخدام القناتين لوسائل: "الاستعانة بشهود العيان"، "شريط العاجل"، وضمن (أخرى تذكر) " استضافة خبراء للنقاش" وذلك بنسبة 4.96% لكل منها، حيث تقارب استخدام القناتين للوسيلتين الأوليتين مع فارق بسيط يميل لصالح الجزيرة، بينما انفردت الجزيرة بالاعتماد على الوسيلة الأخيرة. وجاء الاعتماد على " إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث" في الدرجة السادسة بنسبة 4.26%، حيث استخدمت الجزيرة هذه الوسيلة ضعف استخدام العربية لها. كما استعانت القناتين "بمنشقين عن النظام" كإحدى الوسائل المهمة للحصول على المعلومات وذلك بنسبة 2.84%، حيث استعانت بهم العربية أكثر من الجزيرة وبثلاثة أضعاف. يليها وضمن (أخرى تذكر) "إجراء لقاءات مع مسؤولين" يمنيين، بنسبة 2.13%، حيث انفردت العربية باستخدام هذه الوسيلة. واستخدمت القناتين "الشاشة" بشكل متساوٍ لعرض معلومات حول الأحداث، وذلك بنسبة 1.42%. كما استعانت الجزيرة فقط وبشكل ضعيف جداً بوسائل:"استمالات عاطفية"، "الخرائط"، و" لوح إلكتروني" بنسبة 0.71% لكل منها.

ويفسر اعتماد القناتين على الحجج العقلية والمنطقية بالدرجة الأولى، نظراً لأنها الوسيلة الأكثر إقناعاً، وخاصة عندما توجه الرسائل الإعلامية لفئات تتمتع بدرجة معقولة من التعليم والوعي، فمعظم الذين خرجوا في الساحات اليمنية، كانوا من فئة الشباب، وعلى الرغم من أن هذه الفئة عادة ما توصف بالاندفاعية، إلا أنها من ناحية أخرى تعد الأكثر تعليماً والأكثر وعياً في المجتمع. كما كان للمؤثرات الصوتية دورها واحتلت مرتبة متقدمة كإحدى أهم وسائل الإقناع، إذ أن هذه المؤثرات كانت كثيراً ما تؤازر وتقوي الرسائل الإعلامية، وتجعلها أكثر إقناعاً للمتلقي، وأكثر تفاعلاً معها، وهو ما دفع بالجزيرة لاستخدامها بشكل كبير في محتواها مقارنة بالعربية. كما جاء اعتماد قناتي الدراسة على مراسليهما، نظراً لأن تواجد المراسلين في موقع الحدث، يُكسب الخبر مصداقية أكبر، ويجعل المتلقي أكثر ثقة وانجذاباً إلى أخبار القناة. ونفس الأمر ينطبق على استخدامها للبث المباشر للأحداث، حيث أن استخدام هذه الوسيلة المهمة، يعطي القناة الأفضلية عند المشاهد، وبالتالي يكون أكثر تقبلاً لأخبارها خاصة عندما تنقل إليه بشكل حي ومباشر، وهو الأمر الذي تفطنت إليه الجزيرة، واستخدمته بشكل مكثف، وهو ما أكسبها متابعة جماهيرية عالية. كما جاء استخدام قناتي الدراسة لوسائل "الاستعانة بشهود العيان"، "شريط العاجل"، و" استضافة خبراء للنقاش" نظراً لكون هذه الثلاث الوسائل من أهم وسائل الأقناع، حيث أن إدلاء شهود العيان بشهادتهم حول الحدث، يكسبه مصداقية أعلى، كما أن الخبر العاجل يكون أكثر جذباً وإرضاء للمشاهد عادة تجاه القناة، كما أن الاستعانة بالخبراء لمناقشة الأحداث، يكسب الخبر أهمية ويجعل المشاهد أكثر اقتناعاً به وبالتحليلات التي يقدمها أولئك الخبراء حوله.

ويفسر لجوء قناتي الدراسة للمنشقين عن النظام، وللمسؤولين، كونهم يملكون معلومات لا يملكها غيرهم، وبالتالي فإن حصول القناة على تلك المعلومات وتقديمها للمشاهد يعد سبقاً صحفياً يكسب القناة رصيداً إضافياً، ويرفع من نسب مشاهدتها، كما أن المشاهد يكون أكثر

اقتناعاً بتلك المعلومات والأخبار التي يسربها أولئك المنشقون والمسؤولون في الدولة، وقد كانت العربية أكثر لجوءً لأولئك!

- **جدول رقم 61: المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول**

القناة / المدة الزمنية للخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أقل من 2 دقيقة	8	27.59	7	25	15	**26.31**
من 2- 3:59 د	3	10.34	8	28.57	11	**19.30**
من 4 - 5:59 د	2	6.90	6	21.43	8	**14.04**
من 6- 7:59 د	2	6.90	-	-	2	**3.51**
من 8- 9:59 د	1	3.45	2	7.14	3	**5.26**
من 10- 14:59 د	4	13.79	2	7.14	6	**10.53**
من 15- 19:59 د	4	13.79	1	3.57	5	**8.77**
من 20- 24:59 د	2	6.90	-	-	2	**3.51**
من 25- 29:59 د	-	-	1	3.57	1	**1.75**
من 30- 34:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 35- 39:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 40- 44:59 د	1	3.45	1	3.57	2	**3.51**
من 45- 49:59 د	2	6.90	-	-	2	**3.51**
من 50- 54:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 55 إلى 60 دقيقة	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**29**	**100**	**28**	**100**	**57**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (61) المدة الزمنية التي منحتها قناتي الدراسة للأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الأول من عام 2011، حيث جاءت الأخبار التي

مُنحت أقل مدة زمنية "أقل من 2 دقيقة" في المرتبة الأولى بنسبة 26.31% إجمالاً، وكان الفارق بسيطاً ويميل لصالح الجزيرة في استخدام هذه المدة. وفي المرتبة الثانية، حلت الفئة الثانية "من 2-3:59د" بنسبة 19.30%، حيث استخدمت العربية هذه المدة الزمنية بشكل أكبر من الجزيرة وبفارق 18.23%. وجاءت الفئة الزمنية الثالثة "من 4-5:59د" في المرتبة الثالثة وبنسبة 14.04% إجمالاً، وكان استخدام العربية لها أيضاً أكبر من استخدام الجزيرة، وبفارق 14.53%. وحلت الفئة الزمنية "من 10-14:59د" في المرتبة الرابعة بنسبة 10.53%، حيث استخدمتها الجزيرة ضعف استخدام العربية لها. يليها في المرتبة الخامسة الفئة "من 15-19:59د"، بنسبة 8.77%، استخدمتها الجزيرة بشكل أكبر من العربية وبفارق يزيد عن 10%. وجاءت الفئة " من 8- 9:59 د" في المرتبة السادسة بنسبة 5.26%، حيث كان استخدام العربية لهذه المدة الزمنية ضعف استخدام الجزيرة لها. يليها في المرتبة السابعة الفئات: "من 6- 7:59 د"، "من 20- 24:59 د"، "من 40- 44:59 د"، و "من 45- 49:59 د" وذلك بنسبة 3.51% لكل منها، وقد استخدمت الجزيرة فقط الفئات الأولى والثانية والرابعة، بينما استخدمت القناتين الفئة الثالثة بشكل متساو. أما أقل الفئات الزمنية استخداماً فقد كانت "من 25- 29:59 د" بنسبة 1.75%، حيث انفردت العربية باستخدامها. كما توضح نتائج الجدول عدم اعتماد القناتين على عدد من الفئات الزمنية الأخرى في تزمين أخبارهما المتعلقة بالتحولات السياسية الجارية، سواء من خلال النشرات أو البرامج الإخبارية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة كما يلي:

حصول ما يزيد عن ربع الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية من فئة "أقل من 2 دقيقة" على المرتبة الأولى، كون كثير من الأخبار الواردة في نشرات القناتين خاصة، كانت أخباراً سريعة وقصيرة نتيجة لكثرة الأخبار الواردة حول الشأن اليمني، كما أن استخدام الفئتين

الزمنيتين "من 2-3:59د"، و"من 4-5:59د" بالدرجة الثانية والثالثة، وخاصة في قناة العربية، يأتي في نفس السياق، وكان استخدمها غالباً في النشرات الإخبارية، كون الأخبار في النشرات وقتها قصير، لا يتجاوز عادة دقائق معدودة، إلا في الحالات الاستثنائية. أما الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية التي أخذت حيزاً زمنياً متوسطاً "من 10-14:59د" و "من 15-19:59د" فقد احتلت مرتبة متوسطة، نظراً لأن استخدامها كان في بعض البرامج الإخبارية التي حُدد لها مثل هاتين المدتين الزمنيتين، وخاصة البرامج الإخبارية لقناة الجزيرة. بينما كانت الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية ذات الطول الزمني الذي يتراوح بين "20-49 د" أخذت مرتبة متأخرة، نظراً لأنها استخدمت في البرامج الإخبارية المخصص لها مدد زمنية عالية نوعاً ما، وخاصة في برامج الجزيرة كبرنامجي "حديث الثورة"، و "وما وراء الخبر"، إذ عادة ما يتم تخصيص مدة زمنية واحدة لموضوع واحد، أو يتم تقسيم مدة البرنامج لموضوعين أو أكثر، أو لدولة واحدة، أو لعدة دول، بحسب أهمية موضوع الخبر الخاص بالتحول السياسي الجاري.

- **جدول رقم 62: اللغة المستخدمة في التقديم**

القناة / اللغة المستخدمة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الفصحى	22	100	21	87.5	43	93.48
العامية	-	-	-	-	-	-
بين الفصحى والعامية	-	-	3	12.5	3	6.52
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	-
المجموع	**22**	**100**	**24**	**100**	**46**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق أن اللغة العربية الفصحى كانت هي المستخدمة في معظم المحتوى قيد الدراسة الخاص بقناتي الجزيرة والعربية وذلك بنسبة 93.48% إجمالاً، وبينما توضح النتائج بأن الجزيرة قدمت نشراتها وبرامجها فيما يتعلق بالتحولات السياسية اليمنية في النصف الأول من 2011 باللغة العربية الفصحى بنسبة 100% تقريباً، فإن قناة العربية قدمت نشراتها وبرامجها في ذات الشأن بالعربية الفصحى بنسبة 87.5%، بينما قدمت تلك التحولات بلغة تجمع بين الفصحى والعامية بنسبة 12.5%، وهو ما يعادل 6.52% من إجمالي المحتوى موضع الدراسة.

ويتضح من النتائج السابقة، بأن الجزيرة تبعاً لمنهجها في تقديم الأخبار بالعربية الفصحى (لغة الأخبار وليس فصحى التراث)، حرصت على أن توصل رسائلها إلى كافة شرائح مشاهديها باللغة التي يفهمها غالبية المشاهدين، وخاصة فئة الشباب، وهي الفئة الأكثر استهدافاًبرسائل القناة خلال تلك الفترة. كما يُفسر اعتماد العربية على الدارجة الخليجية بشكل جزئي، كونها من ناحية أكثر ارتباطاً بالمشاهد الخليجي، بمعنى أنها تخاطبه بـ"اللغة" التي

يفهمها أكثر، ومن ناحية أخرى، نظراً لأن عدد من مذيعيها ينتمون إلى منطقة الخليج العربي، وخاصة السعودية، التي تملك القناة الإخبارية، حيث منحوا هامشاً من الحرية فيما يتعلق بلغة التقديم، خاصة تقديم البرامج الإخبارية. ومن جهة أخرى، فإن استخدام القائمين بالاتصال في قناة العربية للغة العربية في تقديم الأخبار (بنسبة 87.5%) يعود لكونها قناة إخبارية ذات توجه عام للمشاهد العربي، كما أنها تعد منافساً للجزيرة، وبالتالي، فإن هناك نوعاً من المجاراة في استخدام أساليب وتقنيات تقديم وعرض الأخبار بشكل قريب من أسلوب الجزيرة.

- **جدول رقم 63: أسلوب تقديم الأخبار**

القناة / أسلوب تقديم الأخبار	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مذيع فقط	-	-	-	-	-	**-**
مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة	-	-	1	4.17	1	**2.17**
مذيع+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية	-	-	-	-	-	**-**
مذيع+ لقاء عبر الهاتف	-	-	-	-	-	**-**
مذيع + تقرير	-	-	1	4.17	1	**2.17**
مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف	1	4.55	12	50	13	**28.26**
مذيع + صور + ضيوف بالاستوديو	1	4.55	1	4.17	2	**4.35**
مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية	4	18.18	-	-	4	**8.70**
مائدة نقاش مع ضيوف	-	-	-	-	-	**-**
صوت المذيع فقط+ صور ثابتة أو متحركة	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	16	72.73	9	37.5	25	**54.35**
المجموع	**22**	**100**	**24**	**100**	**46**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن الأساليب الصحفية التي استخدمتها قناتي الدراسة في تناولها للتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الأول من 2011، حيث كان أسلوب "مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف" هو الأكثر استخدماً بنسبة 28.26%، وقد استخدمته قناة العربية بشكل كبير بالمقارنة مع الجزيرة، وبفارق يزيد عن 45% بينهما. يليه ضمن فئة (أخرى تذكر) أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير" بنسبة 19.56% إجمالاً، حيث استخدمته الجزيرة بمعدل الضعف مقارنة باستخدام العربية له. وضمن (أخرى تذكر) أيضاً، حل أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ تقرير" في المرتبة الثالثة بنسبة 13.04%، حيث كان استخدام الجزيرة لهذا الشكل أكبر من العربية وبفارق 8.70%. وجاء أسلوبي "مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية" و"مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار" ضمن (أخرى تذكر) في المرتبة الرابعة بنسبة 8.70%، حيث انفردت الجزيرة باستخدام هذين الأسلوبين الصحفيين. يليه في المرتبة الخامسة أسلوبي "مذيع + صور + ضيوف بالاستوديو" وضمن (أخرى تذكر) " مذيع+ صور+ تقرير" بنسبة 4.35% لكل منهما، حيث تعادل استخدام القناتين للأسلوب الأول، بينما اقتصر استخدام الأسلوب الأخير على قناة العربية. وقد استخدمت القناتين بشكل ضعيف الأساليب التالية:" مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة"، "مذيع + تقرير"، وضمن فئة (أخرى تذكر) "مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو"، "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، و"مذيع+ صور+ مقتطفات من مقابلة" وذلك بنسبة 2.17% لكل منها، حيث تفاوت استخدام القناتين لكل أسلوب من الأساليب السابقة. وتكشف النتائج أيضاً عدم استخدام القناتين لعدد من الأساليب الأخرى المدرجة بالجدول السابق.

وبالنظر إلى النتائج السابقة، يتضح أن أسلوب "مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف"، كان الأكثر استخداماً في تقديم الأخبار اليمنية خلال السداسي الأول 2011، نظراً لأن هذا الأسلوب كان هو الأسهل، والأقل تكلفة، وكان استخدامه مع بداية الأحداث ملائماً لتلك الفترة، وقد استخدمته العربية بشكل أعلى من الجزيرة، نظراً لأن الأخيرة استخدمت أساليب أخرى أكثر تطوراً، كما هو الحال مع الأسلوب الثاني، أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير"، حيث استخدمته الجزيرة ضعف استخدام العربية، نظراً لأنها جندت العديد من الوسائل من أجل ضمان تغطية شاملة للأحداث. كما يعزى استخدام القناتين لأسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ تقرير" بالدرجة الثالثة، كونه أسلوباً غير مكلف أيضاً، ويعد من أهم الأساليب في تقديم الأخبار وأكثرها جذباً للمشاهد، نظراً لاحتوائه على التقارير الإخبارية التي برعت الجزيرة خاصة في إعدادها خلال تلك الفترة.

ومن الملفت أيضاً في النتائج السابقة، انفراد الجزيرة باستخدام أسلوبي: "مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية"، و"مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار"، نظراً لاهتمام القناة باستخدام أفضل الأساليب في التغطية الإخبارية، بغض النظر عن التكلفة، إذ أن التكلفة، هي آخر ما قد تهتم له القناة !

- **جدول رقم 64: الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث**

القناة / الصور الفوتوغرافية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
صور للثوار	21	23.33	11	12.94	32	**18.29**
صور للمسؤولين	5	5.56	10	11.76	15	**8.57**
صور للأسلحة	8	8.89	6	7.06	14	**8**
صور للقتلى والجرحى	12	13.33	9	10.59	21	**12**
صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن	7	7.78	5	5.88	12	**6.86**
صور للدمار	4	4.44	9	10.59	13	**7.43**
صور للمؤسسات	3	3.33	6	7.06	9	**5.14**
صور للمظاهرات والاحتجاجات	19	21.11	14	16.47	33	**18.86**
أخرى تذكر	11	12.22	15	17.65	26	**14.86**
المجموع	**90**	**100**	**85**	**100**	**175**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق أن غالبية الصور الثابتة والمتحركة التي استخدمتها قناتي الدراسة في تناولها للتحولات السياسية اليمنية بالنصف الأول من 2011 كانت "صور للمظاهرات والاحتجاجات" السلمية في ساحات الاعتصام، بنسبة 18.86% إجمالاً، حيث استخدمتها الجزيرة بزيادة 4.64% بالمقارنة مع العربية. يليها وبنسبة مقاربة بلغت 18.29% "الصور المتعلقة بالثوار"، حيث كان استخدام الجزيرة لها مرتفعاً مقارنة بالعربية وبفارق 10.39% عنها. يليها في المرتبة الثالثة "صور للقتلى والجرحى" بنسبة 12%، حيث استخدمتها الجزيرة أكثر من العربية وبفارق بسيط بينهما. وجاءت "صور المسؤولين" اليمنيين في المرتبة الرابعة بنسبة 8.57%، حيث استخدمتها قناة العربية بمعدل الضعف مقارنة

بالجزيرة. يليها بالمرتبة الخامسة "صور الأسلحة" بنسبة 8%، حيث وظفتها القناتين بشكل متقارب. وحلت "صور الدمار" في المرتبة السادسة بنسبة 7.43%، كان استخدام العربية لها بمعدل يزيد عن الضعف أيضاً مقارنة بالجزيرة. أما "صور الاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن" فقد حلت بالمرتبة السابعة بنسبة 6.86%، حيث تفوقت الجزيرة في استخدامها بفارق ضئيل عن العربية. وجاءت كل من "صور المؤسسات" اليمنية و "صور الرئيس" اليمني (ضمن "أخرى تذكر") في المرتبة الثامنة بنسبة 5.14% لكل منهما، حيث وظفت العربية الفئة الأولى أكثر من الجزيرة بمعدل الضعف، بينما وظفت نفس القناة الفئة الثانية من الصور بمعدل يزيد عن ثلاثة أضعاف توظيف الجزيرة لها. وضمن (أخرى تذكر)، جاءت كل من: "صور رعاة المبادرة الخليجية" بالمرتبة التاسعة بنسبة 2.28%، وقد وظفتها الجزيرة بمعدل ثلاثة أضعاف توظيف العربية لها. يليها بالمرتبة العاشرة "صور الاشتباكات بين قوات الأمن وأنصار الأحمر" بنسبة 1.71%، استخدمتها العربية بمعدل الضعف بالمقارنة مع الجزيرة. كما استخدمت القناتين بمعدل ضعيف ومتساوٍ تقريباً فئات: " صور الأطباء وسيارات الإسعاف"، " صور لمجاميع مسلحة"، "صور لنائب الرئيس"، و" صور عروض عسكرية" بنسبة بلغت 1.14% لكل منها. بينما انفردت الجزيرة باستخدام "صور للمستشفى الميداني" و "صور للمعارضة" بنسبة ضئيلة بلغت 0.57% لكل منها.

وقد جاءت النتائج السابقة في سياق الأحداث التي شهدتها اليمن خلال السداسي الأول من 2011، والتي غلب عليها المظاهرات والاحتجاجات في ساحات الاعتصام في أكثر من 17 محافظة يمنية، ولذلك فلا غرابة في أن صور "المظاهرات والاحتجاجات"، وصور "الثوار" في الساحات كانت أكثر الصور المصاحبة للأخبار التي استخدمتها قناتي الدراسة، حيث شكل هذين النموذجين من الصور محرك الأحداث التي تغطيها قناتي الدراسة، مع تركيز الجزيرة أكثر على استخدام هذين النوعين من الصور، تبعاً لسياستها الإعلامية الداعمة لهذا التوجه كما

سبق الإشارة إلى ذلك. ونظراً لطبيعة الأحداث وما صاحبها من عنف، فقد جاءت صور "القتلى والجرحى" ثالثاً، حيث ركزت الجزيرة أكثر من العربية على إبراز هذا النوع من الصور، نظراً لأن المتسبب فيها كان غالباً قوات الأمن أو "البلاطجة" التابعين للرئيس السابق، وهو الطرف المناقض للطرف الذي تدعمه القناة. كما جاء توظيف قناتي الدراسة لصور "المسؤولين" اليمنيين، وصور "الأسلحة"، وصور "الدمار" الذي حل بالمنازل والمؤسسات اليمنية بشكل متقارب نسبياً، مع تركيز العربية على إبراز صور المسؤولين اليمنيين، وصور الدمار، ربما لإعطاء المشاهد فكرة عن أن ما يجري، ما هو إلا دمار للبلد أكثر من أي شيئ آخر!

المبحث الثاني: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج السداسي الثاني لقناتي الجزيرة والعربية من حيث الشكل والمضمون.

1- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث المضمون :

- **جدول رقم 65: نوع التحول السياسي**

القناة / نوع التحول	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
متعلق بالرئاسة	30	22.39	18	25.71	48	**23.53**
متعلق بالأحزاب السياسية	12	8.96	6	8.57	18	**8.82**
متعلق بالوزارات	7	5.22	3	4.29	10	**4.90**
متعلق بالحكومة	21	15.67	11	15.71	32	**15.69**
متعلق بالجيش والأمن	19	14.18	10	14.29	29	**14.22**
متعلق بالدستور	21	15.67	6	8.57	27	**13.24**
أخرى تذكر	24	17.91	16	22.86	40	**19.61**
المجموع	**134**	**100**	**70**	**100**	**204**	**100**

تكشف نتائج الجدول رقم (65) عن أهم التحولات السياسية اليمنية التي تناولتها قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني 2011، حيث كانت حوالي ربع تلك التحولات "متعلقة بالرئاسة" اليمنية بنسبة 23.53% إجمالاً، وكان عدد مرات ظهورها بمحتوى قناة الجزيرة أكبر منه بمحتوى قناة العربية وبفارق 12 تكرارا. يليها بالدرجة الثانية التحولات "المتعلقة بالحكومة" اليمنية بنسبة 15.69%، حيث تفوقت الجزيرة أيضاً ببروز تلك التحولات على شاشتها بفارق 10 تكرارات عن قناة العربية. وجاءت بالدرجة الثالثة التحولات "المتعلقة بالجيش والأمن" بنسبة 14.22%، حيث كان عدد مرات ظهورها أيضاً بمحتوى قناة الجزيرة أكبر منه بمحتوى قناة

العربية وبفارق 9 تكرارات. يليها بالدرجة الرابعة وضمن (أخرى تذكر) التحولات المتعلقة بالمعارضة اليمنية بشقيها – المشترك والشباب- بنسبة 13.72%، وكان بروزها أيضاً بمحتوى الجزيرة أعلى منه على العربية وبفارق 12 تكرارا. وحلت التحولات السياسية ذات العلاقة بـ"الدستور" اليمني بالدرجة الخامسة بنسبة 13.24%، حيث كان بروزها بمحتوى قناة الجزيرة أعلى منه على العربية وبفارق 15 تكرارا. يليها بالدرجة السادسة التحولات "المتعلقة بالأحزاب السياسية" بنسبة 8.82%، وقد ظهرت بمعدل الضعف على شاشة الجزيرة مقارنة بالعربية. يليها بالدرجة السابعة، التحولات "المتعلقة بالوزارات" بنسبة 4.90%، حيث برزت بعدد مرات أعلى على شاشة قناة الجزيرة مقارنة بالعربية. وحلت بالدرجة الثامنة (ضمن "أخرى تذكر") التحولات "المتعلقة بالشيخ صادق الأحمر" و" المتعلقة برعاة المبادرة الخليجية" بنسبة 2.45% لكل منها، حيث كان بروزها على العربية بمعدل الضعف مقارنة بالجزيرة. وأما أقل التحولات بروزاً بمحتوى قناتي الدراسة، فقد جاءت ضمن فئة (أخرى تذكر)، وهي: " المتعلقة بالقبائل" اليمنية، و "بالحركات المسلحة" بنسبة 0.49% لكل منهما، وقد اقتصر ظهورها على محتوى قناة العربية خلال السداسي الثاني2011.

وتتفق النتائج السابقة مع نتائج السداسي الأول، بالنسبة للتحولات السياسية "المتعلقة بالرئاسة"، حيث كانت الأكثر بروزاً على شاشتي القناتين، مع اختلاف حجم ظهورها على كل قناة، حيث كانت في السداسي الثاني أكثر بروزاً على شاشة الجزيرة مقارنة بالعربية. أما التحولات المتعلقة "بالجيش والأمن" فقد تراجعت درجة، وحلت قبلها التحولات "المتعلقة بالحكومة" اليمنية، والتي كانت أكثر بروزاً على الجزيرة خلال السداسي الثاني، ويعزى ذلك، لأن هذه الفترة شهدت نوعاً من الاستقرار الذي صاحب غياب الرئيس صالح للعلاج بالسعودية، فكانت التحولات المتعلقة بالجيش والأمن أقل منها بالمقارنة مع التغيرات التي طالت الحكومة اليمنية، وإن كان الفارق بينهما ليس كبيراً. أما التحولات "المتعلقة بالمعارضة" اليمنية بشقيها

المشترك والشباب، فقد حافظت على مستوى بروزها على شاشتي القناتين، وإن ارتفعت نسبة بروزها خلال السداسي الثاني بفارق بسيط، وكانت الجزيرة أكثر إبرازاً للتحولات المتصلة بهذه الفئة خلال السداسيين، نظراً لأنها كانت داعمة لهذا الاتجاه بشكل عام. كما حافظت "التحولات المتعلقة بالدستور" اليمني على مستوى بروزها خلال السداسي الثاني في المرتبة الخامسة، على شاشتي القناتين، ولكن مع تضاعف حجم هذه التحولات على الجزيرة إلى أكثر من الضعف مقارنة بالسداسي الأول، في حين تراجعت التحولات "المتعلقة بالوزارات" اليمنية خلال السداسي الثاني درجتين، وحل قبلها التحولات "المتعلقة بالأحزاب السياسية" اليمنية، حيث برزت على شاشة للجزيرة بمعدل الضعف أيضاً، نظراً لأن تلك الفترة شهدت حراكاً وتحولات في أوساط الأحزاب السياسية اليمنية، كالتحالفات والانشقاقات، وهو ما شكل مادة مثيرة لوسائل الإعلام ومنها قناتي الدراسة. وتراجعت بروز التحولات "المتعلقة بالشيخ صادق الأحمر" خلال السداسي الثاني درجة واحدة، على شاشة العربية، ويعزى ذلك، لتراجع الأحداث المتوترة التي كانت بين الشيخ وقوات الأمن التابعة للرئيس السابق خلال السداسي الثاني، خاصة بعد مغادرة الرئيس للعلاج بالسعودية وتواجده هناك لفترة معتبرة خلال السداسي الثاني 2011، بينما حافظت التحولات "المتعلقة برعاة المبادرة الخليجية" على نفس القناة، مع فارق ارتفاع في نسبة التغطية لهذه الفئة على شاشة العربية أيضاً.

- **جدول رقم 66: طبيعة الاتجاه نحو التحول السياسي**

القناة / نوع الاتجاه	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
إيجابي بشدة	2	5.88	1	4.76	3	**5.45**
إيجابي نسبي	10	29.41	6	28.57	16	**29.09**
متوازن	5	14.71	8	38.10	13	**23.64**
سلبي بشدة	4	11.76	2	9.52	6	**10.91**
سلبي متوازن	12	35.29	3	14.29	15	**27.27**
صفري	1	2.94	1	4.76	2	**3.64**
المجموع	**34**	**100**	**21**	**100**	**55**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (66) طبيعة اتجاه قناتي الجزيرة والعربية تجاه التحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني من 2011، حيث كان "الاتجاه الإيجابي النسبي" هو الاتجاه السائد بما يقارب الثلث وبنسبة 29.09% إجمالاً، وقد سُجل هذا الاتجاه في محتوى قناة الجزيرة بدرجة أعلى مقارنة بالعربية. يليه الاتجاه "السلبي المتوازن" بنسبة 27.27%، وكان ظهور هذا الاتجاه في محتوى قناة الجزيرة أعلى بثلاثة أضعاف بالمقارنة مع ظهوره بمحتوى قناة العربية. وجاء الاتجاه "المتوازن" بالدرجة الثالثة وبنسبة 23.64%، حيث تميز به محتوى قناة العربية بشكل واضح بالمقارنة بمحتوى الجزيرة. يليه بالدرجة الرابعة الاتجاه "السلبي بشدة" بنسبة 10.91%، حيث كان ظهور هذا الاتجاه بمحتوى قناة الجزيرة بمعدل الضعف بالمقارنة بالعربية. وبالدرجة الخامسة حل الاتجاه "الإيجابي بشدة" بنسبة 5.45%، وظهر أيضاً بمعدل الضعف في محتوى الجزيرة بالمقارنة بالعربية. وجاء الاتجاه "الصفري" أو الحيادي بالدرجة الأخيرة وبنسبة ضعيفة بلغت 3.64%، حيث تساوى ظهوره بمحتوى القناتين خلال السداسي الثاني 2011.

وبمقارنة النتائج السابقة مع نتائج السداسي الأولى، يتضح تراجع "الاتجاه المتوازن" لقناتي الدراسة تجاه التحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني 2011 إلى المرتبة الثالثة، وتقدم الاتجاهين: "الإيجابي النسبي"، و"السلبي المتوازن" إلى الدرجتين الأولى والثانية. ويمكن تفسير ذلك، بالنظر إلى الأحداث والتحولات التي جرت خلال تلك الفترة، حيث اتسمت الأوضاع في البلاد بالركود على عدة مستويات مع غياب الرئيس السابق للعلاج بالسعودية، إضافة إلى ميل مختلف الأطراف خلال تلك الفترة للتحول السياسي المبني على المبادرة الخليجية، وبالتالي كان هذا التوجه يحمل الكثير من الإيجابيات النسبية لمختلف الأطراف، وهو ما ركزت على إبرازه قناتي الدراسة. أما الاتجاه "السلبي بشدة" فقد تراجع درجة واحدة إلى المرتبة الرابعة خلال السداسي الثاني، ويعزى ذلك إلى حالة الركود السياسي التي ساد خلال تلك الفترة، والتي قلّت خلالها أعمال العنف، وبالتالي تراجع تركيز قناتي الدراسة عن إبراز الجوانب السلبية التي صاحبت الأحداث والتحولات السياسية آنذاك. ويلاحظ من النتائج السابقة أيضاً، أن الاتجاه "الإيجابي بشدة" حافظ على مستواه في المرتبة ما قبل الأخيرة خلال السداسيين، وقد يفسر ذلك، بالنظر إلى سياق الأحداث التي غلب عليها طابع العنف والتوتر، وطغيان الجوانب السلبية التي تحمل معها الإثارة، وهي الأمور التي غالباً ما تبحث عنها وسائل الإعلام، وقناتي الدراسة ليستا استثناء في هذا المجال.

- **جدول رقم 67: درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري**

القناة / درجة الاهتمام	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
اهتمام عال	22	68.75	10	50	32	**61.54**
اهتمام متوسط	3	9.38	4	20	7	**13.46**
اهتمام منخفض	7	21.88	6	30	13	**25**
المجموع	**32**	**100**	**20**	**100**	**52**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق درجة اهتمام قناتي الدراسة بالتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني 2011، حيث كان اهتمام القناتين عالياً بالدرجة الأولى بتلك التحولات وبنسبة 61.54% أي بما يقارب الثلثين. وكانت الجزيرة أكثر اهتماماً بتلك التحولات بالمقارنة بدرجة اهتمام العربية وبمقدار يزيد عن الضعف. وحل "الاهتمام المنخفض" بالمستوى الثاني وبنسبة 25% أي بما يعادل ربع المحتوى قيد الدراسة، حيث سجلت النتائج تقارب القناتين في درجة الاهتمام المنخفض هذا. وجاء "الاهتمام المتوسط" بتلك التحولات بالدرجة الأخيرة بنسبة 13.46%، حيث تقاربت أيضاً القناتين في مستوى هذا الاتجاه.

وبالمقارنة مع نتائج السداسي الأول، نجد أن اهتمام قناتي الدراسة بالتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني قد ارتفع إلى حوالي الضعف، ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى تطور وتيرة الأحداث على الساحة اليمنية، واشتداد المنافسة بين وسائل الإعلام من أجل تقديم تغطية "شاملة" للأحداث. أما الفارق بين قناتي الدراسة في درجة الاهتمام خلال السداسي الثاني فقد بقي كما هو تقريباً، تقدم للجزيرة بمعدل يزيد عن الضعف. كما تراجع معدل "الاهتمام المنخفض" إلى حوالي النصف خلال السداسي الثاني، نظراً لارتفاع معدل التغطية الإعلامية

للأحداث والتحولات السياسية اليمنية، ونفس الأمر ينطبق على معدل "الاهتمام المتوسط"، والذي تراجع هو الآخر، لنفس الأسباب السابقة الذكر، مع بقاء الفارق بين معدل الاهتمام بين القناتين متوازياً كما هو الحال خلال السداسي الأول.

- **جدول رقم 68: الأهداف المرجو تحقيقها من المادة الإعلامية**

القناة / الهدف	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
التعريف بالموضوع	29	47.54	19	50	48	**48.48**
الدعوة إلى سلوك معين	-	-	1	2.63	1	**1.01**
الدعوة لتغيير سلوك قائم	6	9.84	1	2.63	7	**7.07**
الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد	-	-	2	5.26	2	**2.02**
تدعيم اتجاه	26	42.62	15	39.47	41	**41.41**
تغيير اتجاه	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**61**	**100**	**38**	**100**	**99**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن الأهداف التي سعت قناتي الدراسة لتحقيقها من خلال تغطيتهما للتحولات السياسية اليمنية بالنصف الثاني من عام 2011. فقد حل هدف "التعريف بالموضوع" أو الحدث الجاري بالدرجة الأولى بنسبة 48.48% إجمالاً، أي بما يقارب نصف المحتوى قيد الدراسة، حيث تفوقت الجزيرة في السعي لتحقيق هذا الهدف وبفارق 10 مرات بالمقارنة بالعربية. وجاء هدف "تدعيم اتجاه" بالدرجة الثانية بنسبة 41.41%، حيث يتضح أيضاً تفوق الجزيرة في تحقيق هذا الهدف وبفارق 11 تكراراً بالمقارنة بالعربية. يليه بالدرجة

الثالثة هدف "الدعوة لتغيير سلوك قائم" بنسبة 7.07%، حيث كانت الجزيرة متقدمة كثيراً في السعي لتحقيق هذا الهدف مقارنة بالعربية وبما يزيد عن خمسة أضعاف!

وحل هدف "الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد" بالدرجة قبل الأخيرة وبنسبة 2.02%، حيث انفردت العربية بالسعي لتحقيق هذا الهدف. يليه بالدرجة الأخيرة هدف "الدعوة إلى سلوك معين" بنسبة 1.01%، حيث انفردت العربية أيضاً بتحقيق هذا الهدف. بينما لم تسجل النتائج أي توجه لقناتي الدراسة نحو تحقيق هدف "تغيير اتجاه"، كما يتضح من الجدول أعلاه.

وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج السداسي الأول، يتضح أن هدف "التعريف بالموضوع" كان لايزال هو الهدف الرئيس الذي سعت قناتي الدراسة إلى تحقيقه، وإن كان السعي لتحقيق هذا الهدف قد انخفض خلال السداسي الثاني بنسبة تزيد عن 10%، كما ارتفع مستوى الجزيرة في السعي لتحقيق هذا الهدف خلال السداسي الثاني، بينما كان الحال على العكس من ذلك مع قناة العربية. أما هدف "تدعيم اتجاه" فقد بقي هو الهدف الثاني، كما كان عليه الحال بالسداسي الأول مع فارق في ارتفاع مستوى القناتين في تحقيق هذا الهدف خلال السداسي الثاني، ويأتي ذلك انطلاقاً توجه كل قناة تجاه الأحداث والأطراف اليمنية الفاعلة في التحولات السياسية لعام 2011.

ومن اللافت للانتباه في النتائج السابقة، هو ارتفاع مستوى قناتي الدراسة في سعيهما لتحقيق هدف "الدعوة لتغيير سلوك قائم" خلال السداسي الثاني، ويظهر ذلك جلياً في محتوى قناة الجزيرة، حيث كانت بعض من رسائلها الغير مباشرة، تدعوا "الشباب" في الساحات اليمنية لتغيير الوضع القائم – فترة الركود التي أعقبت غياب الرئيس للعلاج بالسعودية- حيث ارتفعت نسبة السعي لتحقيق هذا الهدف إلى حوالي 6% !

- **جدول رقم 69: الشخصيات الفاعلة في التحولات الجارية**

القناة / الشخصيات الفاعلة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
رئيس الجمهورية	20	31.74	12	30.77	32	**31.37**
رئيس الوزراء	1	1.59	1	2.56	2	**1.96**
وزير	4	6.35	2	5.13	6	**5.88**
رئيس حزب	4	6.35	2	5.13	6	**5.88**
مسؤول	3	4.76	2	5.13	5	**4.90**
قائد عسكري	2	3.17	2	5.13	4	**3.92**
مسؤول معارض	2	3.17	-	-	2	**1.96**
رجل دين	-	-	-	-	-	**-**
رياضي	-	-	-	-	-	**-**
رجل فن أو ثقافة	-	-	-	-	-	**-**
رجل اقتصاد	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	27	42.86	18	46.15	45	**44.12**
المجموع	**63**	**100**	**39**	**100**	**102**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم الشخصيات التي كانت فاعلة في التحولات والأحداث السياسية اليمنية في النصف الثاني من عام 2011 وذلك من خلال المحتوى الإذاعي لقناتي الدراسة، حيث جاءت شخصية "رئيس الجمهورية" كأكثر الشخصيات فاعلية بنسبة 31.37%، حيث كان ظهور هذه الشخصية بارزاً من خلال محتوى قناة الجزيرة بالمقارنة بالعربية. يليها ضمن فئة (أخرى تذكر) "الشباب" في الساحات بنسبة 9.80%، حيث كان ظهور هؤلاء بارزاً على شاشة الجزيرة مقارنة بالعربية وبفارق 3.92% بينهما. ثم "رموز المشترك" بالمرتبة الثالثة بنسبة 7.84%، حيث كان ظهور هذه الشخصيات بمحتوى الجزيرة

أعلى منه بالعربية وبفارق 1.94%. يليها بالمرتبة الرابعة وضمن (أخرى تذكر) شخصية "رجل الأمن" بنسبة 6.86%، وكان ظهور هذه الشخصية على قناة العربية أعلى منه بالجزيرة وبفارق 1.02%. وجاءت شخصيتي "وزير" و "رئيس حزب" بالمرتبة الخامسة بنسبة 5.88% لكل منهما، حيث كان معدل ظهور هاتين الشخصيتين على قناة الجزيرة ضعف معدل ظهورهما على قناة العربية. وضمن (أخرى تذكر) أيضاً، جاءت شخصية "الزياني" بالمرتبة السادسة بنسبة 4.90%، حيث كان معدل ظهور هذه الشخصية على شاشة العربية أعلى منه على الجزيرة بفارق ضئيل. وحلت شخصيتي "قائد عسكري" و "الشيخ صادق الأحمر" بالمرتبة السابعة بنسبة 3.92% لكل منهما، وقد تساوى معدل ظهور هاتين الشخصيتين على شاشتي القناتين خلال السداسي الثاني. يليها بالمرتبة الثامنة وضمن (أخرى تذكر) شخصيتي " نائب الرئيس" و " بن عمر" بنسبة 2.94% لكل منهما، حيث كان معدل ظهور الشخصيتين على الجزيرة ضعف معدل ظهورهما على العربية. وحلت شخصيات: "رئيس الوزراء"، "مسؤول معارض"، وضمن (أخرى تذكر) "توكل كرمان" في المرتبة التاسعة وقبل الأخيرة، بنسبة 1.96% لكل منها، حيث تساوى معدل ظهور الشخصية الأولى والثالثة على شاشتي القناتين، بينما اقتصر ظهور الشخصية الثانية على الجزيرة. وأما أقل الشخصيات فاعلية في التحولات السياسية اليمنية آنذاك، فقد كانت شخصيات: "السفير الأمريكي" بصنعاء، " رموز القاعدة"، " علي محسن الأحمر"، "الحوثيين والسلفيين" وذلك بنسبة ضئيلة بلغت 0.98% لكل منها.

وبالنظر للنتائج السابقة، يتضح بأن شخصية "رئيس الجمهورية" ظلت هي أكثر الشخصيات فاعلية خلال السداسي الثاني أيضاً، مع اختلاف في انخفاض النسبة خلال السداسي الثاني بمقدار 5%، ويعود ذلك لغياب الرئيس للعلاج بالسعودية خلال معظم فترة السداسي الثاني. وحل "الشباب" بالدرجة الثانية، بينما كانوا خلال السداسي الأول بالدرجة الثالثة، نظراً لتراجع دور الشيخ صادق الأحمر خلال السداسي الثاني إلى المرتبة السابعة،

والذي حل بالدرجة الثانية خلال السداسي الأول. أما "رموز المشترك" فقد حلوا أيضاً بعد الشباب مباشرة، ويفسر ذلك، بأن هذه الفئة بدت أكثر تحركاً خلال السداسي الثاني، في سعيها لإيجاد حل سياسي للأزمة اليمنية، خاصة في ظل غياب الرئيس للعلاج في الخارج.

- **جدول رقم70 : مصدر أخبار قناتي الدراسة**

القناة / مصدر الخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
وكالات الأنباء	2	2.44	1	2.86	3	**2.56**
الصحف والمجلات	-	-	-	-	-	**-**
التلفزيون	16	19.51	4	11.43	20	**17.09**
المراسلون	8	9.76	6	17.14	14	**11.97**
مواقع الإنترنت	9	10.98	2	5.71	11	**9.40**
مسؤولين	6	7.32	4	11.43	10	**8.55**
معارضين	4	4.88	-	-	4	**3.42**
منظمات حقوقية	1	1.22	-	-	1	**0.85**
شهود عيان	1	1.22	1	1	2	**1.71**
أرشيف القناة	5	6.09	-	-	5	**4.27**
محطات إذاعية	-	-	-	-	-	**-**
غير محدد المصدر	29	35.37	16	45.71	45	**38.46**
أخرى تذكر	1	1.22	1	2.86	2	**1.71**
المجموع	**82**	**100**	**35**	**100**	**117**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق والخاص بالمصادر التي تستقي منها قناتي الدراسة معلوماتها وأخبارها فيما يتعلق بأحداث التحولات السياسية اليمنية في النصف الثاني من عام 2011، أن

ما يزيد عن ثلث المضمون قيد الدراسة "غير محدد المصدر" وذلك بنسبة 38.46%، حيث برز ذلك بوضوح في محتوى قناة الجزيرة، والذي كان بمعدل الضعف تقريباً بالمقارنة بمعدل ظهوره بمحتوى قناة العربية. أما بالنسبة للمصادر المعلنة التي استقت منها قناتي الدراسة أخبارها ومعلوماتها، فقد حل التلفزيون كأكثر المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة بنسبة 17.09%، وبرز بوضوح اعتماد الجزيرة عليه بمعدل أربعة أضعاف اعتماد العربية. وحل مراسلي القناتين كثاني مصدر بنسبة 11.97%، حيث تفوقت الجزيرة أيضاً في اعتمادها على مراسليها أكثر من العربية. وجاءت مواقع الإنترنت كثالث مصدر اعتمدت عليه القناتين بنسبة 9.40%، وقد اعتمدت عليها الجزيرة بمعدل عال بالمقارنة بمعدل اعتماد العربية عليها. وجاء "المسؤولون اليمنيون" كرابع مصدر اعتمدت عليه قناتي الدراسة بنسبة 8.55%، حيث أظهرت النتائج تفوق الجزيرة أيضاً في الاعتماد عليهم بالمقارنة بالعربية. أما "أرشيف القناة" فقد كان المصدر الخامس بنسبة 4.27%، وقد انفردت الجزيرة في الاعتماد عليه. يليه "المعارضين" اليمنيين كسادس مصدر بنسبة 3.42%، حيث انفردت الجزيرة أيضاً بالاعتماد عليهم. وجاءت "وكالات الأنباء" كسابع مصدر اعتمدت عليه قناتي الدراسة بنسبة 2.56%، حيث اعتمدت عليه الجزيرة بمعدل الضعف مقارنة بالعربية. أما المصدر الثامن الذي اعتمدت عليه قناتي الدراسة فقد كان "شهود العيان" بنسبة ضعيفة بلغت 1.71%، حيث تساوى معدل استخدام القناتين لهذا المصدر. وأما أقل المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة فقد كانت: "منظمات حقوقية"، و (ضمن أخرى تذكر) "الشيخ صادق الأحمر"، و" جمال بن عمر" بنسبة 0.85%، حيث انفردت الجزيرة بالاعتماد على المصدرين الأول والأخير، بينما انفردت العربية بالاعتماد على "الشيخ صادق الأحمر".

وبالنظر في النتائج السابقة، نجد أن معظم أخبار ومعلومات قناتي الدراسة "غير محددة المصدر" خلال السداسي الثاني أيضاً، ويعود ذلك لأن وسائل الإعلام لا تفصح غالباً عن

مصادر أخبارها ومعلوماتها. وبرز "التلفزيون" كأكثر المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني، ويتضح ذلك في محتوى قناة الجزيرة، حيث اعتمدت على قنوات التلفزيون اليمنية خاصة في نقل بعض الأحداث، كقناتي "سهيل" و "يمن شباب" و التلفزيون اليمني الرسمي. وتراجع دور "المراسلون" خلال السداسي الثاني إلى المرتبة الثالثة مقارنة بالسداسي الأول، وظل الفارق بين اعتماد قناتي الدراسة على هذا المصدر متوازناً، ويفسر تراجع الاعتماد على هذا المصدر، لحالة الركود السياسي التي سيطرت على السداسي الثاني في ظل غياب الرئيس للعلاج بالخارج. وتبرز النتائج السابقة أيضاً ارتفاع مستوى اعتماد قناتي الدراسة على "مواقع الإنترنت" اليمنية كأحد المصادر التي تستقي منها الأخبار خلال السداسي الثاني، حيث لم تعتمد عليها مطلقاً خلال السداسي الأول، بينما احتلت المرتبة الثالثة خلال السداسي الثاني، ويعود ذلك لتراجع الاعتماد على المراسلين في ظل الركود السياسي السائد خلال تلك الفترة، والتوجه نحو مصادر بديلة للأخبار، حيث كانت الجزيرة الأكثر اعتماداً على تلك المواقع وبفارق كبير عن العربية. كما ارتفع معدل اعتماد قناتي الدراسة على مصدر "المسؤولين" اليمنيين خلال السداسي الثاني، نظراً لتراجع دور المراسلين، ولسيطرة حالة "الضبابية" السياسية على المشهد اليمني في ظل غياب الرئيس، ما استدعى الرفع من وتيرة التواصل مع المسؤولين اليمنيين للحصول على المعلومات التي قد يصعب الحصول عليها من مصادر أخرى. وفي نفس السياق، جاء تراجع دور "المعارضين" اليمنيين كأحد المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة كثيراً خلال السداسي الأول، وكان هذا التراجع لحساب التوجه نحو الاعتماد على المسؤولين اليمنيين الرسميين بشكل أكبر. وتبرز النتائج السابقة أيضاً، ارتفاع معدل اعتماد قناتي الدراسة على "أرشيف القناة" كأحد مصادر المعلومات والأخبار خلال السداسي الثاني، حيث انفردت الجزيرة بالاعتماد عليه، وذلك في ظل تراجع دور مراسليها باليمن، وإغلاق مكتبها في صنعاء من قبل السلطات اليمنية.

- **جدول رقم 71: الجمهور المستهدف**

القناة / الجمهور المستهدف	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الشباب	-	-	-	-	-	**-**
المسؤولين	-	-	-	-	-	**-**
العسكريين	-	-	-	-	-	**-**
الشعب ككل	29	50	19	50	48	**50**
أخرى تذكر	29	50	19	50	48	**50**
المجموع	**58**	**100**	**38**	**100**	**96**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق، بأن الجمهور المستهدف من رسائل قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني 2011 فيما يتعلق بالتحولات السياسية اليمنية، كان "الشعب اليمني" و "المشاهد العربي" عموماً، حيث لم تسجل النتائج أي رسائل خاصة موجهة للفئات الأخرى المدرجة بالجدول كالشباب والمسؤولين أو العسكريين، ولا غيرهم ضمن فئة (أخرى تذكر).

ولم تختلف نتائج السداسي الثاني عن نتائج السداسي الأول في هذا الشأن، حيث ظلت هاتين الفئتين، هما المستهدفتين برسائل قناتي الدراسة، تبعاً للسياسة الإعلامية التي تنتهجها القناتين. فالمشاهد العربي بشكل عام كان هو المستهدف بتلك التغطية للأحداث اليمنية، ثم المشاهد اليمني بشكل خاص، نظراً لخصوصية الأحداث وارتباطها بالشأن اليمني.

- **جدول رقم 72: القيم الإخبارية المستخدمة في المضمون المذاع**

القناة / القيم الإخبارية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الآنية والفورية	10	7.46	6	5.88	16	**6.78**
الصراع	29	21.64	19	18.63	48	**20.34**
الإنسانية	10	7.46	15	14.71	25	**10.59**
السلبية	25	18.66	18	17.65	43	**18.22**
التأثير	28	20.90	19	18.63	47	**19.91**
الشهرة	23	17.16	15	14.71	38	**16.10**
القرب	-	-	2	1.96	2	**0.85**
الإيجابية	4	2.99	4	3.92	8	**3.39**
الفائدة	-	-	1	0.98	1	**0.42**
الغرابة والطرافة	-	-	-	-	-	**-**
السبق	5	373	3	2.94	8	**3.39**
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**134**	**100**	**102**	**100**	**236**	**100**

تكشف نتائج الجدول رقم (72) عن القيم الإخبارية التي سعت قناتي الدراسة لاستخدامها في رسائلها الموجهة للجمهور اليمني والمشاهد العربي عموماً خلال النصف الثاني من 2011، فقد جاءت قيمة "الصراع" في المرتبة الأولى بنسبة 20.34% إجمالاً، حيث وظفت الجزيرة هذه القيمة بمعدل يفوق 10 مرات معدل توظيف العربي لها. يليها بالمرتبة الثانية قيمة "التأثير" بنسبة 19.91%، وكان توظيف الجزيرة واضحاً أيضاً لهذه القيمة بالمقارنة مع العربية، وبمعدل يقارب القيمة السابقة. وجاءت قيمة "السلبية" في المرتبة الثالثة بنسبة 18.22%، وبدا واضحاً أيضاً تفوق الجزيرة في توظيف هذه القيمة وبفارق معتبر عن توظيف العربية لها. يليها قيمة

"الشهرة" في المرتبة الرابعة بنسبة 16.10%، حيث وظفت الجزيرة كذلك هذه القيمة بشكل واضح بالمقارنة بالعربية. وحلت قيمة "الإنسانية" في المرتبة الخامسة بنسبة 10.59%، وهنا تفوقت العربية في توظيف هذه القيمة بالمقارنة بالجزيرة وبفارق 5 تكرارات. يليها في المرتبة السادسة قيمة "الآنية والفورية" بنسبة 6.78%، حيث وظفت الجزيرة هذه القيمة بمعدل أعلى بالمقارنة بتوظيف العربية لها. وجاءت قيمتي "الإيجابية" و "السبق" في المرتبة السابعة بنسبة 3.39% لكل منهما، حيث تساوى معدل توظيف قناتي الدراسة للقيمة الأولى، بينما كان معدل توظيف الجزيرة للقيمة الثانية أعلى منه بالعربية. وكانت أقل القيم الإخبارية استخداماً هي قيمتي "القرب" و"الفائدة" بنسبة 0.85% و 0.42% لكل منهما على التوالي، وقد انفردت العربية بتوظيف هاتين القيمتين.

وبالنظر في النتائج السابقة، يتضح أن قيمة "الصراع" ظلت هي المسيطرة خلال السداسيين، ويأتي ذلك في سياق الأحداث اليمنية لعام 2011 والتي غلب عليها طابع الصراع على السلطة بين مختلف الأطراف اليمنية. وتقدمت قيمة "التأثير" خلال السداسي الثاني إلى المرتبة الثانية، نظراً لسعي قناتي الدراسة نحو زيادة تدعيم اتجاهها نحو القضايا اليمنية، وبالتالي ارتفاع وتيرة تأثيرها خلال هذه الفترة. ولم تبتعد قيمة "السلبية" كثيراً خلال السداسي الثاني بالمقارنة مع السداسي الأول، حيث ظلت تغطية قناتي الدراسة للأحداث اليمنية، يغلب عليها الجانب السلبي، وهو بطبيعة الحال لا يجافي الواقع آنذاك، مع ملاحظة ارتفاع مستوى هذه القيمة في محتوى قناة الجزيرة خلال السداسي الثاني وتراجعه في محتوى العربية خلال نفس الفترة. أما قيمة "الشهرة" فقد احتفظت بمرتبتها خلال السداسي الثاني أيضاً بالمقارنة مع السداسي الأول، حيث سعت قناتي الدراسة لتحقيق هذه القيمة من خلال تسليط الضوء على مكامن الشهرة في الأحداث والأماكن والشخوص اليمنية، ولكن بفارق بسيط عن السداسي الأول. كما تراجع مستوى قناتي الدراسة في سعيهما لتحقيق قيمة "الإنسانية" خلال السداسي

الثاني، إذ يبدو بأن الأحداث السياسية كانت هي المسيطرة خلال السداسي الثاني، مقارنة بالسداسي الأول. أما قيمة "الآنية والفورية" فقد تراجع معدل تحقيقها خلال السداسي الثاني بمعدل الضعف بالمقارنة بالسداسي الأول، ويعود ذلك لحالة الركود السياسي الذي سيطر على المشهد اليمني، في ظل غياب الرئيس للعلاج بالخارج، وحالة السكون التي شهدتها ساحات الاعتصام آنذاك.

- **جدول رقم 73: الشعارات السياسية المتبناة**

القناة / الشعارات المتبناة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الثورة	22	75.86	-	-	22	**45.83**
التغيير	-	-	-	-	-	**-**
السلمية	-	-	-	-	-	**-**
الحرية	-	-	-	-	-	**-**
الكرامة	-	-	-	-	-	**-**
الدولة المدنية	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	7	24.14	19	100	26	**54.17**
المجموع	**29**	**100**	**19**	**100**	**48**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم الشعارات التي تبنتها قناتي الدراسة فيما يتعلق بتغطيتها للتحولات السياسية اليمنية في النصف الثاني من عام 2011، حيث حل شعار "الثورة" في المرتبة الأولى بنسبة 45.83%، وقد انفردت الجزيرة باستخدام هذا الشعار في نشراتها وبرامجها. وضمن (أخرى تذكر) جاءت الشعارات التالية: " الأزمة اليمنية" في المرتبة الثانية بنسبة 18.75%، حيث انفردت العربية باستخدام هذا الشعار في نشراتها وبرامجها. يليه شعار " اليمن...التغيير" في المرتبة الثالثة بنسبة 16.67%، حيث اقتصر استخدامه على قناة

العربية. يليه شعار "اليمن...دروب التغيير" في المرتبة الرابعة بنسبة 10.42%، استخدمته الجزيرة فقط. كما بينت النتائج أيضاً أن بعض نشرات وبرامج قناة العربية "لم تستخدم أي شعار" بنسبة 4.17%، بينما "لم يذكر" أي شعار في بعض نشرات وبرامج قناة الجزيرة وذلك بنسبة 4.17% أيضاً.

وبالمقارنة مع نتائج السداسي الأول، يتضح أن شعار "الثورة" التي تبنته قناة الجزيرة خلال السداسي الأول، قد ارتفع معدل استخدامه خلال السداسي الثاني بشكل كبير، حيث ارتفعت نسبة ظهوره بالمحتوى من 17.39% بالسداسي الأول إلى 45.83% خلال السداسي الثاني، ويرجع ذلك إلى أن الجزيرة كثفت من عدد البرامج التي غطت الشأن اليمني خلال السداسي الثاني 2011، وكان من ضمنها برنامج "حديث الثورة" الذي ركز كثيراً على تبني شعار "الثورة" خلال تلك الفترة. كما يلاحظ من النتائج السابقة أن شعار "اليمن...التغيير" الذي تبنته العربية خلال السداسي الأول وكان أكثر الشعارات ظهوراً بالمحتوى، قد تراجع إلى المرتبة الثالثة خلال السداسي الثاني، وقدمت العربية بديلاً عنه شعار "الأزمة اليمنية"، ويعكس هذا التغيير في بروز الشعار الجديد، نظرة القائمين بالاتصال في العربية للقضية اليمنية على أنها قضية أزمة، وليست "ثورة" أو "انتفاضة" أو ما شابه، وهي رسالة أرادت القناة إيصالها لجماهير مشاهديها في اليمن خاصة، وذلك في ظل دعمها لاتجاه المبادرة الخليجية.

ويلاحظ أيضاً من النتائج السابقة، تحول شعار "اليمن ...الثورة في ساحات التغيير" الذي تبنته الجزيرة خلال السداسي الأول إلى شعار آخر هو" اليمن... دروب التغيير"، ويفسر ذلك بأن فترة السداسي الثاني اتسم فيها الوضع السياسي اليمني "بالضبابية" والركود، وكانت هناك عدة اقتراحات مقدمة للخروج من هذا الركود، اقتراحات سلمية-سياسية، وفي بعض الأحيان

اقتراحات عسكرية تدعوا للحسم، لكنها لم تلق توافق من مختلف الأطراف المعارضة، وبالتالي "سايرت" الجزيرة هذه المرحلة بتبني شعار يتوافق مع طبيعة التحولات السياسية الجارية آنذاك.

- **جدول رقم 74: علاقة الضيوف بالأحداث الجارية**

القناة / علاقة الضيوف بالأحداث	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
طرف في الحدث	4	5.63	2	8.70	6	**6.38**
مسؤول في الدولة	20	28.17	7	30.43	27	**28.72**
مراسل القناة	-	-	-	-	-	**-**
شخصية إعلامية معروفة	5	7.04	3	13.04	8	**8.51**
أكاديمي	3	4.23	-	-	3	**3.19**
باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري	2	2.82	1	4.35	3	**3.19**
محلل سياسي	3	4.23	4	17.39	7	**7.45**
ناشط حقوقي	1	1.41	-	-	1	**1.06**
ناشط سياسي	5	7.04	-	-	5	**5.32**
شاهد عيان	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	28	39.44	6	26.09	34	**36.17**
المجموع	**71**	**100**	**23**	**100**	**94**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق علاقة ضيوف قناتي الدراسة بالأحداث والتحولات السياسية اليمنية التي جرت أحداثها في السداسي الثاني من عام 2011، حيث كان 28.72% من الضيوف عبارة عن "مسؤولون في الدولة" اليمنية، وظهر معظمهم على شاشة الجزيرة، وبفارق يزيد عن الثلثين مقارنة بحجم ظهورهم على شاشة العربية. يليهم وضمن فئة (أخرى تذكر)

"قياديون في المعارضة" بنسبة 17.02%، ظهر جلهم على شاشة الجزيرة أيضاً، وبفارق يزيد عن 10% عن العربية. وحل ثالثاً كل من "شخصية إعلامية معروفة"، وضمن (أخرى تذكر) "ناشطون من الشباب" بنسبة 8.51% لكل منهما، حيث كان معدل ظهور ضيوف الفئة الأولى على شاشة الجزيرة أعلى منه على العربية، بينما أقتصر ظهور ضيوف الفئة الثانية على شاشة الجزيرة فقط.

وجاء رابعاً "المحلل السياسي" بنسبة 7.45%، حيث كان معدل ظهور هؤلاء الضيوف على شاشة العربية أعلى منه على الجزيرة ولكن بفارق طفيف. يليه خامساً "طرف في الحدث" بنسبة 6.38%، حيث ظهر هؤلاء الضيوف بمعدل الضعف على شاشة الجزيرة بالمقارنة بالعربية. وجاء "ناشط سياسي" سادساً بنسبة 5.32%، حيث اقتصر ظهور هؤلاء على شاشة الجزيرة. يليه سابعاً وضمن (أخرى تذكر) "مسؤول سعودي" بنسبة 4.25%، حيث ظهر جلهم على شاشة الجزيرة، وبفارق يزيد عن 2% عن العربية. وحل كل من: "أكاديمي"، "باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري"، وضمن (أخرى تذكر) "كاتب صحفي" في المرتبة الثامنة بنسبة 3.19% لكل منهم، حيث اقتصر ظهور ضيوف الفئة الأولى على شاشة الجزيرة، بينما كان ظهور ضيوف الفئتين الأخيرتين على شاشة الجزيرة ضعف معدل ظهورهم على شاشة العربية. يليهم في المرتبة التاسعة وضمن (أخرى تذكر) "ناطق باسم منظمة" بنسبة 2.12%، وقد تساوى ظهور هؤلاء الضيوف على شاشتي قناتي الدراسة. أما فئات الضيوف التي كانت أقل استضافة على شاشتي القناتين فقد كانت: "ناشط حقوقي"، وضمن (أخرى تذكر) "باحث" بنسبة 1.06% لكل منهما، وقد اقتصر ظهور هؤلاء على شاشة قناة الجزيرة فقط.

وبالنظر إلى النتائج السابقة، نجد أن ضيوف قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني، من "مسؤولي الدولة" اليمنية ظلوا في المقدمة، كأثر الشخصيات استضافة خلال السداسيين معاً،

مع فارق ارتفاع نسبة ظهورهم على شاشتي قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني بنسبة تزيد عن 5%، وخاصة على شاشة الجزيرة. ويعود ارتفاع نسبة استضافة هذه الفئة، نظراً لطبيعة الأحداث السياسية التي سادت المجتمع اليمني خلال السداسي الثاني 2011، والتي اتسمت بالغموض والتعقيد، ما استدعى من قناتي الدراسة تكثيف استضافة هذه الشخصيات لارتباطها الوثيق بالأحداث والتحولات السياسية اليمنية، وامتلاكها الكثير من المعلومات والتفاصيل التي يمكن الاستفادة منها في توضيح الأحداث وإثراء النقاش. كما ظلت شخصية "قيادي في المعارضة" ثاني أكثر الفئات استضافة على شاشتي قناتي الدراسة خلال السداسيين، مع فارق ارتفاع نسبة ظهورهما خلال السداسي الثاني بفارق يزيد عن 7%. ويأتي استضافة هذه الفئة أيضاً بهذا الحجم، لنفس الأسباب السابقة، لارتباطها بالأحداث بشكل كبير. أما فئة "ناشط سياسي" التي حلت ثانياً أيضاً خلال السداسي الأول، فقد تراجع معدل استضافتها خلال السداسي الثاني بأربع مراتب، وحل قبلها شخصيات: "شخصية إعلامية معروفة"، و"ناشطون من الشباب"، و" محلل سياسي"، و" طرف في الحدث"، كانت الأكثر استضافة خلال السداسي الثاني، مع اختلاف في نسب استضافتها على شاشة القناتين، حيث كان ظهور الفئتين الأولى والثانية والأخيرة على الجزيرة أعلى منه على العربية، بينما كان ظهور فئة "المحلل السياسي" على شاشة العربية أعلى منه على الجزيرة. ويمكن تفسير ما تقدم، بأنه سعي من قناتي الدراسة لاستضافة الشخصيات التي تشكل جزءً من النخبة، والتي لها علاقة مباشرة أو شبه مباشرة بالأحداث والتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، والتي تملك الكثير من المعلومات والتفاصيل عن تلك الأحداث، والتي ستثري النقاش، وقد تدلي بمعلومات جديدة تشكل سبقاً صحفياً للقناة، يكسبها مزيداً من المشاهدين لنشراتها وبرامجها الإخبارية، وبالتالي تحقيق أهدافها.

2- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث الشكل :

- **جدول رقم 75: أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول**

القناة / أولوية ترتيب الخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
في المقدمة	18	69.23	13	65	**31**	**67.39**
في الوسط	3	11.54	3	15	**6**	**13.04**
في الأخير	5	19.23	4	20	**9**	**19.57**
المجموع	**26**	**100**	**20**	**100**	**46**	**100**

تبين نتائج الجدول رقم (75) أولوية ترتيب الأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية في السداسي الثاني من عام 2011، حيث جاءت جل تلك الأخبار في مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية بنسبة 67.39% أي بما يزيد عن ثلثي المحتوى قيد الدراسة، حيث تفوقت الجزيرة على العربية في نسبة ترتيب هذه الأخبار في المقدمة. وحلت ثانياً الأخبار التي أدرجت في نهاية النشرات والبرامج بنسبة 19.57%، حيث تقاربت قناتي الدراسة في هذا التصنيف. بينما حلت ثالثاً الأخبار التي رتبت في وسط النشرات والبرامج بنسبة 13.04%، حيث تساوت القناتين في هذا التصنيف.

وفي قراءة للنتائج السابقة وبالمقارنة مع نتائج السداسي الأول، نجد أن الأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية ظلت مدرجة في مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية لقناتي الدراسة خلال السداسيين، ولكن مع ارتفاع في النسبة خلال السداسي الثاني بمقدار 9% إجمالاً، وارتفاع معدله في محتوى قناة الجزيرة خلال السداسي الثاني بفارق معتبر عن العربية. وقد يفسر ذلك بطبيعة الأحداث والتحولات السياسية اليمنية التي جرت خلال تلك الفترة، وغلب

عليها طابع الإثارة، خاصة في ظل غياب الرئيس للعلاج في السعودية، وما واكب ذلك من إشاعات حول صحته، وحول عدم عودته لليمن، وحول الجهة التي حاولت اغتياله وفريقه بجامع دار الرئاسة، وغير ذلك من الأحداث التي شكلت أخباراً مثيرة ومهمة لوسائل الإعلام، استدعت من محرري النشرات ومعدي البرامج إدراجها في المقدمة. وبالنظر إلى النتائج السابقة أيضاً، يتضح أن الأخبار التي أدرجتها قناتي الدراسة في الوسط خلال السداسي الأول، وكانت تشكل ما يزيد عن ثلث المحتوى، قد تراجع حجمها خلال السداسي الثاني بما يزيد عن النصف، وحلت بالمرتبة الثالثة، بينما ارتفع حجم الأخبار التي أدرجت في نهاية النشرات والبرامج من 6.52% خلال السداسي الأول إلى 19.57% خلال السداسي الثاني، وذلك لارتفاع معدل إدراج الأخبار في هذا المستوى من طرف قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني، وخاصة قناة العربية التي لم يسجل لها أي نسبة لإدراج الأخبار في هذا المستوى خلال السداسي الأول، بينما ارتفع معدل إدراجها للأخبار في هذا المستوى خلال السداسي الثاني ليقترب من معدل الجزيرة. وقد يفسر ارتفاع مستوى ترتيب الأخبار في نهاية النشرات والبرامج خلال السداسي الثاني، بطبيعة الحياة السياسية اليمنية التي اتسمت إجمالاً بالركود خلال تلك الفترة.

- **جدول رقم 76: الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة**

القناة / الأشكال الصحفية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
خبر	27	21.95	19	26.76	46	**23.71**
تقرير من موقع الحدث	2	1.63	3	4.23	5	**2.58**
تقرير معد داخل القناة	17	13.82	10	14.08	27	**13.92**
مقابلة	27	21.95	14	19.72	41	**21.13**
تعليق	22	17.89	9	12.68	31	**15.98**
تحقيق	-	-	1	1.41	1	**0.52**
حوار	28	22.76	15	21.13	43	**22.16**
المجموع	**123**	**100**	**71**	**100**	**194**	**100**

يوضح الجدول السابق الأشكال الصحفية التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في السداسي الثاني 2011، حيث جاء "الخبر" في المرتبة الأولى بنسبة 23.71%، كان معدل استخدام الجزيرة له أعلى من العربية وبفارق 8 تكرارات. يليه بالمرتبة الثانية "الحوار" بنسبة 22.16%، تفوقت الجزيرة أيضاً في معدل استخدامها لهذا الشكل بالمقارنة مع العربية وبفارق 13 تكراراً. وحلت "المقابلة" في المرتبة الثالثة بنسبة 21.13%، حيث استخدمتها الجزيرة بمعدل يقارب الضعف بالمقارنة مع استخدام العربية لها. وجاء "التعليق" في المرتبة الرابعة بنسبة 15.98%، حيث استخدمته الجزيرة بمعدل يزيد عن ضعف استخدام العربية له. يليه بالمرتبة الخامسة "التقرير المعد داخل القناة" بنسبة 13.92%، تفوقت الجزيرة في استخدام هذا الشكل الصحفي بفارق 7 تكرارات عن العربية. يليه "التقرير من موقع الحدث" بالمرتبة السادسة بنسبة 2.58%، حيث كان معدل استخدام العربية له أعلى من

الجزيرة ولكن بفارق ضئيل بينهما. وحل "التحقيق" كآخر شكل تم استخدامه بنسبة ضعيفة بلغت 0.52%، حيث انفردت العربية باستخدامه.

وبالنظر للنتائج السابقة، يتضح أنها لم تختلف كثيراً عن نتائج السداسي الأول، كان الاختلاف الحقيقي المسجل، هو في ارتفاع معدل استخدام قناتي الدراسة للتقرير المعد داخل القناة خلال السداسي الثاني، حيث ارتفع من 8.57% إلى 13.92%. وقد يفسر الثبات النسبي في النتائج السابقة المتعلقة بالأساليب الصحفية المستخدمة خلال السداسيين، بأن طبيعة الأحداث التي غلب عليها التسارع والكم الكبير، لم تترك الفرصة لمسؤولي القناتين في استخدام أساليب جديدة أو تغليب استخدام أساليب معينة مقارنة بأخرى، ماعدا النتيجة المتعلقة بارتفاع معدل استخدام التقارير المعدة داخل القناة، والذي قد يعزى إلى انخفاض عدد مراسلي القناتين في اليمن خلال السداسي الثاني.

- **جدول رقم 77: وسائل الإقناع**

القناة / وسائل الإقناع		الجزيرة		العربية		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
استمالات عاطفية		2	2.32	1	2.13	3	**2.26**
حجج عقلية (منطقية)		28	32.56	16	34.04	44	**33.08**
الاستعانة بشهود العيان		1	1.16	1	2.13	2	**1.50**
الاستعانة بوسائل الإيضاح:	خرائط	-	-	-	-	-	**-**
	لوح إلكتروني	1	1.16	-	-	1	**0.75**
	شريط عاجل	-	-	2	4.26	2	**1.50**
الاستعانة بمنشقين عن النظام		1	1.16	1	2.13	2	**1.50**
استخدام مؤثرات صوتية		22	25.58	5	10.64	27	**20.30**
تواجد مراسل القناة في موقع الحدث		4	4.65	4	8.51	8	**6.02**
إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث		3	3.49	5	10.64	8	**6.02**
أخرى تذكر		24	27.91	12	25.53	36	**27.07**
المجموع		**86**	**100**	**47**	**100**	**133**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم وسائل الإقناع التي استخدمتها قناتي الدراسة، حيث جاءت "الحجج العقلية والمنطقية" في المرتبة الأولى بنسبة 33.08% أي بما يوازي ثلث المحتوى قيد الدراسة، حيث استخدمت الجزيرة هذه الوسيلة بما يقارب الضعف من استخدام العربية لها. وضمن فئة (أخرى تذكر) جاءت وسيلة "استضافة خبراء" في الشأن اليمني،

بالمرتبة الثانية بنسبة 21.05%، حيث استخدمتها الجزيرة بفارق يزيد عن 4% بالمقارنة مع العربية. يليه "استخدام المؤثرات الصوتية" المصاحبة للنشرات والبرامج الإخبارية بنسبة 20.30%، حيث استخدمتها الجزيرة بمعدل يزيد عن أربعة أضعاف استخدام العربية لها. وحلت بالمرتبة الرابعة وسيلتي: " تواجد مراسل القناة في موقع الحدث" و "إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث" بنسبة 6.02% لكل منهما، حيث تساوى استخدام القناتين للوسيلة الأولى، بينما كان معدل استخدام العربية للوسيلة الأخيرة أعلى من استخدام الجزيرة لها. يليهما بالمرتبة الخامسة وضمن (أخرى تذكر) "استخدام الشاشة" لعرض معلومات حول الأحداث بنسبة 3%، حيث انفردت الجزيرة باستخدام هذه الوسيلة. وحلت بالمرتبة السادسة كل من الوسائل التالية: " الاستعانة بشهود العيان"، "استخدام شريط عاجل"، "الاستعانة بمنشقين عن النظام"، وضمن (أخرى تذكر) "البث الحي للمظاهرات" وذلك بنسبة 1.50% لكل منها، حيث تعادل استخدام القناتين للوسائل الأولى والثالثة والأخيرة، بينما انفردت العربية باستخدام "شريط عاجل". وأما أقل الوسائل الإقناعية استخداماً، فقد كانت: "لوح إلكتروني"، وضمن (أخرى تذكر) "الاستعانة بقنوات أخرى"، "استخدام استطلاع الرأي"، و "إجراء لقاء مع مسؤول"، وذلك بنسبة ضعيفة بلغت 0.75% لكل منها.

وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج السداسي الأول 2011، يتضح أن "الحجج العقلية والمنطقية" كانت وسيلة الإقناع الأكثر استخداماً من قبل القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة، ويفسر ذلك عادة بطبيعة المادة الإعلامية الإخبارية التي تتسم بالجدية غالباً، وكذا بطبيعة الأحداث التي يتم تناولها، والأحداث والتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 اتسمت بالجدية والإثارة، والعنف أحياناً. كما يتبين من النتائج السابقة، أن اعتماد قناتي الدراسة على وسيلة "استضافة خبراء للنقاش" حول الشؤون اليمنية، قد ارتفع كثيرا ليحتل المرتبة الثانية خلال السداسي الثاني بعدما كان يحتل المرتبة الخامسة خلال السداسي الأول، ويرجع ذلك برأيي إلى

طبيعة المشهد السياسي اليمني الذي اتسم بحالة من "الضبابية" والتعقيد خلال السداسي الثاني، وهو ما تطلب الاستعانة بخبراء لتحليل الأوضاع، واستشراف مستقبل التحولات السياسية اليمنية، وتقديم حلول للأزمة اليمنية. أما "المؤثرات الصوتية" المصاحبة للمادة الإخبارية، فقد بقي لها أثرها، وارتفع معدل استخدامها خلال السداسي الثاني بواقع 4% تقريباً، وتعكس تلك الموسيقى التي استخدمتها قناتي الدراسة سواء في نشراتها أو برامجها نوعاً من "زيادة الإثارة والتفاعل" مع الأحداث التي تغطيها القناتين، والتي اتسمت بطابع الجذب للمشاهد نحو الأخبار المقدمة له. وبينما انخفض اعتماد قناتي الدراسة على وسيلة "تواجد مراسل القناة في موقع الحدث" خلال السداسي الثاني إلى حوالي النصف، فإن اعتمادهما على وسيلة "إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث" ارتفع بشكل طفيف خلال السداسي الثاني. ويرجع انخفاض الاعتماد على المراسلين، نتيجة لغلق مكاتب قناتي الدراسة من طرف السلطات اليمنية من جهة، ومن جهة أخرى لحالة الركود السياسي التي طبعت فترة السداسي الثاني، والتي تطلبت التقليص من عدد المراسلين باليمن، والاعتماد على وسائل أخرى بديلة.

- **جدول رقم 78: المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول**

القناة / المدة الزمنية للخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أقل من 2 دقيقة	4	12.5	4	19.05	8	**15.09**
من 2 – 3:59 د	3	9.38	3	14.29	6	**11.32**
من 4 – 5:59 د	-	-	3	14.29	3	**5.66**
من 6 – 7:59 د	2	6.25	-	-	2	**3.77**
من 8 – 9:59 د	1	3.12	1	4.76	2	**3.77**
من 10 – 14:59 د	-	-	4	19.05	4	**7.55**
من 15 – 19:59 د	4	12.5	3	14.29	7	**13.21**
من 20 – 24:59 د	5	15.63	3	14.29	8	**15.09**
من 25- 29:59 د	5	15.63	-	-	5	**9.43**
من 30 - 34:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 35- 39:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 40 - 44:59 د	1	3.12	-	-	1	**1.89**
من 45 – 49:59 د	7	21.88	-	-	7	**13.21**
من 50 - 54:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 55 إلى 60 دقيقة	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**32**	**100**	**21**	**100**	**53**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق المدة الزمنية التي منحتها قناتي الدراسة للأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية في النصف الثاني من عام 2011. فقد جاءت في المرتبة الأولى فئتي "أقل من دقيقة"، و "من 20 – 24:59 د" بنسبة 15.09% لكل منهما، حيث تساوى استخدام القناتين للفئة الزمنية الأولى، بينما كان استخدام الجزيرة للفئة الثانية أكثر من استخدام

العربية لها. يليهما في المرتبة الثانية فئتي "من 15 – 19:59 د" و "من 45 – 49:59 د" بنسبة 13.21% لكل منهما، حيث تفوقت الجزيرة في استخدام الفئة الأولى بفارق بسيط عن العربية، بينما انفردت القناة نفسها باستخدام الفئة الزمنية الثانية. يليهما بالمرتبة الثالثة الفئة الزمنية "من 2 – 3:59 د" بنسبة 11.32%، حيث تساوى معدل استخدام القناتين لهذه الفئة. وحلت الفئة الزمنية "من 25- 29:59 د" في المرتبة الرابعة بنسبة 9.43%، واقتصر استخدامها على قناة الجزيرة. وجاءت الفئة الزمنية "من 10 – 14:59 د" في المرتبة الخامسة بنسبة 7.55%، حيث انفردت العربية باستخدام هذه الفئة. يليها في المرتبة السادسة الفئة الزمنية "من 4 – 5:59 د" بنسبة 5.66%، وقد انفردت العربية باستخدام هذه الفئة. يليها على التوالي بالمرتبة السابعة فئتي "من 6 – 7:59 د"، و" من 8 – 9:59 د" بنسبة 3.77% لكل منهما، حيث تساوى معدل استخدام القناتين للفئة الأولى، بينما انفردت العربية بتوظيف الفئة الثانية. وأما أقل الفئات استخداماً، فقد كانت "من 40 - 44:59 د"، وقد انفردت الجزيرة باستخدامها. بينما توجد فئات زمنية أخرى مدرجة بالجدول أعلاه، لكن لم يتم تصنيف أي أخبار متعلقة بالتحولات السياسية تقع ضمن المدى الزمني لتلك الفئات.

وبمقارنة النتائج السابقة مع نتائج السداسي الأول، نجد أن المدتين الزمنيتين: "أقل من 2 دقيقة"، و "من 2-3:59 د" قد انخفض استخدامهما خلال السداسي الثاني بما يقارب 10% لكليهما. لكن المدة الأولى بقيت في الصدارة بالنسبة لاستخدمها في تناول أخبار التحولات اليمنية خلال السداسي الثاني، ويعود ذلك لأن هذه المدة الزمنية خصصت عادة لقراءة الأخبار في النشرات، وأيضاً في عرض التقارير الإخبارية، والتي عادة يتراوح طولها الزمني بين أقل من 2د-4 دقائق. كما ارتفع استخدام المدة "من 20- 24:59 د" بنسبة تزيد عن 12% خلال السداسي الثاني، لتحتل المرتبة الثانية، ويعود ذلك لتخصيص هذه المدة في البرامج الإخبارية التي تناولت التحولات السياسية اليمنية في 2011، مثل برنامجي الجزيرة: "حديث الثورة"، و "ما

وراء الخبر"، وبرنامجي العربية "بانوراما"، و "صناعة الموت"، وهي البرامج التي خصصت هذه المدة لمناقشة التحولات السياسية اليمنية خلال تلك الفترة أكثر من غيرها من البرامج الإخبارية الأخرى. وقد ارتفع أيضاً استخدام المدة الزمنية "من 15-19:59 د" بنسبة تزيد عن 4% خلال السداسي الثاني، حيث خصصت هذه المدة في مناقشة بعض أخبار الأحداث والتحولات السياسية اليمنية من خلال برامج قناتي الدراسة وبشكل متقارب بينهما. وفي نفس السياق فالمدة الزمنية "من 45 – 49:59 د" حصلت على نفس المرتبة السابقة، وارتفع استخدامها خلال السداسي الثاني بواقع 10% تقريباً، حيث استخدمت الجزيرة فقط هذه المدة لمناقشة أخبار التحولات السياسية اليمنية من خلال برامجها "حديث الثورة"، "في العمق"، "والاتجاه المعاكس"، بينما خصصت مدد زمنية أقل في برنامج" ما وراء الخبر".

وعلى نفس المنوال، فقد استخدمت الجزيرة فقط المدة الزمنية "من 25- 29:59 د" في برامجها، وخاصة برنامجي" حديث الثورة" ، و "ما وراء الخبر" خلال السداسي الثاني فقط، بينما تخلت العربية عن استخدام هذه المدة خلال هذه الفترة، ويعود ذلك للتغيير الذي انتهجته كل قناة، فيما يتعلق بالبرامج التي تم توظيفها خلال السداسي الثاني مقارنة بالبرامج التي استخدمت خلال السداسي الأول. كما تبين النتائج السابقة، انفراد العربية باستخدام المدتين الزمنيتين "من 10 – 14:59 د"، و "من 4 – 5:59 د" على التوالي، حيث استخدمت المدة الأولى لتناول أخبار التحولات اليمنية من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية كبرنامج "بانوراما"، بينما خصصت المدة الزمنية الثانية لعرض الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية من خلال النشرات غالباً، واستخدمت أيضاً في برنامج "نهاية الأسبوع" فقط.

- **جدول رقم 79: اللغة المستخدمة في التقديم**

القناة / اللغة المستخدمة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الفصحى	29	100	9	47.37	38	79.17
العامية	-	-	-	-	-	-
بين الفصحى والعامية	-	-	10	52.63	10	20.83
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	-
المجموع	**29**	**100**	**19**	**100**	**48**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (79) اللغة التي استخدمتها قناتي الدراسة في توصيل أخبارها ورسائلها إلى جمهور مشاهديها فيما يتعلق بالشأن اليمني في السداسي الثاني 2011، حيث كانت الفصحى هي السائدة بنسبة 79.17% إجمالاً، وقد استخدمتها الجزيرة بنسبة 100% تقريباً في نشراتها وبرامجها الإخبارية، بينما استخدمتها العربية بنسبة 47.37%. وجاءت اللغة التي تندرج "بين الفصحى والعامية" ثانياً بنسبة 20.83%، واقتصر استخدامها على القائمين بالاتصال في قناة العربية.

وبمقارنة النتائج السابقة مع نتائج السداسي الأول، يتضح انخفاض استخدام اللغة الفصحى – لغة الأخبار وليس لغة التراث- بنسبة 14.31% خلال السداسي الثاني، ويرجع ذلك لانخفاض استخدمها من طرف القائمين بالاتصال في قناة العربية، وذلك لصالح اللغة "بين الفصحى والعامية"، والتي استخدمت بشكل ملحوظ سواء في النشرات الإخبارية أو في البرامج الإخبارية فيما يتعلق بتغطيتها للتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني 2011. وقد يفسر ميل القائمين بالاتصال في العربية لاستخدام اللهجات العامية سواء الخليجية أو المصرية

أو اللبنانية أحياناً في النشرات والبرامج، على أنه يتيح نوعاً من السلاسة بالنسبة للصحفي مقدم النشرة أو البرنامج فيسهل عليه التعبير بالدراجة التي ينتمي إليها، وبالتالي تصل الرسالة إلى الفئة المستهدفة. وعلى العكس من ذلك، اتسمت تغطية الجزيرة للشأن اليمني خلال نفس الفترة باعتماد اللغة العربية الفصحى -لغة الأخبار طبعاً - في نشراتها وبرامجها الإخبارية بشكل شبه كلي، وهذا يرجع إلى سياسة الجزيرة الإعلامية القائمة على تقديم الأخبار باللغة العربية الفصحى – لغة الإعلام- قصد الوصول إلى مختلف فئات المشاهدين المستهدفين أينما كانوا.

- **جدول رقم 80: أسلوب تقديم الأخبار**

القناة / أسلوب تقديم الأخبار	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مذيع فقط	-	-	1	5.56	1	**2.13**
مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة	1	3.45	1	5.56	2	**4.26**
مذيع+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية	-	-	-	-	-	**-**
مذيع+ لقاء عبر الهاتف	-	-	-	-	-	**-**
مذيع + تقرير	-	-	-	-	-	**-**
مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف	1	3.45	1	5.56	2	**4.26**
مذيع + صور + ضيوف بالاستوديو	2	6.90	-	-	2	**4.26**
مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية	2	6.90	1	5.56	3	**6.39**
مائدة نقاش مع ضيوف	-	-	-	-	-	**-**
صوت المذيع فقط+ صور ثابتة أو متحركة	-	-	2	11.11	2	**4.26**
أخرى تذكر	23	79.31	12	66.67	35	**74.46**

100	**47**	**100**	**18**	**100**	**29**	**المجموع**

تبين نتائج الجدول رقم (80) أسلوب تقديم الأخبار الذي اتبعته قناتي الدراسة خلال تغطيتها للتحولات السياسية اليمنية في النصف الثاني من 2011، حيث كان أسلوب " مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير" (ضمن فئة "أخرى تذكر") هو الأكثر استخداماً بنسبة بلغت 21.28% إجمالاً، حيث كانت الجزيرة أكثر استخداماً له مقارنة بالعربية وبفارق 4.26%. يليه (ضمن "أخرى تذكر" أيضاً) أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير" بنسبة 14.90%، وكانت الجزيرة أيضاً أكثر استخداماً له وبفارق 10.64% عن العربية. وضمن فئة (أخرى تذكر) أيضاً، جاء أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو" ثالثاً بنسبة 8.52%، حيث تساوى استخدام القناتين لهذا الأسلوب. وحل في المرتبة الرابعة الأساليب التالية: "مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية"، وضمن (أخرى تذكر) "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير"، و "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ تقرير"، وذلك بنسبة 6.39% لكل منها. وقد استخدمت الجزيرة الأسلوبين الأول والثاني ضعف استخدام العربية لهما، بينما استخدمت العربية الأسلوب الأخير ضعف استخدام الجزيرة له. يليه بالمرتبة الخامسة الأساليب التالية: " مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة"، "مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف"، "مذيع + صور + ضيوف بالاستوديو"، "صوت المذيع فقط+ صور ثابتة أو متحركة"، وضمن (أخرى تذكر) " مذيع+صور+ تقرير"، و " مذيع+ ضيف بالاستوديو"، وذلك بنسبة 4.26% لكل منهم. وقد تساوت القناتان في استخدام الأسلوب الأول والثاني والخامس، بينما انفردت الجزيرة باستخدام الأسلوبين الثالث والأخير، وانفردت العربية باستخدام الأسلوب الرابع. أما أقل الأساليب استخداماً فقد كانت التالية: "مذيع فقط"، وضمن (أخرى تذكر) " مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار"، " مذيع+ صور+ لقاء

عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، " مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ لقاء عبر سكايب+ تقرير"، و "مذيع+ صور+ تقرير+ استوديو"، وذلك بنسبة بلغت 2.13% لكل منها. وقد انفردت العربية باستخدام الأسلوبين الأول والأخير، بينما انفردت الجزيرة باستخدام الأساليب الثاني والثالث والرابع.

وبالنظر إلى النتائج السابقة، وبمقارنتها مع نتائج السداسي الأول، نجد أن أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف" الذي استخدم بكثرة خلال السداسي الأول، قد تراجع استخدامه كثيراً خلال السداسي الثاني بفارق 24%، وذلك لصالح استخدام أسلوب " مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، والذي حل في مقدمة الأساليب الصحفية التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة خلال السداسي الثاني. وقد يفسر اعتماد قناتي الدراسة على هذا الأسلوب بالدرجة الأولى، كونه يتضمن "منظومة" شبه متكاملة من الأدوات بالإضافة إلى القائم بالاتصال، قادرة على إيصال الرسالة إلى المشاهد بأفضل صورة، وبالتالي تحقق القناة هدفها وتصبح الرسالة أكثر إقناعاً لمشاهديها، وهو ما سعت الجزيرة لتحقيقه من خلال اعتمادها على هذا الأسلوب مقارنة بالعربية التي استخدمته بشكل أقل من نظيرتها. وعلى نفس المنوال، جاء استخدام قناتي الدراسة لأسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير" والذي شكّل هو الآخر أسلوباً صحفياً متطوراً وشبه متكامل، قادر على إيصال الرسالة الإعلامية، وإقناع المشاهد بسهولة، حيث استخدمته الجزيرة بفارق كبير عن العربية، وهو ما يعطي تفسيراً عن سر انجذاب جماهير المشاهدين العرب نحو القناة الإخبارية، التي استخدمت عدة تقنيات وأساليب صحفية متطورة، قصد تغطية الأحداث بشكل أفضل وبالتالي تحقيق الأهداف التي رسمتها من خلال تلك التغطية المتطورة.

وفي نفس السياق، استخدمت قناتي الدراسة أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو" بالدرجة الثالثة خلال السداسي الثاني، حيث يعد هذا الأسلوب أيضاً، أسلوباً متطوراً، معزز باستضافة الخبراء سواء بالاستوديو أو عبر الأقمار الصناعية، وذلك يعطي للنقاش بعداً آخر أكثر وضوحاً وفهماً لدى المشاهد، وهو ما سعت إلى تحقيقه قناتي الدراسة من خلال اعتمادهما على هذا الأسلوب الذي تساوتا في معدل اعتمادهما عليه. كما اعتمدت قناتي الدراسة أيضاً على أساليب أخرى أقل تطوراً في تناولها لأخبار التحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني 2011.

- **جدول رقم 81: الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث**

القناة / الصور الفوتوغرافية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
صور للثوار	26	23.42	12	14.29	38	**19.49**
صور للمسؤولين	8	7.21	8	9.52	16	**8.21**
صور للأسلحة	5	4.50	10	11.90	15	**7.69**
صور للقتلى أو الجرحى	9	8.11	10	11.90	19	**9.74**
صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن	7	6.31	7	8.33	14	**7.18**
صور للدمار	7	6.31	5	5.95	12	**6.15**
صور للمؤسسات	1	0.90	1	1.19	2	**1.03**
صور للمظاهرات والاحتجاجات	25	22.52	13	15.48	38	**19.49**
أخرى تذكر	23	20.72	18	21.43	41	**21.03**
المجموع	**111**	**100**	**84**	**100**	**195**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق الصور الفتوغرافية الثابتة والحية التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تغطيتهما للتحولات السياسية اليمنية في النصف الثاني من 2011، حيث كانت أكثر الصور استخداماً هي "صور للثور" و " صور للمظاهرات والاحتجاجات" وذلك بنسبة بلغت 19.49% لكل منهما. وقد استخدمت الجزيرة هذين النوعين من الصور بمعدل يزيد عن الضعف بالمقارنة مع استخدام العربية لهما. يليهما "صور للقتلى أو الجرحى" بنسبة 9.74%، حيث تفوقت العربية في استخدامها بفارق ضئيل عن الجزيرة. وجاءت "صور للمسؤولين" اليمنيين في المرتبة الثالثة بنسبة 8.21%، حيث تساوى استخدام قناتي الدراسة لهذا النوع من الصور. يليها في المرتبة الرابعة "صور للأسلحة" بنسبة 7.69%، حيث ظهرت بمحتوى قناة العربية بمعدل الضعف من ظهورها بمحتوى قناة الجزيرة. يليها بفارق بسيط " صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن" بنسبة 7.18%، حيث تعادلت القناتين في استخدام هذا النوع من الصور. وجاءت "صور للرئيس" اليمني (ضمن فئة "أخرى تذكر") في المرتبة السادسة بنسبة 6.66%، حيث ظهرت بمحتوى قناة الجزيرة بمعدل الضعف من معدل ظهورها بمحتوى قناة العربية. يليها "صور الدمار" بنسبة 6.15%، حيث استخدمتها الجزيرة بمعدل يزيد قليلاً عن استخدام العربية لها. وحلت بالمرتبة الثامنة وضمن (أخرى تذكر) "صور المعارضة" و " صور لرعاة المبادرة الخليجية" بنسبة 2.06% لكل منهما، حيث تساوى استخدام القناتين للنوع الأول، بينما استخدمت الجزيرة النوع الثاني بمعدل يزيد ثلاثة مرات عن استخدام العربية لها. وضمن (أخرى تذكر) جاءت "صور مجاميع مسلحة" و "صور توكل كرمان" بالمرتبة التاسعة بنسبة 1.54% لكل منهما، حيث تفوقت العربية في استخدام هذا النوع من الصور بفارق الضعف مقارنة باستخدام الجزيرة لها. يليها بالمرتبة العاشرة "صور للمؤسسات" اليمنية، وضمن (أخرى تذكر) "صور عروض عسكرية" يمنية، و"صور لمسؤولين غربيين" بنسبة 1.03% لكل منها، حيث تعادلت القناتين في استخدام النوعين الأوليين من الصور، بينما انفردت العربية باستخدام

النوع الأخير. وكانت أقل الصور استخداماً، هي " صور للأطباء وسيارات الإسعاف"، " صور لنائب الرئيس" اليمني، "صور للملك عبدالله بن عبدالعزيز"، "صور لمجلس الأمن"، "صور لعبده الجندي"، "صور للسفير الأمريكي بصنعاء"، و" صور لجمال بن عمر"، وذلك بنسبة 0.51% لكل منها.

وبمقارنة النتائج السابقة مع نتائج السداسي الأول، نجد أن قناتي الدراسة اعتمدت خلال السداسيين على صور "الثوار" و صور "المظاهرات والاحتجاجات" بالدرجة الأولى، وهذا بطبيعة الحال يأتي متماشياً مع طبيعة الأحداث والتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، والتي اتسمت بالانتفاض والتظاهر ضد الرئيس اليمني السابق –علي عبدالله صالح- حيث لم تختلف النسبة بين السداسيين إلا بشكل طفيف ليس له تأثير على النتائج بينهما. كما استخدمت قناتي الدراسة صور "القتلى والجرحى" بالدرجة الثانية خلال السداسيين أيضاً، مع انخفاض نسبة استخدامها خلال السداسي الثاني بفارق 3% تقريباً، وذلك لصالح العربية التي كانت أكثر استخداماً لهذا النوع من الصور، وهو ما يعكس تركيز كل قناة على جانب معين من القضية اليمنية، تبعاً لأهداف التغطية التي وضعتها كل قناة. وبنفس الترتيب جاء استخدام صور "المسؤولين" اليمنيين ثالثاً خلال السداسيين أيضاً، وبنفس النسبة تقريباً، حيث اعتمدت قناتي الدراسة على هذا النوع من الصور الفوتوغرافية عند تناولها للأحداث المرتبطة غالباً بالنخبة السياسية ذات الصلة المباشرة بتلك الأحداث، حتى يربط المشاهد بين الصورة وموضوع الخبر الذي تقدمه القناة. كما وظفت القناتين أيضاً صور "الأسلحة" التي استخدمها مختلف الأطراف اليمنية خلال سداسيي العام 2011 بالدرجة الرابعة، حيث لم تختلف نسبة ظهورها بالمحتوى خلال السداسيين إلا بشكل طفيف. ويبرز هذا التوظيف أيضاً طبيعة الأحداث التي استخدمت فيها الأسلحة في بعض الأحيان من طرف قوات الأمن أو "البلاطجة" ضد المتظاهرين السلميين، وقد كان توظيف قناة العربية لهذا النوع من الصور بمعدل الضعف من توظيف الجزيرة لها!

وبنفس الترتيب أيضاً، اعتمدت قناتي الدراسة على صور " الاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن" وبنسبة متقاربة خلال السداسيين أيضاً. ويأتي توظيف قناتي الدراس لهذا النوع من الصور متماشياً مع طبيعة الأحداث السياسية اليمنية لعام 2011، والتي شهدت في كثير من الأحيان اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن، أدت في بعض الأحيان لسقوط قتلى وجرحى. أما صور الرئيس اليمني –علي صالح- فقد استخدمتها قناتي الدراسة بشكل أكبر خلال السداسي الثاني، وبالتالي فقد تقدمت مرتبتين بالمقارنة مع السداسي الأول، وقد وظفتها قناة الجزيرة بمعدل الضعف مقارنة بالعربية. ويفسر هذا الارتفاع في استخدام صور الرئيس، بطبيعة الأحداث التي ارتبطت بالرئيس خلال السداسي الثاني 2011، وكان من أهمها محاولة اغتياله في جامع دار الرئاسة، ثم انتقاله للسعودية للعلاج من آثار ذلك الاعتداء، وما رافق تلك المرحلة "الطويلة" من شائعات ارتبطت بشخصية الرئيس، وكان لوسائل الإعلام دور في نقلها، ومن ضمنها قناتي الدراسة. أما صور "الدمار" فقد تراجع معدل استخدامها خلال السداسي الثاني من طرف قناتي الدراسة، ويعود ذلك لحالة السكون السياسي التي شهدتها تلك المرحلة في ظل غياب الرئيس للعلاج، وبالتالي قلت نسبياً أعمال العنف والدمار بالمقارنة مع السداسي الأول.

الفصل الخامس

التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الجزيرة والعربية

لعام 2011

المبحث الأول: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لعام 2011 من حيث المضمون:

- **جدول رقم 82: نوع التحول السياسي**

القناة / نوع التحول	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
متعلق بالرئاسة	56	25.23	44	28.39	100	**26.53**
متعلق بالأحزاب السياسية	19	8.56	8	5.16	27	**7.16**
متعلق بالوزارات	13	5.86	9	5.81	22	**5.84**
متعلق بالحكومة	34	15.32	24	15.48	58	**15.38**
متعلق بالجيش والأمن	35	15.77	25	16.13	60	**15.92**
متعلق بالدستور	26	11.71	13	8.39	39	**10.34**
أخرى تذكر	39	17.57	32	20.65	71	**18.83**
المجموع	**222**	**100**	**155**	**100**	**377**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (82) نوع التحولات السياسية التي شهدها اليمن خلال عام 2011، والتي تناولتها قناتي الدراسة، حيث حلت التحولات السياسية "المتعلقة بالرئاسة" في المرتبة الأولى بنسبة 26.53% إجمالاً، كان معدل ظهورها في محتوى قناة الجزيرة أعلى منه في محتوى قناة العربية وبفارق 12 تكراراً. يليها بالمرتبة الثانية التحولات السياسية "المتعلقة بالجيش والأمن" بنسبة 15.92%، حيث كان الفارق في معدل ظهورها بمحتوى قناتي الدراسة يميل لصالح قناة الجزيرة أيضاً، وبـ 10 تكرارات. وحلت ثالثاً، التحولات "المتعلقة بالحكومة" بنسبة 15.38% إجمالاً، حيث كان معدل ظهور هذه التحولات بمحتوى الجزيرة أعلى منه بمحتوى العربية، وبفارق 10 تكرارات.

وضمن فئة (أخرى تذكر)، حلت التحولات "المتعلقة بالشباب والمعارضة" في المرتبة الرابعة بنسبة 13.52%، حيث ظهرت بمحتوى الجزيرة بمعدل يقارب الضعف بالمقارنة مع معدل ظهورها بمحتوى العربية. أما التحولات "المتعلقة بالدستور" فقد جاءت بالمرتبة الخامسة بنسبة 10.34%، حيث ظهرت هذه التحولات بمعدل الضعف بمحتوى قناة الجزيرة مقارنة بمعدل ظهورها بمحتوى العربية. يليها في المرتبة السادسة التحولات "المتعلقة بالأحزاب السياسية" بنسبة 7.16%، حيث ظهرت بمحتوى الجزيرة بمعدل يزيد عن 10 مرات من ظهورها بمحتوى العربية. وحلت بعدها التحولات "المتعلقة بالوزارات" بنسبة 5.84%، حيث كان معدل ظهورها بمحتوى قناة الجزيرة أعلى منه بمحتوى العربية، وبفارق 4 تكرارات. وضمن (أخرى تذكر) أيضاً، حلت التحولات السياسية "المتعلقة بالشيخ صادق الأحمر" بالمرتبة الثامنة بنسبة 2.92%، حيث كان معدل ظهورها على شاشة العربية أعلى منها على شاشة الجزيرة وبفارق 1.32%. يليها التحولات "المتعلقة برعاة المبادرة الخليجية" بنسبة 1.07%، وقد كان معدل ظهورها بمحتوى العربية أعلى منه بمحتوى الجزيرة، وبفارق ضئيل بينهما. أما المراتب الأخيرة، فقد حلت بها التحولات السياسية "المتعلقة بالقبائل" اليمنية، و التحولات "المتعلقة بالحركات المسلحة" بنسبة 0.54%، حيث تساوى معدل ظهورها بمحتوى القناتين، يليهما التحولات "المتعلقة بعلماء اليمن" بنسبة 0.27%، حيث اقتصر ظهورها على محتوى قناة العربية.

ومما تقدم، يتضح بأن التحولات السياسية اليمنية المتعلقة بمؤسسة الرئاسة تصدرت المشهد الإخباري لقناتي الدراسة خلال 2011، ويأتي هذا متوافقاً مع طبيعة الأحداث، حيث كانت التظاهرات والفعاليات المطالبة بتغيير النظام ورحيل الرئيس اليمني هي السائدة آنذاك، وبالتالي، كان تركيز وسائل الإعلام- ومنها قناتي الدراسة- عليها كبيراً، إذ أنها مركز الأحداث، وما حولها من أحداث تعد تابعة تدور في إطارها. ويفسر احتلال التحولات المتعلقة

بمؤسستي الجيش والأمن المرتبة الثانية في تغطية قناتي الدراسة، لسببين رئيسيين، الأول، لكثرة التحولات التي حدثت في هاتين المؤسستين خلال 2011، من انشقاقات، وتقديم استقالات، وانضمام أفراد واضباط وقادة للساحات المعارضة للرئيس اليمني، وأيضاً لما لعبته من دور في حماية ساحة التغيير والشباب، وعمل نوع من التوازن العسكري بين طرفي النزاع بعد انضمام الفرقة الأولى مدرع بقيادة اللواء علي محسن الأحمر إلى شباب ساحة التغيير ضد الرئيس اليمني، وهو الحليف السابق لهذا الأخير. أما السبب الثاني، فهو ممارسات العنف التي ارتكبتها بعض فرق هاتين المؤسستين ضد المتظاهرين السلميين، والتي غطتها قناتي الدراسة خلال تلك الفترة. وفي نفس السياق حلت التحولات السياسية المتعلقة بالحكومة ثالثاً، نظراً للانشقاقات والاستقالات التي حدثت بهذه المؤسسة على عدة مستويات، وبالتالي كانت مادة تبعث على الإثارة، وهو ما تبحث عنه وسائل الإعلام. كما برزت التحولات المتعلقة بالمعارضة اليمنية بشقيها "الشباب ورموز المشترك"، نظراً لأن المعارضة كانت هي الطرف الثاني والمهم في النزاع الذي جرت أحداثه في 2011، وكان للشباب خلالها الكثير من الأنشطة والتظاهرات والمؤتمرات، والاعتصامات. كما برزت تحولات سياسية في صفوف رموز المعارضة من خلال التحول في التصريحات من المهادنة، إلى المنتقدة، ثم الانتقال إلى مرحلة التأييد اللفظي للشباب بالساحات، تبعها مرحلة إعلان الانضمام للشباب في الساحات، واختتمتها المعارضة بالتوقيع على اتفاقية الانتقال السلمي للسلطة مع الرئيس اليمني.

كانت تلك التحولات هي أهم التحولات السياسية اليمنية التي تناولتها قناتي الدراسة خلال عام 2011، وقد تفوقت الجزيرة في تناول كل تلك التحولات، حيث ظهرت تلك الأحداث على شاشة القناة أكثر من ظهورها على قناة العربية، ربما لأن الجزيرة كانت أكثر اهتماماً بتغطية الشأن اليمني، حيث قدمت تغطية متواصلة وفي كثير من الأحيان "مباشرة" للأحداث في مختلف الساحات اليمنية.

- **جدول رقم 83: طبيعة الاتجاه نحو التحول السياسي**

القناة / نوع الاتجاه	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
إيجابي بشدة	4	6.67	1	2.08	5	**4.63**
إيجابي نسبي	11	18.33	8	16.67	19	**17.59**
متوازن	16	26.67	23	47.92	39	**36.11**
سلبي بشدة	6	10	3	6.25	9	**8.33**
سلبي متوازن	21	35	12	25	33	**30.56**
صفري	2	3.33	1	2.08	3	**2.78**
المجموع	**60**	**100**	**48**	**100**	**108**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (83) طبيعة اتجاه قناتي الدراسة نحو التحولات السياسية اليمنية خلال عام 2011، وتشير النتائج إلى أن اتجاه قناتي الدراسة نحو تلك التحولات كان متوازناً بنسبة 36.11% إجمالاً، حيث تفوقت قناة العربية في تبني هذا الاتجاه مقارنة بقناة الجزيرة، وبفارق يزيد عن 7% بينهما. وحل الاتجاه "السلبي المتوازن" بالدرجة الثانية بنسبة 30.56%، حيث برز تبني هذا الاتجاه بمحتوى قناة الجزيرة بفارق يزيد عن 8% مقارنة بظهوره بمحتوى قناة العربية. يليه بالدرجة الثالثة الاتجاه "الإيجابي النسبي" بنسبة 17.59%، وكان معدل ظهوره بمحتوى الجزيرة أعلى منه بمحتوى العربية وبفارق يزيد عن 2%. وحل الاتجاه "السلبي بشدة" بالدرجة الرابعة بنسبة 8.33%، وقد ظهر هذا الاتجاه بمحتوى الجزيرة ضعف معدل ظهوره بمحتوى العربية. ويليه بالدرجة الخامسة الاتجاه "الإيجابي بشده" بنسبة 4.63%، حيث ظهر بمحتوى الجزيرة بمعدل يزيد عن ثلاثة أضعاف ظهوره بمحتوى قناة العربية. أما الاتجاه

"الصفري" أو "الحيادي" فقد حل في مؤخرة الترتيب، بنسبة ضعيفة بلغت 2.78%، وكان معدل ظهوره بمحتوى الجزيرة ضعف معدل ظهوره بمحتوى العربية.

وفئات الاتجاه السائدة هي الاتجاه المؤيد Favorable والمعارض Unfavorable والمحايد Neutral التي تصنف تبعاً لأوزان معينة تتفق وطبيعة البحث وأهدافه. فالموضوعات المؤيدة هي التي تعكس الجوانب الإيجابية في موضوع الاتجاه، فإذا كان موضوع الاتجاه شخصاً ما، فإن السمات الإيجابية في الشخصية والسلوك يشير تكرارها إلى الاتجاه الإيجابي نحو هذا الشخص والعكس للاتجاه المعارض[1]. أما بالنسبة للدول، فالموضوعات التي تعكس تعكس الاستقرار السياسي والاقتصادي والتضامن الاجتماعي تعتبر من الموضوعات المؤيدة، بينما يعكس التركيز على عدم الاستقرار والتفكك والضعف والفساد وعدم الانضباط والتخلف الاتجاه المعارض للدولة أو النظام، أما الموضوعات المحايدة، فتلك التي تتعرض لوجهتي النظر بأسلوب متوازن[2].

وبالنظر في النتائج السابقة، يتضح أن ما يزيد عن ثلث محتوى قناتي الدراسة قيد البحث كان متوازناً تجاه التحولات السياسية اليمنية، وظهر بشكل أكبر في محتوى قناة العربية، وهذا وإن كان قد جاء في مقدمة التصنيف، إلا أنه يعكس انخفاضاً في مستوى التوازن في التغطية الإخبارية، إذ أن الثلث أو ما يزيد عن ثلث المحتوى المبحوث، يعتبر مستوى منخفضاً إلى حد ما في مقياس التغطية الإخبارية المتوازنة. ويؤازر هذا التفسير، النتائج التالية في تصنيف النتائج السابقة، حيث حل "الاتجاه السلبي المتوازن" ثانياً، بنسبة لا تبتعد كثيراً عن مستوى الاتجاه المتوازن، حيث كان تركيز قناتي الدراسة على الموضوعات السلبية بشكل متوازن سائداً

([1])- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. مرجع سابق، ص ص 123-124.

([2])- المرجع نفسه، ص 124.

في التغطية الإخبارية للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نهى العبد، والتي ترى أن قناة الجزيرة ونظراً لمنطلقاتها تعتمد على كشف الأوضاع السلبية ومتابعة الكوارث بشكل مكثف[1]. أما التركيز على الموضوعات الإيجابية في في التحولات السياسية اليمنية فقد جاء ثالثاً من خلال "الاتجاه الإيجابي النسبي"، ولكن بنسبة ضعيفة إلى حد ما، بينما كان التركيز على الموضوعات "الإيجابية بشدة" في الدرجة قبل الأخيرة وبنسبة ضعيفة، وقد يعود ذلك لطبيعة التحولات والأحداث السياسية اليمنية التي غلب عليها الطابع السلبي، والعنف في بعض الأحيان، وبالتالي فإن تركيز قناتي الدراسة على هذا الجانب كان هو البارز، غير أن الاختلاف يعود في حجم التغطية بين القناتين نفسيهما، حيث كان ظهور الاتجاهين الإيجابي بنوعيه، والسلبي بنوعيه بارزاً في محتوى الجزيرة، بينما كان بروز الاتجاه المتوازن بارزاً في تغطية العربية، وقد يعزى ذلك لحجم التغطية في حد ذاتها، حيث أن تغطية العربية للشأن اليمني كانت أكبر بكثير مقارنة بالعربية.

- **جدول رقم 84: درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري**

القناة / درجة الاهتمام	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
اهتمام عال	35	58.33	15	31.25	50	**46.30**
اهتمام متوسط	8	13.33	12	25	20	**18.52**
اهتمام ضعيف	17	28.33	21	43.75	38	**35.19**
المجموع	**60**	**100**	**48**	**100**	**108**	**100**

([1])- نهى عاطف العبد، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي. مرجع سابق، ص ص 203- 204.

تبين نتائج الجدول السابق درجة الاهتمام التي أولتها قناتي الدراسة للتحولات السياسية اليمنية في 2011 في نشراتها وبرامجها الإخبارية، حيث كان "الاهتمام عالياً" بالدرجة الأولى بنسبة بلغت 46.30%. وقد ظهر هذا الاهتمام بمحتوى قناة الجزيرة بمعدل يزيد عن ضعف معدل ظهوره بمحتوى قناة العربية. وحل ثانياً "الاهتمام الضعيف" بنسبة بلغت 35.19%، حيث كان معدل ظهور هذا المستوى من الاهتمام بمحتوى العربية أعلى منه بمحتوى الجزيرة، وإن كان بفارق بسيط بينهما. وكان "الاهتمام متوسطاً" بتلك التحولات، بنسبة 18.52%، حيث برز هذا المستوى من الاهتمام بمحتوى قناة العربية بشكل أكبر بالمقارنة مع قناة الجزيرة، وبفارق بسيط بينهما أيضاً.

ويتضح من النتائج السابقة، أن قناة الجزيرة كانت أكثر اهتماماً بموضوعات التحولات السياسية اليمنية خلال 2011، ويعزى ذلك للتوجه العام للقناة في دعم موجة ما سمي آنذاك "بالربيع العربي"، حيث كثفت التغطية الإخبارية لتلك الأحداث على شاشاتها المختلفة، بينما كان اهتمام العربية بالتحولات السياسية اليمنية ضعيفاً ثم بدرجة أقل "متوسطاً"، ويعود ذلك لاهتمام القناة بموضوعات أخرى، يرى القائمون بالاتصال ومحررو الأخبار فيها بأنها ذات أولوية مقارنة بالتحولات السياسية اليمنية، إذ كانت القناة في البدء "متوجسة" من انطلاق موجة التظاهرات والاحتجاجات الشعبية اليمنية، ثم ما لبثت في مرحلة لاحقة إلى مواكبة موجة التغطيات الإخبارية المنافسة لها، لكنها ظلت داعمة للاتجاه السياسي المتمثل في المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية من خلال تغطيتها للأحداث اليمنية في 2011.

- **جدول رقم 85: الأهداف المرجو تحقيقها من المادة الإعلامية**

القناة / الهدف	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
التعريف الموضوع	51	49.04	43	58.90	94	**53.11**
الدعوة إلى سلوك معين	-	-	1	1.37	1	**0.56**
الدعوة لتغيير سلوك قائم	7	6.73	1	1.37	8	**4.52**
الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد	-	-	2	2.74	2	**1.13**
تدعيم اتجاه	46	44.23	26	35.62	72	**40.68**
تغيير اتجاه	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**104**	**100**	**73**	**100**	**177**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق أهم الأهداف التي سعت قناتي الدراسة لتحقيقها من خلال تغطيتها للتحولات السياسية اليمنية في 2011، حيث برز هدف "التعريف بالموضوع" في مقدمة تلك الأهداف بنسبة 53.11%، أي ما يزيد عن نصف المحتوى قيد الدراسة. وتبين النتائج تفوق قناة الجزيرة في السعي لتحقيق هذا الهدف، وبفارق 8 تكرارات عن العربية. وحل هدف "تدعيم اتجاه" بالدرجة الثانية بنسبة 40.68%، حيث تفوقت الجزيرة في سعيها لتحقيق هذا الهدف وبمعدل يقترب من الضعف مقارنة بالعربية. وجاء هدف "الدعوة لتغيير سلوك قائم" بالدرجة الثالثة وبنسبة ضعيفة بلغت 4.52%، كانت الجزيرة أيضاً متقدمة في سعيها لتحقيق هذا الهدف وبفارق كبير عن العربية. يليه هدف " الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد" بنسبة 1.13%، حيث انفردت العربية بالسعي لتحقيق هذا الهدف. وحل أخيراً هدف "الدعوة لتغيير سلوك قائم" بنسبة 0.56%، انفردت العربية أيضاً بالسعي لتحقيق هذا الهدف.

وبالنظر في النتائج السابقة، يتضح أن أهم الأهداف التي سعت لتحقيقها قناتي الدراسة، كان التعريف بموضوعات الأحداث الجارية على الساحة اليمنية، حيث كانت معظم تلك الأحداث تدور حول التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، وأعمال العنف في بعض الأحيان، وكذا الأوضاع الإنسانية الصعبة التي عايشها اليمنيون في 2011، ولذا كان تركيز قناتي الدراسة في تغطيتهما لتلك الأحداث منصباً على التعريف بتلك الموضوعات لجمهور مشاهديهما. أما الهدف الثاني الذي سعت قناتي الدراسة لتحقيقه من خلال تغطيتهما للتحولات السياسية اليمنية، فقد كان تدعيم اتجاه، حيث تبين أن قناة الجزيرة كانت تدعم اتجاه "الثورة" والاحتجاجات الشعبية اليمنية ضد النظام، بينما كانت قناة العربية تدعم اتجاه المبادرة الخليجية الهادفة للنقل السلمي للسلطة، وقد ركزت كل قناة على تحقيق هدف هذا الاتجاه من خلال توجيه وتركيز نشراتها وبرامجها الإخبارية لدعم هذا المسار. ويلاحظ من النتائج السابقة، الفارق الكبير بين قناتي الدراسة في تحقيق هذا الهدف، حيث كانت الجزيرة أكثر تناولاً للموضوعات اليمنية الخاصة بالتحولات السياسية، وبمعدل يقترب من الضعف مقارنة بالعربية، وهذا يؤكد أن تغطية القناة كانت مكثفة، ومركزة لتحيق هذا الهدف. وبنسبة ضعيفة حل هدف "الدعوة لتغيير سلوك قائم" ثالثاً، ويتضح من النتائج أن الجزيرة كانت أكثر سعياً لتحقيق هذا الهدف، وقد برز هذا التوجه في مرحلة "الركود" السياسي التي شهدها المشهد السياسي اليمني بعد غياب الرئيس للعلاج في السعودية، حيث كانت هناك رسائل غير مباشرة من القناة تدعوا الشباب فيها لتغيير الوضع القائم، إما بالزحف نحو القصر الجمهوري، أو تغيير المعادلة السياسية ودعم إنشاء المجلس الانتقالي الذي يتولى شؤون البلاد في ظل غياب الرئيس!

- **جدول رقم 86: الشخصيات الفاعلة في التحولات الجارية**

القناة / الشخصيات الفاعلة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
رئيس الجمهورية	37	34.26	30	33.71	67	**34.01**
رئيس الوزراء	2	1.85	1	1.12	3	**1.52**
وزير	6	5.56	3	3.37	9	**4.57**
رئيس حزب	4	3.70	3	3.37	7	**3.55**
مسؤول	6	5.56	3	3.37	9	**4.57**
قائد عسكري	2	1.85	3	3.37	5	**2.54**
مسؤول معارض	2	1.85	1	1.12	3	**1.52**
رجل دين	1	0.93	2	2.25	3	**1.52**
رياضي	-	-	-	-	-	**-**
رجل فن أو ثقافة	-	-	-	-	-	**-**
رجل اقتصاد	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	48	44.44	43	48.31	91	**46.19**
المجموع	**108**	**100**	**89**	**100**	**197**	**100**

تكشف نتائج الجدول رقم (86) عن أهم الشخصيات الفاعلة في التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، وذلك من خلال محتوى قناتي الدراسة قيد البحث، حيث كانت شخصية "رئيس الجمهورية" صالح، هي أكثر الشخصيات الفاعلة في تلك التحولات بنسبة 34.01%، وقد برزت هذه الشخصية بمحتوى قناة الجزيرة بمعدل أعلى بالمقارنة مع معدل ظهورها بمحتوى قناة العربية. وضمن فئة (أخرى تذكر) حلت شخصية "شباب الساحات" بالمرتبة الثانية بنسبة 8.63%، حيث كان معدل ظهور هذه الشخصيات بمحتوى الجزيرة أعلى منه بالعربية وبفارق يزيد عن الضعفين. يليه بالمرتبة الثالثة، وضمن (أخرى تذكر أيضاً) شخصيات "رموز

المشترك" و "الشيخ صادق الأحمر" بنسبة 6.6% لكل منهما، حيث تساوى تقريباً ظهور الشخصية الأولى بمحتوى قناتي الدراسة، بينما برز ظهور الشخصية الثانية بشكل كبير بمحتوى قناة العربية وبفارق يزيد عن 3.5% مقارنة بالجزيرة. وجاءت شخصيات "وزير" و "مسؤول"، وضمن (أخرى تذكر) " الزياني" و "رجال الأمن" بالمرتبة الرابعة بنسبة 4.57% لكل منها، حيث ظهرت الشخصيتين الأولى والثانية بمعدل الضعف بمحتوى الجزيرة بالمقارنة مع العربية، بينما تقارب معدل ظهور الشخصيتين الثالثة والرابعة بمحتوى قناتي الدراسة. وحلت شخصية "رئيس حزب" بالمرتبة الخامسة بنسبة 3.55%، حيث ظهرت هذه الشخصية بمحتوى الجزيرة أكثر من ظهورها بمحتوى العربية ولك بفارق بسيط بينهما. يليها ضمن (أخرى تذكر) شخصية " نائب الرئيس" هادي، بنسبة 3.05%، والتي ظهرت بمعدل الضعف بمحتوى قناة الجزيرة مقارنة بمعدل ظهورها بمحتوى قناة العربية. وبالمرتبة السابعة جاءت شخصية "قائد عسكري" بنسبة 2.54%، حيث برزت بمحتوى قناة العربية أكثر منه بمحتوى الجزيرة وبفارق بسيط. يليها بالمرتبة الثامنة شخصيات: "رئيس الوزراء"، "مسؤول معارض"، "رجل دين"، وضمن (أخرى تذكر) "بن عمر" و "البلاطجة"، وذلك بنسبة 1.52% لكل منها. وقد ظهرت الشخصيات الأولى والثانية والرابعة بمعدل الضعف بمحتوى الجزيرة مقارنة بالعربية، وعلى العكس تماماً، ظهرت الشخصيتين الثالثة والخامسة بمحتوى العربية بمعدل الضعف مقارنة بالجزيرة.

وضمن فئة (أخرى تذكر) أيضاً، حلت شخصيات: "السفير الأمريكي"، "رموز من القاعدة"، "شيوخ القبائل"، و"توكل كرمان" بالمرتبة التاسعة بنسبة 1.01% لكل منها، حيث تعادل ظهور الشخصيات الأولى والثالثة والرابعة في محتوى القناتين، بينما اقتصر ظهور الشخصية الثانية على محتوى قناة الجزيرة. وأما أقل الشخصيات الفاعلة في تلك التحولات، فقد كانت: "سفراء الاتحاد الأوروبي"، "الشيخ الفضلي"، "حورية مشهور"، "علي محسن الأحمر"، "رموز تنسيقية

الحوار"، "الملك عبدالله بن عبدالعزيز"، "ضباط وجنود"، "الحوثيين والسلفيين"، "مساجين المركزي"، و"جهة مجهولة"، وذلك بنسبة ضعيفة بلغت 0.51% لكل منها، حيث اقتصر ظهور الشخصيات الخمس الأولى على محتوى قناة الجزيرة، بينما اقتصر ظهور الخمس الشخصيات التي تليها على محتوى قناة العربية!

وبحسب النتائج السابقة، فقد كان الرئيس اليمني، أكثر الشخصيات فاعلية في التحولات السياسية اليمنية، وهذا بطبيعة الحال يأتي في سياق الأحداث التي ارتبطت بهذه الشخصية التي تعد محور الأحداث والتحولات السياسية اليمنية في 2011، حيث أن خروج فئات كثيرة من أفراد الشعب اليمني كانت من أجل المطالبة برحيله عن السلطة، لذا كان تركيز وسائل الإعلام على شخصية هذا "الرمز"، نظراً لارتباط معظم الأحداث به، وبالتالي فقد كانت شخصيته الأكثر ظهوراً في محتوى قناتي الدراسة، كأكثر الشخصيات فاعلية في تلك التحولات. وتقترب هذه النتيجة كثيراً من النتيجة التي توصلت إليها الباحثة رقية بوسنان في دراستها التي اتخذت من قناتي الجزيرة والعربية نموذجاً لها أيضاً، حيث توصلت إلى أن شخصية الرئيس علي عبدالله صالح كانت ثاني أكثر الشخصيات ظهوراً في المحتوى الإخباري لقناتي الدراسة في 2011[1]. وتبرز النتائج السابقة أيضاً أن شخصية شباب الساحات حلت ثانياً، كونها كانت كانت أيضاً أحد أهم الأطراف التي ارتبطت بأحداث 2011، حيث كانوا الأكثر فاعلية -بعد شخصية الرئيس- في تلك التحولات السياسية، ومن هنا جاء تركيز وسائل الإعلام على هذه الفئة، والتي سلطت الضوء عليها بشكل كبير، وقد كانت الجزيرة أكثر القنوات دعماً لهذه الفئة، ويتضح ذلك من النتيجة السابقة في هذه الدراسة، حيث كان معدل ظهور هذه الشخصية على شاشة الجزيرة يزيد عن معدل ظهورهم على شاشة العربية!!

([1])- رقية بوسنان، الفضائيات الإخبارية العربية والجمهور الجزائري –دراسة في ترتيب الأولويات- الجزيرة والعربية أنموذجاً سنة 2011. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3، 2013، ص 266.

وفي نفس السياق، جاءت شخصيتي "رموز المعارضة اليمنية –المشترك" و "الشيخ صادق الأحمر" ثالثاً، كأكثر الشخصيات فاعلية في تلك التحولات، ويمكن تفسير ذلك، بأن رموز المعارضة اليمنية، لعبوا عدة أدوار في تلك التحولات، حيث كانوا مهادنين ومتوجسين مع بدء أحداث 2011، وفي نفس الوقت دفعوا بشبابهم بشكل غير مباشر للاعتصام بالساحات، ثم في مرحلة ثانية بدأوا بانتقاد النظام، تبعها في مرحلة ثالثة تأييد الشباب بالساحات والانضمام لهم، وفي المرحلة الرابعة والأخيرة ابقوا على شبابهم بساحات الاعتصام، بينما انخرطوا هم في المباحثات السياسية، واتفاق تسليم السلطة ضمن ما سمي بالمبادرة الخليجية، كل هذه الأنشطة السياسية، سلطت الضوء عليها قناتي الدراسة، وبالأخص الشخصيات الفاعلة فيها، كـ: ياسين سعيد نعمان زعيم الحزب الاشتراكي، ومحمد اليدومي أمين عام حزب الإصلاح، حسن زيد رئيس التكتل، وغيرهم. أما الشيخ صادق الأحمر، (شيخ مشائخ قبائل حاشد) فقد كان حليفاً رئيساً للرئيس السابق وشريك في الحكم على مدار عقود إلى عام 2011 وبعد خروج فئات كثيرة من الشعب مطالبين برحيل الرئيس علي صالح، وبعد ضاق الخناق على هذا الأخير، ونتيجة لخلافات تراكمت بين الرجلين وأفراد من عائلتيهما، فقد انضم الأحمر للشباب، وهو ما شكّل "هزة" للرئيس اليمني، ثم تطورت الأوضاع إلى حدوث مناوشات بين قوات الأمن التابعة للرئيس ومسلحين تابعين للأحمر على مدى عدة أسابيع في 2011، وصلت إلى حد قصف قوات الأمن لمنزل الأحمر بالأسلحة الثقيلة. كل هذه الأحداث جعلت من شخصية الأحمر كواحدة من الرموز اليمنية محط أنظار وعدسات وسائل الإعلام، ومنها قناتي الدراسة، وعلى وجه الخصوص قناة العربية، والتي اهتمت كثيراً بالشيخ الأحمر وأجرت معه عدة مقابلات خلال حصاره بمنزله في 2011، ويعزى الاهتمام الكبير للعربية بالشيخ الأحمر، كونه أحد الحلفاء البارزين للسعودية في المنطقة، وهي الدولة التي يملك أحد رجال أعمالها القناة.

- **جدول رقم87: مصدر أخبار قناتي الدراسة**

القناة / مصدر الخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
وكالات الأنباء	3	2.16	3	3.53	6	**2.68**
الصحف والمجلات	-	-	-	-	-	**-**
التلفزيون	21	15.11	11	12.94	32	**14.29**
المراسلون	17	12.23	14	16.47	31	**13.84**
مواقع الإنترنت	9	6.47	2	2.35	11	**4.91**
مسؤولين	9	6.47	7	8.24	16	**7.14**
معارضين	9	6.47	5	5.88	14	**6.25**
منظمات حقوقية	2	1.44	-	-	2	**0.89**
شهود عيان	4	2.88	3	3.53	7	**3.13**
أرشيف القناة	6	4.32	-	-	6	**2.68**
محطات إذاعية	-	-	-	-	-	**-**
غير محدد المصدر	51	36.69	37	43.53	88	**39.29**
أخرى تذكر	8	5.76	3	3.53	11	**4.91**
المجموع	**139**	**100**	**85**	**100**	**224**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق المصادر التي استقت منها قناتي الدراسة أخبارها ومعلوماتها فيما يتعلق بالتحولات السياسية اليمنية التي تناولتها في عام 2011. وتبين النتائج أن أكثر من ثلث أخبارها ومعلوماتها كانت "غير معروفة المصدر" بنسبة 39.29%(*)، حيث كان ما يزيد

(*)– تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة ليندة ضيف في دراستها الموسومة بـ: "بناء الأخبار في الفضائيات الإخبارية العربية: دراسة مقارنة في ترتيب الأولويات بين قناتي "الجزيرة" و "العربية" أكتوبر 2009- سبتمبر2010"، حيث توصلت إلى أن 31.41% من محتوى قناتي الدراسة لم يكن محدد المصدر. أنظر: ليندة ضيف، بناء الأخبار في الفضائيات

عن ثلث محتوى الجزيرة موضع الدراسة غير محدد المصدر، بينما ما يقارب النصف من محتوى قناة العربية كان أيضاً غير محدد المصدر. أما أهم المصادر المعروفة التي تم الإفصاح عنها، فقد جاء "التلفزيون" أولاً بنسبة 14.29%، حيث اعتمدت عليه الجزيرة ضعف معدل اعتماد العربية عليه. يليه "المراسلون" بنسبة 13.84%، حيث برز اعتماد الجزيرة عليهم بشكل أكبر مقارنة بالعربية. ويليهم " المسؤولين" اليمنيين بنسبة 7.14%، وقد كان اعتماد الجزيرة عليهم أيضاً أكثر من اعتماد العربية، وبفارق بسيط. يليهم " المعارضين" اليمنيين بنسبة 6.25%، حيث اعتمدت عليهم الجزيرة بمعدل الضعف مقارنة بالعربية. يليهم "مواقع الإنترنت" بنسبة 4.91%، حيث كان اعتماد الجزيرة عليهم بمعدل يزيد عن ثلاثة أضعاف مقارنة بالعربية. يليهم "شهود العيان" بنسبة 3.13%، إذ اعتمدت عليهم قناتي الدراسة بمستوى متقارب إلى حد ما. ثم " وكالات الأنباء" و" أرشيف القناة" بنسبة 2.68% لكل منهما، حيث تساوى معدل اعتماد القناتين على المصدر الأول، بينما انفردت الجزيرة بالاعتماد على المصدر الثاني "الأرشيف". ويليهما " منظمات حقوقية"، وضمن (أخرى تذكر)، "مصدر يمني-خليجي غير معروف"، "الشيخ صادق الأحمر"، و"طبيب بالساحة" وذلك بنسبة 0.89% لكل منهم. وقد اقتصر اعتماد الجزيرة على المصدرين الأول والأخير، بينما تساوى معدل اعتماد القناتين على المصدرين الثاني والثالث. وأما أقل المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراس، فقد كانت: "الرئيس اليمني"، "صحفيون"، "ناشطون سياسيون"، "كاتب وناشط شبابي"، و "وجمال بن عمر"، وذلك بنسبة 0.45% لكل منهم، حيث انفردت الجزيرة بالاعتماد على أولئك المصادر.

ومن النتائج السابقة نجد أن قناتي الدراسة اعتمدتا بشكل واضح على قنوات التلفزيون اليمنية خاصة، في نقل الأحداث، ويعزى ذلك للمضايقات التي واجهها مراسلي وصحفيي

=الإخبارية العربية –دراسة مقارنة في ترتيب الأولويات بين قناتي "الجزيرة" و "العربية". رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 3، 2013، ص ص 376-377.

القناتين في اليمن مع اشتداد المظاهرات ضد الرئيس اليمني، حيث اتهمتهما السلطات بالانحياز وعدم الموضوعية، وخاصة قناة الجزيرة، ما اضطر القناتين للاعتماد في كثير من الأحيان على القنوات التلفزيونية اليمنية الخاصة، كقناة "سهيل" التابعة لرجل الأعمال حميد الأحمر، وقناة "يمن شباب" الشبابية المستقلة. كما اعتمدت أيضاً قناتي الدراسة على بعض القنوات اليمنية الحكومية كالفضائية اليمنية (اليمن: التلفزيون الرسمي)، و قناة "سبأ" في نقل بعض الأحداث التي جرت خلال عام 2011. كما بينت النتائج السابقة أن مراسلي القناتين كانوا المصدر الثاني الذي استقت منه القناتين الأخبار والمعلومات، وتختلف هذه النتيجة إلى حد ما مع دراستي رقية سنان وليندة الضيف(*) اللتين بحثتا مضمون القناتين لنفس الفترة، حيث توصلتا إلى أن مراسل القناة كان هو المصدر الأول للمعلومات والأخبار لقناتي الدراسة. وبطبيعة الحال، فإن الفارق في النسبة المئوية بين المصدر الأول والثاني بحسب نتائج دراستنا هذه، لا يشكل فرقاً ذو دلالة، حيث يعد الفارق ضئيلاً بينهما، فاعتماد قناتي الدراسة على المراسلين، كان أساسياً، كما يعد المراسل عنصراً أولياً في نقل الأخبار وآخر المستجدات وصنع التقارير من مكان الحدث إلى القناة، وقد كان اعتماد الجزيرة على المراسلين كبيراً مقارنة بالعربية، حيث نشرت عدة مراسلين في عدة ساحات يمنية لنقل الأحداث، منها ساحة التغيير بصنعاء، وساحة الاعتصام بعدن، وساحة الاعتصام بمدينة الحديدة وغيرهم، بهدف تقديم تغطية إخبارية متكاملة تتوافق مع الاتجاه العام للقناة والمؤيد لما سمي آنذاك "بثورات الربيع العربي".

وتبرز النتائج السابقة اعتماد قناتي الدراسة على المسؤولين والمعارضين اليمنيين بالدرجة الثالثة، وبحسب "سكودسن"، يعد المسؤولون الكبار بالحكومة والسياسيون مصادر جاهزة ومتاحة للأخبار[1]. إذ أن أفراد هاتين الفئتين، يملكون الكثير من المعلومات والتفاصيل التي تبحث

(*)– أنظر في كل من: رقية بوسنان، مرجع سابق، ص 272. و ليندة ضيف، مرجع سابق، ص ص 376-377.

([1])- نهى ميللر، صناعة الأخبار العربية. (ترجمة: حنان الصفتي)، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010، ص 157.

عنها وسائل الإعلام عادة، وخاصة من مصدر الحدث أو من مصدر قريب منه، وقد اعتمدت الجزيرة بشكل كبير على هاتين الفئتين مقارنة بالعربية، وذلك من خلال إجراء المقابلات الميدانية معهم، وفي كثير من الأحيان استضافتهم في استوديوات القناة بالدوحة. وقد كان لمواقع الإنترنت دوراً هاماً كأحد المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة، حيث حلت بالمرتبة الرابعة، إذ اعتمدت قناتي الدراسة على عدد من مواقع الإنترنت اليمنية في عملية البث المباشر للتظاهرات والاحتجاجات، التي كانت تبثها عدد من المواقع على الشبكة الدولية، حيث اعتمدت الجزيرة على هذه المواقع بشكل ملحوظ مقارنة بالعربية.

- **جدول رقم 88: الجمهور المستهدف**

القناة / الجمهور المستهدف	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الشباب	-	-	-	-	-	**-**
المسؤولين	-	-	-	-	-	**-**
العسكريين	-	-	-	-	-	**-**
الشعب ككل	51	50	43	50	94	**50**
أخرى تذكر	51	50	43	50	94	**50**
المجموع	**102**	**100**	**86**	**100**	**188**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق الجمهور المستهدف برسائل قناتي الدراسة من تغطيتهما للتحولات السياسية اليمنية في عام 2011، حيث بينت النتائج أن رسائل قناتي الدراسة كانت موجهة إلى شريحتين أساسيتين، الأولى هي: "الشعب اليمني ككل"، وضمن (أخرى تذكر) "المشاهد العربي بشكل عام" وذلك بنسبة 50% لكل منهما. كما تبين النتائج أن المحتوى

الاتصالي لقناة الجزيرة كان أكثر اهتماماً وتوجهاً نحو الشريحتين المستهدفتين مقارنة مع المحتوى الاتصالي لقناة العربية.

وفي قراءة للنتائج السابقة، يتضح أن الرسائل الإعلامية لقناتي الدراسة لم تتضمن رسائل مخصصة لفئات معينة كفئة الشباب أو المسؤولين أو العسكريين اليمنيين، بل إن الرسالة الإعلامية كانت موجهة بطبيعة الحال للشعب اليمني عام، وللمشاهد العربي بشكل أعم، وهذا يأتي في سياق طبيعة الأحداث والتحولات السياسية اليمنية والعربية لعام 2011، والتي اتسمت بنوع من العمومية، أكثر منها خصوصية، إذ أن الأحداث التي كانت تجري في أحد البلدان العربية، تؤثر وينتقل صداها وتجد أهميتها لدى المشاهدين في البلاد العربية الأخرى.

- **جدول رقم 89: القيم الإخبارية المستخدمة في المضمون المذاع**

القناة / القيم الإخبارية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الآنية والفورية	24	9.41	29	12.66	53	**10.95**
الصراع	51	20	43	18.78	94	**19.42**
الإنسانية	28	10.98	31	13.54	59	**12.19**
السلبية	47	18.43	42	16.47	89	**18.39**
التأثير	50	19.61	35	15.28	85	**17.56**
الشهرة	43	16.86	34	14.85	77	**15.91**
القرب	-	-	2	0.87	2	**0.41**
الإيجابية	4	1.57	5	2.18	9	**1.86**
الفائدة	-	-	1	0.44	1	**0.21**
الغرابة والطرافة	-	-	-	-	-	**-**
السبق	8	3.14	7	3.06	15	**3.10**
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	**-**

100	**484**	**100**	**229**	**100**	**255**	**المجموع**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم القيم الإخبارية التي وظفتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، حيث برزت قيمة "الصراع" كأكثر القيم التي تم توظيفها في المحتوى الاتصالي الموجه للمشاهدين، وذلك بنسبة 19.42% إجمالاً. وقد وظفت قناتي الدراسة هذه القيمة بمعدل متقارب بينهما، وبفارق بسيط يميل لصالح الجزيرة. وجاءت قيمة "السلبية" ثانياً بنسبة 18.39%، حيث وظفت القناتين هذه القيمة بمعدل متقارب، وبفارق بسيط يميل لصالح الجزيرة أيضاً. يليها ثالثاً قيمة " التأثير" بنسبة 17.56%، حيث استخدمت قناة الجزيرة هذه القيمة بمعدل يزيد عن 3% بالمقارنة مع العربية. وحلت قيمة "الشهرة" رابعاً بنسبة 15.91%، حيث استخدمت الجزيرة هذه القيمة بمعدل يزيد عن 2% بالمقارنة مع استخدام العربية لها. وحلت قيمة "الإنسانية" خامساً بنسبة 12.19%، حيث وظفت قناتي الدراسة هذه القيمة بمعدل متقارب، مع فارق بسيط يميل لصالح العربية. يليها سادساً قيمة "الآنية والفورية" بنسبة 10.95%، حيث كانت العربية أكثر استخداماً لهذه القيمة بالمقارنة مع الجزيرة، وبفارق يزيد عن 3%.

وجاءت قيمة "السبق" الإعلامي سابعاً، بنسبة 3.10%، حيث تساوى تقريباً معدل استخدام قناتي الدراسة لهذه القيمة. وحلت قيمة "الإيجابية" ثامناً، بنسبة 1.86%، حيث استخدمت العربية هذه القيمة بمعدل يزيد قليلاً عن معدل استخدام الجزيرة لها. يليها قيمة "القرب" بنسبة 0.41%، حيث انفردت العربية باستخدام هذه القيمة. وكانت أقل القيم الإخبارية استخداماً، هي قيمة "الفائدة" بنسبة 0.21%، حيث انفردت العربية كذلك باستخدام هذه القيمة. كما لم تسجل نتائج الجدول السابق أي استخدام لقيمة "الغرابة والطرافة" من قبل قناتي الدراسة.

ونجد من خلال النتائج السابقة، أن قيمة "الصراع" كانت أكثر القيم التي تردد صداها في المحتوى الإخباري لقناتي الدراسة(*)، ويفسر ذلك بطبيعة الأحداث والتحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011، إذ أن تلك الأحداث غلب عليها طابع الصراع، ويمكن تلخيص ذلك النوع من الصراع بأنه "صراع غير مباشر على السلطة" بين عدد من الأطراف اليمنية، صراع بين النظام الشرعي الحاكم، وشباب متعطش للتغيير والنهوض بالبلاد نحو الأفضل، ومعارضة سياسية تتحين الفرصة منذ سنوات للوصول إلى الحكم من أجل التغيير نحو الأفضل أيضاً. كما تبين النتائج السابقة ارتباط قيمة "السلبية" التي حلت ثانياً بالقيمة السابقة، إذ أن الصراع في كثير من الأحيان ما يفرز أحداث سلبية، وهذا ما شهدته الساحة اليمنية خلال 2011، حيث تطورت بعض الأحداث إلى العنف، والقتل، والقصف، وعمليات الاغتيال، وتدهور على عدة مستويات، اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، كل هذه الأحداث اتسمت بالطابع السلبي، وغالباً ما تبحث وسائل الإعلام عن تغطية الجوانب السلبية في الحدث، نظراً لأن الجوانب السلبية أكثر إثارة من الجوانب الإيجابية، والإثارة تعد من أهم القيم التي تبحث عنها وسائل الإعلام أينما كانت، وقناتي الدراسة ليستا استثناءً في هذا الأمر.

كما يتبين من النتائج السابقة أن قناتي الدراسة سعتا لتوظيف قيمة "التأثير" بشكل واضح في الرسالة الإعلامية الموجهة لجمهور المشاهدين، وهو ما يفسر احتلالها للمرتبة الثالثة كأكثر القيم التي وظفتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في 2011، ويمكن تفسير ذلك بأن كل قناة سعت للتأثير وفقاً لأجندتها الإعلامية المستمدة من أجندة سياسية صاغتها الجهة المالكة لكل قناة، فقناة الجزيرة كانت داعمة لخط ما سمي بالثورات العربية أو

(*)– تختلف هذه النتيجة إلى حد ما مع نتائج دراسة الباحثة ليندة ضيف السابق الإشارة إليها، حيث توصلت إلى أن قيمة "الآنية والفورية" كانت أكثر القيم الإخبارية ظهوراً في المحتوى الاتصالي لقناتي الدراسة لنفس الفترة، بينما حلت قيمة "الصراع" ثانياً. للمزيد حول هذه النقطة، أنظر: ليندة ضيف، مرجع سابق، ص ص 391-392.

بثورات الربيع العربي آنذاك، وسخرت كل وسائلها وصحفييها من أجل دعم هذا الاتجاه سواء في تناولها للتحولات السياسية اليمنية أو غير اليمنية، وصاغت رسائلها الإعلامية الموجهة للمشاهد اليمني والعربي عموماً بطرق تجعلها أكثر تأثيراً فيه وإقناعاً له تبعاً للاتجاه الذي تتبناه. أما قناة العربية، فلم تبتعد كثيراً عن هذا التوجه، إلا أن سياستها الإعلامية كانت داعمة للاتجاه السياسي الخاص بالمبادرة الخليجية، وبالتالي فقد جندت كل وسائلها الإعلامية وصحفييها، وصاغت رسائلها الاتصالية لدعم هذا الاتجاه، والتأثير في المشاهد اليمني خاصة والعربي عموماً، من أجل تقبل هذا الاتجاه ودعمه.

- **جدول رقم 90: الشعارات السياسية المتبناة**

القناة / الشعارات المتبناة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الثورة	30	57.69	-	-	30	**31.91**
التغيير	-	-	-	-	-	**-**
السلمية	1	1.92	-	-	1	**1.06**
الحرية	-	-	-	-	-	**-**
الكرامة	-	-	-	-	-	**-**
الدولة المدنية	-	-	-	-	-	**-**
أخرى تذكر	21	40.38	42	100	63	**67.02**
المجموع	**52**	**100**	**42**	**100**	**94**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم الشعارات التي تبنتها قناتي الدراسة خلال تناولها للأحداث السياسية اليمنية في عام 2011، وكانت مرتبة من الأكثر إلى الأقل، كالتالي:

- "**الثورة**" استخدمته الجزيرة بشكل ملحوظ خاصة في برنامجها "حديث الثورة" بنسبة 31.91%.
- "**اليمن...التغيير**" (ضمن فئة "أخرى تذكر") استخدمته العربية بنسبة معتبرة بلغت 24.47%.
- "لا يوجد شعار" (ضمن "أخرى تذكر") بنسبة 13.83%، حيث لم تستخدم القناتان أي شعار في المحتوى المذاع، وقد كان الفارق ضئيلاً بين محتوى القناتين الذي لم يتضمن أي شعار، حيث بلغ 1.07% لصالح محتوى قناة العربية.
- "**الأزمة اليمنية**" (ضمن "أخرى تذكر") بنسبة 9.57%، حيث انفردت العربية باستخدام هذا الشعار في نشراتها الإخبارية.
- "**اليمن ...الثورة في ساحات التغيير**" (ضمن فئة "أخرى تذكر") بنسبة 7.45% استخدمته قناة الجزيرة فقط في نشراتها وبرامجها الإخبارية.
- "**اليمن ... دروب التغيير**" (ضمن "أخرى تذكر")، حيث انفردت الجزيرة أيضاً باستخدام هذا الشعار، وبنسبة 6.38%.
- "لم يذكر الشعار"(ضمن فئة "أخرى تذكر") بنسبة 4.26%، حيث لم يرد أي ذكر لأي شعار في المحتوى موضع الدراسة الخاص بقناتي الدراسة، حيث برز هذا الوضع بمعدل متساوٍ في محتوى القناتين.
- "**السلمية**" استخدمت الجزيرة هذا الشعار بشكل محدود للغاية، وبنسبة 1.06%.
- "**اضطرابات اليمن**" (ضمن "أخرى تذكر")، حيث تبنت العربية فقط هذا الشعار وبشكل محدود للغاية، بنسبة 1.06% أيضاً.

ويورد الجدول السابق عدد من الشعارات التي تم تداولها في عدد من وسائل الإعلام آنذاك، لكن لم يتم تسجيل أي منها في المحتوى قيد الدراسة الخاص بقناتي الجزيرة والعربية.

وفي قراءة للنتائج السابقة، نجد أن قناتي الدراسة قد تبنت شعارات إعلامية خاصة بتلك المرحلة وبتلك الأحداث، حيث شكلت تلك الشعارات أطراً إعلامية وفقاً لنظرية تحليل الأطر الإعلامية. ويوضح (Entman) بأن الأطر الإخبارية يتم تشكيلها من خلال الكلمات الرئيسة "Keywords"، والوصف المجازي "Metaphors"، والمفاهيم "Concepts"، والرموز "Symbols"، والصور المرئية "Visual Images"، والتي يتم التركيز عليها في سرد الأخبار، فمن خلال التكرار والتدعيم لكلمات وصور معينة يتم إبراز أفكار معينة واستبعاد أفكار أخرى[1]. وانطلاقاً من الرؤية السابقة، نجد أن قناتي الدراسة قد صاغت عدة شعارات شكلت أطراً إعلامية وفقاً لأجندتها الإعلامية، استخدمت بعض الأطر خلال فترة معينة، ثم استبعدتها واستبدلتها بأطر إخبارية أخرى تعبر عن طبيعة المرحلة السياسية اليمنية آنذاك. وبالرجوع للشعارات السابقة، نجد أن الجزيرة استخدمت إطار "الثورة" وكان هذا الإطار أكثر الأطر الإخبارية استخداماً، وأكثرها تكراراً وظهوراً في المحتوى الإعلامي للقناة خلال 2011. يليه إطار "اليمن...الثورة في ساحات التغيير"، حيث استخدمته القناة في نشراتها الإخبارية بشكل كبير خاصة خلال النصف الاول من 2011، وأرادت القناة من تبني الإطارين الإخباريين السابقين، الترسيخ لدى المشاهد فكرة أن ما يجري في اليمن هي "ثورة" تهدف "للتغيير" نحو الأفضل، لكن ومع تعقد الأمور وتغير الظروف السياسية اليمنية ووصولها لحالة من الركود والغموض خلال النصف الثاني من 2011، تخلت القناة عن الإطارين السابقين، وتبنت إطاراً جديداً يعبر عن المرحلة، وهو "اليمن... دروب التغيير"، إذ يعطي هذا الإطار فكرة مفادها بأن اليمن على مفترق طرق للتغيير، هذه الطرق غير واضحة المعالم، وقد استخدمت القناة هذا الإطار بشكل كبير وكررته خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية خلال تلك الفترة، ليرسخ في ذهن

([1])- Entman M. Robert: **Framing U.S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the KAL and Iran Air Incidents**, Journal Communication. 41(4), Autumn 1991.

مشاهدي القناة. كما استخدمت القناة بشكل ضئيل للغاية شعار "السلمية" كإطار يعبر عن طبيعة المظاهرات والاحتجاجات الشعبية اليمنية التي اتسمت غالباً بطابع سلمي.

وفي نفس السياق، تبنت العربية عدة أطر إخبارية لإيصال أفكار معينة، واستبعاد أخرى لدى المشاهد، فقي البدء تبنت القناة شعار " اليمن... التغيير" كإطار إخباري يلخص طبيعة المرحلة بأن هدف المظاهرات كان من أجل التغيير نحو الأفضل، ثم في مرحلة تالية، وبعد استبعاد الإطار الأول، استخدمت القناة شعار "الأزمة اليمنية" كإطار جديد يعبر عن طبيعة المرحلة السياسية خلال النصف الثاني من 2011، حيث أراد القائمون على الاتصال في القناة، من خلال تبنيهم لهذا الإطار الإخباري، إيصال فكرة للمشاهد مفادها أن ما يجري على الساحة اليمنية ليس بثورة، وإنما أزمة سياسية يمكن حلها بالطرق السياسية من خلال المبادرة الخليجية. كما تبنت القناة وبشكل محدود أيضاً من خلال نشراتها الإخبارية شعار "اضطرابات اليمن" واستخدمته كإطار يعبر عن طبيعة المرحلة آنذاك، حيث اتسمت الأشهر الأخيرة من النصف الأول من عام 2011 باضطرابات سياسية وأعمال عنف ضد المتظاهرين، ومحاولة لاغتيال الرئيس صالح في جامع دار الرئاسة، كل هذه الأحداث عبرت حددت لها القناة إطاراً إخبارياً سمته "اضطرابات اليمن" ليعطي انطباعاً لدى المشاهد أن الأمور في اليمن لم تعد "ثورة" أو "تغيير"، وإنما تحولت لاضطرابات، بحاجة إلى حلول سياسية معينة تدعمها القناة.

- **جدول رقم 91: علاقة الضيوف بالأحداث الجارية**

القناة / علاقة الضيوف بالأحداث	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
طرف في الحدث	7	5.47	6	11.54	13	**7.22**
مسؤول في الدولة	33	25.78	14	26.92	47	**26.11**
مراسل القناة	-	-	-	-	-	**-**
شخصية إعلامية معروفة	6	4.69	3	5.77	9	**5**
أكاديمي	3	2.34	4	7.69	7	**3.89**
باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري	5	3.91	3	5.77	8	**4.44**
محلل سياسي	5	3.91	6	11.54	11	**6.11**
ناشط حقوقي	2	1.56	-	-	2	**1.11**
ناشط سياسي	11	8.59	2	3.85	13	**7.22**
شاهد عيان	3	2.34	-	-	3	**1.67**
أخرى تذكر	53	41.41	14	26.92	67	**37.22**
المجموع	**128**	**100**	**52**	**100**	**180**	**100**

تكشف نتائج الجدول رقم (91) عن علاقة ضيوف قناتي الدراسة بالأحداث والتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، حيث تبين أن 26.11% منهم كانوا "مسؤولين في الدولة"، استضافت الجزيرة أكثر من نصفهم. وجاء "قياديون في المعارضة" (ضمن "أخرى تذكر") بالدرجة الثانية بنسبة 13.33%، استضافت الجزيرة معظم ضيوف هذه الفئة، وبفارق يزيد عن 8% عن قناة العربية. يليهم بالدرجة الثالثة الأشخاص الذين كانوا "طرف في الأحداث"، و" الناشطون السياسيون" بنسبة 7.22% لكل منهم، حيث تقارب عدد الضيوف الذين استضافتهم

قناتي الدراسة من الفئة الأولى، بينما استضافت العربية حوالي خمسة أضعاف ما استضافته الجزيرة من ضيوف الفئة الثانية. وضمن (أخرى تذكر) أيضاً، حل بالدرجة الرابعة "الناشطون من الشباب" بنسبة 6.67%، اقتصر ظهورهم على شاشة الجزيرة. يليهم بالدرجة الخامسة "المحللون السياسيون" بنسبة 6.11%، تقاربت قناتي الدراسة في عدد ضيوف هذه الفئة الذين تم استضافتهم. يليهم بالدرجة الخامسة، وضمن (أخرى تذكر) "الكتاب الصحفيون" بنسبة 5.56%، استضافت الجزيرة ثلثي عدد هذه الفئة. يليهم بالدرجة السادسة "شخصية إعلامية معروفة" بنسبة 5%، استضافت الجزيرة ضعفي عدد ما استضافة العربية من ضيوف هذه الفئة. وجاء بالدرجة السابعة "باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري" بنسبة 4.44%، استضافت الجزيرة ما يقارب ضعف معدل ما استضافته العربية من ضيوف هذه الفئة. وحل بالدرجة الثامنة كل من "أكاديمي"، وضمن (أخرى تذكر) "ناطق باسم منظمة" وذلك بنسبة 3.89% لكل منهما، حيث تقاربت قناتي الدراسة في عدد الذين استضافتهم من ضيوف الفئة الأولى، بينما استضافت العربية ضعف عدد ما استضافته الجزيرة من ضيوف الفئة الثانية.

وضمن فئة (أخرى تذكر) حلت شخصيتي "شيخ قَبلي"، و"مسؤول سعودي" في الدرجة التاسعة بنسبة 2.22% لكل منهما، حيث اقتصر ظهور ضيوف الفئة الأولى على شاشة الجزيرة، بينما استضافت الجزيرة حوالي ثلثي عدد ضيوف هذه الفئة. يليهم بالدرجة العاشرة، كل من "شاهد عيان"، و "طبيب في الساحة" (ضمن "أخرى تذكر") بنسبة 1.67% لكل منهما، حيث اقتصر ظهور ضيوف هاتين الفئتين على شاشة الجزيرة. يليهم بالدرجة الحادية عشرة، "ناشط حقوقي" بنسبة 1.11%، اقتصر ظهور ضيوف هذه الفئة على شاشة قناة الجزيرة أيضاً. وأما أقل فئات الضيوف الذين تم استضافتهم على شاشتي قناتي الدراسة (ضمن "أخرى تذكر")، فهم: "باحث"، "السفير الأمريكي" بصنعاء، "وزير سابق" وذلك بنسبة 0.56% لكل منهم، حيث

اقتصر ظهور ضيوف الفئتين الأولى والثانية على شاشة الجزيرة، بينما اقتصر ظهور ضيوف الفئة الأخيرة على شاشة قناة العربية.

ونجد من خلال النتائج السابقة، أن ما يزيد عن ربع عدد ضيوف قناتي الدراسة كانوا "مسؤولين في الدولة" اليمنية، وهذه الفئة تحوز على الكثير من المعلومات والتفاصيل عن الأحداث والقضايا السياسية اليمنية، فاستضافتهم تحقق عدداً من الأهداف للقناة، فبالإضافة للمعلومات التي يدلون بها، فإنهم يوضحون بعض المسائل الغامضة، واستضافتهم تكسب القناة المزيد من الجماهيرية. وغير بعيد عن هذه الفئة، جاءت فئة الضيوف "قياديون في المعارضة" ثاني أكثر الفئات استضافة على شاشتي قناتي الدراسة، كان للجزيرة نصيب الأسد في استضافة شخصيات هذه الفئة، وتعد شخصيات هذه الفئة، من أكثر الأشخاص دراية بخبايا القضايا السياسية، وأكثرها قرباً من مراكز اتخاذ القرارات السياسية، كما أن هؤلاء يشكلون الطرف النقيض في أحداث 2011، وبالتالي فإن استضافتهم على شاشة القناة، تثري النقاش، وتوضح المطالب للمشاهدين، وتعطي للمشاهد فكرة عن أهدافهم وتوجهاتهم نحو المستقبل الذي ينشدونه للبلد. وغير بعيد عن الفئتين السابقتين، استضافت قناتي الدراسة شخصيات من فئتي "طرف في الأحداث"، و" الناشطون السياسيون" بالدرجة الثالثة كأكثر الضيوف ظهوراً على شاشتي القناتين، حيث تقاربت قناتي الدراسة في عدد المستضافين من الفئة الأولى، وهم الأشخاص الذين كانوا طرفاً مباشراً في أحداث 2011، كالرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، أو الشيخ صادق الأحمر، أو رئيس الفرقة الأولى مدرع اللواء علي محسن الأحمر، وغيرهم، ممن كان لظهوره على الشاشة تأثير من ناحية توضيح غموض بعض القضايا أو الأحداث الجارية، أو الإدلاء بوجهة النظر حول الأحداث، ومن ناحية أخرى، منح القناة مزيداً من الجماهيرية والسبق الصحفي. أما شخصيات "الناشطون السياسيون"، فأغلبهم من شريحة الشباب الناشطون في الساحة السياسية اليمنية، وقد تم استضافتهم كخبراء في المجال السياسي، لتوضيح بعض

القضايا السياسية والتعليق على الأحداث، وشرح التحولات السياسية الجارية بحكم تخصصهم، وقد ظهر معظم شخصيات هذه الفئة على شاشة العربية استعانت بعدد كبير منهم في شرح القضايا السياسية الجارية والتعليق عليها.

وغير بعيد عن الناشطون السياسيون، استضافت قناة الجزيرة فقط فئة "الناشطون من الشباب"، وهم من الشباب المستقلين الذين برزوا في خضم أحداث 2011، للدفاع عن عدد من القضايا السياسية والحقوقية والإنسانية، وقد كان لظهور هذه الشريحة على شاشة الجزيرة أثره في دعم الشباب المعتصمين بالساحات وإلهامهم، نظراً لبروزهم كرموز شبابية قريبة لهم، تدافع عن نفس القضايا التي خرجوا للتظاهر من أجل تحقيقها. كما برزت شخصيات "المحللون السياسيون"، و"شخصية إعلامية معروفة" بنسبة متقاربة، ظهر معظمهم على شاشة الجزيرة، قدمت شخصيات الفئة الأولى كخبراء في العلوم السياسية يحللون ويشرحون القضايا والتحولات السياسية الجارية للمشاهد، حيث كان هؤلاء متعددي الجنسيات، بينما قدمت عدد من الشخصيات الإعلامية المعروفة لعرض وجهات نظرهم حول الأحداث، أو للتعليق على القضايا ذات الصلة بالشأن الإعلامي اليمني، أو كشهود عيان حول بعض الأحداث التي جرت في 2011.

ونستخلص من النتائج السابقة، أن معظم ضيوف قناتي الدراسة كانوا من النخبة السياسية، وهذا بطبيعة الحال يتفق مع طبيعة أحداث 2011 التي طغت عليها الصبغة السياسية. كما كان للشخصيات الأكاديمية ظهورها على شاشتي قناتي الدراسة ولكن بمعدل متوسط بعد النخبة السياسية، وكانت أقل فئات الضيوف ظهوراً على شاشتي القناتين هي: "الشيخ القبلي"، "مسؤول سعودي"، "شاهد عيان"، و"طبيب بالساحة"، حيث لم تبرز هذه الفئات في الأحداث إلا بشكل محدود، وبالتالي كانت استضافتها بحجم اشتراكها وبروزها في أحداث 2011. كما تظهر

النتائج السابقة، أن الجزيرة كانت أكثر استضافة لمعظم فئات الضيوف السابقة، وهذا يعطينا فكرة حول حجم الإمكانيات التي سخرها القائمون على القناة في تغطية الشأن اليمني بمختلف الوسائل، قصد دعم الاتجاه الذي تتبناه القناة من جهة، ومن جهة أخرى حتى تواكب الأحداث وتضمن القناة لنفسها السبق الصحفي والمزيد من الجماهيرية التي تسعى إليها معظم وسائل الإعلام.

المبحث الثاني: التحليل الكمي والكيفي العام والمقارن لنتائج قناتي الدراسة لعام 2011 من حيث الشكل:

- **جدول رقم 92: أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول**

القناة / أولوية ترتيب الخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
في المقدمة	31	63.27	27	62.79	58	**63.04**
في الوسط	10	20.41	12	27.91	22	**23.91**
في الأخير	8	16.33	4	9.30	12	**13.04**
المجموع	**49**	**100**	**43**	**100**	**92**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق، الأولوية التي منحتها قناتي الدراسة للأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 والتي تناولتها من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية، حيث حلت معظم الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية في مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية وذلك بنسبة 63.04%، تقاربت خلالها قناتي الدراسة في منح هذه الأولوية لتلك الأخبار، مع فارق بسيط يميل لصالح قناة الجزيرة. وحلت ثانياً الأخبار التي تم إدراجها في وسط النشرات والبرامج وذلك بنسبة 23.91%، حيث تقدمت العربية على الجزيرة في منح هذه الأولوية بفارق يزيد عن 2%. وأما الأخبار التي منحتها قناتي الدراسة أولوية متأخرة في نشراتها وبرامجها فقد حلت ثالثاً بنسبة 13.04%، حيث برزت هذه الفئة بمعدل الضعف على شاشة الجزيرة مقارنة بالعربية.

وبالنظر إلى النتائج السابقة، نجد أن حوالي ثلثي أخبار التحولات السياسية اليمنية قد منحتها قناتي الدراسة الأولوية وعُوضت في بداية النشرة أو البرنامج الإخباري، ويعتمد هذا

الترتيب على مدى أهمية تلك الأخبار، إذ أن الأخبار ذات الأهمية العالية، عادة ما تعطى الأولوية في البث وتدرج في عناوين النشرات الإخبارية أو في مقدمة البرنامج. كما نجد أن حوالي ربع الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية قد تم ترتيبها في وسط النشرات أو البرامج الإخبارية، تبعاً للأهمية التي تحظى بها، ويعود تقدير ذلك لرئيس التحرير أو هيئة التحرير الأخبار في القناة، وبالتالي هم من يحددون أي الأخبار ترتب في مقدمة النشرة أو وسطها أو بنهايتها بحسب أهميتها. ونفس الأمر ينطبق على أخبار التحولات السياسية اليمنية التي أدرجت في نهاية النشرات، والتي شكلت النسبة المئوية الأقل، ويعود ذلك لاعتبارها أخباراً ذات أهمية أقل، مقارنة بالأخبار التي تدرج في مقدمة ووسط النشرة أو البرنامج الإخباري، والتي لا تحظى عادة باهتمام كبير لدى مشاهدي قناتي الدراسة، أو لا يريد القائمون بالاتصال فيها أن تحظى بالأهمية الأولى لدى الجمهور طبقاً للأجندة الإعلامية التي تتبناها القناة.

- **جدول رقم93: الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة**

القناة / الأشكال الصحفية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
خبر	49	22.58	39	25.66	88	**23.85**
تقرير من موقع الحدث	5	2.30	4	2.63	9	**2.44**
تقرير معد داخل القناة	25	11.52	17	11.18	42	**11.38**
مقابلة	49	22.58	34	22.37	83	**22.49**
تعليق	40	18.43	22	14.47	62	**16.80**
تحقيق	-	-	1	0.66	1	**0.27**
حوار	49	22.58	35	23.03	84	**22.76**
المجموع	**217**	**100**	**152**	**100**	**369**	**100**

تبين نتائج الجدول رقم (93) أهم الأشكال الصحفية التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في عام 2011، حيث جاء "الخبر" في مقدمة الأشكال الصحفية التي تم توظيفها وذلك بنسبة 23.85%، استخدمته الجزيرة بمعدل يزيد عن العربية بنسبة تزيد عن 2%. يليه "الحوار" بنسبة 22.76%، حيث استخدمته الجزيرة بمعدل يزيد عن معدل استخدام العربية وبفارق يقترب من 4%. وبنسبة مقاربة بلغت 22.49% استخدمت قناتي الدراسة "المقابلة" بالدرجة الثالثة، فقد استخدمتها الجزيرة أيضاً بمعدل يفوق 4% بالمقارنة مع استخدام العربية لها. واستخدمت قناتي الدراسة "التعليق" بالدرجة الرابعة بنسبة 16.80%، وقد استخدمته الجزيرة بمعدل يقترب من الضعف بالمقارنة مع استخدام العربية له. يليه "التقرير المعد داخل القناة" بنسبة 11.38%، حيث كان الفارق في استخدام هذا النوع الصحفي بين القناتين يزيد عن 2% لصالح قناة الجزيرة. ثم "التقرير من موقع الحدث" بنسبة 2.44%، حيث استخدمته قناتي الدراسة بشكل متقارب إلى حد ما. وكانت أقل الأشكال الصحفية استخداماً من طرف القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة هو "التحقيق" حيث انفردت العربية باستخدامه وذلك بنسبة ضئيلة بلغت 0.27%.

وبالرجوع إلى النتائج السابقة، نجد أن الخبر كواحد من أهم الأشكال الصحفية وأكثرها استخداماً في الصحافة، أو كما يصفه أحد الباحثين بأنه "أساس الصحافة الحديثة وعمودها الفقري،...، بل هو الأب الشرعي لغيره من الفنون التحريرية وبدونه لا تقوم لها قائمة"[1]، كان هو الشكل الصحفي الأكثر استخداماً من قبل القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة، ويمكن القول بأن هذه النتيجة طبيعية إلى حد ما، إذ أن قناتي الدراسة عبارة عن قناتين إخباريتين، "سلعتهما" الأساسية هي الأخبار، وبالتالي فلا غرابة في أن يكون الخبر هو الشكل الصحفي

([1])- إسماعيل إبراهيم، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998، ص 9.

الأكثر استخداماً بحسب نتيجة هذه الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها الباحثة ليندة ضيف، بينما تختلف مع النتيجة التي توصلت إليها الباحثة رقية بوسنان، حيث توصلت هذه الأخيرة في دراستها إلى أن التقرير كان هو أكثر الأشكال الصحفية استخداماً من طرف قناتي الدراسة خلال عام 2011(*). وتبرز النتائج السابقة أيضاً "الحوار" كثاني أكثر الأشكال الصحفية التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تغطيتها للتحولات السياسية اليمنية في 2011، حيث لم يكن الفارق كبيراً بينه وبين سابقه – الخبر - وقد كانت الجزيرة أكثر استخداماً لهذا الشكل الصحفي، خاصة من خلال برامجها الإخبارية التي تناولت الشأن اليمني، كبرنامج "حديث الثورة"، وبرنامج "ما وراء الخبر" على وجه الخصوص، إذ أنهما كانا أكثر البرامج الحوارية التي تناولت أحداث 2011، ماعدا في حالات قليلة نوقش الشأن اليمني فيها من خلال برامج أخرى كبرنامج "في العمق"، و برنامج "الاتجاه المعاكس". بينما على شاشة العربية استخدم الحوار بشكل أقل في مناقشة الشأن اليمني، ومن خلال عدد من البرامج الحوارية، أهمها: "بانوراما"، و"صناعة الموت"، وبدرجة أقل برنامجي: "لقاء خاص"، و "نهاية الأسبوع".

وغير بعيد عن النسبة المئوية السابقة، استخدمت قناتي الدراسة المقابلة الصحفية من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية، حيث استضافت قناتي الدراسة فئات مختلفة من الضيوف على شاشتها، من مسؤولين ومعارضين يمنيين وغير يمنيين، وأطباء في الساحات، وشهود العيان، وخبراء في الشأن اليمني، وباحثين وأكاديميين وغيرهم، من أجل مناقشة الشأن اليمني وإثراء الحوار، وتوضيح الأمور وإبداء وجهة النظر، وكل ذلك قصد إيصال الرسالة للمشاهد وإقناعه بها من خلال أولئك الضيوف. كما استخدمت قناتي الدراسة "التعليق" بالدرجة الرابعة، وقد استخدمته الجزيرة بمعدل الضعف مقارنة بالعربية، وذلك من خلال نشراتها الإخبارية

(*)– للمزيد في هذا الشأن، يرجع إلى كل من: ليندة ضيف، مرجع سابق، ص ص 373-374. و رقية بوسنان، مرجع سابق، ص ص 276-277.

وبشكل أوسع في برامجها الإخبارية السالفة الذكر التي تناولت الشأن اليمني في 2011. ويعد التعليق الصحفي تكملة للخبر، ويهدف إلى توضيح الحقائق والآراء، ويعرض فيه الصحفي آراءه الخاصة في مجريات الأحداث[1].

كما استخدمت قناتي الدراسة "التقرير المعد داخل القناة" بالدرجة الخامسة، وكانت الجزيرة أيضاً أكثر استخداماً لهذا النوع الصحفي، إذ أن التقرير يعطي النشرة الإخبارية أو البرنامج الإخبارية دعماً قوياً نحو جذب المشاهد، ويلخص في كثير من الأحيان القصة الإخبارية أو القضية محل النقاش، وقد برعت الجزيرة في صناعة التقارير الإخبارية المعدة في استوديواتها، ما جعل لنشراتها وبرامجها الإخبارية إقبالاً كبيراً من قبل المشاهدين العرب، مقارنة بالعربية التي لم تخطو خطوات متقدمة في هذا المجال. وفي نفس السياق، وظفت قناتي الدراسة "التقرير المعد في مكان الحدث" في نشراتها وبرامجها الإخبارية، وقد تقارب استخدام القناتين لهذا الشكل الصحفي، حيث تبرز تلك التقارير تفاصيل الأحداث من مكان وقوعه، نتيجة تواجد مراسلي القناة في الموقع، وقد أعدت قناتي الدراسة العديد من تلك التقارير في تغطيتها للشأن اليمني، على غرار حادثة "مجزرة جمعة الكرامة" في ساحة التغيير بصنعاء، أو فض ساحة الاعتصام بمدينة تعز، وغيرهما من الأحداث التي برزت في المشهد السياسي اليمني لعام 2011.

كما أظهرت النتائج السابقة، انفراد قناة العربية باستخدام "التحقيق" الصحفي، وذلك من خلال التحقيق الذي أجرته القناة لحصار الحوثيين للسلفيين بمنطقة دماج بمحافظة صعدة، حيث تمكن صحفيوها من اختراق الحصار، والقيام بعمل تحقيق صحفي من داخل دار الحديث المحاصرة، وبثته القناة في إحدى حلقاتها من برنامج "صناعة الموت"، وهو ما شكل سبقاً للقناة في هذا المجال آنذاك. ونستخلص من النتائج السابقة توافقها جزئياً مع الفرضية الأولى لهذه

([1])- علي كنعان، الصحافة: مفهومها وأنواعها. عمّان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2014، ص 105.

الدراسة، والتي نصت على وجود فروق في التناول الإعلامي بين قناتي الدراسة في تناولهما للتحولات السياسية اليمنية لعام 2001 من حيث الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض، وهو ما أكدته النتائج السابقة الذكر.

- **جدول رقم 94: وسائل الإقناع**

القناة / وسائل الإقناع		الجزيرة		العربية		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
استمالات عاطفية		3	1.82	1	0.92	4	**1.46**
حجج عقلية (منطقية)		49	29.70	38	34.86	87	**31.75**
الاستعانة بشهود العيان		5	3.03	4	3.67	9	**3.28**
الاستعانة بوسائل الإيضاح:	خرائط	1	0.61	-	-	1	**0.36**
	لوح إلكتروني	2	1.21	-	-	2	**0.73**
	شريط عاجل	4	2.42	5	4.59	9	**3.28**
الاستعانة بمنشقين عن النظام		2	1.21	4	3.67	6	**2.19**
استخدام مؤثرات صوتية		35	21.21	15	13.76	50	**18.25**
تواجد مراسل القناة في موقع الحدث		12	7.27	12	11.01	24	**8.76**
إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث		7	4.24	7	6.42	14	**5.11**
أخرى تذكر		45	27.27	23	21.10	68	**24.82**
المجموع		**165**	**100**	**109**	**100**	**274**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق أهم وسائل الإقناع التي استخدمها القائمون بالاتصال في قناتي الدراسة من خلال تناولهم للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، حيث كانت "الحجج العقلية

والمنطقية" الوسيلة الأكثر استخداماً بنسبة 31.75%، استخدمتها الجزيرة بمعدل أعلى بـ10 مرات بالمقارنة مع العربية. يليها "استخدام المؤثرات الصوتية" المصاحبة للمواد المذاعة بنسبة 18.25%، حيث استخدمتها الجزيرة بمعدل يزيد عن الضعفين مقارنة باستخدام العربية لها. وضمن فئة (أخرى تذكر) حلت وسيلة "استضافة خبراء" للنقاش ثالثاً بنسبة 15.33%، حيث تفوقت الجزيرة باستخدام هذه الوسيلة أيضاً بفارق 2.19% عن بالعربية. يليها رابعاً "تواجد مراسل القناة في موقع الحدث" بنسبة 8.76%، حيث تساوت قناتي الدراس في استخدام هذه الوسيلة. وجاء استخدام وسيلة "إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث" خامساً بنسبة 5.11%، حيث تساوت أيضاً قناتي الدراسة في استخدام هذه الوسيلة.

وضمن (أخرى تذكر)، جاء استخدام قناتي الدراسة لـ"البث المباشر للتظاهرات" سادساً بنسبة 4.74%، حيث تفوقت الجزيرة في استخدام هذه الوسيلة بنسبة تزيد عن 4% بالمقارنة مع العربية. يليها "الاستعانة بشهود العيان" واستخدام" شريط عاجل" بنسبة 3.28% لكل منهما، حيث تفوقت الجزيرة في استخدام الوسيلة الأولى بينما تفوقت العربية في استخدام الوسيلة الثانية بفارق بسيط بينهما. واستخدمت وسيلتي "الاستعانة بمنشقين عن النظام" و "استخدام الشاشة لعرض معلومات" (ضمن "أخرى تذكر") بالدرجة الثامنة بنسبة 2.19%، حيث استخدمت العربية الوسيلة الأولى بمعدل الضعف مقارنة بالجزيرة، بينما استخدمت الجزيرة الوسيلة الثانية بمقدار ثلاثة أضعاف استخدام العربية لها. يليها استخدام "الاستمالات العاطفية" بنسبة 1.46%، حيث استخدمتها الجزيرة بمعدل 3 أضعاف استخدام العربية لها. وضمن (أخرى تذكر) جاء استخدام وسيلة "إجراء لقاءات مع مسؤولين" بالدرجة العاشرة بنسبة 1.09%، حيث انفردت العربية باستخدام هذه الوسيلة. يليها استخدام "لوح إلكتروني" و"إجراء اتصالات مع مختصين" بنسبة 0.73% (ضمن "أخرى تذكر")، حيث اقتصر استخدام هاتين الوسيلتين" على قناة الجزيرة. وأما أقل الوسائل التي استخدمتها قناتي الدراسة لإقناع مشاهديها برسائلها، فقد

كانت: استخدام "الخرائط"، وضمن (أخرى تذكر) "الاستعانة بقنوات أخرى"، وإجراء "استطلاعات للرأي" بنسبة 0.36% لكل منها، حيث اقتصر استخدامها على قناة الجزيرة.

ونستخلص من النتائج السابقة أن قناتي الدراسة اعتمدتا على وسيلة "الحجج العقلية والمنطقية" في إيصال رسائلهما نحو مشاهديهما، فبصفتهما قناتين إخباريتين، كان لابد للقائمين بالاتصال فيهما من مخاطبة جماهير المشاهدين بحجج ونقاشات عقلية ومنطقية حتى تكونا أكثر إقناعاً برسائلهما الإخبارية، وهو ما تم من خلال البرامج الإخبارية الحوارية على وجه الخصوص، والتي تناولت الأحداث والتحولات السياسية اليمنية في 2011. وقد كانت قناة الجزيرة أكثر استخداماً لهذه الوسيلة الإقناعية كما يتضح من النتائج السابقة، وذلك لسببين، أولهما أن محرري السياسة الإعلامية للقناة والقائمين بالاتصال فيها يعون مدى أهمية الاعتماد على هذه الوسيلة في حصول القناة على المصداقية لدى أكبر كم من المشاهدين لها، وثانيهما، أن تغطية الجزيرة كانت مكثفة للشأن اليمني مقارنة بالعربية، وخاصة من خلال البرامج الإخبارية التي ازداد عددها وامتدت ساعات تغطيتها للشأن اليمني بشكل أكبر خلال النصف الثاني من 2011. وحلت "المؤثرات الصوتية" كثاني أكثر وسائل الإقناع استخداماً من طرف قناتي الدراسة، إذ تعد المؤثرات الصوتية المصاحبة للمادة الإعلامية، مادة مهمة تحقق عدد من الأهداف، فهي بحسب "روبيرت ل.هيليارد" (Robert L. hilliard)، تجسد خلفية البرنامج أو الوضع النفسي العام[1]. وبتفصيل أكثر، فإن للمؤثرات الصوتية عدة أهداف أهمها[2]:

- تحديد مكان وزمان المشهد.
- توجيه انتباه المستمعين وعواطفهم.

([1])- روبيرت ل. هيليارد، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة. (ترجمة: مؤيد حسن فوزي)، الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2014، ص 62.

([2])- المرجع نفسه، ص ص 59-60.

- الإيحاءات الزمانية.
- الأجواء النفسية.

ولعل ما يهمنا أكثر بحسب نتائج دراستنا هذه، هما الهدفين الثاني والأخير، فمن المؤكد أن القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة، قد هدفوا من استخدامهم للمؤثرات الصوتية المصاحبة للمواد الإخبارية إلى توجيه انتباه المشاهدين وعواطفهم نحو الرسائل الموجهة لهم، بحيث تلقى لديهم القبول والاقتناع بها، كما أن نوع الموسيقى المدمجة في المؤثرات الصوتية قد يعبر عن الأجواء النفسية التي يعيشها الأشخاص في مكان الحدث من ناحية، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تتناغم تلك المؤثرات الصوتية مع أحاسيس ومشاعر المشاهدين، بحسب المواقف والأحداث التي يشاهدونها أو يعايشوها من خلال الشاشة، فمواقف التظاهرات والاحتجاجات والهتافات، كان لها وقعها في 2011 على المشاهد العربي، وكان للقنوات الإخبارية ومنها قناتي الدراسة دورها في إضفاء الطابع التفاعلي معها من خلال استخدام المؤثرات الصوتية المصاحبة لِلمَشَاهد التي تم عرضها، وخاصة في المحتوى الإخباري لقناة الجزيرة، الذي اعتمد على هذه المؤثرات بشكل أكبر بكثير من العربية، إذ من المؤكد أن منتجي الأخبار بالقناة قد استشعروا أهميتها ومدى تأثيرها على الُمشاهد، ودورها في إقناعه بالرسالة الإخبارية للقناة.

وجاءت وسيلة "استضافة خبراء للنقاش" ثالثاً كأكثر وسائل الإقناع التي استخدمتها قناتي الدراسة، فالخبراء هم المتخصصون في مجالاتهم الحياتية، والخبير هو من يملك المعرفة الدقيقة المرتكزة على الخبرة العملية، وقد أكد الله تعالى في كتابه الكريم على هذه الحقيقة، في قوله: "ولا ينبئك مثل خبير"[1]. وقد استضافت القناتين العديد من الخبراء في المجالات السياسية والعسكرية خاصة، وفي المجالات الاقتصادية والاجتماعية بشكل ثانوي، إذ أن طبيعة الأحداث

([1])- سورة فاطر، الآية رقم 14.

تحدد نوع الخبير الضيف، فالأخبار ذات الطابع السياسي، تتطلب استضافة خبير في السياسة، والأخبار ذات الطابع العسكري تستدعي استضافة خبير في هذا الشأن، وللخبراء دور في مهم في توضيح الأحداث، وتقديم المزيد من التفاصيل حول القضايا والأخبار محل النقاش مما يسهم في توضيح وتبسيط الرسالة للمتلقي، وبالتالي يكون أكثر وعياً واقتناعاً بها، وقد كانت الجزيرة أكثر استضافة لهذه الفئة من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية مقارنة بالعربية، وهذا يعود لاستشعار القائمين على إعداد البرامج في القناة لمدى أهمية استضافة هؤلاء الخبراء وتقديمهم للجمهور، مما يسهم في توضيح وتبسيط الرسالة من جهة، ومن جهة أخرى، يكسب القناة المزيد من الشعبية والجماهيرية.

وتبرز النتائج السابقة أيضاً، أن "تواجد مراسل القناة في موقع الحدث"، و "إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث"، قد حلتا في المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي كأكثر وسائل الإقناع التي استخدمتها قناتي الدراسة بشكل متساوٍ خلال تناولهما للشأن اليمني في 2011. فقد أسهم مراسلي الجزيرة والعربية في إمداد قناتيهما بالتقارير الإخبارية حول الأحداث اليمنية سواء من ساحات الاعتصام، أو من مواقع الأحداث الأخرى، كما أجروا العديد من اللقاءات الميدانية مع المسؤولين والأطباء والجرحى في الساحات، وكذلك مع شهود العيان، وبالتالي فقد نقلوا للمشاهدين صورة ملخصة للأحداث من خلال تقاريرهم الإخبارية، والتي شكلت واحدة من أهم وسائل الإقناع التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة، بل وكانت من أكثر الأساليب الصحفية شعبية، خاصة لدى جماهير قناة الجزيرة التي برع صحافيوها في صناعة وتقديم هذا النوع من التقارير. وبينت النتائج السابقة أيضاً اعتماد قناتي الدراسة على وسيلة "البث المباشر" للأحداث، حيث تواجد مراسلي القناتين في عدد من مواقع الأحداث وخاصة في ساحات الاعتصام، في صنعاء وعدن والحُديدة، الثلاث المدن اليمنية الكبرى، ونقلوا عبر البث المباشر العديد من الأحداث، لعل أهمها مجزرة "جمعة الكرامة"، وفض ساحة الحرية بتعز، والنقل الحي

للعديد من المظاهرات والمؤتمرات الصحفية التي أجريت بساحة التغيير بصنعاء، وكذلك النقل للمباشر لعدد من خُطَب صلاة الجمعة التي كانت تنظمها المعارضة في الشوارع الرئيسية بالعاصمة صنعاء وعدد من المدن اليمنية الأخرى، وقد جندت الجزيرة طواقمها الصحفية لنقل الكثير من تلك الأحداث اليمنية، وبالتالي كانت تغطيتها المباشرة والمكثفة أكثر تأثيراً مقارنة بالعربية التي كان استخدامها لهذه الوسيلة ضعيفاً بشكل واضح كما بينته النتائج السابقة.

كما أوضحت النتائج السابقة، حلول وسيلتي "الاستعانة بشهود العيان" و "استخدام شريط عاجل" بالدرجة السابعة، حيث استعانت الجزيرة بشهود العيان بشكل أكبر نتيجة لتواجد عدد من مراسليها في عدد من ساحات الاعتصام على عكس العربية التي كان تواجد مراسليها محدود في ساحات الاعتصام. ويلعب "شهود العيان" دوراً مهماً في نقل ما شاهدوه من أحداث سواء من خلال التقارير الإخبارية التي تعدها القناة أو من خلال البث المباشر أثناء نشرات الأخبار، حيث تعد شهاداتهم ذات مصداقية عالية في أغلب الأحيان، الأمر الذي ينعكس على الخبر بالإيجاب، ويصبح أكثر تقبلاً لدى المشاهد. كما استعانت قناتي الدراسة بوسيلة "شريط خبر عاجل"، حيث تعد هذه الوسيلة البصرية، أداة مهمة لنقل الأخبار الفورية إلى المشاهد عبر الشاشة في شريط صغير يقع غالباً أسفل شاشة القناة، وبحسب النتائج السابقة، فقد كانت العربية أكثر استخداماً لهذه الوسيلة ولكن بفارق بسيط عن الجزيرة، حيث يلعب شريط الأخبار الفورية هذا دوراً مهماً في تزويد المشاهد بأحدث الأخبار فور وقوعها، وهو ما يجذب المشاهد نحو القناة من ناحية، وأيضاً يُكسب القناة المزيد من السبق الصحفي الذي يزيدها شهرة وجماهيرية.

- **جدول رقم 95: المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول**

القناة / المدة الزمنية للخبر	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أقل من 2 دقيقة	12	19.67	11	22.45	23	**20.91**
من 2- 3:59 د	6	9.84	11	22.45	17	**15.45**
من 4 - 5:59 د	2	3.28	9	18.37	11	**10**
من 6- 7:59 د	4	6.56	-	-	4	**3.64**
من 8- 9:59 د	2	3.28	3	6.12	5	**4.55**
من 10- 14:59 د	4	6.56	6	12.24	10	**9.09**
من 15- 19:59 د	8	13.11	4	8.16	12	**10.91**
من 20- 24:59 د	7	11.48	3	6.12	10	**9.09**
من 25- 29:59 د	5	8.20	1	2.04	6	**5.45**
من 30- 34:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 35- 39:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 40- 44:59 د	2	3.28	1	2.04	3	**2.73**
من 45- 49:59 د	9	1.95	-	-	9	**8.18**
من 50- 54:59 د	-	-	-	-	-	**-**
من 55 إلى 60 دقيقة	-	-	-	-	-	**-**
المجموع	**61**	**100**	**49**	**100**	**110**	**100**

توضح نتائج الجدول السابق المدة الزمنية التي منحتها قناتي الدراسة للأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، حيث جاءت الأخبار المتعلقة بالتحول السياسي لـ"أقل من 2 دقيقة" بالمرتبة الأولى بنسبة 20.91%، تقارب استخدام قناتي الدراسة لهذه المدة الزمنية بشكل كبير. يليها بالمرتبة الثانية فئة الأخبار "من 2-3:59 د" بنسبة 15.45%، حيث تفوقت

العربية في استخدام هذه المدة الزمنية بمعدل يقارب الضعف مقارنة بالجزيرة. وجاءت المدة الزمنية "من 15-19:59 د" في المرتبة الثالثة بنسبة 10.91%، حيث استخدمت الجزيرة هذه المدة الزمنية بمعدل الضعف مقارنة بالعربية. يليها بالمرتبة الرابعة المدة الزمنية "من 4-5:59 د" بنسبة 10%، استخدمتها قناة العربية بمعدل يفوق 4 مرات استخدام الجزيرة لها. وحلت المدتين الزمنيتين "من 10-14:59 د"، و "من 20-24:59 د" بالمرتبة الخامسة بنسبة 9.09% لكل منهما، حيث استخدمت العربية الفئة الزمنية الأولى بمعدل يفوق استخدام الجزيرة لها بفارق يقارب 2%، بينما استخدمت الجزيرة الفئة الثانية بمعدل يفوق ضعف استخدام العربية لها.

وحلت بالمرتبة السادسة الفئة الزمنية "من 25- 29:59 د" بنسبة 5.45%، حيث استخدمتها قناة الجزيرة خمسة أضعاف استخدام العربية لها. يليها بالمرتبة السابعة الفئة الزمنية " من 8- 9:59 د" بنسبة 4.55%، حيث استخدمتها قناتي الدراسة بشكل متقارب مع فارق بسيط يميل لصالح العربية. ثم بالمرتبة الثامنة المدة الزمنية "من 6- 7:59 د" بنسبة 3.64%، والتي اقتصر استخدامها على قناة الجزيرة. يليها بالمرتبة التاسعة والأخيرة المدة الزمنية من "من 40- 44:59 د" بنسبة 2.73%، حيث استخدمتها الجزيرة ضعف استخدام العربية. بينما لم تسجل النتائج أي استخدام لعدد من المدد الزمنية "المتوسطة" و"الكبيرة" كما هو موضح في الجدول السابق.

وبالنظر في النتائج السابقة، نجد أن المدة الزمنية "أقل من 2 دقيقة" كانت أكثر مدة زمنية خصصتها قناتي الدراسة للخبر المتعلق بالتحول السياسي اليمني في 2011. وتعد هذه النتيجة طبيعية، نظراً لطبيعة قناتي الدراسة، فهما قناتين إخباريتين، وعادة ما يخصص للخبر مثل تلك المدة الزمنية الموجزة، وبحسب دليل CBS فإن "لعرض الأخبار الموجز تأثير في المشاهدين،

إن مهمته هي أن يجعل المشاهدين يرون الحدث"[1]. وعلى نفس المنوال، جاءت المدة "من 2-3:59-2 د" ثانياً، إذ أن المدة الزمنية للخبر التلفزيوني يمكن أن تمتد أيضاً إلى 4 دقائق في حالات معينة، كما هو الحال مع أحداث ما سمي بـ"ثورات الربيع العربي" التي حظيت بتغطية مكثفة من قبل قناتي الدراسة، ومنها أحداث التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، ففي بعض الحالات امتدت المدة الزمنية لبعض الأخبار ولبعض التقارير الإخبارية إلى أكثر من 3 دقائق(*)، نتيجة لطبيعة الأخبار التي اتسمت آنذاك بتطورات مستمرة وبتفاعلات متتالية، الأمر الذي أوجب على القائمين بالاتصال في قناتي الدراسة رفع المدة الزمنية للخبر عما هو متعارف عليه حتى يحظى بتغطية شاملة تنال رضا المشاهد، وهو ما عملت العربية على تحقيقه بشكل أكبر مقارنة بالجزيرة التي ظل معدو الأخبار فيها أوفياء للمدة الزمنية المتعارف عليها للخبر إلا في حالات قليلة بحسب أهمية الخبر المتعلق بالتحول السياسي قيد التغطية.

كما تبين النتائج السابقة استخدام معدي الأخبار بالجزيرة للمدة الزمنية "من 15-19:59 د" بالدرجة الثالثة ضعف استخدام العربية لها، حيث جاء استخدام القناة لهذه المدة من خلال برامجها الإخبارية (كبرنامج حديث الثورة،) والتي خصصت فيها عدة حلقات ناقشت من خلالها مواضيع الأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية، والتي عادة ما حازت فيها تلك الأخبار على تلك المدة التي تراوحت بين 15-20 دقيقة. أما قناة العربية فقد استخدمت تلك المدة أيضاً لمناقشة أخبار التحولات السياسية اليمنية من خلال برامجها كبرنامجي بانوراما، ولقاء خاص. وتوضح النتائج أيضاً، استخدام العربية للمدة الزمنية بين "4-5:59 د" في تناولها لأخبار

([1])- عبد الستار جواد، فن كتابة الأخبار. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2001، ص 206.

(*)– حول هذه المسألة، يقول "روبيرت هيلياردّ" : "**قد يستغرق عرض خبر مهم مدعوم بالمعلومات والصور الموثقة من دقيقتين إلى ثلاث دقائق، وهو أكثر ثلاث مرات من المدة الزمنية الذي يستغرقه خبر غير مهم**". أنظر: روبيرت هيلياردّ، مرجع سابق، ص 161.

التحولات اليمنية، وذلك بمعدل يزيد أربع مرات عن الجزيرة، حيث استخدمت هذه الفئة الزمنية بشكل كبير خلال نشراتها الإخبارية، والتي اتسمت فيها الأخبار في بعض الأحيان بطول المدة الزمنية للخبر. كما تبين النتائج السابقة استخدام قناتي الدراسة للمدتين الزمنيتين "من 10-14:59 د"، و "من 20-24:59 د" بالمرتبة الخامسة، حيث كانت العربية أكثر استخداما للفئة الأولى، بينما استخدمت الجزيرة الفئة الثانية بمعدل الضعف. وجاء استخدام العربية للفئة الأولى من خلال برنامج بانوراما الذي تناول أخبار التحولات السياسية اليمنية في 2011 في عدد من حلقاته، بينما استخدمت الجزيرة الفئة الأخيرة في تقديم عدد من نشراتها وبرامجها الإخبارية التي تناولت تلك التحولات، ومنها برنامجي حديث الثورة، وما وراء الخبر، اللذين كثفت من خلالهما الجزيرة تغطية أحداث ما سمي بـ"الربيع العربي" في 2011، وكان الشأن اليمني ضمن تلك التغطية الكبيرة. كما استخدمت الجزيرة الفئة الزمنية "من 25- 29:59 د" بالدرجة السادسة بمعدل يزيد خمسة أضعاف عن العربية، من خلال برنامجي ما وراء الخبر وحديث الثورة، بينما اقتصر استخدام العربية لهذه الفئة من خلال برنامجي بانوراما وصناعة الموت في حلقتين فقط تناولت القناة من خلالهما التحولات السياسية اليمنية في 2011.

ونستخلص من النتائج السابقة أن نشرات الأخبار في مضمون قناتي الدراسة قد استأثرت بحوالي 45% من المضمون الإخباري المخصص لتناول التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، بينما خصصت النسبة الباقية للبرامج الإخبارية التي ناقشت تلك التحولات.

- **جدول رقم 96: اللغة المستخدمة في التقديم**

القناة / اللغة المستخدمة	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الفصحى	51	100	30	69.77	81	86.17
العامية	-	-	-	-	-	-
بين الفصحى والعامية	-	-	13	30.23	13	13.83
أخرى تذكر	-	-	-	-	-	-
المجموع	**51**	**100**	**43**	**100**	**94**	**100**

تبين نتائج الجدول السابق أن اللغة العربية الفصحى كانت هي المستخدمة في معظم المحتوى قيد الدراسة الخاص بقناتي الجزيرة والعربية وذلك بنسبة 86.17%، وبينما توضح النتائج بأن الجزيرة قدمت نشراتها وبرامجها فيما يتعلق بالتحولات السياسية اليمنية في 2011 باللغة العربية الفصحى بنسبة 100% تقريباً، فإن قناة العربية قدمت نشراتها وبرامجها في ذات الشأن بالعربية الفصحى بنسبة 69.77%، بينما قدمت تلك التحولات بلغة تجمع بين الفصحى والعامية بنسبة 30.23%، وهو ما يعادل 13.83% من إجمالي المحتوى موضع الدراسة.

وترى "نهى ميللر" أن التطورات الحاصلة في ميدان وسائل الإعلام العربية، والانفجار الذي شهده في عدد القنوات الفضائية قد أثر على استخدام اللغة العربية الفصحى المعاصرة، وترجع ذلك إلى عدة عوامل، أهمها[1]:

الأول- أن برامج الأخبار والحوارات الساخنة التي تتم باللغة العربية المعاصرة تعد عاملاً تنافسياً لجذب المشاهدين من كل أنحاء العالم العربي، إذ يمكن للغة العربية المعاصرة أن

(1)- نهى ميللر، مرجع سابق، ص ص 190،191.

تصبح وسيلة هذه البرامج لإبراز الشخصية العربية الإقليمية بلغة يشترك فيها، رغم بعض الفوارق، جميع العرب على الأقل حالياً.

الثاني: يستضيف التلفزيون الشخصيات الإعلامية التي تتقن التحدث بالفصحى المعاصرة للمشاركة في الحوارات السياسية التي تُبث عن طريق هذه القنوات، وحتى متحدثو التلفزيون والأشكال الإعلامية الأخرى التي لم تستضف مثل هذه البرامج الحوارية الساخنة- يتباهون بمعرفتهم باللغة العربية المعاصرة.

ويرى عبد الستار جواد أن المحرر الناجح هو الذي يدرك الأنماط اللغوية الأربعة وسماتها الخاصة إلى جانب خصائص لغة الصحافة والأخبار الخاصة. وهذه الأنماط اللغوية هي[1]:

1- اللغة الأدبية (Literary).

2- اللغة الاعتيادية "المشتركة" (Common).

3- اللغة الدارجة (Colloquial).

4- اللغة العامية (Slang).

ويضيف جواد، بأن "لغة الأخبار هي اللغة المشتركة التي يستخدمها معظم المتعلمين في أحاديثهم وكتاباتهم والتي ترتفع عن مستوى اللغة الدارجة، ولا تصل إلى مستوى اللغة الأدبية التي تستخدم في الشعر والرواية والمسرح والكتابات الإبداعية"[2]. ويمثل التقسيم السابق الأنماط اللغوية السائدة، وإن اختلفت التسميات، فاللغة الأدبية، هي اللغة العربية الفصحى "لغة التراث"، واللغة الاعتيادية أو المشتركة، هي اللغة الفصحى المعاصرة التي تستخدمها وسائل الإعلام،

([1])- عبد الستار جواد، مرجع سابق، ص 243.

([2])- المرجع نفسه، ص 243.

وخاصة الإخبارية منها، والتي يشترك في فهمها معظم الناس في العالم العربي، بينما اللغة الدارجة، تمثل اللهجات العربية المستخدمة في كل بلد، والتي قد يصعب فهمها من بلد إلى آخر، أما العامية، فهي اللهجات المنتشرة والمشهورة التي سوقت لها وسائل الإعلام خاصة من خلال السينما والمسلسلات الدرامية، على غرار اللهجة المصرية، والشامية، والمغاربية.

ويمكن تفسير النتائج السابقة، بأن قناتي الدراسة استخدمتا اللغة الفصحى المعاصرة لإيصال الرسالة إلى المتلقي، كون اللغة الفصحى هي اللغة المشتركة التي يفهمها معظم الناس، كما أنها أصبحت لغة الأخبار الجادة، وهو ما تحرص الجزيرة دوماً على التمسك به في تواصلها مع مشاهديها، خاصة من خلال النشرات الإخبارية، وهو أيضاً ما أثبتته نتائج هذه الدراسة، في حين أن قناة العربية كانت أقل استخداماً للفصحى المعاصرة، ففي بعض الحالات كان مقدمو نشراتها يستخدمون اللهجة العامية –بحسب جنسية الصحافي- في تواصلهم مع ضيوفهم ومع المشاهدين، كما استخدمت العامية أيضاً في تقديم بعض البرامج الإخبارية، كبرنامجي بانوراما الذي تقدمه منتهى الرمحي، و واجهة الصحافة الذي يقدمه داوود الشريان، اللذين تناولا فيه الشأن اليمني في 2011، حيث اُستخدمت في تقديم الأول اللهجة الشامية، بينما استخدمت اللهجة الخليجية في تقديم البرنامج الأخير. ويبدو بأن قناة العربية تمنح مذيعيها مساحة من الحرية بالنسبة لاستخدام لغة التقديم، ربما بهدف الوصول برسالة القناة إلى فئات متعددة من الجماهير العربية بحسب اللهجة، وأيضاً منح المقدم الأريحية في التقديم بالطريقة التي يتقنها بحيث تصل رسالته للفئة المستهدفة بطريقة ميسرة ومفهومة، ويتحقق الهدف منها.

- **جدول رقم 97: أسلوب تقديم الأخبار**

القناة / أسلوب تقديم الأخبار	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مذيع فقط	-	-	1	2.38	1	**1.08**
مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة	1	1.96	2	4.76	3	**3.22**
مذيع+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية	-	-	-	-	-	**-**
مذيع+ لقاء عبر الهاتف	-	-	-	-	-	**-**
مذيع + تقرير	-	-	1	2.38	1	**1.08**
مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف	2	3.92	13	30.95	15	**16.13**
مذيع + صور + ضيوف بالاستوديو	3	5.88	1	2.38	4	**4.30**
مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية	6	11.76	1	2.38	7	**7.53**
مائدة نقاش مع ضيوف	-	-	-	-	-	**-**
صوت المذيع فقط+ صور ثابتة أو متحركة	-	-	2	4.76	2	**2.15**
أخرى تذكر	39	76.47	21	50	60	**64.52**
المجموع	**51**	**100**	**42**	**100**	**93**	**100**

تكشف نتائج الجدول السابق عن أهم أساليب تقديم الأخبار التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية، حيث جاء أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير" (وهو ضمن فئة "أخرى تذكر") كأكثر الأساليب التي استخدمتها قناتي الدراسة في تقديم أخبار التحولات السياسية اليمنية بنسبة 17.20%. وقد استخدمته قناة الجزيرة بمعدل يزيد

عن 3 أضعاف استخدام العربية له. ويليه بالدرجة الثانية أسلوب "مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف"، وذلك بنسبة 16.13%، حيث استخدمته قناة العربية بفارق كبير بلغ أكثر من 11% بالمقارنة مع الجزيرة. وضمن (أخرى تذكر) جاء استخدام أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير" بالدرجة الثالثة بنسبة 10.75%، استخدمته قناة الجزيرة بمعدل يزيد عن 2% بالمقارنة مع العربية. يليه بالدرجة الرابعة (وضمن "أخرى تذكر") أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ تقرير" بنسبة 9.68%، استخدمت الجزيرة هذا الأسلوب بمعدل الضعف تقريباً بالمقارنة مع استخدام العربية له.

وجاء استخدام أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية" بالدرجة الخامسة بنسبة 7.53%، حيث استخدمته الجزيرة بفارق يزيد عن 5% مقارنة بالعربية. يليه بالدرجة السادسة وضمن (أخرى تذكر) أسلوبي " مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار"، و" مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو" بنسبة 5.38% لكل منهما، حيث انفردت الجزيرة باستخدام الأسلوب الأول، بينما استخدمت القناتين الأسلوب الثاني بشكل متقارب مع فارق بسيط يميل لصالح العربية بنسبة تزيد قليلاً عن 1%. وحل بالدرجة السابعة أسلوب "مذيع + صور + ضيوف بالاستوديو"، وضمن (أخرى تذكر) أسلوب "مذيع+ صور+ تقرير" بنسبة 4.30% لكل منهما، حيث استخدمت الجزيرة الأسلوب الأول بمعدل ثلاثة أضعاف استخدام العربية، بينما كان العكس تماماً مع استخدام الأسلوب الثاني. يليهما بالدرجة الثامنة أسلوبي "مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة"، وضمن (أخرى تذكر) "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير"، بنسبة 3.22% لكل منهما، حيث استخدمت العربية الأسلوب الأول ضعف استخدام الجزيرة، بينما كان العكس تماماً مع الأسلوب الثاني. وحل بالدرجة التاسعة استخدام أساليب:" صوت المذيع فقط+ صور ثابتة أو متحركة"، وضمن (أخرى تذكر) "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، و"مذيع+ ضيف

بالاستوديو" بنسبة 2.15% لكل منهم، حيث انفردت العربية باستخدام الأسلوب الأول، بينما اقتصر استخدام الأسلوبين الثاني والثالث على قناة الجزيرة. أما أساليب تقديم الأخبار الأقل استخداماً، فقد كانت: "مذيع فقط"، "مذيع + تقرير"، وضمن (أخرى تذكر) "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ لقاء عبر الإنترنت+ تقرير"، "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، "مذيع+ صور+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، و"مذيع+ صور+ مقتطفات من مقابلة مسجلة"، وذلك بنسبة ضعيفة بلغت 1.08% لكل منها، حيث اقتصر استخدام الأسلوب الثالث على الجزيرة، بينما انفردت العربية باستخدام بقية الأساليب. كما تكشف نتائج الجدول أيضاً عن عدم استخدام قناتي الدراسة لعدد من أساليب تقديم الأخبار الأخرى، كما هو مبين في الجدول أعلاه.

وبالنظر في النتائج السابقة، نجد أن قناة الجزيرة قد جندت عدة تقنيات واستخدمتها في الأسلوب الأول الأكثر استخداماً، حيث استخدمته بفارق يزيد عن 3 مرات من استخدام العربية له، وتختلف هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها ليندة ضيف والتي أجريت في نفس الفترة وعلى نفس قناتي الدراسة، حيث توصلت إلى أن أسلوب "مذيع+ صور ثابتة/متحركة" كان هو الأكثر استخداماً[1]. ويفسر لجوء قناتي الدراسة وخاصة الجزيرة إلى استخدام هذا الأسلوب بشكل مكثف، غلى احتواءه على عدد من التقنيات الإعلامية والفنية التي تمكن من إيصال الرسالة بقوة وبتفصيل أكثر، وبجاذبية أكبر، وهو الأمر الذي نجحت فيه الجزيرة إلى حد كبير خلال 2011. كما تبين النتائج تقدم العربية في استخدام الأسلوب الثاني "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف" بشكل كبير عن الجزيرة، حيث يعد هذا الأسلوب هو السائد في التقديم الإخباري، نظراً لسهولة تجميع مكوناته، والتي لا تحتاج إلى تقنيات عالية أو مكلفة. كما

([1])- ليندة ضيف، مرجع سابق، ص 364.

استخدمت الجزيرة أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير" بفارق بسيط مقارنة بالعربية، وبالدرجة الثالثة، حيث يحتوي هذا الأسلوب على عدة مكونات عالية التقنية بالإضافة إلى الكادر البشري المؤهل، والمتمثل في المذيع والضيف، مما يجعل الرسالة أكثر قوة ووضوحاً وأكثر إقناعاً للمشاهد. واستخدمت الجزيرة أيضاً أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ تقرير" بوتيرة عالية أيضاً مقارنة بالعربية، حيث يعد هذا الاسلوب متوسطاً تقنياً، لكنه يتضمن عدة مكونات تشكل "آلة" في تقديم الرسالة الإعلامية بصورة واضحة وقوية، خاصة إذا ما تضمنت تقريراً يلخص القضية أو الحدث. كما استخدمت الجزيرة أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية" بفارق كبير عن العربية، وما يميز هذا الأسلوب هو اعتماده على نقل الأحداث أو التواصل مع المراسلين أو الضيوف عبر الأقمار الصناعية، ما يكسب رسالة القناة قوة وجاذبية جماهيرية أكبر.

ونستخلص مما تقدم، أن قناة الجزيرة وظفت تقنيات عالية في أساليب تقديمها للأخبار من خلال نشراتها وبرامجها الإخبارية، بينما اعتمدت العربية على الأساليب المتوسطة التقنية في التقديم، وبالتالي فقد كانت رسالة الجزيرة الإخبارية أكثر قوة وأكثر جماهيرية من نظيرتها.

- **جدول رقم 98: الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث**

القناة / الصور الفوتوغرافية	الجزيرة		العربية		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
صور للثوار	47	23.38	23	13.61	70	**18.92**
صور للمسؤولين	13	6.47	18	10.65	31	**8.38**
صور للأسلحة	13	6.47	16	9.47	29	**7.84**
صور للقتلى والجرحى	21	10.45	19	11.24	40	**10.81**
صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن	14	6.97	12	7.10	26	**7.03**
صور للدمار	11	5.47	14	8.28	25	**6.76**
صور للمؤسسات	4	1.99	7	4.14	11	**2.97**
صور للمظاهرات والاحتجاجات	44	21.89	27	15.98	71	**19.19**
أخرى تذكر	34	16.92	33	19.53	67	**18.11**
المجموع	**201**	**100**	**169**	**100**	**370**	**100**

توضح نتائج الجدول رقم (98) الصور الفوتوغرافية التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تغطيتها للتحولات السياسية اليمنية في عام 2011، حيث جاءت "صور المظاهرات والاحتجاجات" في المرتبة الأولى بنسبة 19.19% إجمالاً، كانت الجزيرة أكثر توظيفاً لهذه الصور في محتواها الإعلامي بفارق يزيد عن 4.5% مقارنة بالعربية. يليها بالمرتبة الثانية وبفارق ضئيل بينهما، "صور الثوار" بساحات الاعتصام بنسبة 18.92%، حيث استخدمتها الجزيرة بمعدل الضعف مقارنة باستخدام العربية. وحلت بالمرتبة الثالثة "صور القتلى والجرحى" بنسبة 10.81%، حيث وظفت قناتي الدراسة هذه الصور بمعدل متقارب بينهما مع بفارق ضئيل يميل لصالح قناة الجزيرة. وجاءت "صور المسؤولين" اليمنيين بالمرتبة الرابعة بنسبة

8.38%، وظفت قناة العربية هذه الصور بمعدل أعلى من معدل توظيف الجزيرة وبفارق يزيد عن 1%. يليها بالمرتبة الخامسة "صور الأسلحة" بنسبة 7.84%، حيث استخدمت القناتين هذه الصور بمعدل متقارب بينهما، وبفارق يقل عن 1% لصالح العربية. وحلت "صور الاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن" بالمرتبة السادسة بنسبة 7.03%، وظفتها قناتي الدراسة بمعدل متقارب بينهما، وبفارق ضئيل يميل لصالح الجزيرة.

وأما "صور الدمار" فقد جاءت بالمرتبة السابعة بنسبة 6.76%، حيث وظفتها قناتي الدراسة بمعدل متقارب، مع فارق بسيط بينهما يميل لصالح العربية. وضمن فئة (أخرى تذكر) حلت "صور الرئيس" اليمني علي صالح بالمرتبة الثامنة بنسبة 5.94%، حيث وظفتها قناتي الدراسة بمعدل متقارب بينهما، وبفارق ضئيل يميل لصالح قناة العربية. يليها بالمرتبة التاسعة "صور المؤسسات" اليمنية بنسبة 2.97%، حيث وظفتها قناتي الدراسة بمعدل متقارب بينهما، وبفارق بسيط يميل لصالح العربية. وضمن (أخرى تذكر) أيضاً جاءت كل من: "صور رعاة المبادرة الخليجية" بالمرتبة العاشرة بنسبة 2.16%، وظفتها الجزيرة بمعدل يزيد بـ1% عن العربية. يليها بالمرتبة الحادية عشرة "صور لمجاميع مسلحة" بنسبة 1.62%، استخدمتها قناتي الدراسة بمعدل متساوٍ. ثم " صور للمعارضة" اليمنية بنسبة 1.35%، استخدمتها الجزيرة بمعدل يزيد قليلاً عن معدل استخدام العربية. يليها "صور عروض عسكرية" يمنية بنسبة 1.08%، وظفتها العربية بمعدل أعلى من معدل الجزيرة وبفارق بسيط بينهما. وبنفس النسبة السابقة ونفس الفارق، جاءت "صور الاشتباكات العسكرية بين قوات الأمن وأنصار الأحمر". يليها كل من: "صور الأطباء وسيارات الإسعاف"،" صور المستشفى الميداني"، و"صور نائب الرئيس" اليمني عبدربه هادي، بنسبة 0.81% لكل منها، حيث استخدمت العربية الفئة الأولى للصور السابقة ضعف استخدام الجزيرة، بينما استخدمت الجزيرة صور الفئة الثالثة ضعف استخدام العربية، في حين اقتصر توظيف الفئة الثانية على قناة الجزيرة. وأما أقل الصور التي وظفتها

قناتي الدراسة فقد كانت: "صور للملك عبدالله بن عبدالعزيز"، "صور لتوكل كرمان"، "صور لمجلس الأمن"، "صور لعبد الجندي" نائب وزير الإعلام اليمني، "صور للسفير الأمريكي بصنعاء"، "صور لجمال بن عمر"، و"صور لمسؤولين غربيين" بنسبة 0.27% لكل منها، اقتصر استخدام الفئات الأولى والثالثة والرابعة على الجزيرة، بينما انفردت العربية باستخدام الفئات السادسة والسابعة والثامنة، في حين وظفت العربية صور الفئة الثانية ضعف توظيف الجزيرة لها.

ويعد توظيف الصور في العمل الإعلامي مهم للغاية، انطلاقاً من القول المعروف في ميدان الصحافة "رب صورة أبلغ من ألف كلمة". وفي نفس السياق، "كتب لوبون ("ميكيافيللي المجتمع الجماهيري" كما سموه مؤخراً) منذ القرن الماضي: "الحشد يفكر عبر الصور، والصورة المحفزة في المخيلة تحفز بدورها صوراً أخرى ليس لها أي صلة منطقية بالأولى ... الحشد قادر على التفكير عبر الصور فقط، إنه حساس تجاه الصور وحسب. وحدها الصور تستهويه أو تولد فيه الرعب أو تصير(*) محركات السلوك فيه"[1]. ويرى نبيل حداد بأن الصورة - في ذاتها - رسالة إعلامية، ونجاح الصورة في أداء هذه الرسالة، يعني أنها عرفت القارئ [المشاهد] بفحوى الحدث أو مغزاه، أو جانب من ذلك على الاقل[2]. ويضيف حداد أيضاً، بأن قيمة الصورة ترتفع لتصل إلى حد الذروة حين تتعرض للزاوية الإخبارية بشمول، فتبسط الخبر وأركانه ومكانه وطريقة وقوعه وأسبابه، ونتائجه. أي أن الصورة يمكن أن تجيب عن أكبر عدد من الأسئلة الستة[3].

(*)- هكذا وردت بالأصل: (تصير)، والصحيح الذي يستقيم معه المعنى هو:(تُثير).

([1])- سيرجي قرة- مورزا، التلاعب بالوعي. (ترجمة: عياد عيد)، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012، ص 174.

([2])- نبيل حداد، في الكتابة الصحفية. عمّان: دار الكندي، 2002، ص 80.

([3])- نبيل حداد، مرجع سابق، ص 80.

وبالنظر في النتائج السابقة، يتبين لنا أن قناتي الدراسة وظفتا صور "المظاهرات والاحتجاجات" و "صور الثوار" بالساحات اليمنية بشكل كبير، وخاصة قناة الجزيرة، والتي ركزت كاميراتها بشكل دقيق على تصوير حجم الحشود لإعطاء فكرة عن ضخامة تلك التجمعات التي خرجت مطالبة برحيل الرئيس اليمني في 2011. واستخدمت "صور القتلى والجرحى" بالدرجة الثانية، ففي بعض أحداث العنف المؤسفة التي جرت في 2011، نتج عنها العديد من القتلى والجرحى، جلهم من المتظاهرين، كما حصل في مجزرة جمعة الكرامة بصنعاء، وعملية فض اعتصام ساحة الحرية بتعز وغيرهما، حيث كان مراسلي قناتي الدراسة متواجدين في زمان ومكان وقوع الحدث، ونقلوا بالصوت والصورة خلفيات تلك الأحداث، معززة بصور القتلى والجرحى التي اكتظ بها جامع ساحة التغيير بصنعاء خلال مجزرة جمعة الكرامة على سبيل المثال.

كما استخدمت قناتي الدراسة بشكل متقارب "صور المسؤولين" اليمنيين ثم "صور الأسلحة" بالدرجتين الرابعة والخامسة، وقد وظفت صور الفئة الأولى عند تناول أحداث انشقاقات المسؤولين اليمنيين عن السلطة، أو عند تناول موضوع المبادرة الخليجية، أو عند التعرض للرئيس اليمني والمسؤولين الذين ظلوا إلى جانبه أو الذين تعرضوا معه لمحاولة الاغتيال في جامع دار الرئاسة. أما صور الأسلحة، فاستخدمتها قناتي الدراسة عند تغطيتها للأحداث العنيفة، أو الاشتباكات التي كانت تحدث بين المتظاهرين وقوات الأمن، في عدد من ساحات الاعتصام بالبلاد. وفي نفس السياق، وظفت قناتي الدراسة بمعدل متقارب بينهما "صور الاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن"، و "صور الدمار" بالدرجتين السادسة والسابعة، فبالنسبة لصور الدمار، فقد انتجت بعض الأحداث العنيفة دماراً ببعض مؤسسات الدولة، أو بمنازل المواطنين، كما حصل في الاشتباكات الطويلة التي جرت بين قوات الأمن ومسلحي الشيخ صادق الأحمر بمنطقة الحَصَبة في صنعاء، والتي تضررت فيها عدة مؤسسات للدولة،

بالإضافة إلى منزل الشيخ الأحمر الذي تم قصفة بالأسلحة المتوسطة. أما "صور الرئيس اليمني" فقد استخدمت بالدرجة الثامنة وبشكل متقارب، وكان تركيز قناتي الدراسة على هذه الصور نظراً لأن الرئيس اليمني، كان هو محور أحداث 2011، حيث تم عرض صوره عند تناول الأحداث التي تتصل به بشكل مباشر غالباً، ولعل أهمها الخطابات التي كان يلقيها بميدان السبعين على أنصاره، وصوره وهو محروق بعد خروج من فترة العلاج بالسعودية، حيث ركزت وسائل الإعلام على هذه الصور بشكل كبير خلال تلك الفترة، فبينما وظفتها الجزيرة لإعطاء فكرة بأن الرئيس اليمني انتهى بعد تلك العملية، ركزت العربية عند عرضها لصور الرئيس على إبراز فكرة أن "صالح" بخير ويحظى برعاية سعودية عالية من أجل عودته لليمن في أقرب الآجال.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة:

بدأنا العمل على هذه الدراسة في العام 2013 بهدف التعرف على دور الإعلام الإخباري العربي في التحولات السياسية التي شهدها اليمن في عام 2011 من خلال تحليل مضمون نشرات وبرامج قناتي الجزيرة والعربية عينة الدراسة التحليلية، للتعرف على خصائص واتجاه مضمون القناتين تجاه تلك التحولات. وكأي بحث علمي، فقد تعترض الباحث خاصة في خطواته الأولى بعض الصعوبات التي يجب أن يتوقعها وأن يحاول التغلب عليها مستعيناً بالله تعالى ثم بأهل الاختصاص بحسب مجال الصعوبة، وفي دراستنا هذه واجهنا عدد من الصعوبات التي أشرنا إليها في مقدمة هذا البحث، لكننا تغلبنا عليها بعون الله ثم بتعاون الأستاذ المشرف وتوجيهاته القيمة، وبتعاون عدد من الأساتذة من أهل الاختصاص الذين مدوا لنا يد العون خلال مختلف مراحل إعداد هذه الدراسة. إن معالجة موضوعات إعلامية كموضوع هذه الدراسة يتطلب القيام بعدد من الدراسات المختلفة التي تبحث في الموضوع من عدة زوايا، ثم الربط بين نتائجها للوصول إلى إجابات علمية لأسئلة الدراسة ولحل مشكلة البحث والإجابة عن فروضه. فهذه الأنواع من البحوث تتطلب القيام -بالإضافة إلى الدراسة النظرية للبحث- القيام بدراسة تحليلية لمضمون المادة التلفزيونية المسجلة، وفي نفس الوقت إجراء دراسة على القائم بالاتصال في وسائل الإعلام عينة الدراسة للتعرف على الدور الذي يلعبه في إعداد الرسالة الإعلامية ومدى تدخله في تحديد اتجاه الرسالة الإعلامية والعوامل التي تؤدي إلى ذلك. كما يمكن القيام بدراسة لتحليل الخطاب تبحث في معاني الرسائل الإعلامية الظاهرة والكامنة الموجهة للجماهير المستهدفة، وفي نفس السياق أيضاً يمكن القيام بدراسة سيميائية للبحث في معاني ومدلولات الكلام والصور التي توجهها وسائل الإعلام نحو جمهورها. كما يستخدم بعض الباحثين ما يطلق عليه بالتحليل الإيديولوجي، الذي يركز على

العامل الاجتماعي الذي يؤثر في التفكير، أي الوضعية الاجتماعية والتاريخية للفئات التي يتم دراستها كمتغير مستقل، والأفكار والمفاهيم والقيم والتصورات كمستقل تابع، بهدف التعرف على نوايا القائم بالاتصال وفهم المعاني الخفية لأفكاره المتضمنة في رسائله الإعلامية. غير أنه ومع أهمية مثل هذا الطرح، فإن الجمع بين عدد من الدراسات في بحث واحد تحدده عدة عوامل، أهمها إشكالية البحث وأهدافه وحدوده الزمانية والمكانية، لكنها تظل ضرورة ملحة للتقدم بالبحث العلمي وتوسيع آفاقه.

إن موضوع المعالجة الإخبارية العربية للتحولات السياسية التي جرت أحداثها بعدد من الدول العربية في عام 2011، قد حظي بكثير من الاهتمام والتفاعل بين الباحثين والمراقبين، على اعتبار أن القنوات الإخبارية العربية لعبت دوراً مهماً ومؤثراً في تلك الأحداث، يرى البعض أن ذلك الدور كان سلبياً، فيما يرى آخرون أنه كان إيجابياً. وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة للبحث في هذه الإشكالية من خلال البحث في دور قناتي الجزيرة والعربية في التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، واُستخدمت أداة تحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة من خلال تحليل ما يزيد عن 30 ساعة مسجلة من المضمون الإخباري لنشرات وبرامج قناتي الدراسة للعام 2011، وقد توصلت هذه الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي إلى عدد من النتائج، هي التالية:

أولاً- نتائج الدراسة النظرية:

1- لايزال الإعلام المرئي ممثلاً بالتلفزيون الوسيلة الأكثر موثوقية للمعلومات لدى كثير من الجماهير في العالم العربي بحسب دراسات أجريت بهذا الصدد.

2- يتفق الباحث مع ما ذهب إليه عدد من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال على أن أهم وظائف الإعلام المرئي، هي:

- **الوظيفة الإخبارية** والتزود بالمعلومات ومراقبة البيئة.
- **الترفيه**، وهدفه التحرر العاطفي من التوتر والضغوطات والمشكلات.
- **الربط والتفسير**، من خلال تحسين نوعية المعلومات وتوجيه الناس لما يفكرون فيه.
- **التغيير الاجتماعي**، أي قيادة التغيير الاجتماعي في المجتمع.

3- يلعب الإعلام المرئي دوراً خطيراً خلال الحروب، من خلال ما أُطلق عليه بحرب الكلمات، حيث يرى بعض العلماء أن الحرب العسكرية تعد حرباً نظيفة مقارنة بالحرب التي تقودها وسائل الإعلام وخاصة القنوات الإخبارية، والتي تؤثر بشكل كبير في موازين القوى العسكرية.

4- أسهم إطلاق العرب لعدد من الأقمار الصناعية الخاصة بالبث الفضائي المباشر في انتشار القنوات الفضائية بشكل كبير، شكّل ما أطلق عليه البعض "الانفجار الفضائي/الإعلامي" أطلقت خلاله مئات الفضائيات الناطقة بالعربية وغير العربية.

5- أحدثت قناة الجزيرة ثورة في الإعلام العربي، بصفتها قناة إخبارية شبه خاصة، تناولت كثيراً من القضاياً التي كانت تعد محظورة من النقاش عبر وسائل الإعلام، فأثارت الجدل والخصومات بين بعض الحكومات العربية ودولة قطر الراعية لها، وهو الأمر الذي دفع ببعض الفاعلين في دول الخليج للتفكير في إطلاق قناة إخبارية موازية لها، وتحد من "خطورتها" وتخفض من جماهيريتها، وهو ما تم بإطلاق قناة العربية التي حققت بعضا من تلك الأهداف.

6- تعد ملكية القنوات الإخبارية واحداً من المحددات الأساسية للسياسة الإعلامية للقناة، حيث يلعب التمويل دوره في صناعة الأجندة الإعلامية، وتحديد اتجاه القناة نحو القضايا التي تعالجها.

7- وجدت الأدبيات الأكاديمية أنه على الرغم من الاختلافات الجوهرية لنماذج التحولات السياسية فإنها من المرجح أن تفضي إلى نوع من النظام السياسي، كالتالي:

- نظام اتفاقي: ينتج عنه ديمقراطيات تشاركية وتوافقية.
- نظام إجباري: يعطي الفرصة لصعود الديمقراطيات المحافظة نحو السلطة.
- نظام إصلاحي: تمثل الفرصة الأفضل التي تقود نحو ديمقراطية تعددية تنافسية.
- نظام ثوري: يمنح فرصة جيدة للتوجه نحو "ديمقراطيات" الحزب الواحد.

8- شهد اليمن عدة تحولات سياسية خلال العام 2011، تميزت بعدة خصائص، كان أهمها:

- الاصطفاف الاجتماعي الواسع والمؤيد للتحول السياسي.
- انتفاضة شعبية سلمية لشعب مسلح.
- شكلت الأحزاب الحاضنة السياسية للانتفاضة.
- مشاركة فاعلة للمرأة في بيئة محافظة.
- تدخلات إقليمية ودولية مؤثرة.

ثانياً- نتائج الدراسة التحليلية:

توصلت الدراسة التحليلية إلى النتائج التالية:

أ- أهم النتائج المقارنة للسداسيين الأول والثاني لعام 2011:

1- اتسمت طبيعة اتجاه قناتي الدراسة نحو التحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الأول بالتوازن بنسبة 49.06%، بينما انخفضت هذه النسبة خلال السداسي الثاني إلى 23.64%، لصالح الاتجاه الإيجابي النسبي الذي ارتفع من 3.77% خلال السداسي الأول إلى 29.09%!

وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة الأحداث التي اتسمت بالتسارع والتراكم، حيث بدأت بوتيرة متدرجة خلال السداسي الأول، تعاملت معها قناتي الدراسة بتوازن في الطرح، ثم ما لبثت أن ازدادت سرعتها وحجمها خلال السداسي الثاني، الأمر الذي أفقد القائمين بالاتصال تناول تلك الأحداث بتوازن وموضوعية. وقد كانت العربية أكثر توازناً في تناولها لتلك التحولات خلال السداسيين، نظراً لسياسة الحذر التي كانت تسيطر على القائمين على القناة تجاه أحداث ما سمي بـ "الربيع العربي" بشكل عام.

2- ارتفعت درجة اهتمام قناتي الدراسة بأخبار التحولات السياسية الجارية خلال السداسي الثاني إلى الضعف تقريباً (من 32.14% إلى 61.54%). ويعود ذلك لطبيعة أخبار التحولات التي جرت أحداثها خلال السداسيين، حيث اتسمت أحداث السداسي الثاني بإثارة أكبر مقارنة بأحداث السداسي الأول، ما استدعى تغطيتها بشكل أكبر، حيث كانت الجزيرة أكثر اهتماماً خلال السداسيين بتناول تلك التحولات، نظراً لكثافة التغطية التي قامت بها القناة وجندت لها مختلف الوسائل الإعلامية.

3- ارتفعت أولوية ترتيب الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية خلال السداسي الثاني في مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية لقناتي الدراسة بمقدار الثلثين تقريباً، بينما انخفضت نسبة الأخبار التي رتبت في الوسط بمقدار النصف خلال السداسي الثاني. أما الأخبار التي رتبت في نهاية النشرات أو البرامج الإخبارية فقد ارتفعت نسبتها من 6.52% خلال السداسي الأول إلى 19.57% خلال السداسي الثاني! وهذا يعني بأن وتيرة الأخبار المهمة الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية ارتفعت خلال السداسي الثاني، وبالتالي ارتفعت نسبة إدراجها في المقدمة. بينما انخفض معدل الأخبار ذات الأهمية المتوسطة خلال السداسي الثاني، وعليه تم إدراجها في نهاية النشرات والبرامج الإخبارية.

4- اتضح من نتائج المقارنة بين السداسيين الأول والثاني لعام 2011 بين قناتي الدراسة، أن هناك تقارب في النتائج المتعلقة بكل من: نوع التحول السياسي، الأهداف المرجو تحقيقها من المادة الإعلامية، الشخصيات الفاعلة في التحولات، الجمهور المستهدف، القيم الإخبارية، اللغة المستخدمة في التقديم، والصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث. وقد يعزى ذلك إلى طبيعة الفئات السابقة، حيث أن مؤشراتها كانت ملائمة للعمل خلال السداسيين، ولم تتعرض سوى لتغييرات طفيفة لا تحدث فروقاً ذات تأثير معتبر.

ب- النتائج العامة المقارنة لعام 2011:

1- كانت أهم التحولات السياسية اليمنية التي تناولتها قناتي الدراسة في 2011، كالتالي:

- أولاً: التحولات السياسية "المتعلقة بالرئاسة" بنسبة 26.53%.
- ثانياً: التحولات السياسية "المتعلقة بالجيش والأمن" بنسبة 15.92%.
- ثالثاً: التحولات السياسية "المتعلقة بالحكومة" بنسبة 15.38%.
- رابعاً: التحولات السياسية "المتعلقة بالشباب والمعارضة بنسبة 13.52%.
- خامساً: التحولات السياسية "المتعلقة بالدستور" بنسبة 10.34%.
- سادساً: التحولات السياسية "المتعلقة بالأحزاب السياسية" بنسبة 7.16%.
- ثامناً: التحولات السياسية "المتعلقة بالوزارات" بنسبة 5.84%.

وقد كان بروز تلك التحولات جميعها بمحتوى قناة الجزيرة أعلى منه بمحتوى قناة العربية، وبمعدل يصل أحياناً إلى الضعفين، مما يوحي لنا بمدى اهتمام القناة بتلك التحولات مقارنة بالعربية، وأيضاً ينبئ عن مدى كثافة التغطية التي قامت بها القناة في تناولها لتلك التحولات في 2011.

2- كان اتجاه قناتي الدراسة نحو التحولات السياسية اليمنية في 2011:

- "متوازناً" بنسبة 36.11%، حيث تفوقت قناة العربية في تبني هذا الاتجاه مقارنة بقناة الجزيرة، وبفارق يزيد عن 7% بينهما.
- "سلبياً متوازناً" بالدرجة الثانية بنسبة 30.56%، حيث برز تبني هذا الاتجاه بمحتوى قناة الجزيرة بفارق يزيد عن 8% مقارنة بظهوره بمحتوى قناة العربية.
- " إيجابياً نسبياً" بنسبة 17.59%، وكان معدل ظهوره بمحتوى الجزيرة أعلى منه بمحتوى العربية وبفارق يزيد عن 2%.
- "سلبياً بشدة" بنسبة 8.33%، وقد ظهر هذا الاتجاه بمحتوى الجزيرة ضعف معدل ظهوره بمحتوى العربية.
- "إيجابياً بشدة" بنسبة 4.63%، حيث ظهر بمحتوى الجزيرة بمعدل يزيد عن ثلاثة أضعاف ظهوره بمحتوى قناة العربية.
- "صفرياً" أو "حيادياً" بنسبة ضعيفة بلغت 2.78%، وكان معدل ظهوره بمحتوى الجزيرة ضعف معدل ظهوره بمحتوى العربية.

ويظهر من النتائج السابقة أن تناول العربية للتحولات السياسية اليمنية في 2011 كان أكثر توازناً من تناول الجزيرة لتلك التحولات، حيث اتسمت طريقة تناول الجزيرة لتلك التحولات بالاندفاعية الموجهة، على الرغم من أن طريقة تناول العربية كانت موجهة أيضاً، إلا أنها كانت أكثر توازناً وأقل اندفاعية بشكل إجمالي، وبالدرجة الأولى. أما بالدرجة الثانية فقد اتضح من النتائج السابقة، أن اتجاه قناتي الدراسة تجاه تلك التحولات "سلبياً متوازناً"، حيث تم التركيز على الجوانب السلبية لأحداث تلك التحولات ولكن بشكل متوازن، وقد كانت تغطية الجزيرة أعلى كثافة في تناول تلك الجوانب مقارنة بالعربية، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة الأحداث التي اتسمت

بها التحولات السياسية اليمنية في 2011، والتي غلب عليها الأخبار ذات الطابع السلبي. بينما كان اتجاه القناتين "إيجابياً نسبياً" بالدرجة الثالثة، وظهر هذا الاتجاه بشكل أوضح بمحتوى الجزيرة وبفارق بسيط عن العربية، ويفسر ذلك بكثافة تغطية الجزيرة للشأن اليمني في 2011، والتي ركزت أيضاً على بعض الجوانب الإيجابية لأحداث التحولات السياسية اليمنية آنذاك.

كما كان اتجاه القناتين "سلبياً بشدة" تجاه تلك التحولات، وخاصة في محتوى الجزيرة، وقد يفسر ذلك بكثافة تغطية القناة من جهة، ومن جهة أخرى بتوجهها الداعم لاحتجاجات الشباب، الأمر الذي استدعى من القائمين بالاتصال فيها التركيز على الجوانب السلبية، خاصة ما ارتبط منها بالنظام الحاكم. وهو نفس الأمر الذي ينطبق على الاتجاه "الإيجابي بشدة" والذي ظهر بمحتوى الجزيرة بشكل كبير مقارنة بالعربية، حيث تبرز هذه النتيجة أيضاً ابتعاد العربية عن تناول الجوانب الإيجابية في تناولها للتحولات السياسية اليمنية. أما الاتجاه الصفري أو الحيادي، فقد ظهر بشكل ضعيف للغاية، وكان ظهوره بمحتوى الجزيرة أعلى من العربية. وتؤكد هذه النتيجة أن وسائل الإعلام لا يمكن أن تكون حيادية بأي حال من الأحوال، طالماً كانت مملوكة لجهة أو لجهات مالكة أو ممولة لها.

3- كان اهتمام قناتي الدراسة بالتحولات السياسية اليمنية في 2011، كالتالي:

- "عالياً" بالدرجة الأولى، بنسبة بلغت 46.30%.
- "ضعيفاً" بالدرجة الثانية، بنسبة بلغت 35.19%.
- "متوسطاً" بالدرجة الثالثة، بنسبة 18.52%.

وقد برز الاهتمام العالي في محتوى قناة الجزيرة، حيث يعزى ذلك لأمرين، الأول كثافة التغطية للشأن اليمني في 2011، والثاني، لتوجه القناة الداعم لاحتجاجات الشباب. كما كان الاهتمام ضعيفاً بالدرجة الثانية ومتوسطاً بالدرجة الثالثة، حيث برز هذين المستويين في محتوى

العربية أكثر منه بمحتوى الجزيرة، وبفارق بسيط بينهما، ويعزى ذلك لمدى تقدير محررو الأخبار بالقناة لأهمية الأخبار الخاصة بالتحولات السياسية اليمنية، والتي قد تدرج في مقدمة النشرة أو البرنامج وتمنح وقتاً أطول من المعتاد في التغطية، أو تكون ذات أهمية ثانوية أو متأخرة، وبالتالي تدرج في وسط أو نهاية النشرة أو البرنامج، فتمنح وقتاً أقل في التغطية.

4- أهم الأهداف التي سعت قناتي الدراسة لتحقيقها من المواد الإعلامية التي تناولت التحولات السياسية اليمنية في 2011، هي التالية:

- "التعريف بالموضوع" في مقدمة تلك الأهداف بنسبة 53.11%، أي ما يزيد عن نصف المحتوى قيد الدراسة.
- "تدعيم اتجاه" بالدرجة الثانية بنسبة 40.68%.

حيث هدفت قناتي الدراسة إلى نقل الخبر المتعلق بالتحول السياسي اليمني والتعريف بموضوعه بالدرجة الأولى، وقد كانت الجزيرة أكثر سعياً لتحقيق هذا الهدف، ثم هدف "تدعيم اتجاه" بالدرجة الثانية، حيث سعت الجزيرة لتدعيم الاتجاه المؤيد للاحتجاجات الشعبية اليمنية في 2011، وذلك بمختلف الوسائل، لعل أهمها تكثيف التغطية، وزيادة عدد البرامج التي تناولت الأحداث اليمنية، وزيادة عدد المراسلين لتغطية عدة ساحات في اليمن، بينما سعت العربية لدعم الاتجاه السياسي المتعلق بالمبادرة الخليجية التي رعتها دول الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

5- كانت أهم الشخصيات الفاعلة في التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، بحسب ظهورها بمحتوى قناتي الدراسة، هي:

- "رئيس الجمهورية" علي عبدالله صالح، كأكثر الشخصيات الفاعلة في تلك التحولات بنسبة 34.01%.
- "شباب الساحات"، بنسبة 8.63%.
- "رموز المشترك" و "الشيخ صادق الأحمر" بنسبة 6.6% لكل منهما.
- "وزير"، "مسؤول"، " الزياني" و "رجال الأمن" بنسبة 4.57% لكل منهم.

ويأتي بروز شخصية رئيس الجمهورية كأكثر الشخصيات الفاعلة في تحولات 2011 طبيعياً في سياق تلك التحولات، إذ أنه كان محور تلك الأحداث، يليه شباب الساحات الطرف الثاني والنقيض، والذين خرجوا في مظاهرات سلمية مطالبة برحيله، وعلى نفس المنوال وبنفس المطالب حلت شخصيات "رموز المشترك" ثالث الشخصيات الأكثر فاعلية في تلك التحولات، ثم الشيخ الأحمر نظراً لأهميته كشريك للرئيس السابق في الحكم على مدى عقود، ثم خروجه ضده في 2011 وما رافق ذلك من أحداث عنف بين قوات الأمن وأنصار الشيخ والتي سلطت الضوء عليها قناتي الدراسة، وخاصة العربية. كما برزت شخصيات "الوزير"، و"المسؤول" نظراً لما لعبوه من أدوار في تلك التحولات كالانضمام للساحات مع الشباب، وتقديم الاستقالات، وإصدار البيانات وغيرها. وبرزت كذلك شخصية الزياني، كونه "المشرف العام" والوسيط بين مختلف الأطراف في موضوع المبادرة الخليجية حيث سلطت عليه الضوء قناة العربية أكثر من الجزيرة نظراً لدعمها اتجاه المبادرة الخليجية. أما شخصيات "رجال الأمن" فبرزت في عدة موضوعات، أهمها المواجهات مع المحتجين(بالنسبة للموالين للرئيس السابق)، كما برزت شخصيات رجال الأمن في مواقف أخرى كالانشقاقات والانضمام للشباب بالساحات، وأيضاً حماية المتظاهرين بالساحات وغيرها من تلك الأحداث التي كانت في دائرة الضوء بالنسبة لقناتي الدراسة.

6- كانت أهم المصادر التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة في تناولها للتحولات السياسية اليمنية في 2011، هي:

- التلفزيون بنسبة 14.29%.
- المراسلون بنسبة 13.84%.
- المسؤولين اليمنيين بنسبة 7.14%.
- المعارضين اليمنيين بنسبة 6.25%.
- مواقع الإنترنت بنسبة 4.91%.
- شهود العيان بنسبة 3.13%.
- وكالات الأنباء وأرشيف القنا بنسبة 2.68% لكل منهما.

فقد اعتمدت قناتي الدراسة على محطات التلفزيون اليمنية بالدرجة الأولى، كالقنوات التابعة للمعارضة، وأحياناً التلفزيون اليمني الرسمي عند نقل كلمة للرئيس السابق مثلاً. كما كان مراسلي القناتين نشطون في الساحات اليمنية، يزودون القناتين بالأخبار والمعلومات والتقارير أولاً بأول، ولذلك فهم محور الارتكاز الذي تستند إليه القناة في الحصول على الأخبار والمعلومات ومستجدات الأحداث. كما كان المسؤولين والمعارضين اليمنيين مصدرين مهمين لقناتي الدراسة للحصول على المعلومات من مصادر مسؤولة بالدولة، ولتوضيح بعض القضايا التي يكتنفها الغموض. وقد كانت مواقع الإنترنت أحد المصادر التي اعتمدت عليها قناة الجزيرة خاصة في نقل بعض الأحداث مباشرة عبر شاشتها من خلال تلك المواقع اليمنية. وبرز شهود العيان كمصادر تدلي بشهاداتها حول الأحداث، حيث استعانت بهم قناتي الدراسة خلال عدد من أحداث العنف التي جرت في 2011. أما وكالات الأنباء فتعد من أهم المصادر التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في الحصول على الأخبار والمعلومات والمستجدات، وقد اعتمدت

عليها قناتي الدراسة، كما اعتمدتا على الأرشيف في عرض بعض الصور أو اللقطات الحية لبعض الأحداث المتعلقة بالشأن اليمني. وقد كانت الجزيرة في الإجمال أكثر اعتماداً على معظم المصادر الآنف ذكرها. ومما يجدر الإشارة إليه أن حوالي 40% من محتوى قناتي الدراسة كان غير محدد المصدر.

7- كانت أهم فئات الجمهور المستهدف ببث قناتي الدراسة:

- الشعب اليمني بمختلف شرائحه.
- المشاهد العربي بشكل عام.

اتضح أن المحتوى الاتصالي لقناتي الدراسة، كان موجهاً بشكل عام لشريحتين أساسيتين، هما الشعب اليمني بمختلف أطيافه، وللمشاهد العربي بشكل عام، حيث لم تسجل أي رسائل خاصة لأي فئة بعينها. كما تبين أيضاً أن المحتوى الاتصالي لقناة الجزيرة كان أكثر اهتماماً وتوجهاً نحو فئتي الجمهور السابق الإشارة إليهما، وذلك بالمقارنة مع المحتوى الاتصالي لقناة العربية.

8- أهم القيم الإخبارية التي وظفتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في 2011:

- قيمة "الصراع" بنسبة 19.42%.
- قيمة "السلبية" بنسبة 18.39%.
- قيمة "التأثير" بنسبة 17.56%.
- قيمة "الشهرة" بنسبة 15.91%.
- قيمة "الإنسانية" بنسبة 12.19%.

- قيمة "الآنية والفورية" بنسبة 10.95%.

فبسبب طبيعة أحداث 2011، سيطرت قيمة الصراع على المحتوى الإخباري لقناتي الدراسة بشكل متقارب، وهو نفس الحال بالنسبة لقيمة السلبية، فقد كانت كثير من الأخبار والمعلومات التي تبثها القناتين ذات طابع سلبي. كما وظفت قناتي الدراسة قيمة التأثير في محتواهما الإخباري الموجه للمشاهد العربي إجمالاً، بهدف دعم التوجه الذي تتبناه كل قناة، وقد كانت الجزيرة أكثر توظيفاً لهذه القيمة في محتواها الإخباري. كما وظفت قناتي الدراسة أيضاً قيمة الشهرة، حيث سلطت القناتين الضوء على الرموز والشخصيات والأماكن المشهورة التي ارتبطت بأحداث 2011 وقد كانت الجزيرة أيضاً أكثر توظيفاً لهذه القيمة الإخبارية. أما قيمة الإنسانية فقد تم توظيفها بالدرجة الخامسة في محتوى قناتي الدراسة وبشكل متقارب بينهما، عند تناول الأوضاع الإنسانية الصعبة التي رافقت أحداث 2011. كما استخدمت قناتي الدراسة قيمة "الآنية والفورية" عند تناول مستجدات الأحداث على الساحة السياسية اليمنية، حيث كانت العربية أكثر توظيفاً لهذه القيمة بالمقارنة مع الجزيرة !

9- كانت أهم الشعارات التي تبنتها قناتي الدراسة والمتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011، هي التالية:

أولاً - بالنسبة لقناة الجزيرة:

- "**الثورة**" بنسبة 31.91%، استخدمته الجزيرة بشكل ملحوظ خاصة من خلال برنامجها (حديث الثورة).
- "**اليمن ... الثورة في ساحات التغيير**" بنسبة 7.45%، استخدمته القناة في نشراتها وبرامجها الإخبارية.
- "**اليمن ... دروب التغيير**" استخدمته القناة بنسبة 6.38%.

- "**السلمية**" استخدمته القناة بشكل محدود للغاية وبنسبة 1.06%.

ثانياً- بالنسبة لقناة العربية:

- "**اليمن...التغيير**" استخدمته العربية بنسبة معتبرة بلغت 24.47%.
- "**الأزمة اليمنية**"، بنسبة 9.57% ، استخدمته القناة ضمن نشراتها الإخبارية.
- "**اضطرابات اليمن**"، حيث تبنت القناة هذا الشعار بشكل محدود للغاية، بنسبة 1.06%.

وقد اتضح أن ما نسبته 13.83% من محتوى القناتين لم يتضمن أي شعار، حيث كان الفارق ضئيلاً بين محتوى القناتين الذي لم يتضمن استخدام أي شعار. ومن ناحية أخرى، لم تذكر قناتي الدراسة أي شعار في ما نسبته 4.26% من محتواهما، خلال الفترة التي كانت تستخدم فيها قناتي الدراسة الشعارات السابقة. وقد شكلت تلك الشعارات أُطُراً إعلامية، لخصت من خلالهما قناتي الدراسة منظورهما للتحولات السياسية اليمنية، وحاولت عبر تلك الأطر حصر فكر المشاهد العربي عموماً في الزاوية التي أرادت أن تضعه فيها من خلال تلك الشعارات التي تعبر عن معان محددة، وذلك حتى تحقق أهدافها وفق الأجندة الإعلامية التي تسير عليها القناة والنابعة عن أجندة سياسية تعد الأصل الذي يحدد الخطوط العريضة للسياسة الإعلامية للقناة.

9- جاءت أولوية ترتيب الأخبار المتعلقة بالتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 في النشرات والبرامج الإخبارية، كالتالي:

- "في المقدمة" بنسبة 63.04%.
- "في الوسط" بنسبة 23.91%.
- "في النهاية" بنسبة 13.04%.

وتعني هذه النتائج أن معظم الأخبار التي أدرجتها قناتي الدراسة – بشكل متقارب- في مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية كانت أخباراً مهمة، تشكل سبقاً صحفياً للقناة، ولذا تم ترتيبها في مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية، بينما تم إدراج حوالي ربع الأخبار في وسط النشرة أو البرنامج الإخباري، ما يعني أنها ذات أولوية ثانوية، وأن هناك أخباراً أخرى أهم منها حظيت بالأولوية، وقد كانت العربية أكثر استخداماً لهذا الترتيب مقارنة بالجزيرة. كما أدرجت قناتي الدراسة فئة قليلة من الأخبار في نهاية نشراتها وبرامجها الإخبارية، ما يعني أنها لم تكن أخباراً يمنية مهمة، بل ذات أولوية متأخرة، وقد برزت هذه الفئة على شاشة الجزيرة ضعف معدل ظهورها على العربية.

10- كانت أهم الأشكال الصحفية التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في 2011، ما يلي:

- "الخبر" بنسبة 23.85%.
- "الحوار" بنسبة 22.76%.
- "المقابلة" بنسبة 22.49%.
- "التعليق" بنسبة 16.80%.
- "التقرير المعد داخل القناة" بنسبة 11.38%.
- "التقرير المعد في موقع الحدث" بنسبة 2.44%.
- "التحقيق" بنسبة 0.27%.

ويرجع تصدر الخبر المرتبة الأولى، نظراً لأنه أهم الأشكال الصحفية التي ترتكز عليه القنوات الإخبارية، ومنها قناتي الدراسة، فقد كان الشكل الرئيس المستخدم في تقديم النشرات الإخبارية. أما الحوار والمقابلة، فقد استخدمتهما قناتي الدراسة بالدرجتين الثانية والثالثة، وذلك

من خلال البرامج الإخبارية بالدرجة الأولى مع ضيوف القناتين، ثم من خلال نشرات الأخبار. واستخدمت قناتي الدراسة "التعليق" بالدرجة الرابعة، حيث كان لتعليقات مذيعي القناتين دورها في التمهيد لعرض بعض الأخبار والقضايا، وخاصة خلال البرامج الإخبارية التي تناولت تلك الأحداث. كما استخدمت القناتين التقرير بنوعيه – المعد بالقناة والمعد بموقع الحدث- حيث كانت وتيرة التقارير المعدة داخل القناة عالية من حيث الكم، سواء ما تضمنته النشرات أو البرامج الإخبارية. وقد كانت الجزيرة أكثر استخداماً للأشكال الصحفية السابقة، مقارنة بالعربية، وذلك نتيجة لكثافة التغطية التي قامت بها القناة للتحولات السياسية اليمنية في 2011، مقارنة بتغطية العربية التي كانت أقل من نظيرتها. أما التحقيق فقد كان أقل الأشكال الصحفية استخداماً، حيث استخدمته العربية فقط، عند تناولها لأحداث حصار الحوثيين للسلفيين بمنطقة دماج بمحافظة صعدة.

11- أهم وسائل الإقناع التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في 2011:

- "الحجج العقلية والمنطقية" كانت الوسيلة الأكثر استخداماً، بنسبة 31.75%.
- "استخدام المؤثرات الصوتية" المصاحبة للمواد المذاعة، بنسبة 18.25%.
- "استضافة خبراء" للنقاش، بنسبة 15.33%.
- "تواجد مراسل القناة في موقع الحدث"، بنسبة 8.76%.
- "إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث"، بنسبة 5.11%.
- "البث المباشر للتظاهرات"، بنسبة 4.74%.
- "الاستعانة بشهود العيان" واستخدام" شريط عاجل" بنسبة 3.28% لكل منهما.

حيث كانت "الحجج العقلية والمنطقية" هي أكثر وسائل الإقناع السائدة في المحتوى الإعلامي لقناتي الدراسة وهذا تماشياً مع الطبيعة الجادة للقنوات الإخبارية. كما كان للمؤثرات الصوتية المصاحبة للمواد المذاعة دورها في جعل لمشاهد متفاعلاً مع الأحداث من خلال نشرات الأخبار أو البرامج الإخبارية. كما اعتمدت قناتي الدراسة على وسيلة "استضافة خبراء للنقاش حول الأحداث"، لشرح التحولات والأحداث الجارية، ولزيادة جذب الجماهير نحو القناة. وقد تفوقت الجزيرة بشكل كبير في استخدام الوسائل السابقة مقارنة بالعربية. كما استخدمت قناتي الدراسة وسيلتي " تواجد مراسل القناة في موقع الحدث"، و "إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث" بشكل متقارب، بينما استخدمت الجزيرة وسيلة "البث المباشر" بمعدل أعلى من العربية. كما تفوقت الجزيرة في استخدام وسيلة "الاستعانة بشهود العيان"، بينما تفوقت العربية في الاعتماد على وسيلة "شريط العاجل" !

12- كانت أهم المدد الزمنية للأخبار المتعلقة بالتحول السياسي اليمني لعام 2011، كالتالي:

- "أقل من 2 دقيقة" بالمرتبة الأولى، بنسبة 20.91%.
- "من 2-3:59 د" ثانياً، بنسبة 15.45%.
- "من 15-19:59 د" ثالثاً، بنسبة 10.91%.
- "من 4-5:59 د" رابعاً، بنسبة 10%.
- "من 10-14:59 د"، و "من 20-24:59 د" خامساً، بنسبة 9.09% لكل منهما.
- "من 25- 29:59 د"سادساً، بنسبة 5.45%.

وتعني النتائج السابقة، أن الأخبار بين [أقل من 2 دقيقة – 3:59 د] شكلت أهم أخبار التحولات السياسية اليمنية في 2011، والتي عرضتها قناتي الدراسة من خلال نشراتها الإخبارية. يليها فئة [15-19:59د] حيث خصصتها قناتي الدراسة لأخبار التحولات اليمنية

من خلال برامجها الإخبارية التي ناقشت قضايا تلك التحولات. ثم فئة [4-5:59 د]، والتي استخدمتها القناتين لأخبار وقضايا التحولات السياسية الكبيرة من خلال نشراتها الإخبارية، والتي استدعت تخصيص مدة أطول نوعاً ما من المدة المعتادة للخبر. يليها الفئتين [10-14:59د]، و [20-24:59د]، حيث استخدمتا لمناقشة أخبار التحولات السياسية اليمنية من خلال البرامج الإخبارية. أما المدة الزمنية بين [25-29:59د] فقد استخدمت أيضاً، فقد استخدمتها قناتي الدراسة لمناقشة بعض أخبار التحولات التي شكلت في حد ذاتها محوراً لحلقات كاملة لبرامج القناتين الإخبارية.

13- كانت اللغة المستخدمة في تناول أخبار التحولات السياسية اليمنية في 2011، كالتالي:

- العربية الفصحى المعاصرة، بنسبة 86.17%.
- بين الفصحى والعامية، بنسبة 13.83%.

قدمت الجزيرة نشراتها وبرامجها فيما يتعلق بالتحولات السياسية اليمنية في 2011 باللغة العربية الفصحى المعاصرة، بنسبة 100% تقريباً، حيث تحرص القناة على التواصل مع مختلف فئات المشاهدين العرب، والذين تجمعهم الفصحى المعاصرة، فهي اللغة التي يشتركون في فهمها على الأغلب، وبالتالي فإن الرسالة ستصل وتحقق أهدافها. أما قناة العربية فقدمت نشراتها وبرامجها لذات الفترة بلغة تجمع بين الفصحى والعامية بما يزيد عن ثلثي المحتوى، حيث هدف القائمون بالاتصال في القناة إلى منح الصحفي مساحة من الحرية في التقديم من جهة، ومن جهة أخرى جذب فئات مختلفة من المشاهدين العرب إلى مشاهدة القناة من خلال التحدث بلهجاتهم الخليجية أو الشامية على وجه الخصوص، مع عدم إغفال التواصل بالفصحى المعاصرة والتي هي أساس التواصل الإخباري بين المؤسسات الإخبارية والمشاهدين العرب.

14- كانت أهم أساليب تقديم الأخبار التي استخدمتها قناتي الدراسة خلال تناولها للتحولات السياسية اليمنية في 2011، هي التالية:

- أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار+ تقرير"، بنسبة 17.20%.
- أسلوب "مذيع + صور+ لقاء عبر الهاتف"، وذلك بنسبة 16.13%.
- أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو+ تقرير"، بنسبة 10.75%.
- أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ تقرير"، بنسبة 9.68%.
- أسلوب "مذيع+ صور+ لقاء عبر الاقمار الاصطناعية" بالدرجة الخامسة بنسبة 7.53%.
- أسلوبي: " مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف+ لقاء عبر الأقمار"، و" مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار+ ضيف بالاستوديو" بنسبة 5.38% لكل منهما.

وقد تفوقت الجزيرة في استخدام معظم أساليب التقديم السابقة –عدا الأسلوبين الأول والأخير- ما يعني أن القناة جندت معظم الإمكانيات ومختلف الأساليب من أجل تعزيز ودعم الرسالة الإعلامية الخاصة بالشأن اليمني في 2011، بغية دعم الاتجاه الذي تتبناه، بينما كان استخدام العربية لتلك الأساليب ضعيفاً مقارنة بنظيرتها، عدا الأسلوب الثاني (الأسلوب الكلاسيكي)، والأسلوب الأخير "بفارق بسيط عن منافستها"، ما ينبئ بأن تغطية القناة للشأن اليمني في 2011، ربما لم تحظى بالتغطية الواسعة، أو لم تكن ذات أولوية بالنسبة للقائمين على السياسة الإعلامية للقناة الإخبارية.

15- أهم الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث والتحولات السياسية اليمنية التي استخدمتها قناتي الدراسة في 2011، هي:

- "صور المظاهرات والاحتجاجات"، بنسبة 19.19%.
- "صور الثوار" بساحات الاعتصام، بنسبة 18.92%.
- "صور القتلى أو الجرحى"، بنسبة 10.81%.
- "صور المسؤولين" اليمنيين، بنسبة 8.38%.
- "صور الأسلحة"، بنسبة 7.84%.
- "صور الاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن"، بنسبة 7.03%.
- "صور الدمار"، بنسبة 6.76%.
- "صور الرئيس" اليمني علي صالح، بنسبة 5.94%.

حيث وظفت الجزيرة بعض فئات الصور لصالحها أكثر من العربية، كالفئة الأولى والثانية، بينما وظفت العربية الفئة الرابعة بشكل أكبر من الجزيرة، أما بقية فئات الصور فقد استخدمتها قناتي الدراسة بشكل متقارب بينهما. ونجد مما سبق، أن الجزيرة وظفت صور الاحتجاجات والثوار بشكل كبير، نظراً لأن القناة تدعم كانت داعمة بشكل كبير لهذا الاتجاه في 2011، بينما كان استخدام العربية لصور المسؤولين اليمنيين أكبر من نظيرتها، لأن العربية كانت داعمة للاتجاه السياسي القائم على المبادرة الخليجية، والتي كثيراً ما أظهرت صور المسؤولين اليمنيين لارتباطهم السياسي بحل الأزمة اليمنية عن طريق المبادرة الخليجية كما كان يرى ذلك القائمون على سياسة القناة آنذاك.

16- كانت علاقة ضيوف قناتي الدراسة بالأحداث والتحولات السياسية اليمنية الجارية خلال 2011، كالتالي:

- "مسؤولين في الدولة" اليمنية، بنسبة 26.11%.
- "قياديون في المعارضة"، بنسبة 13.33%.
- "طرف في الأحداث"، و" الناشطون السياسيون"، بنسبة 7.22% لكل منهما.
- "الناشطون من الشباب" بنسبة 6.67%.
- "المحللون السياسيون" بنسبة 6.11%.
- "الكتاب الصحفيون" بنسبة 5.56%.
- "شخصية إعلامية معروفة" بنسبة 5%.
- "باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري" بنسبة 4.44%.
- "أكاديمي"، و"ناطق باسم منظمة"، بنسبة 3.89% لكل منهما.

وقد استضافت الجزيرة وبمعدل أعلى من العربية معظم ضيوف الفئات السابقة (الفئات: الأولى، والثانية، والرابعة، والسادسة، والسابعة)، بينما استضافت العربية فئتي "الناشطون السياسيون"، و" ناطق باسم منظمة" بمعدل أعلى من الجزيرة، فيما اشتركت القناتين في استضافة ضيوف الفئات التالية: "طرف في الأحداث"، و"المحللون السياسيون"، و "الأكاديميون" وذلك بشكل متقارب بينهما. ونجد مما تقدم، أن استضافة الجزيرة لمعظم فئات الضيوف السابقة يأتي في سياق كثافة التغطية للشأن اليمني من جهة، ومن جهة أخرى، يمكن إدراجه في سياق تجنيد واستخدام معظم الوسائل التي يمكن أن تمنح القناة الأسبقية الإعلامية والجذب الجماهيري. وعلى النقيض من ذلك، فإن معدل استضافة العربية لفئات الضيوف السابقة يعد ضعيفاً مقارنة بنظيرتها، حيث لم تتفوق سوى في استضافة عدد أكبر من ضيوف فئتين فقط، وقد يعود ذلك لرؤية القائمين على سياسة القناة في أن الشأن اليمني، ليس ذو أولوية بالنسبة لهم، وبالتالي لم تجند القناة الكثير من الأساليب والضيوف من أجل تغطية تلك الأحداث بشكل أفضل مقارنة بالجزيرة.

ثالثاً- نتائج اختبار فرضيات الدراسة:

طرحنا خلال هذه الدراسة فرضين أساسيين، ولاختبار مدى صحة هذين الفرضين، استخدمنا برنامج (Microsoft Excel) لإجراء المعاملات الإحصائية التالية:

(1)- اختبار (كا^2) الذي يستخدم للكشف عن الفروق بين التكرارات لمتغيرين، أو لدراسة ظاهرة تحدث بشكل أكثر تكراراً في مجموعة مقارنة بمجموعة أخرى.

(2)- اختبار (F) أو (Analysis of Variance/One-Way Anova) والذي يستخدم لاختبار معنوية الفروق بين أكثر من عينتين أو مجتمعين، والذي يعتمد على تحليل التباين بين مجموعتين أو أكثر.

اعتمدنا على مستوى دلالة يبلغ (0.05) لاعتبار الفروق ذات دلالة إحصائية، ولتدعيم نتائج الدراسة، وإضفاء طابع علمي أكثر دقة بلغة الأرقام، تم بناء الجداول التالية، حتى نتمكن من إبراز دلالة قوية في التعبير عن الموضوع المبحوث فيه، وقد جاءت النتائج بصفة عامة على النحو التالي:

- جدول رقم (**99**) يبين نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**1**) م.أ

القناة / أسلوب تقديم الأخبار	الجزيرة	العربية	الجزيرة	العربية	مجموع	Sig Khi deux
	ك	ك	ق.م	ق.م	ك	
مذيع فقط	-	1	0,55	0,45	**1**	**0,03**
مذيع +صورة ثابتة أو متحركة	1	2	1,65	1,35	**3**	
مذيع +لقاء عبر الأقمار الاصطناعية	-	-			**-**	
مذيع +لقاء عبر الهاتف	-	-			**-**	
مذيع +تقرير	-	1	0,55	0,45	**1**	
مذيع +صور +لقاء عبر الهاتف	2	13	8,23	6,77	**15**	
مذيع +صور +ضيوف بالاستوديو	3	1	2,19	1,81	**4**	
مذيع +صور +لقاء عبر الاقمار الاصطناعية	6	1	3,84	3,16	**7**	
مائدة نقاش مع ضيوف	-	-			**-**	
صوت المذيع فقط +صور ثابتة أو متحركة	-	2	1,10	0,90	**2**	
أخرى تذكر	39	21	32,90	27,10	**60**	
المجموع	**51**	**42**	**51**	**42**	**93**	

- جدول رقم (**100**) يبين نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**1**) م.أ

القناة / أسلوب تقديم الأخبار	الجزيرة		العربية		
	رقم المؤشر	ك	رقم المؤشر	ك	**Sig Test ANOVA**
مذيع فقط	1	-	1	1	
مذيع +صورة ثابتة أو متحركة	2	1	2	2	
مذيع +لقاء عبر الأقمار الاصطناعية	3	-	3	-	
مذيع +لقاء عبر الهاتف	4	-	4	-	
مذيع +تقرير	5	-	5	1	
مذيع +صور +لقاء عبر الهاتف	6	2	6	13	**0,04**
مذيع +صور +ضيوف بالاستوديو	7	3	7	1	
مذيع +صور +لقاء عبر الاقمار الاصطناعية	8	6	8	1	
مائدة نقاش مع ضيوف	9	-	9	-	
صوت المذيع فقط +صور ثابتة أو متحركة	10	-	10	2	
أخرى تذكر	11	39	11	21	
المجموع		**51**		**42**	

- جدول رقم (**101**) يبين نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**1**) م.ب

القناة / درجة الاهتمام	الجزيرة	العربية	الجزيرة	العربية	مجموع	Sig de Khi deux
	ك	ك	ق.م	ق.م	ك	
اهتمام عال	35	15	27,78	22,22	50	**0,02**
اهتمام متوسط	8	12	11,11	8,89	20	
اهتمام ضعيف	17	21	21,11	16,89	38	
المجموع	**60**	**48**	**60,00**	**48,00**	**108**	

-

- جدول رقم (**102**) يبين نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**1**) م.ب

القناة / درجة الاهتمام	الجزيرة		العربية		مجموع	
	رقم المؤشر	ك	رقم المؤشر	ك	ك	Sig Test Anova
اهتمام عال	1	35	1	15	**50**	**0,32**
اهتمام متوسط	2	8	2	12	**20**	
اهتمام ضعيف	3	17	3	21	**38**	
المجموع		**60**		**48**	**108**	

وبناء على بيانات الجداول السابقة، جاءت النتائج كالتالي:

أ- الفرضية رقم (1): "توجد علاقة ذات دلالة بين الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض ودرجة الاهتمام بالتحول السياسي في المحتوى الإخباري لقناتي الجزيرة والعربية لعام 2011".

ولمعرفة ما إذا كان هناك علاقة ذات دلالة بين الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض ودرجة الاهتمام بالتحول السياسي بين قناتي الدراسة بحسب الفرضية السابقة، وانطلاقاً من نتائج الجداول(99-102)، فقد بلغت قيمة اختبار (كا^2) (0.03) للأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض عند مستوى دلالة معنوية أقل من (0.05)، كما بلغت قيمة (كا^2) (0.02) لدرجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري عند مستوى دلالة معنوية (0.05) ودرجة حرية (2) لكل منهما، هو ما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة بين الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض ودرجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري بين قناتي الجزيرة والعربية. كما بلغت قيمة (F) أو (P-value) للأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض (0.04) وهي أقل من مستوى المعنوية المقبول لدينا(0.05)، وهو ما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة بين الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض ودرجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري في محتوى قناتي الدراسة، وعليه فإننا نقبل بصحة الفرضية رقم (1).

- جدول رقم (**103**) يبين نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**2**) م.أ

القناة / وسائل الإقناع		الجزيرة	العربية	الجزيرة	العربية	مجموع	Sig Khi deux
		ك	ك	ق.م	ق.م	ك	
استمالات عاطفية		3	1	2,41	1,59	4	**0,94**
حجج عقلية (منطقية)		49	38	52,39	34,61	87	
الاستعانة بشهود العيان		5	4	5,42	3,58	9	
الاستعانة بوسائل الإيضاح:	خرائط	1	-	0,60	0,40	1	
	لوح إلكتروني	2	-	1,20	0,80	2	
	شريط عاجل	4	5	5,42	3,58	9	
الاستعانة بمنشقين عن النظام		2	4	3,61	2,39	6	
استخدام مؤثرات صوتية		35	15	30,11	19,89	50	
تواجد مراسل القناة في موقع الحدث		12	12	14,45	9,55	24	
إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث		7	7	8,43	5,57	14	
أخرى تذكر		45	23	40,95	27,05	68	
المجموع		**165**	**109**	**165**	**109**	**274**	

- جدول رقم (**104**) يبين نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**2**) م.أ

القناة / وسائل الإقناع		الجزيرة		العربية		مجموع	Sig Test Anova
		رقم المؤشر	ك	رقم المؤشر	ك	ك	
استمالات عاطفية		1	3	1	1	4	**0,05**
حجج عقلية (منطقية)		2	49	2	38	87	
الاستعانة بشهود العيان		3	5	3	4	9	
الاستعانة بوسائل الإيضاح:	خرائط	4	1	4	-	1	
	لوح إلكتروني	5	2	5	-	2	
	شريط عاجل	6	4	6	5	9	
الاستعانة بمنشقين عن النظام		7	2	7	4	6	
استخدام مؤثرات صوتية		8	35	8	15	50	
تواجد مراسل القناة في موقع الحدث		9	12	9	12	24	
إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث		10	7	10	7	14	
أخرى تذكر		11	45	11	23	68	
المجموع			**165**		**109**	**274**	

- جدول رقم (**105**) يبين نتيجة اختبار كا^2 للفرضية رقم (**2**) م.ب

القناة / الصور الفوتوغرافية	الجزيرة	العربية	الجزيرة	العربية	مجموع	Sig Test de Khi deux
	ك	ك	ق.م	ق.م	ك	
صور للثوار	47	23	38,03	31,97	70	**0,14**
صور للمسؤولين	13	18	16,84	14,16	31	
صور للأسلحة	13	16	15,75	13,25	29	
صور للقتلى والجرحى	21	19	21,73	18,27	40	
صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن	14	12	14,12	11,88	26	
صور للدمار	11	14	13,58	11,42	25	
صور للمؤسسات	4	7	5,98	5,02	11	
صور للمظاهرات والاحتجاجات	44	27	38,57	32,43	71	
أخرى تذكر	34	33	36,40	30,60	67	
المجموع	**201**	**169**	**201**	**169,00**	**370**	

- جدول رقم (**106**) يبين نتيجة اختبار **Anova** للفرضية رقم (**2**) م.ب

القناة / الصور الفوتوغرافية	الجزيرة		العربية		
	رقم المؤشر	ك	رقم المؤشر	ك	**Sig Test Anova**
صور للثوار	1	47	1	23	**0,09**
صور للمسؤولين	2	13	2	18	
صور للأسلحة	3	13	3	16	
صور للقتلى والجرحى	4	21	4	19	
صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن	5	14	5	12	
صور للدمار	6	11	6	14	
صور للمؤسسات	7	4	7	7	
صور للمظاهرات والاحتجاجات	8	44	8	27	
أخرى تذكر	9	34	9	33	
المجموع		**201**		**169**	

ب- الفرضية رقم (2): "توجد فروق ذات دلالة بين قناتي الدراسة من حيث استخدامهما لوسائل الإقناع والصور الفوتوغرافية في تغطية التحولات السياسية اليمنية لعام 2011".

ولمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة بين قناتي الدراسة من حيث استخدامهما لوسائل الإقناع والصور الفوتوغرافية، وبناءً على نتائج الجداول (103-106)، فقد بلغت قيمة (كا^2) لوسائل الإقناع (0,94) عند مستوى دلالة معنوية أقل من (0.05)، وعند درجة حرية (4)، كما بلغت قيمة (كا^2) للصور الفوتوغرافية المستخدمة (0.14) عند مستوى دلالة معنوية أقل من (0.05) ودرجة حرية (4)، وهو ما يثبت عدم وجود فروق ذات دلالة بين القناتين من حيث استخدامهما لوسائل الإقناع والصور الفوتوغرافية في تغطية التحولات السياسية اليمنية لعام 2011. كما بلغت قيمة (F) أو (P-value) لوسائل الإقناع (0.05) وهي تساوي مستوى المعنوية المقبول لدينا(0.05). وبلغت قيمة (P-value) للصور الفوتوغرافية (0.09)، وهي أكبر من قيمة مستوى المعنوية المقبول(0.05) وهو ما ينفي وجود فروق ذات دلالة بين قناتي الدراسة من حيث استخدامهما لوسائل الإقناع والصور الفوتوغرافية في تغطية التحولات السياسية اليمنية لعام 2011، وبالتالي فإن الفرضية رقم (2) تعتبر مرفوضة.

المراجع

أولاً - مراجع الدراسة باللغة العربية.

أ- القرآن الكريم:

1- سورة الأنفال، الآية رقم 53.

2- سورة فاطر، الآية رقم 14.

ب- الكتب:

1- إبراهيم إسماعيل، فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 1998.

2- أبو الحمام عزام، الإعلام والمجتمع. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.

3- أبو عامود محمد، الرأي العام والتحول الديموقراطي. مصر: دار الفكر العربي، 2010.

4- إسماعيل بشرى، الإبداع الإعلامي في الفضائيات العربية. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.

5- إسماعيل محمد، الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.

6- الأشقر جلبير، الشعب يريد: بحث جذري في الانتفاضة العربية.(ترجمة: عمر الشافعي)، بيروت: دار الساقي، 2013.

7- ألان لارامي، بيرنارد فالي، البحث في الاتصال: عناصر منهجية.(ترجمة: مجموعة من الأساتذة)، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال- جامعة قسنطينة، 2009.

8- البلداوي عبد الحميد عبد المجيد، الأساليب التطبيقية لتحليل وإعداد البحوث العلمية. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.

9- الدليمي عبد الرزاق، عولمة التلفزيون. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2005.

10- الدناني عبد الملك، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية. مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2006.

11- الهاشمي مجد، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط2، 2003.

12- ـــــــــ، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2006.

13- ـــــــــ، الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل. عمّان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 2001.

14- الوز هزوان، الإعلام أدوار وأمبراطوريات. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.

15- الهيتي هيثم، ا لإعلام السياسي والإخباري في عصر الفضائيات. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008.

16- آل زعير سعيد، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2008.

17- الزيدي مفيد، قناة الجزيرة: كسر المحرمات في الفضاء الإعلامي العربي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2003.

18- الحديدي منى، علي سلوى، الإعلام والمجتمع. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2004.

19- الحيزان محمد بن عبد العزيز، البحوث الإعلامية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004.

20- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992.

21- المسلمي إبراهيم، الإعلام والمجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007.

22- المشاقبة بسام، مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب. عّمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

23- السيد هناء ، الفضائيات وقادة الرأي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2004.

24- السرور علام، الآلوسي سؤدد، وسائل الإعلام والصراعات السياسية. عّمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.

25- العبد نهى، صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007.

26- العبد عاطف، القنوات المتخصصة: أنواعها، جمهورها، بحوثها وأخلاقياتها. القاهرة: دار الإيمان للطباعة، 2006.

27- العبد عاطف عدلي، عزمي زكي أحمد، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي، 1993.

28- العبد عاطف، العبد نهى، الرأي العام والفضائيات: دراسة في ترتيب الأولويات. القاهرة: دار الفكر العربي، 2007.

29- العسكري عبود عبدالله، منهجية البحث في العلوم الإنسانية. دمشق: دار النمير، ط2، 2004.

30- الصيفي حسن، الفضائيات العربية في عصر العولمة. القاهرة: إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

31- الرضا هاني، عمار رامز، الرأي العام والإعلام والدعاية. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1998.

32- الشامي عبد الرحمن محمد، الدراما التلفزيونية وقضايا المجتمع. القاهرة: الدار الهندسية، 2002.

33- الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، الربيع العربي: ثورة الخلاص من الاستبداد. بيروت: شرق الكتاب، 2013.

34- الشريف سامي، الفضائيات العربية: رؤية نقدية. القاهرة: دار النهضة العربية، 2004.

35- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005.

36- جبرايل ألموند، بينغهام آلاين، السياسة المقارنة.(ترجمة: أحمد علي وأحمد عناني)، القاهرة: مكتبة الوعي، 1996.

37- جواد عبد الستار، فن كتابة الأخبار. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2001.

38- جين فوريمان، أخلاقيات الصحافة. (ترجمة: محمد صفوت حسن)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.

39- جيرمي سكايل، حروب قذرة. (ترجمة: سعيد محمد الحسنية)، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2016.

40- دوبريه ريجيس، محاضرات في علم الإعلام – الميديولوجيا.(ترجمة: فؤاد شاهين وجورجيت الحداد)، بيروت: دار الطليعة، 1991.

41- هليارد ل. روبيرت، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة.(ترجمة: مؤيد حسن فوزي)، الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2014.

42- حداد نبيل، في الكتابة الصحفية. عمّان: دار الكندي، 2002.

43- حجاب محمد، الإعلام والموضوعية في القرن الحادي والعشرين: رؤية تحليلية نقدية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2010.

44- حمادة نضال، الوجه الآخر للثورات العربية. بيروت: دار الفارابي، 2013.

45- حمدي عبد الرحمن، قضايا وإشكاليات التحول الديمقراطي في إفريقيا. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2002.

46- حنا فاضل، التلفزيون ماله وما عليه ومدى تأثيره في الأطفال. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2002.

47- طعيمة رشدي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. القاهرة: دار الفكر العربي، 1987.

48- كورنر جون، التلفزيون والمجتمع.(ترجمة: أديب خضور)، دمشق: أديب خضور، 1999.

49- كنعان علي، الصحافة: مفهومها وأنواعها. عمّان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2014.

50- ماكومز ماكس وآخرون، الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية.(ترجمة: محمد أحمد)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.

51- ماكفيل ل. توماس، الإعلام الدولي.(ترجمة: حسني نصر وعبد الله الكندي)، الإمارات: دار الكتاب الجامعي، 2013.

52- ـــــــــــــ، الإعلام العالمي.(ترجمة: عبد الحكم الخزامي)، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012.

53- ماتيوز بوب، روس ليز، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية.(ترجمة: محمد الجوهري)، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016.

54- مجموعة من المؤلفين، العرب والإعلام الفضائي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004.

55- مجموعة من المؤلفين، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005.

56- مجموعة من المؤلفين، الربيع العربي: ثورات الخلاص من الاستبداد. بيروت: شرق الكتاب، 2013.

57- مجموعة من المؤلفين، موسوعة العلوم السياسية. الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ج 1، 1994.

58- مهنا محمد، الإعلام السياسي بين التنظير والتطبيق. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

59- مورزا – سيرجي قرة، التلاعب بالوعي.(ترجمة: عياد عيد)، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2012.

60- مزاهرة منال هلال، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. عمّان: دار كنوز المعرفة، 2011.

61- مزيد رحيم، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات. القاهرة: الدار الدولية للاستشارات الثقافية، 2002.

62- موريال ميراك- فايسباخ، مهووسون في السلطة: تحليل نفسي لزعماء استهدفتهم ثورات 2011. بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2012.

63- ميللر نهى، صناعة الأخبار العربية. (ترجمة: حنان الصفتي)، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010.

64- مكاوي حسن عماد ، السيد ليلى حسين ، الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.

65- منصور بلقيس، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي في اليمن. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2004.

66- معسعس رياض، تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 2013.

67- سالم أحمد عبد الفتاح وآخرون، التحليل الإحصائي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2011.

68- ستيوارت آلان، ثقافة الأخبار.(ترجمة: هدى فؤاد)، القاهرة: مجموعة النيل العربية، 2008.

69- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2009.

70- عبد الكافي إسماعيل، معجم مصطلحات عصر العولمة. مصر: كتب عربية، 2003.

71- عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث: الموضوع والقضايا. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2005.

72- عبد الرحيم علي، الإعلام العربي وقضايا الإرهاب. القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، 2007.

73- عبد الغني أمين، الثقافة العربية والفضائيات: رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي. القاهرة: إتراك للنشر والتوزيع، 2003.

74- ـــــــــــــ، وسائل الإعلام والموجة الرقمية الثانية. القاهرة: إتراك للنشر والتوزيع، 2008.

75- عوض وآخرون، موسوعة العلوم السياسية. الكويت: دار الوطن، 1987.

76- عزي عبدالرحمن، بومعيزة السعيد، الإعلام والمجتمع: رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية. الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع، 2010.

77- عطوان فارس، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي. عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009.

78- عكاشة محمود، خطاب السلطة الإعلامي. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005.

79- عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

80- عسكر علي وآخرون، مقدمة في البحث العلمي. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992.

81- شاهين هبة، التلفزيون الفضائي العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008.

82- شمو علي، تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات. القاهرة: دار القومية العربية للثقافة، 1999.

83- شفيق محمد، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 108.

84- توفيق راوية، الحكم الراشد والتنمية في إفريقيا: دراسة تحليلية لمبادرة النيباد. القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، 2005.

85- تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، 2007.

86- غالتوغ يوهان و جاك لينش، التغطية الإعلامية للنزاعات: التوجهات الجديدة لإعلام السلام. (ترجمة: رشيدة زياني)، جنيف: مؤسسة قرطبة، 2010.

ج- الدوريات العلمية:

1- أبو زيد أحمد محمد، معضلة الأمن اليمني- الخليجي: دراسة في المسببات والانعكاسات والمآلات. مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 414، أغسطس 2013.

2- أحمد جمال، أطر إنتاج الخطاب الخبري في المواقع الإلكترونية في الأزمات الدولية: دراسة حالة لموقعي(BBC والعالم)، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 34، يوليو- أكتوبر 2009.

3- العزعزي وديع محمد ، اعتماد طلبة جامعة أم القرى على القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية في متابعة الأحداث والقضايا السياسية – دراسة مسحية على عينة من طلبة كليات الجامعة في مدينة مكة المكرمة-. السعودية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد رقم 8، 2016.

4- هيوم ألين ، حرية الصحافة. مجلة قضايا الديمقراطية. (مجلة إلكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية)، المجلد 10، العدد رقم 2، ديسمبر 2005.

5- حسيب خير الدين، الربيع العربي: نحو آلية تحليلية لأسباب النجاح والفشل. مجلة المستقبل العربي، العدد 398، أبريل 2012.

6- مجلة الثوابت اليمنية، النص الكامل للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية. العددان 65-66، يوليو – ديسمبر 2011.

7- محيو سعيد، من لينين وديغول إلى تلفزيون الجزيرة. مجلة الحدث العربي والدولي، باريس، العدد التاسع، أيلول – تشرين الأول 2000.

8- مكاوي حسن، الفضائيات العربية الخاصة ومردودها الإعلامي. مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 1، 2003.

9- مرزود حسن، مقاربات الانتقال الديمقراطي وتعثرات تجارب التغير السياسي في الدول العربية. مجلة فكر ومجتمع، الجزائر: طاكسيج.كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد 18، أكتوبر 2013.

10- سالم بول، مستقبل النظام العربي والمواقف الإقليمية والدولية من الثورة. مجلة المستقبل العربي، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 398، أبريل 2012.

11- عبد المطلب طه، اليمن... ديمقراطية متعثرة. مجلة الديمقراطية، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 24، أكتوبر 2006.

12- عوض محسن، الانتقال إلى الديمقراطية في الوطن العربي بين الإصلاح التدريجي والفعل الثوري. مجلة المستقبل العربي، العدد رقم 388، يونيو 2011.

13- عيسى عبد الملك، مخاطر الفتنة السياسية في شبه الجزيرة العربية: حالة اليمن. مجلة الغدير، لبنان: دار الفلاح للنشر والتوزيع، العدد 60، خريف 2012.

14- عياد مراد بن، الرهان الإبداعي للقنوات التلفزيونية الخاصة: بحث في مردودها الجمالي. مجلة الإذاعات العربية، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، 2006.

15- تمار يوسف، الإرهاب وإشكالية العمل الإعلامي. مجلة الإذاعات العربية، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد خاص 3-4 ن، 2007.

د - الوثائق والتقارير والأوراق العلمية:

1- الأفندي محمد وآخرون، التقرير الاستراتيجي اليمني 2011. صنعاء: المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية، 2011.

2- الاتحاد الأوروبي، مشروع رؤى الناس لصنع السلام. (تقرير) لمنظمة سيفرورلد، 2012.

3- اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، البث الفضائي العربي: التقرير السنوي 2012-2013. القاهرة: اتحاد إذاعات الدول العربية، 2013.

4- المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، تقييم العنف المسلح في اليمن: تقرير المشروع الدولي المعروف بمسح الأسلحة الصغيرة. جنيف، العدد رقم 2، أكتوبر 2010.

5- كاتلينا مارتن، تشيكو كوزموس، اليمن: تكريس الإفلات من العقاب وتهديد عملية انتقال السلطة (تقرير). باريس: الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، فبراير 2011.

6- منظمة الكرامة، ترخيص بالقتل: لماذا تنتهك الحرب بالطائرات دون طيار في اليمن القانون الدولي؟ (تقرير). سويسرا: منظمة الكرامة، سبتمبر 2013.

7- عبد الباقي عيسى ، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية: إشكالية الدور وآليات التعزيز. القاهرة: المؤتمر الأول لمستقبل الإعلام في مصر، 29 ديسمبر 2012.

8- صقر عطيه، الوقف ودوره في تمويل المرافق العامة الخدمية عند عجز الموازنة العامة. بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، 2009.

هـ - الأطروحات الجامعية:

1- البشري مها، الرأي والرأي الآخر(دراسة تحليلية لأثر أجندة الجزيرة على الفضاء العام العربي والإسلامي). أطروحة دكتوراه، الولايات المتحدة الأمريكية: جامعة كارولاينا الجنوبية، 2007.

2- البغدادي هالة، المتغيرات المؤثرة على تغطية القضايا العربية في القنوات الفضائية العربية الإخبارية (دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والنيل الإخبارية). أطروحة دكتوراه، مصر: جامعة القاهرة، 2007.

3- المهداوي فارس، تغطية العراق في القنوات الفضائية العربية(تحليل مضمون الأخبار حول العراق في قناتي الجزيرة والعربية)، أطروحة دكتوراه، الدنمارك: الأكاديمية العربية المفتوحة، 2009.

4- سناء محمد الحسن علي أحمد، القنوات الفضائية العربية الإخبارية ودورها في ترتيب الأجندة السياسية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2017.

5- العبد نهى عاطف، دور نشرات الأخبار بالقنوات الفضائية العربية في ترتيب أولويات الجمهور المصري نحو القضايا المصرية والعربية والدولية عام 2006. أطروحة دكتوراه، مصر: جامعة القاهرة، 2006.

6- العبسي إسماعيل عبد الحافظ، إعلام الفضائيات الغربية الناطقة باللغة العربية وتأثيره على التحليل المعرفي للصحفيين اليمنيين- الحرة، BBC، F24 نموذجاً. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر3، 2017.

7- التميمي أمل، السيرة الذاتية الشفهية المرئية(دراسة مقارنة بين فضائيات الجزيرة والمجد والإخبارية والعربية)، أطروحة دكتوراه، السعودية: جامعة الملك سعود، 2011.

8- بوسنان رقية، الفضائيات الإخبارية العربية والجمهور الجزائري – دراسة في ترتيب الأولويات: الجزيرة والعربية أنموذجاً سنة 2011. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر3، 2013.

9- حُميد صالح محمد، دور الإذاعات اليمنية المحلية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية- دراسة مسحية وتحليلية على قادة الرأي العام اليمني 2007-2009. أطروحة دكتوراه، الجزائر: جامعة الجزائر3، 2011.

10- يوسف حنان، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي CNN الأمريكية و EURONEWS الأوروبية: دراسة مسحية مقارنة. أطروحة دكتوراه، مصر: جامعة القاهرة، 2000.

11- سيد محمد، دور القنوات الفضائية في إمداد الجاليات العربية في مصر بالمعلومات السياسية- دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، مصر: جامعة القاهرة، 2007.

12- عثمان صفاء، معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية واتجاهات النخبة المصرية نحوها. أطروحة دكتوراه. مصر: جامعة القاهرة، 2007.

13- شتيوي محمد، تغطية قضايا القدس في الفضائيات الناطقة بالعربية- دراسة مقارنة بين الجزيرة والعربية والعالم. أطروحة دكتوراه، ماليزيا: جامعة ليمكو كوينغ للتكنولوجيا الخلاقة، 2011.

14- ضيف ليندة، بناء الأخبار في الفضائيات الإخبارية العربية- دراسة مقارنة في ترتيب الأولويات بين قناتي الجزيرة والعربية: أكتوبر 2009- سبتمبر 2010. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر3، 2013.

<u>و- المعاجم:</u>

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2004.

2- عمر أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

ز- المقالات بالصحف:

1- العطاس حيدر أبو بكر، جريدة "الوطن" السعودية، بتاريخ: 2015/4/8.

2- جريدة "الشرق الأوسط" السعودية، العدد 9757، بتاريخ: 2005/8/15.

3- سعيد إدوارد، كيف تختزل صورة العربي والمسلم إلى معنى واحد هو الإرهابي: سلطة التلفزيون أو فقدان الدقة. جريدة "الحياة" السعودية، بتاريخ 1997/2/24.

ثانياً- المراجع باللغة الأجنبية

1- الكتب باللغة الإنجليزية:

(1)-Baudrillard Jean. The Ecstasy of Communication. Edited by Styvere Lotringer, Translated by Bernard & Caroine Schutze. Brooklyne, NY: Autonomedia, 1988.

(2)-Bruce Cumings. War And Television. London: Verso, 1992.

(3)-Carruther, Susan L. The media At War Communication And Conflict In Twentieth Century. London: Mac Millan Press LTD, 2000.

(4)-Cottle, Simon. News Publications And Power Of Media. London: Sage Publications, 2003.

(5)-Denis MC Quail. Mass Communication Theory. London: Sage Publications, 1983.

(6)-Doyle, Gillian. Media Ownership. London: Sage publication, 2002.

(7)-Eduard Wakine. Communication: An Introduction to media. American book company, USA, 1978.

(8)-Frankline, Bob. Packaging Politics: Political Communication In Britain’s Media Democracy. Second Edition. London: Arnold Publications, 2004.

(9)-Herman E.S & Chomesky N. Manufacturing Consent: The Political Economy Of The Mass Media. New York: Pantheon, 1988.

(10)-Lyon, David. Surveillance After September 11. London: Blackwell Publication, 2003.

(11)-Ralph Berry. Communication Through The Mass Media. Printed in Great Britain by western printing service, LTD Bristol, 1971.

(12)-Samuel P. Huntington. The Third wave Democratization In The Late Twentieth Century. University of Oklahoma, press 1992.

(13)-Wedye, Bruant. International Propaganda Statecraft. Annals, Wov, 1971.

(14)-William A. Rugh. Arab Mass Media: Newspaper, Radio And Television In Arab Politics. Westport, CT: Prager, 2004.

(15)-Wlanee Benn H. News: The Polies Of Illusion Longman. New York, 1991.

2- الكتب باللغة الفرنسية:

(1)-Elhdj Omar Diop. Parties Politiques Et Processuss De Transition Democratique En Afrique Noire.

3- المقالات والبحوث بالإنجليزية:

(1)- Class H. Deverese Etal. Framing Politics at the Lunch of the Euro Across National Comparative Study of Frames in the News, Political Communication, Vol. 118, 2001, PP. 107-108.

(2)-Entman M. Robert. Framing U.S. Coverage Of International News: Contrasts In Narratives Of The KAL And Iran Air Incidents. Journal Communication, 41(4), Autumn 1991.

(3)- Dietram A. Scheufele: Framing as a theory of Media Effects, Journal of Communication**,** Vol. 49, No.1, 1999.

(4)- Dietram A. Scheufele. Framing Bias: Media in the Distribution of Power, Journal of Communication, Vol. 57, 2007

(5)-Fair, Jo & Parks, Lisa. Africa On Camera: Television News Coverage And Aerial Imagining Of Ruandan Rufugees. In:[http://muse.jhu-edu/journal/Africa-today/vo48.2fair.html].In:9/5/2009.

(6)-Hall, Lee. Interest In The Terrorism News Coverage. In: Electronic Media, Vol: 21, No: 36, Sep. 2002.

(7)-Jeremy M. Sharp. Yemen: Background And U.S. Relations. Washington, DC: Congressional Research Service, 8 June 2011.

(8)-Jeremy M. Sharp. Yemen: Current Conditions and U.S. Relations, Congressional Research Service, CRS, Order Code RL34170(12 September 2007).

(9)-Louay Y. Bahary. The New Arab Media Phenomenon: Qatar's Aljazeera. Middle East Policy, Vol VIII, June, 2001.

(10)-Mahmoud Al-Sadi. Aljazeera Televison: Rhetoric of Deflection. Arab Media & Society, No.15, Spring 2012.

(11)-Richard Wallace. A Stalled Transition: The Escalating Contestation Of Yemen's Political Space. In: Issue Brief, Delhi Policy Group, New Delhi, India, March 2015.

(12)-Samantha M. Shapiro, The War Inside The Arab Newsroom. New York Magazine, Jan, 2005.

(13)-Stephen C. Pelletiere, Yemen and Stability in the Persian Gulf. Carlisle Barracks: PA: Strategic Studies Institute, Army War College, 1996.

(14)-Tan Kard, J.W. The Empirical Approach to the Study of Media Framing In S.D. Reese, OH. Gandy @ A.E. Grant (Eds), Framing Publicize (p.p. 95). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum, 2001.

(15)-Timo Behr & Patrycia Sansal. Still Awake: The Beginning Of Arab Democratic Change. Warsw: PISM, August 2012.

ثالثاً- المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت:

1- موقع قناة الجزيرة: [http://www.aljazeera.net/portal]

2- موقع "يوتيوب": [https://www.youtube.com]

3- الموسوعة الحرة "ويكيبيديا": [https://ar.wikipedia.org]

4- موقع عالم التقنية: [https://www.tech-wd.com/wd]

5- موقع جريدة الشرق الأوسط: [https://aawsat.com]

6- موقع جريدة الرياض: [http://www.alriyadh.com]

7- موقع مجتمع وسائل الإعلام العربية: [http://www.arabmediasociety.com]

8- موقع مؤسسة عربسات: [http://www.arabsat.com/arabic/home]

9- موقع مؤسسة نايلسات: [http://nilesat.com]

10- موقع مؤسسة نورسات: [http://www.noorsat.com]

11- موقع شركة الياه سات: [http://www.yahsat.com]

12- موقع شركة سهيل سات: [http://eshailsat.com]

13- موقع قناة BBC عربي: [http://www.bbc.com/arabic]

14- موقع قناة يورونيوز بالعربية: [http://arabic.euronews.com]

15- موقع قناة فرانس 24 بالعربية: [http://www.france24.com/ar]

16- موقع قناة سكاي نيوز عربية: [https://www.skynewsarabia.com]

17- موقع قناة العالم: [http://www.alalam.ir]

18- موقع قناة الإخبارية: [http://alekhbariya.net]

19- موقع قناة روسيا اليوم بالعربية: [https://arabic.rt.com]

20- موقع قناة الجزيرة أمريكا: [http://america.aljazeera.com]

21- موقع قناة براعم: [https://baraem.tv]

22- موقع مركز الجزيرة التدريب الإعلامي: [http://institute.aljazeera.net/ar]

23- موقع مركز الجزيرة للدراسات: [http://studies.aljazeera.net/ar]

24- موقع قناة العربية: [https://www.alarabiya.net]

25- موقع معهد العربية للدراسات: [http://studies.alarabiya.net]

26- موقع المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية:

[http://www.smallarmssurvey.org]

27- موقع قناة CNN بالعربية: [https://arabic.cnn.com]

28- موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (القاهرة): [www.cairotransitionsforum.info]

29- موقع أقلام هادفة: [http://aklamhadfe1.blogspot.com/2016/11/blog-post_1.html]

الملاحق

ملحق رقم (1):

استمارة تحليل المضمون

جامعة الجزائر3

كلية علوم الإعلام والاتصال

استمارة تحليل مضمون

التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011

قناتي الجزيرة والعربية أنموذجاً- دراسة وصفية تحليلية مقارنة-

إعداد الطالب/ الأسد صالح الأسد إشراف أ.د/ صفوان حسيني

تقديم:

الأساتذة الأفاضل، تحية طيبة،،،

بين أيديكم استمارة تحليل مضمون خاصة بموضوع "التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الناطقة بالعربية لعام 2011" من خلال قناتي الجزيرة والعربية أنموذجي الدراسة. يهدف الباحث من خلالها إلى تحليل مضمون المواد الإعلامية [عينة الدراسة] الخاصة بالقناتين قصد تحقيق أهداف البحث والإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها. تضم هذه الاستمارة ثلاثة محاور، هي:
أولاً - محور البيانات الأولية الخاصة بالفضائيات قيد الدراسة.

ثانياً - محور خاص بالبيانات الكمية المتعلقة بالفئات ومؤشراتها.

ثالثاً - محور خاص بتدوين الملاحظات التي قد يبديها أو يصادفها الباحث أثناء عملية التحليل.

[ملاحظة: **مرفق مع الاستمارة "دليل الاستمارة"، ودليل آخر للتعريفات الإجرائية لفئات المضمون**].

استمارة تحليل المضمون

أولاً - البيانات الخاصة بالفضائيات قيد الدراسة:

1. اسم القناة الإخبارية: 1 2
2. طبيعة المادة المذاعة: 3 4
3. تاريخ البث: 5 6 7
4. الزمن الإجمالي للمادة المذاعة: 8

ثانياً - البيانات الكمية الخاصة بالفئات ومؤشراتها:

5. فئة نوع التحول السياسي: 9 10 11 12 13 14 15
6. فئة الاتجاه نحو التحول السياسي: 16 17 18 19 20 21
7. فئة درجة الاهتمام بالتحول السياسي: 22 23 24
8. فئة الأهداف: 25 26 27 28 29 30
9. فئة الشخصيات الفاعلة: 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42
10. فئة المصدر: 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55
11. فئة الجمهور المستهدف: 56 57 58 59 60
12. فئة القيم الإخبارية: 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72

13.فئة الشعارات المتبناة: 79 78 77 76 75 74 73

14.فئة أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول: 82 81 80

15.فئة الأساليب الصحفية المستخدمة: 89 88 87 86 85 84 83

96 95 94

16.فئة وسائل الإقناع: 101 100 99 98 97 93 92 91 90

17.فئة المدة الزمنية للخبر: 109 108 107 106 105 104 103 102

116 115 114 113 112 111 110

18.فئة نوع اللغة المستخدمة في التقديم: 120 119 118 117

19.فئة أسلوب تقديم الأخبار: 128 127 126 125 124 123 122 121

131 130 129

20.فئة الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث: 137 136 135 134 133 132

140 139 138

21.فئة علاقة الضيوف بالأحداث الجارية: 146 145 144 143 142 141

151 150 149 148 147

ثالثاً - ملاحظات:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شاكراً لكم تعاونكم معنا ،،، وتقبلوا خالص الشكر والتقدير

ملحق رقم (2):

دليل استمارة تحليل المضمون

دليل استمارة تحليل المضمون

- **أولاً :البيانات الخاصة بالقنوات الفضائية قيد الدراسة:**

توضح المربعات من رقم 1 إلى رقم 8 ما يلي:

1: اسم القناة قيد الدراسة(الجزيرة)، 2: اسم القناة قيد الدراسة(العربية). 3: نشرة إخبارية، 4: برنامج إخباري، 5: يوم البث، 6: شهر البث، 7:عام البث، 8: حجم المادة المذاعة بالدقيقة.

- **ثانياً : البيانات الكمية الخاصة بالفئات ومؤشراتها:**

- تشير المربعات من رقم 9 إلى رقم 15 إلى **فئة نوع التحول السياسي** الذي جرى في اليمن في 2011، وتلك التحولات تتمثل فيما يلي:

  9: تحول متعلق بالرئاسة، 10: تحول متعلق بالأحزاب السياسية، 11: تحول متعلق بالوزارات، 12: تحول متعلق بالحكومة، 13: تحول متعلق بالجيش والأمن، 14: تحول متعلق بالدستور، 15: أخرى تذكر.

- والمربعات من رقم 16 إلى رقم 21 تعبر عن **فئة الاتجاه نحو التحول**، ويندرج تحتها مايلي:

  16: إيجابي بشدة، 17: إيجابي نسبي، 18: متوازن، 19: سلبي بشدة، 20: سلبي متوازن، 21: صفري.

- أما المربعات من رقم 22 إلى رقم 24 فتعبر عن **فئة درجة الاهتمام بالتحول السياسي الجاري**، وتتمثل فيما يلي:

  22: اهتمام عالي، 23: اهتمام متوسط، 24: اهتمام منخفض.

- وتشير المربعات من رقم 25 إلى رقم 30 إلى مؤشرات **فئة الأهداف**، وهي:

  25: التعريف بالموضوع، 26: الدعوة إلى سلوك معين، 27: الدعوة لتغيير سلوك

قائم، 28: الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد، 29: تدعيم اتجاه، 30: تغيير اتجاه.

- أما المربعات من رقم 31 إلى رقم 42 فتمثل عناصر **فئة الشخصيات الفاعلة في التحولات والأحداث الجارية**، وهي كالتالي:

31: رئيس الجمهورية، 32: رئيس الوزراء، 33: وزير، 34: رئيس حزب، 35: مسؤول، 36: قائد عسكري، 37: مسؤول معارض، 38: رجل دين، 39: رياضي، 40 : رَجُل فن أو ثقافة، 41 : رجُل اقتصاد، 42: أخرى تذكر.

- وتشير المربعات من رقم 43 إلى رقم 55 إلى **فئة مصدر الخبر الذي تستقي منها الفضائيات أخبارها**، وتتمثل مؤشراتها في التالي:

43: وكالات الأنباء، 44: الصحف والمجلات، 45: التلفزيون، 46: المراسلون، 47: مواقع الإنترنت، 48: مسؤولين، 49: معارضين، 50: منظمات حقوقية، 51: شهود عيان، 52: أرشيف القناة، 53: محطات إذاعة، 54: غير محدد المصدر، 55: أخرى تذكر.

- وتبين المربعات من رقم 56 إلى رقم 60 **فئة الجمهور المستهدف**، وعناصرها كالتالي: 56: الشباب، 57: المسؤولين، 58: العسكريين، 59: الشعب ككل، 60: أخرى تذكر.

- وتحدد أرقام المربعات من 61 إلى 72 الفئات الفرعية ل**فئة القيم الإخبارية**، وهي كالتالي: 61: الآنية والفورية، 62: الصراع، 63: الإنسانية، 64: السلبية، 65: التأثير، 66: الشهرة، 67: القرب، 68: الإيجابية، 69: الفائدة، 70: الغرابة والطرافة، 71: السبق، 72: أخرى تذكر.

- وتشير المربعات من رقم 73 إلى رقم 79 إلى مؤشرات **فئة الشعارات المتبناة** من طرف القائمين بالاتصال في القناة، وهي التالية:

73: الثورة، 74: التغيير، 75: السلمية، 76: الحرية، 77: الكرامة، 78: الدولة المدنية، 79: أخرى تذكر.

- أما المربعات من رقم 80 إلى رقم 82 فتعبر عن عناصر فئة **أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول**، وهي:

80: في المقدمة، 81: في الوسط، 82: في الأخير.

- وتعبر المربعات من رقم 83 إلى رقم 89 عن مؤشرات **فئة الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة**، وهي كالتالي:

83: خبر، 84: تقرير من موقع الحدث، 85: تقرير معد من داخل الاستوديو، 86: مقابلة، 87: تعليق، 88: تحقيق، 89: حوار.

- بينما تبين المربعات من 90 إلى 101 عن الفئات الفرعية والفئات تحت الفرعية، **لفئة وسائل الإقناع**، وهي كما يلي:

90: استمالات عاطفية، 91: حجج عقلية(منطقية)، 92: الاستعانة بشهود العيان، 93: الاستعانة بوسائل الإيضاح، المثلث رقم 94: خرائط، المثلث رقم 95: لوح إلكتروني، المثلث رقم 96: شريط عاجل، 97: الاستعانة بمنشقين عن النظام، 98: استخدام مؤثرات صوتية، 99: تواجد مراسل القناة في موقع الحدث، 100: إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث، 101: أخرى تذكر.

- أما أرقام المربعات من 102 إلى 116 فتعبر عن عناصر **فئة المدة الزمنية للخبر المتعلق بالتحول**، وهي كما يلي:

102: أقل من 2 دقيقة، 103: من 2 د إلى أقل من 4 د، 104: من 4 د إلى

أقل من 6 د، 105: من 6 د إلى أقل من 8 د، 106: من 8 د إلى أقل من 10 د، 107: من 10 د إلى أقل من 15 د، 108: من 15 د إلى أقل من 20 د، 109: من 20 د إلى أقل من 25 د، 110: من 25 د إلى أقل من 30 د، 111: من 30 د إلى أقل من 35 د، 112: من 35 د إلى أقل 40 د، 113: من 40د إلى 45 د، 114: من 45 د إلى أقل من 50 د، 115: من 50 د إلى أقل من 55 د، 116: من 55 د إلى 60 د.

- وتعبر المربعات من رقم 117 إلى رقم 120 عن عناصر **فئة اللغة المستخدمة في التقديم**، وهي التالية:

117: الفصحى، 118: العامية، 119: بين الفصحى والعامية، 120: أخرى تذكر.

- أما المربعات من رقم 121 إلى رقم 131 فتعبر عن مؤشرات أو عناصر **فئة أسلوب تقديم الأخبار**، وهي كما يلي:

121: مذيع فقط، 122: مذيع+ صورة ثابتة أو متحركة، 123: مذيع+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية، 124: مذيع+ لقاء عبر الهاتف، 125: مذيع+ تقرير، 126: مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف، 127: مذيع+ صور+ ضيوف في الاستوديو، 128: مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية، 129: مائدة نقاش مع ضيوف، 130: صوت المذيع فقط مع صور ثابتة أو متحركة، 131: أخرى تذكر.

- وتوضح المربعات من رقم 132 إلى رقم 140 عناصر **فئة الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث**، وهي:

132: صور للثوار، 133: صور للمسؤولين، 134: صور للأسلحة، 135:

صور للقتلى، 136: صور للاشتباكات بين المحتجين وقوات الأمن، 137: صور للدمار، 138: صور للمؤسسات، 139: صور للمظاهرات والاحتجاجات، 140: أخرى تذكر.

- أما المربعات من رقم 141 إلى رقم 148 فتعبر عن مؤشرات **فئة علاقة الضيوف بالأحداث الجارية**، وهي كما يلي:

141: طرف في الحدث، 142: مسؤول في الدولة، 143: مراسل القناة، 144: شخصية إعلامية معروفة،145: أكاديمي، 146: باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري، 147: محلل سياسي، 148: ناشط حقوقي، 149: ناشط سياسي، 150: شاهد عيان، 151: أخرى تذكر.

ملحق رقم (3):

دليل التعريفات الإجرائية لاستمارة تحليل المضمون

دليل التعريفات الإجرائية لاستمارة تحليل المضمون

يضم هذا الدليل التعريفات الإجرائية التي أعدها الباحث في إطار إنجازه لرسالة الدكتوراه في تخصص علوم الإعلام والاتصال، تحت عنوان: " **التناول الإعلامي العربي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011**" - الجزيرة والعربية أنموذجاً - (دراسة تحليلية مقارنة) والتي أعتمد فيها الباحث على أداة تحليل المضمون طبقاً لإشكالية الدراسة وأهدافها. نرجو من سيادتكم الاطلاع على هذا الدليل الذي يحتوي على تعريفات إجرائية لفئات الدراسة ومؤشراتها، والمطلوب منكم ما يلي:

1- قراءة الدليل قراءة دقيقة.

2- وضع علامة **0** أمام التعريف الذي ترونه موافقاً لمعناه في عينة الدراسة المختارة.

3- وضع علامة **Z** أمام التعريف الذي ترون أنه بحاجة إلى تعديل.

4- وضع علامة **X** أمام التعريف الذي ترون أنه لا يتطابق مع المفهوم الوارد في العينة المختارة.

وفي حال رأيتم أن هناك ملاحظات أو إضافات لابد من تدوينها، الرجاء منكم كتابتها في المكان المخصص لذلك.

شاكرين لكم حُسن تعاونكم

- الباحث/الأسد صالح الأسد **- المشرف/ أ.د: صفوان حسيني**

- إسم المُحكَّم/

- درجته العلمية/

التعريفات الإجرائية لفئات الدراسة ومؤشراتها

5- فئة نوع التحول السياسي: ونعني بها شكل التغير السياسي الذي حدث في الجمهورية اليمنية في عام 2011، بحيث انتقلت فيه مؤسسات البلاد من حال سياسية إلى حال سياسية أخرى مغايرة لما كانت عليه نتيجة للاحتجاجات الشعبية المطالبة بتغيير النظام. وقد يتجسد التحول السياسي من حيث المؤسسات المعنية به، في عدة أشكال أهمها:

- **تحوّل متعلق بالرئاسة:** ونقصد به التغيير الذي يحصل في وضع رئيس الجمهورية من الناحية السياسية، من حيث تغييره، أو إزالته بالقوة أو بالضغوط الشعبية أو الدولية، أو تنازله عن السلطة أو انتخاب رئيس جديد للبلاد، أو حالته الصحية، أو غيابه عن البلاد وتركها في حالة فراغ دستوري.
- **تحول متعلق بالأحزاب السياسية:** ونقصد به التغييرات التي تتم على مستوى الأحزاب السياسية في البلاد من حيث الاستقالات، أو الانشقاقات، أو الانضمام إلى حزب آخر، أو تشكيل حزب جديد، أو تشكيل تحالف سياسي مكون من عدة أحزاب.
- **تحول متعلّق بالوزارات:** ونقصد به التغييرات التي تحصل داخل مؤسسات الدولة الحكومية، من حيث القيام بالإضرابات والاحتجاجات داخل الوزارة، أو طرد المسؤولين الفاسدين، أو التقليص من عمل الوزارة إلى الحدود الدنيا كنوع من الاحتجاج.
- **تحول متعلق بالحكومة:** ونعني به التغييرات التي تمس الحكومة من حيث تغييرها كلية أو جزئياً، أو من حيث تقديم الوزراء لاستقالاتهم كنوع من الاحتجاج، أو من حيث انشقاق وزراء وانضمامهم إلى ساحات الاحتجاجات.
- **تحول متعلق بالجيش والأمن:** ونقصد به التغيرات التي تتم على مستوى مؤسستي الداخلية والدفاع، من حيث انقساماتها مع أو ضد المحتجين، أو الانشقاقات والاستقالات

التي حدثت في المؤسستين، أو إعادة الهيكلة في المؤسستين، أو انضمام قيادات عسكرية عليا للمحتجين بالساحات، أو انضمام فرق عسكرية بكاملها للمحتجين بالساحات.

- **تحول متعلق بالدستور**: ونقصد به الإجراءات التي تمس الدستور من حيث تعديله أو إلغاء العمل به، أو الدعوة للاستفتاء على دستور جديد للبلاد.
- **أخرى تذكر**: وتتضمن هذه الفئة أي تحولات سياسية أخرى ترد في مضمون عينة البحث ولم يتم تصنيفها في فئة محددة.

6- **فئة الاتجاه:** ونقصد بها اتجاه القائم بالاتصال في المادة الإعلامية نحو التحولات السياسية التي جرت في اليمن في 2011 من حيث التأييد أو المعارضة أو الحياد. وتتمثل درجات الاتجاه في المؤشرات التالية:

- **اتجاه إيجابي بشدة:** ونعني به التركيز الكامل على الجوانب الإيجابية في موضوع التحول السياسي.
- **اتجاه إيجابي نسبي:** وهو التركيز على الجوانب الإيجابية بدرجة أكبر من الجوانب السلبية التي تظهر رموزها في المحتوى أيضاً فيما يتعلق بالتحولات السياسية.
- **اتجاه متوازن**: وهو الذي يعرض الجوانب الإيجابية والسلبية بنفس الدرجة، بحيث يعتبر هذا العرض المتوازن رأياً أو اتجاهاً في الموضوع وليس إغفالاً أو إهمالاً له.
- **اتجاه سلبي بشدة**: ويتمثل في التركيز على الجوانب السلبية بدرجة أكبر من الجوانب الإيجابية في موضوع التحولات السياسية.
- **اتجاه سلبي متوازن**: ويتمثل في ذكر الجوانب السلبية بدرجة معقولة مقارنة بذكر الجوانب الإيجابية التي تظهر رموزها في المحتوى أيضاً.

- **اتجاه صفري**: ونعني به العرض الذي لا يظهر فيه أي جانب من الجوانب الإيجابية أو السلبية للأشخاص أو الوسائل ذات الاتجاه المعلن في غير موضوع الاتجاه، بما يعبر عن رغبة في عدم اتخاذ جانباً أو اتجاهاً من موضوع التحولات السياسية الجارية.

7- **فئة درجة الاهتمام:** ونقصد بها مدى الاهتمام الذي يوليه القائمون بالاتصال في المواد الإعلامية عينة البحث تجاه التحولات السياسية اليمنية الجارية أحداثها في عام 2011(ويقاس بحجم المدة الزمنية الممنوحة لتغطية الحدث)، ويتجسد هذا الاهتمام في ثلاث درجات، نضع لها مقاييس زمنية، كالتالي:

- **اهتمام عالي:** ونقصد به مدى اهتمام القائمين بالاتصال بالتحولات والأحداث السياسية الجارية من حيث تخصيص مساحة زمنية كبيرة لتغطية الحدث ومناقشته وتحليله، بحيث يأخذ حيزاًواهتماماً عالياً من حجم المادة الإعلامية المعروضة (من10 دقائق فأكثر).
- **اهتمام متوسط:** ونقصد به مدى الاهتمام الذي يوليه القائمون بالاتصال تجاه التحولات والأحداث السياسية الجارية من حيث تخصيص مساحة زمنية متوسطة من حجم المادة الإعلامية من أجل تغطية الحدث المتعلق بالتحولات السياسية (من4 د-9:59 دقائق).
- **اهتمام منخفض:** ونعني به مدى الاهتمام الذي يوليه القائمون بالاتصال في المادة الإعلامية المعروضة تجاه التحولات السياسية الجارية من حيث المساحة الزمنية المنخفضة المخصصة لتغطية التحولات السياسية اليمنية(من أقل من 1د-3:59 دقائق).

8- **فئة الأهداف:** ونعني بها أهداف القائمين بالاتصال في المواد الإعلامية من حيث سعيهم لدفع المشاهدين لهم لتأييد تلك التحولات السياسية أو الدعوة لرفضها، أو التشويش عليها، أو

التحريض حولها، أو بث أفكار جديدة عنها، أو التعريف بها، وتتجسد تلك الأهداف بشكل أوضح في المؤشرات التالية:

- **التعريف بالموضوع:** ونعني به سعي القائمين بالاتصال في المواد الإعلامية المعروضة إلى التعريف بموضوع التحول السياسي الجاري وتعريف المشاهدين به بشكل أكثر تفصيل.
- **الدعوة إلى سلوك معين**: ونقصد به دعوة القائمين بالاتصال في المواد الإعلامية للمشاهدين إلى القيام بسلوك معين تجاه التحول السياسي، مثل الدعوة لحمايته، أو المحافظة عليه، أو تأييده أو رفضه.
- **الدعوة لتغيير سلوك قائم**: ونقصد به دعوة القائمين بالاتصال في المواد الإعلامية المذاعة للمشاهدين إلى تغيير سلوكهم تجاه التحول السياسي الجاري، مثل الدعوة لتأييده أو رفضه.
- **الدعوة لتغيير سلوك سابق وإحلال سلوك جديد**: أي دعوة القائمين بالاتصال للمشاهدين بتغيير سلوكهم السلبي مثلاً نحو التحول السياسي الجاري وممارسة سلوك إيجابي تجاهه.
- **تدعيم اتجاه**: أي دعوة القائمين بالاتصال في المواد الإعلامية المذاعة للمشاهدين بالثبات على موقفهم المؤيد أو الرافض فيما يتعلق بالتحول السياسي الجاري.
- **تغيير اتجاه**: أي دعوة القائمين بالاتصال للمشاهدين برفض أو تأييد الوضع القائم المتعلق بالتحول السياسي الجاري.

9- **<u>فئة الشخصيات الفاعلة</u>**: ونقصد بها الشخصيات المحورية للأحداث السياسية الجارية، أي تلك التي يرتكز عليها الخبر في النشرة أو البرنامج أو التقرير الإخباري. وهذه الشخصية الفاعلة

قد تكون:

- **رئيس الجمهورية**. –**رئيس الحكومة** (رئيس الوزراء). –**وزير**: لأي وزارة في الدولة.

- **رئيس حزب** سياسي. – **مسؤول** في الدولة: وكيل وزارة، مدير مؤسسة، ..الخ.
- **قائد عسكري**. – **مسؤول معارض**: رئيس أو عضو في حزب معارض، أو معارض مستقل.
- **رجل دين:** شخصية دينية فاعلة ومؤثرة في المجتمع اليمني. – **رياضي**: شخصية رياضية مشهورة ومؤثرة في المجتمع. – رجل **فن أو ثقافة**: شخصية مشهورة تنتمي للمجال الفني أو الثقافي ولها تأثيرها في المجتمع. **رجل اقتصاد**: شخصية مختصة في الجانب الاقتصادي ولها تأثيرها في المجتمع اليمني. — **أخرى تذكر**: أي شخصية أخرى فاعلة ومؤثرة في المجتمع وتحولاته السياسية لم نصنفها فيما تقدم.

10- **فئة المصدر**: ونقصد بها المرجع الذي استقى منه القائمون بالاتصال في القناتين أخبارهم ومعلوماتهم التي يقدمونها لجمهور المشاهدين من خلال النشرات والبرامج والتقارير الإخبارية. وتتعدد مصادر الأخبار للقنوات الإخبارية على النحو التالي:

- **وكالات الأنباء:** على غرار وكالات الأنباء العالمية كرويترز، أسوشييتدبرس، فرانس برس، ..الخ.
- **الصحف والمجلات**: على غرار الصحف العالمية أو الإقليمية الكبرى والمشهورة، كـ"الواشنطن بوست" و"النيويورك تايمز" الأمريكيتين، و"التايمز" البريطانية، و"لوموند" الفرنسية. أو الصحف الإقليمية كـ"الشرق الأوسط" السعودية أو "كيهان" الإيرانية. أو المجلات العالمية كمجلة السياسة الخارجية "فورين بوليسي" الأمريكية، أو كمجلة "الإيكونوميست" الاقتصادية البريطانية، و "فوربس" الأمريكية،...الخ.

- **التلفزيون**: ونقصد به التلفزيونات الكبرى المشهورة، كالـ CNN و الـ CBS الأمريكيين، أو الـ BBC البريطاني، أو التلفزيونات الرسمية التابعة للدول الكبرى كالتلفزيون الألماني أو الفرنسي أو الروسي، أو التلفزيونات الرسمية التابعة للدول بمختلف انتمائها كدول العالم المتقدم أو دول العالم الثالث.
- **المراسلون**: وهم الصحفيون المعتمدون لدى القنوات الإخبارية الدولية أو الإقليمية، إما كمراسلين رسميين أو متعاقدين، والذين يعدون التقارير للقنوات التي يعملون لحسابها ويتواجدون في بعض الأحيان على خطوط المواجهات أو بؤر الأحداث الساخنة.
- **مواقع الإنترنت:** وهي الصفحات الافتراضية الرسمية الموجودة على الشبكة الدولية (الإنترنت) والتابعة لمؤسسات أو جهات رسمية معروفة.
- **شخصيات مسؤولة:** ونعني بها الشخصيات الرسمية في الدول، والتي تتبوأ مناصب قيادية وتتمتع بنفوذ فيها.
- **معارضون:** أي شخصيات تنتمي لأي دولة، وتكون معارضة للحكم فيها، سواء كانت شخصيات رسمية تنتمي لأحزاب سياسية معترف بها، أو لجمعيات ومؤسسات غير معترف بها، أو تكون شخصيات مستقلة.
- **منظمات حقوقية:** ونعني بها المؤسسات الوطنية أو الإقليمية أو الدولية التي تعنى بمختلف حقوق الإنسان بشكل عام.
- **شهود العيان**: وهم الأشخاص الذين كانوا متواجدين في مكان الحدث وقت حصوله، وأصبحوا شهوداً على مجرياته، تستشهد بهم وسائل الإعلام كشهود على الوقائع، ومصدر للمعلومات حولها.
- **أرشيف القناة**: وهو مخزن القناة من المواد الإعلامية التي تم بثها في أوقات سابقة، سواء من البرامج أو التقارير أو النشرات، أو غيرها، والتي قد تضطر القناة للعودة إليها

للتزود بمعلومات حول حدث ما، أو شخصية ما، لا تتوفر لديها في الوقت الحالي معلومات كافية عنها.

- **محطات إذاعية**: وهي محطات الإذاعة المعروفة، سواء كانت وطنية أو إقليمية أو دولية، والتي قد تقتبس عنها القناة الإخبارية معلومات تتعلق بقضية أو حدث أو شخصية ما.
- **غير محدد المصدر**: ونقصد به بث القناة للخبر أو لمعلومات حول حدث ما أو شخصية ما، من غير ذكر القناة للمصدر الذي استقت منه معلوماتها.
- **أخرى تذكر**: ونعني به أي مصدر آخر تستقي منه القناة معلومات أو أخبارها، ولم يصنفه الباحث ضمن المصادر السابق ذكرها.

11- **فئة الجمهور المستهدف**: ونقصد بها الفئة المستهدفة برسائل القنوات الإخبارية، والتي تكيف رسائلها مع خصائص تلك الفئة حتى تكون أكثر إقناعاً وتحقق أهدافها. وتتمثل فئات الجماهير المستهدفة برسائل وسائل الإعلام عادة، بما يلي:

- **الشباب**: وهي فئة أفراد المجتمع من الجنسين، والتي يتراوح أعمارهم عادة بين [15-30 عاماً].
- **المسؤولين**: وهم الأفراد الذين يتبؤون مناصب في الدولة.
- **العسكريون**: وهم الأفراد الذين ينتسبون إلى مؤسستي: وزارة الداخلية أو وزارة الدفاع.
- **الشعب بشكل عام**: وهم مختلف فئات الشعب باختلاف توجهاته وأعماره، وأعراقه.
- **أخرى تذكر**: أي فئة أخرى مستهدفة برسائل الفضائيات الإخبارية، ولم يرد تصنيفها فيما سبق.

12- **فئة القيم الإخبارية:** ونقصد بها مجموعة المعايير التي تحكم عملية انتقاء وجمع الأخبار وتحريرها، وهي في مجملها صعبة التنفيذ. ومن أهم القيم الإخبارية مايلي:

- **الآنية والفورية:** ونعني بها مواكبة القائمين بالاتصال في القناة لمستجدات الأحداث في وقت حدوثها، وتغطيتها للأحداث أولاً بأول، وإيصال المعلومات للمشاهد حول الأحداث لحظة حدوثها.
- **الصراع**: يعد الصراع قيمة إنسانية قديمة، فالإنسان منذ بدء الحياة يصارع ذاته ويصارع الآخرين والدول تصارع بعضها البعض، وهذا الصراع يشكل المادة الخام للدراما والأخبار(ونقصد به هنا الصراع السياسي).
- **الإنسانية**: ونقصد بها الأخبار التي تدور حول القضايا والموضوعات التي تمس الجانب الإنساني، كقضايا حقوق الإنسان، المجاعات، الهجرة والتهجير القسري، ضحايا الحروب والكوارث،...الخ.
- **السلبية**: ونقصد الأخبار السيئة التي تدور حول حدث عارض مثل: انفجار أو صراع بين دول أو جماعات أو حرب أو قضية مستمرة.
- **التأثير**: أي الأخبار التي من المتوقع أن يكون لها تأثير مباشر وقوي على المشاهدين، وبالتالي تكون احتمالات نشرها أكبر. فالأحداث التي تؤثر على عدد كبير من المشاهدين تعد أخباراً مهمة.
- **الشهرة**: ونقصد بها أن تدور الأخبار حول مناطق أو أماكن أو شخصيات مشهورة.
- **القرب**: ونعني بالقرب هنا، مدى اقتراب الوسيلة الاتصالية من الجمهور أو الأشخاص أو الأماكن أو الموضوعات أو القضايا الواردة في الخبر.
- **الإيجابية**: ونقصد بها أن يكون محور الأخبار حول الأحداث أو الدول أو الشخصيات عبارة عن معلومات إيجابية تجلب الراحة والفرح للمشاهد عند سماعها أو مشاهدتها.

- **الفائدة**: وهي الأخبار التي يستفيد منها المشاهد من خلال تعرفه على معلومات جديدة أو أفكار جديدة يكون لها عائد إيجابي على حياته بشكل عام.
- **الغرابة والطرافة**: ونقصد بها الأخبار غير الاعتيادية أو التي تحمل في مضمونها نوعاً من الطرافة، وهي الأخبار التي تبتعد عما هو مألوف من أحداث يومية.
- **السبق**: ونعني به تفرد القناة الإخبارية ببث أخبار أو معلومات حول حدث أو قضية ما لم يصل إليها أحد قبلها.
- **أخرى تذكر**: ويندرج تحت هذه الفئة أي قيمة إخبارية لم يرد تصنيفها ضمن القيم السابق ذكرها.

13- **فئة الشعارات المتبناة**: ونقصد بها الكلمات أو العبارات التي تعرضها القناة كـ"برومو" يلخص قضية أو حدث ما. ومن الشعارات التي تبنتها القنوات الإخبارية خلال فترة أحداث ما سمي بالربيع العربي، نذكر ما يلي:

- **الثورة**: ونقصد بها انتفاض الجماهير ضد نظام الحكم والمطالبة بإسقاطه أو تغييره.
- **التغيير**: أي خروج جماهير أو فئات من الشعب في مظاهرات واحتجاجات ساعية ومطالبة بتغيير الحاكم أو نظام الحكم ككل.
- **السلمية**: أي أن تكون الجماهير الثائرة والخارجة في الاحتجاجات والمظاهرات المطالبة بإسقاط نظام الحكم أو تغيير الحاكم خالية من حمل السلاح، وليس لديها النية لاستخدامه.
- **الحرية**: أي سعي الجماهير المحتجة للمطالبة بمزيد من الحريات في شتى مناحي الحياة، خاصة حرية التعبير.

- **الكرامة**: ويقصد بها كفاية المواطن مادياً في شتى مناحي الحياة، والرفع من قيمته بشتى الوسائل، وإحساسه بإنسانيته وانتمائه الإيجابي للدولة أو الوطن الذي ينتسب إليه.
- **الدولة المدنية**: ونقصد بها دولة المؤسسات، لا دولة الحاكم الفرد أو الفئة، أي الدولة التي يتساوى فيها الجميع أمام القانون، دولة العدالة والقانون، يتساوى فيها الأفراد في الحقوق والواجبات.
- **أخرى تذكر**: أي شعارات أخرى يمكن أن تتبناها القناة الإخبارية فيما يتعلق بتغطيتها لأحداث الاحتجاجات في اليمن لعام 2011، ولم يتم تصنيفها فيما تقدم.

14- **فئة أولوية ترتيب الخبر المتعلق بالتحول:** ونقصد بها الأهمية التي توليها النشرة أو البرنامج لموضوع التحول السياسي في اليمن، من حيث وضعه في **المقدمة** أو في **الوسط** أو في **نهاية** النشرة أو البرنامج أو التقرير الإخباري.

15- **فئة الأشكال الصحفية التلفزيونية المستخدمة:** ونقصد بها الأشكال الصحفية التلفزيونية التي استخدمتها القناة في تقديم الخبر لجمهور مشاهديها. ومن تلك الأشكال، ما يلي:

- **خبر**: أي عرض الموضوع على شكل خبر يتسم بالجدة والحداثة.
- **تقرير من موقع الحدث**: أي يتم عرض الخبر أو الموضوع على شكل تقرير يتم إعداده وتقديمه من موقع الحدث، وقد يبث مباشرة، أو يقدم مسجلاً ضمن النشرة أو البرنامج.
- **تقرير معد داخل الاستوديو**: أي يتم تقديم الخبر للجمهور من خلال تقرير يتم إعداده داخل استوديو القناة.
- **مقابلة**: أي يتم عرض الخبر أو تحليله ومناقشته من خلال إجراء مقابلة مع ضيف أو عدة ضيوف إما في الاستوديو أو عبر الأقمار الصناعية.
- **تعليق**: أي يتم تقديم الخبر من خلال تعليق ارتجالي أو منظم للمذيع.

- **تحقيق**: أي يتم تقديم الخبر أو معلومات حول الحدث أو القضية من خلال تحقيق صحفي تجريه القناة عن طريق فريق صحفي مؤهل يتتبع خفايا الموضوع ويكشف معلومات مهمة وأحياناً خطيرة حول أشخاص أو مؤسسات هي محور التحقيق.
- **حوار**: أي تقديم الخبر أو الموضوع من خلال حوار أو مائدة مستديرة يستضيف فيها المذيع ضيف أو أكثر للنقاش معه حول الموضوع المطروح للنقاش.

16- **فئة وسائل الإقناع:** ونعني بها الأساليب المباشرة وغير المباشرة التي يستخدمها القائمون بالاتصال في القناة من أجل إرسال رسائلهم وإقناع جمهورهم بالأفكار أو المعلومات التي يطرحونها أو يقدمونها لهم. ومن وسائل الإقناع المستخدمة ما يلي:

- **استمالات عاطفية:** ونعني بها تبني القائم بالاتصال لكلمات أو عبارات أو إشارات أو حركات تميل نحو الجانب العاطفي للمشاهد قصد التأثير فيه وإقناعه بالرسالة المقدمة له.
- **حجج عقلية (منطقية)**: ونعني بها تقديم القائم بالاتصال لأفكار تتوافق مع العقل والمنطق، قصد إقناع المشاهد بالأفكار والمعلومات المقدمة له.
- **الاستعانة بشهود العيان**: أي اللجوء للأشخاص الذين واكبوا الحدث وكانوا موجودين في مكان الحدث، وشاهدوا تفاصيله. وهؤلاء تلجأ لهم القناة لتدعيم مصداقية ما تقدمه من أخبار أو معلومات، قصد الإقناع.
- **الاستعانة بوسائل الإيضاح**: وهي الأدوات التكنولوجية التي تستخدمها القناة قصد التوضيح أكثر للخبر أو المعلومات المقدمة للمشاهد، ومن أهم تلك الوسائل المستخدمة: **الخرائط، اللوح الإلكتروني:** وهو عبارة عن شاشة إلكترونية يتم العرض فيها لنصوص أو صور أو رسوم بيانية قصد توضيح الموضوع أو الخبر بشكل أكبر وأفضل.

و**الشريط العاجل:** وهو الشريط الإخباري الذي تعرضه القناة للحظات ويتضمن خبراً مستجداً لم تحصل القناة بعد على تفاصيل حوله.

- **الاستعانة بمنشقين عن النظام:** أي لجوء القناة لإجراء مقابلة أو حوار مع شخصية منشقة عن النظام الحاكم، كون هذه الشخصية المنشقة تحمل غالباً الكثير من المعلومات والأسرار عن النظام الذي كانت أحد أعضائه، وبالتالي فشهادتها تعد بالنسبة للقناة مرجع مهم لإقناع الجمهور بالأخبار التي تقدمها حول حدث أو قضية ما.
- **استخدام مؤثرات صوتية**: ونقصد بها استخدام أصوات معدلة تقنياً تتلاءم مع نوع الحدث وتؤثر في المشاهد من حيث الحزن أو الفرح أو الغضب،...الخ.
- **تواجد مراسل القناة في موقع الحدث**: أي الاستشهاد بمراسل القناة أثناء تواجده بموقع الحدث لتغطيته، وهذا التواجد له دور مؤثر في إقناع المشاهد بالمعلومات التي ينقلها عن الحدث.
- **إجراء لقاءات ميدانية في موقع الحدث**: أي القيام بلقاءات ميدانية في موقع الحدث مع شخصيات لها دور في الحدث أو شهود عيان كانوا متواجدين أثناء الحدث، وقد يقوم بها مراسل القناة أو المذيع بشكل مباشر مع الشخصيات المذكورة آنفاً.
- **أخرى تذكر**: ويندرج تحت هذه الفئة، أي وسائل تستخدمها القناة الإخبارية قصد الإقناع ولم يتم تصنيفها فيما سبق ذكره.

17- **<u>فئة المدة الزمنية للخبر</u>**: ونعني بها المدة الزمنية المخصصة للخبر المتعلق بالتحولات والأحداث السياسية الجارية في اليمن في 2011، سواء في النشرة أو البرنامج أو التقرير. وتتراوح مدة الخبر المتعلق بالأحدث في اليمن بين فئتي:**[أقل من 2 دقيقة]** و **[من 55 – 60 دقيقة]**.

18-**فئة نوع اللغة المستخدمة في التقديم:** ونقصد بها اللغة التي اعتمدتها القناة الإخبارية في تقديم أخبارها من خلال النشرة أو البرنامج أو التقرير الإخباري. وتنقسم تلك اللغة المستخدمة من قبل القائمين بالاتصال في القناة إلى ما يلي:

- **الفصحى:** وهي اللغة العربية الفصحى المستخدمة في الإعلام الإخباري المعروف، ولا نعني بها اللغة العربية الفصحى المعروفة أدبياً.
- **العامية**: وهي اللغة التي تعتمد على اللهجات الدارجة كاللهجة المصرية أو الشامية، أو المغاربية، والتي عادة ما تستخدم من طرف مذيعي القنوات الإخبارية في بعض الأحيان، وخاصة من طرف المذيعين المنتمين إلى مصر وبلاد الشام، والمغرب العربي، أو الآخرين المقلدين لهم.
- **ما بين الفصحى والعامية**: وهي اللغة التي تمزج ما بين اللغة العربية الفصحى والعامية.
- **أخرى تذكر**: يندرج تحت هذه الفئة أي لغة أخرى قد يستخدمها المذيع في ظروف خاصة، ولم نصنفها فيما تقدم.

19- **فئة أسلوب تقديم الأخبار**: ونعني بها الطريقة التي يقدم بها القائمون بالاتصال للأخبار إلى جمهور المشاهدين. ومن هذه الأساليب، ما يلي:

- **مذيع فقط:** حيث يقدم الخبر المذيع فقط، دون أي عناصر أخرى مصاحبه.
- **مذيع+ صورة ثابتة/ متحركة**: يقدم الخبر مذيع ويصحب الخبر صورة ثابتة أو متحركة.
- **مذيع+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية**: حيث يقدم المذيع الخبر ويجري في نفس الوقت لقاء مع شخص أو عدة أشخاص عبر الأقمار الاصطناعية من أجل التحليل والنقاش حوله.

- **مذيع + لقاء عبر الهاتف:** وهنا يقدم المذيع الخبر، ويجري لقاًء عبر الهاتف مع شخص أو عدة أشخاص ممن لهم علاقة بموضوع الخبر أو النقاش.
- **مذيع+ تقرير:** حيث يقدم المذيع الخبر أو الموضوع أولاً، ثم يعقبه بتقرير يتناول تفاصيل ومعلومات أكثر حوله.
- **مذيع+ صور+ لقاء عبر الهاتف:** في هذه الحالة، يقدم المذيع الخبر، ويصحبه صور ثابتة، ثم يجري لقاًءمع شخصية أو خبير له علاقة بموضوع الخبر لتحليله ومناقشته وإثراءه.
- **مذيع+ صور+ ضيوف في الاستوديو:** حيث يقدم المذيع الخبر، ثم يعرض له صور، ثم يقدم ضيوف في الاستوديو للنقاش والتحليل لموضوع الخبر المطروح للنقاش.
- **مذيع+ صور+ لقاء عبر الأقمار الاصطناعية:** وفي هذه الحالة، يبدأ المذيع بقراءة الخبر، ثم يتبع القراءة بصورة لها علاقة مباشرة بموضوع الخبر، ثم يجري لقاء مع شخصيات أو خبراء أو مسؤولين ذوي علاقة بموضوع الخبر لتحليله ومناقشته.
- **مائدة نقاش مع ضيوف:** وعادة ما يتم هذا الشكل داخل الاستوديو بالقناة أو في أي مكتب تابع لها. حيث يبدأ المذيع بتقديم موضوع الخبر في خلاصة قصيرة، ثم يطرح الموضوع للنقاش مع الضيوف قصد التحليل والنقاش حول تفاصيله وأبعاده.

20-**<u>فئة الصور الفوتوغرافية المتعلقة بالأحداث</u>**: وهي الصور الفوتوغرافية التي تعرضها القناة الإخبارية وتكون لها صلة مباشرة بالحدث المعروض للمشاهدين. ومن الصور الفوتوغرافية التي نعنيها والمتعلقة بموضوع الدراسة، ما يلي:

- **صور للثوار:** وهي صور الأفراد الذين خرجوا في احتجاجات منظمة في الساحات مطالبين بتغيير النظام وبتغيير الحاكم، وينشدون إقامة دولة مدنية يسودها العدل والمساواة.
- **صور للمسؤولين**: وهم صور الأشخاص الذين يتبؤون مناصب في الدولة، سواء كانوا مؤيدين للنظام الحاكم أو منشقين عنه ومؤيدين للثوار.
- **صور للأسلحة**: وهي صور لمختلف أنواع الأسلحة التي صاحبت الاحتجاجات، واستخدمها الأمن أو الجيش ضد المحتجين، أو حتى تلك التي كانت بأيد المجموعات المؤيدة للنظام والتي كانت تحمل أسلحة خفيفة تعتدي بها على المتظاهرين ضد النظام.
- **صور للقتلى**: وهي صور ضحايا الاحتجاجات لجميع الأطراف التي خرجت في ظل أحداث 2011 سواء المؤيدين للنظام أو المعارضين أو حتى الذين قضوا وليس لهم علاقة مباشرة بأي طرف من الأطراف.
- **صور للاشتباكات**: وهي الصور المتعلقة بالاشتباكات بين الأطراف المختلفة، والتي تكون أحياناً غير متكافئة، نتيجة حمل طرف للسلاح وآخر أعزل، فقوات الأمن تحمل السلاح وكذا بعض المجموعات المؤيدة للرئيس صالح، بينما المحتجين عُزّل لا يحملون أي نوع من أنواع الأسلحة.
- **صور للدمار**: وهي صور الدمار الذي حل بالمؤسسات نتيجة للقصف والقنص ضد المحتجين الذين يقبعون في ساحات الاحتجاج، أو صور للقصف العشوائي الذي قد يطال مؤسسات لا يُعرف بالتحديد من قصفها.
- **صور للمؤسسات**: وهي صور تتعلق بمؤسسات الدولة أو المؤسسات الخاصة، والتي لها علاقة مباشرة بأحداث 2011، كصور المؤسسات التي شهدت إضرابات أو عصيان مدني، وغيرها ممن لها علاقة بتلك الأحداث.

- **صور للمظاهرات والاحتجاجات**: وهي الصور الخاصة بتغطية المظاهرات والاحتجاجات في الساحات، سواء المؤيدة للرئيس صالح أو الأخرى التي خرجت ضده.
- **أخرى تذكر**: يندرج تحت هذه الفئة، أي صور فوتوغرافية تستخدمها القناة الإخبارية ولها علاقة بالأحداث والتحولات السياسية التي شهدها اليمن في عام 2011 ولم يتم تصنيفها فيما سبق ذكره.

21- **فئة علاقة الضيوف بالأحداث الجارية**: ونقصد بهذه الفئة أن تكون للضيوف الذين تستضيفهم القناة وتقدمهم للمشاهدين من خلال نشراتها وبرامجها وتقاريرها الإخبارية للنقاش والتحليل علاقة بالأحداث والتحولات السياسية الجارية في اليمن في 2011، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومن أصناف أولئك الضيوف، نذكر:

- **طرف في الحدث:** وهو الشخص الذي له علاقة مباشرة بالأحداث والتحولات السياسية الجارية في اليمن في عام 2011، سواء كان يتبع الدولة أو المعارضة أو مستقل.
- **مسؤول في الدولة:** أي شخص يشغل منصباً في الدولة يرد ذكره في المادة الإعلامية التي بثتها القناة الإخبارية.
- **مراسل القناة:** وهو عادة الصحفي الذي يعمل لحساب القناة الإخبارية ويعد لها التقارير ويزودها بالمعلومات والمستجدات حول الأوضاع والأحداث الجارية في اليمن في 2011.
- **شخصية إعلامية معروفة:** أي شخصية معروفة مارست العمل الإعلامي ولها صلة بالأحداث الجارية في اليمن في 2011، وورد ذكرها في المواد الإعلامية التي بثتها القناة الإخبارية عن الأحداث والتحولات السياسية في اليمن في عام 2011.

- **أكاديمي:** وهو الشخص الذي يمارس العمل الأكاديمي، وله صلة بالأحداث الجارية في اليمن، أو ورد ذكره من خلال المواد الإعلامية التي بثتها القناة الإخبارية عن الأحداث والتحولات السياسية في اليمن في 2011.
- **باحث أو مختص في الشأن السياسي أو العسكري:** ونعني به الشخص الأكاديمي المختص في الشأن السياسي أو العسكري، وورد ذكره في المواد الإعلامية التي بثتها القناة الإعلامية في 2011 بخصوص التحولات السياسية في اليمن، أو ورد ذكره فيها أو تم استضافته بشكل مباشر أو غير مباشر للتحليل أو التعليق أو الحوار حول تلك الأحداث.
- **محلل سياسي:** وهو الشخص المتخصص في العلوم والشؤون السياسية، وعادة ما يكون أكاديمي أو صحفي مختص في هذا الشأن، ويتم استضافته بشكل مباشر أو غير مباشر للتحليل والنقاش حول الأحداث والتحولات السياسية الجارية في اليمن في 2011.
- **ناشط حقوقي:** وهو الشخص الذي يعنى بمجال حقوق الإنسان، من حيث متابعة مدى تمتع الأفراد بحقوقهم الإنسانية وفقاً للقانون والدستور، ويوثق الانتهاكات في هذا المجال، ويربط صلات مع المنظمات الدولية فيما له علاقة بحقوق الإنسان.
- **ناشط سياسي:** ونعني به الشخص المهتم بالمجال السياسي في المجتمع، من حيث متابعته للقضايا والأحداث السياسية، ومشاركته في الملتقيات والمؤتمرات التي تخص هذا الجانب، بهدف إحداث تغيير سياسي واجتماعي في سبيل إضفاء قيم العدالة والمساواة والرفاهية لأفراد المجتمع.
- **أخرى تذكر**. ويندرج تحت هذه الفئة أي شخصية يتم استضافتها في القناة بشكل مباشر أو غير مباشر ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأحداث والتحولات السياسية التي

جرت أحداثها باليمن في عام 2011، ولم يتم تصنيفها ضمن أي فئة من الفئات الفرعية السالف ذكرها.

ملحق رقم (4):

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

[**الكلمات الدلالية**: التناول الإعلامي- التحولات السياسية- اليمن - الفضائيات الإخبارية].

تتناول هذه الدراسة موضوع "التناول الإعلامي للتحولات السياسية في اليمن من خلال الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية لعام 2011"- الجزيرة والعربية أنموذجاً-، وهي دراسة وصفية تحليلية مقارنة. تمحورت إشكالية الدراسة حول ماهية خصائص ومضمون التناول الإعلامي العربي للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 من خلال قناتي الجزيرة والعربية. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم الدور الذي لعبه الإعلام العربي في التحولات السياسية اليمنية لعام 2011 من خلال قناتي الجزيرة والعربية عينة الدراسة التحليلية. كما هدفت هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان هناك اختلافات وفروق في طريقة التناول الإعلامي للتحولات السياسية اليمنية 2011 بين قناتي الدراسة.

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، حيث اعتمدت في جانبها التحليلي على استخدام أداة تحليل المضمون للحصول على المعلومات المطلوبة للإجابة عن إشكالية البحث وتساؤلاتها الفرعية واختبار فروضها، من خلال تحليل مضمون ما يزيد عن 31 ساعة مسجلة من نشرات وبرامج قناتي الدراسة الإخباريتين. كما اعتمدت الدراسة أيضاً على المنهج المقارن للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين خصائص ومضمون قناتي الدراسة. توصلت هذه الدراسة إلى أن تناول الإعلام العربي المتمثل بقناتي الدراسة للتحولات السياسية اليمنية لعام 2011 كان متبايناً، حيث يتسم أحياناً بالميل نحو التوازن في الطرح، وفي أحيان أخرى بالسلبية أو الإيجابية النسبية، نظراً لخصوصية أحداث 2011 التي اتسمت بالتباين والتسارع، وقد كانت العربية أكثر توازناً في الطرح للتحولات السياسية اليمنية لعام2011. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن هناك اختلافات في المعالجة الإخبارية للتحولات السياسية اليمنية 2011 بين قناتي الدراسة من حيث الأساليب التلفزيونية المستخدمة في العرض ودرجة الاهتمام بالتحولات السياسية الجارية. كما توصلت الدراسة إلى أن الجزيرة سعت لدعم اتجاه الانتفاضة الشعبية اليمنية، وجندت لذلك مختلف الوسائل، بينما دعمت العربية الاتجاه السياسي المتمثل في المبادرة الخليجية. كما توصلت أيضاً إلى أن قناتي الدراسة تبنت

شعارات سياسية مثلت أُطراً إعلامية لخصت من خلالهما قناتي الدراسة منظورهما للتحولات السياسية اليمنية، وحاولت عبر تلك الأطر حصر فكر المشاهد العربي عموماً في الزاوية التي أرادت أن تضعه فيها.

Abstract:

[Key Words: News Coverage- Political Transitions- Yemen- News Channel- Arab Mass Media].

This study discussed generally the news coverage of the Arab media represented by Aljazeera & Al-Arabiya satellite news channels for the Yemeni political transitions in 2011.The study aimed to know the way that the Arab media treat the Yemeni political transition in 2011 and to know if there are differences between the two channels. The study also aimed to know the means of attractive that the two channels used on their news and programs.

The study used the descriptive analytical method in its two ways, the descriptive and the analytic for treating the problem of this search, so we used the content analysis as a research method for collecting information and data about the research's responses and hypotheses tests, so we analyzed more than 31 hours of recorded news an programs of Aljazeera & Al-Arabiya for achieving that aim. This study also used the comparative method for recognizing the similar and different ways between the two channels. The more important results of this study were:

- The way of treatment of the Arab news channels for the Yemeni political news in 2011 was dissimilar in general, sometimes balanced and in other times negative or positive comparatively, because of the kind of 2011 Yemeni events which were very dissimilar and very fast. And in this point Al-Arabiya channel coverage was more balanced than Aljazeera.
- There were some differences between the two channel's coverage for the Yemeni political transitions in 2011 regarding to the TV show styles and the degree of interest on the current political transition.
- Aljazeera coverage direction was supporting the Yemeni popular rising in 2011, and the channel used various means for success this way, while Al-Arabiya coverage direction was supporting the political solution through the gulf initiative.

- The two news channels adopted a set of political slogans through their coverage of the Yemeni events in 2011which represented news frames that summarized by them the channel's view or the informational agenda that obtained from the channel's political agenda.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
- مقدمة	1
- الإشكالية	3
- تساؤلات الدراسة وفرضياتها	4
- أسباب اختيار موضوع البحث	6
- أهمية البحث	6
- أهداف البحث	7
- حدود البحث	7
- منهج البحث	8
- أدوات البحث	10
- إجراءات الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون	14
- مجتمع الدراسة واختيار العينة	17
- مصادر عينة البحث	24
- الدراسات السابقة	25
- مصطلحات الدراسة	29
- صعوبات البحث	31
- الفصل الأول: الإعلام المرئي ودوره في الأحداث السياسية	33
- المبحث الأول: أهمية الإعلام المرئي	34
- 1- أهمية الإعلام المرئي في أدبيات الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال	35
- 2- مزايا الإعلام المرئي وخصائصه	43
- المبحث الثاني: وظائف الإعلام المرئي والانتقادات الموجهة له	52
- 1- وظائف الإعلام المرئي	52

- 2- الانتقادات الموجهة للتلفزيون	57
- المبحث الثالث: تعامل الإعلام المرئي مع الأحداث السياسية	63
- 1- تعامل الإعلام المرئي مع الانتخابات	64
- 2- تعامل وسائل الإعلام المرئي مع الثورات والانتفاضات	70
- 3- تعامل وسائل الإعلام المرئي مع الحروب	73
- 4- تعامل وسائل الإعلام المرئي مع الوعي الجماهيري والرأي العام	80
- الفصل الثاني: الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية: نشأتها وتطورها	87
- المبحث الأول: لمحة تاريخية حول نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر على المستويين العالمي والعربي	88
1- نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر على المستوى العالمي	88
2- نشأة وتطور مؤسسات البث التلفزيوني المباشر في العالم العربي	90
3- البدايات الأولى لانطلاق البث التلفزيوني الفضائي المباشر في العالم العربي	96
- المبحث الثاني: نشأة وتطور قناة الجزيرة الفضائية	107
1- نشأة قناة الجزيرة	107
1-1- أهداف إنشاء قناة الجزيرة	111
2- برامج قناة الجزيرة	112
3- تطور قناة الجزيرة	125
- المبحث الثالث: قناة العربية ... نشأتها وتطورها	131
1- نشأة قناة العربية	131
1-1- أهداف إنشاء قناة العربية	132
2- برامج قناة العربية	133
3- تطور قناة العربية	143
- المبحث الرابع: ملكية الفضائيات الإخبارية الناطقة بالعربية ومصادر	145

تمويلها	
1- أهمية الملكية ومصادر التمويل وتأثيرهما على استقلالية وسائل الإعلام	145
2- ملكية القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية ومصادر تمويلها	149
- الفصل الثالث: التحولات السياسية في الجمهورية اليمنية: الخصائص والأهداف	156
- المبحث الأول: التحّول السياسي: مفهومه، عوامله، وأنماطه	157
1- مفهوم التحّول السياسي	157
2- عوامل التحّول السياسي	160
3- أنماط التحولات السياسية	163
4- خصائص وسمات الانتقال الديمقراطي	167
5- العلاقة بين وسائل الإعلام والتحولات الديمقراطية	168
6- دور وسائل الإعلام الحرة في الدول الديمقراطية	170
- المبحث الثاني: الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمن قبل مطلع عام 2011	171
1- الأوضاع السياسية في اليمن قبل عام 2011	171
2- الأوضاع الاقتصادية في اليمن قبل 2011	178
- المبحث الثالث: أهم التحولات السياسية في الجمهورية اليمنية عام 2011	188
1- أهم التحولات السياسية في اليمن في 2011	188
1-1- أحزاب اللقاء المشترك تدعو الشعب اليمني إلى هبة شعبية	188
1-2- تدشين الانتفاضة الشبابية السلمية في 11 فبراير 2011	190
1-3- مجزرة "جمعة الكرامة" وانعكاساتها على الأحداث السياسية	192
1-4- انضمام أهم ألوية الجيش للانتفاضة السلمية	194
1-5- دول الخليج تقدم مبادرة لحل الأزمة اليمنية	196

1-6- سيطرة الحوثيين على محافظة صعدة	199
1-7- صالح يفوض نائبه للحوار مع المعارضة والتوقيع على المبادرة الخليجية	201
1-8- صدور قرار مجلس الأمن رقم (2014)	203
1-9- تنحي الرئيس اليمني عن السلطة وتوقيعه على المبادرة الخليجية بالرياض	204
1-10- نائب الرئيس يدعو الشعب لانتخاب رئيس جديد للبلاد	205
1-11- حكومة الوفاق الوطني تؤدي اليمين الدستورية	205
1-12- مجلس النواب يمنح حكومة الوفاق الوطني الثقة	206
- المبحث الرابع: خصائص وأهداف التحولات السياسية في اليمن لعام 2011:	207
1- خصائص التحولات السياسية في اليمن لعام 2011	207
1-1- اصطفاف اجتماعي واسع مؤيد للتحول السياسي	207
1-2- انتفاضة شعبية سلمية لشعب مسلح	208
1-3- الأحزاب الحاضنة السياسية للانتفاضة	209
1-4- انقسام في المؤسسة العسكرية	210
1-5- مشاركة المرأة في بيئة محافظة	211
1-6- ثورة في مؤسسات الدولة	212
1-7- تدخلات إقليمية ودولية مؤثرة	213
2- أهداف التحولات السياسية التي شهدها اليمن في 2011	217
الفصل الرابع: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لسداسيي العام 2011	220
- المبحث الأول: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج السداسي الأول لقناتي الجزيرة والعربية من حيث الشكل والمضمون	221
1- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث المضمون	221
2- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث الشكل	243

- المبحث الثاني : التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج السداسي الثاني لقناتي الجزيرة والعربية من حيث الشكل والمضمون	259
1- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث المضمون	259
2- التحليل الكمي والكيفي المقارن للنتائج من حيث الشكل	280
الفصل الخامس: التحليل الكمي والكيفي العام المقارن لنتائج قناتي الجزيرة والعربية لعام 2011	298
- المبحث الأول: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لعام 2011 من حيث الشكل والمضمون	299
- المبحث الثاني: التحليل الكمي والكيفي المقارن لنتائج قناتي الدراسة لعام 2011 من حيث الشكل	328
- نتائج الدراسة	355
- المراجع	387
- الملاحق	406